رموز اهم الالهة
في العراق القديم
- دراسة تاريخية دلالية -

رسالة تقدمت بها

فاتن موفق فاضل علي الشاكر

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في

التاريخ القديم

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور حسين ظاهر حمود

١٤٢٣ هـ

رموز اهم الالهة
في العراق القديم
- دراسة تاريخية دلالية -

رسالة تقدمت بها

فاتن موفق فاضل علي الشاكر

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في

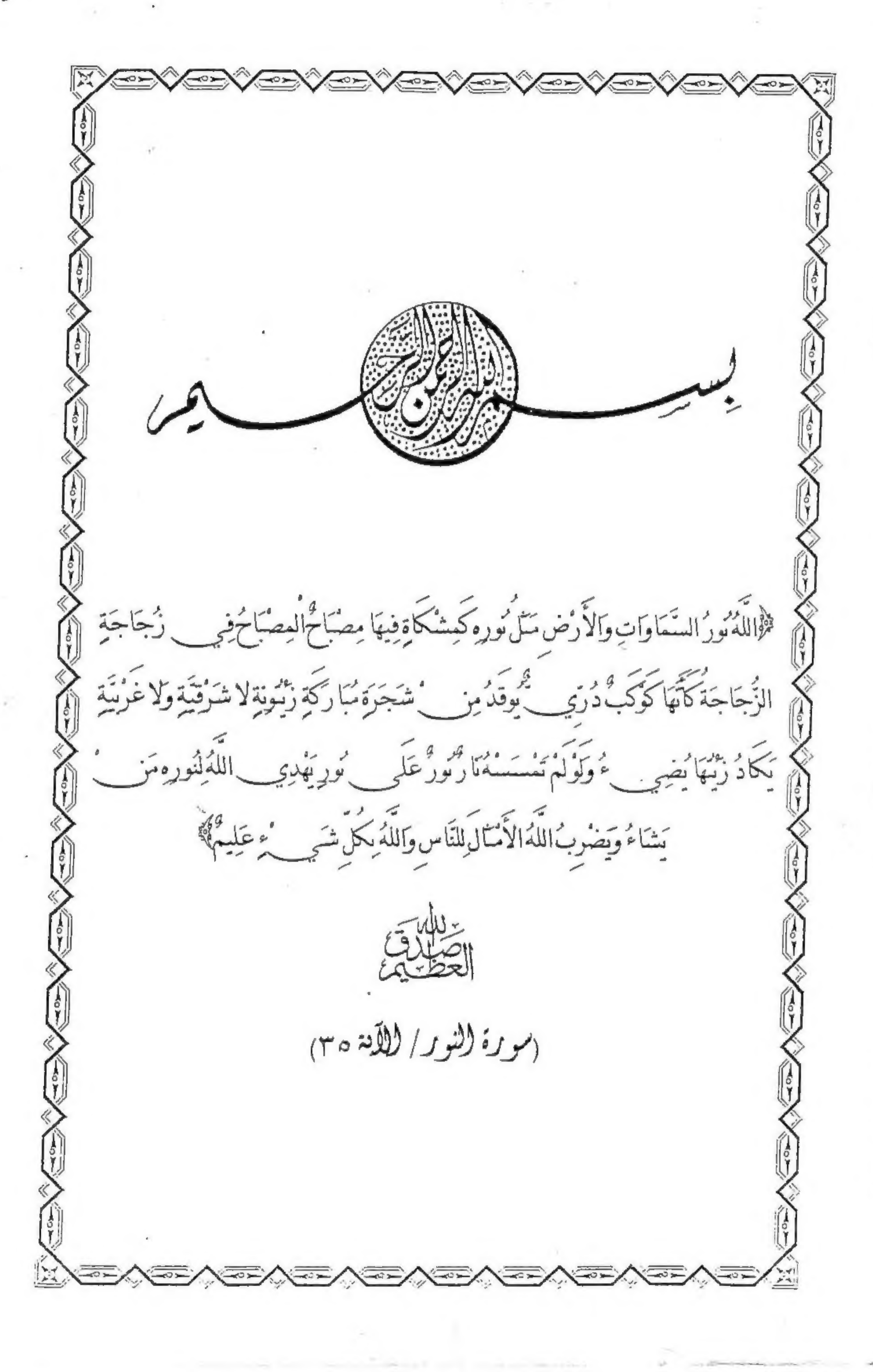
التاريخ القديم

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور حسين ظاهر حمود

١٤٢٣ هـ — ٢٠٠٢م



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

(سورة النور / الآية ٣٥)

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في جامعة الموصل ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اختصاص التاريخ القديم .

التوقيع :

المشرف: أ.م. د. حسين ظاهر حمود

التاريخ : / /٢٠٠٢م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة بـ "رموز اهم الالهة في العراق القديم دراسة تاريخية دلالية" قد قمت بمراجعتها وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبهذا أصبحت الأطروحة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بسلامة الأسلوب وصحة التعبير .

التوقيع :

الاسم : د. فاطمة عيسى جاسم محمد

التاريخ : / /٢٠٠٢م

إقرار المقوم الفكري

أشهد بأن هذه الأطروحة الموسومة بـ "رموز اهم الالهة في العراق القديم دراسة تاريخية دلالية" قد قمت بمراجعتها وأصبحت مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بالسلامة الفكرية .

التوقيع :

الاسم : د. غانم عبد الله خلف الخطابي

التاريخ : / /٢٠٠٢م

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصيات التي تقدم بها المشرف والمقوم اللغوي والفكري ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ.د. ناطق صالح مطلوب

رئيس لجنة الدراسات العليا

التاريخ : / /٢٠٠٢م

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة التقويم والمناقشة ، اطلعنا على رسالة طالبة الماجستير في التاريخ القديم فاتن موفق فاضل الموسومة "رموز اهم الآلهة في العــــراق القديـــم (دراســـة تاريخية دلالية)" وناقشنا الطالبة في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، بتـــاريخ ٢٠٠٢/٩/٢٣ وانها جديرة لنيل شهادة الماجستير في اختصاص التاريخ القديم ولاجله وقعنا .

توقيع
أ.د. عامر سليمان ابراهيم السليمان
رئيس لجنة المناقشة

توقيع
أ.م.د. شيبان ثابت مصطفى الراوي
عضو لجنة المناقشة

توقيع
د. احلام سعد الله صالح الطالبي
عضو لجنة المناقشة

توقيع
د. حسين ظاهر حمود
عضو لجنة المناقشة (المشرف)

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية الآداب بجلسته المنعقدة بتاريخ / /٢٠٠٢ وقرر منحها شهادة الماجستير في اختصاص التاريخ القديم .

مقرر مجلس الكلية
التوقيع :
الاســـم : د. غانم عبد الله خلف
التاريخ : / / ٢٠٠٢

عميد الكلية
التوقيع :
الاســـم : د. جاسم محمد حسن
التاريخ : / / ٢٠٠٢

ثبت المحتويات

قائمة المختصرات

List of ABBREVIATIONS

AAO: Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient.

AAW: Amiet P and others, Art in the Ancient World.

AM: Beek M.A., Atlas of Mesopotamia.

ANET: Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, (edited by J.B. Pritchard, Princeton NJ, USA, 1969)

BAR: Hook S.H., Babylonian and Assyrian Religion.

BE: Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania

CAD The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.

CAH: Cambridge Ancient History, Cambridge, 1973.

CDA: Black J., George A. and Postgate N., A Concise Dictionary of Akkadian.

CS: Frankfort H., Cylinder Seals.

DANEM: Leick, Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology.

FICS: Collen, Dominique, First Impressions Cylinder Seals in the Near East.

GDSAM. Black J. and Green A., God Demons and Symbols, Ancient Mesopotamia.

Iraq: British School of Archeology in Iraq, London.

JCS: Journal of Cuneiform Studies, New Haven.

JNES: Journal of Near Eastern Studies, Chicago.

MDA: Labat R., Manual Depigraphie Akkadienne.

NEM: Cray, J., Near Eastern Mythology.

NLEM: Graves, R., New Larousse Encyclopedia of Mythology.

Or. Ns: Orientalia, Nova Series, Roma.

RLA. Reallexikon der Assyriologie und vorderasiatischen Archaologie.

SAA: State Archives of Assyria.

SGMA: Van Buren, Symbols of the God in Mesopotamian Art.

TITC: Jacobson, Toward the Image of Tammuze and other Essays on Mesopotamia History and Culture.


المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كان للدين اهمية كبيرة في حياة الاقوام القديمة فهو يحدد سلوك الانسان وينظم عاداته وتقاليده ويضبط تصرفاته مع الاخرين ويمثل انعكاسا لواقع المجتمع انذاك وطبيعة العلاقات التي كانت تربط بين الافراد بوجه عام وعلاقاتهم مع الطبيعة بوجه خاص .

فبعد ان استقر الانسان الى جانب ارضه الزراعية وانتقل من مرحلة جمع القوت الى مرحلة انتاج القوت في العصر الحجري الحديث نشأت اولى القرى والمجتمعات الزراعية في القسم الشمالي من العراق وتبلورت عند الانسان بعض المعتقدات الدينية ويستدل على ذلك من الاثار المادية المكتشفة ومنها تجسيد اهم الظواهر الطبيعية التي شخصوها على هيئة الهة ومنها الدمى الطينية التي تمثل امرأة حبلى عارية تعكس فكرة الخصوبة .

واعتقد العراقيون القدماء بوجود عدد كبير من الالهة تنظم شؤون الكون والبشر على الارض وهذا الاعتقاد جعلهم يفضلون الهة على اخرى فكان بعضها يتمتع باهمية كبيرة على خلاف بعضها التي تعد قليلة الاهمية نسبيا . وقد خص لكل اله مظهر من المظاهر الطبيعة او شأن من شؤون الحياة او ظاهرة من الظواهر العامة وجسدت الالهة على هيئة رموز مختلفة . لذا اصبح للرموز العقائدية اثرها البالغ في حياة العراقيين القدماء فقد ترسخت في نفوسهم كثيرا كما تغلغلت في تفاصيل حياتهم اليومية آنذاك ، وكانت تلك الرموز تعكس الكثير من الاوجه والافكار والتفسيرات الدينية التي لا زالت مبهمة وغير واضحة بالنسبة الينا ولا سيما المتعلقة برموز الالهة التي كانت تشكل جزءا مهما في عناصر فلسفة الفكر الديني العراقي القديم ، من اجل فهم هذه الرموز وتوضيح جوهر مغزاها الفكري تستلزم ضرورة دراستها بعمق للتعرف على دلالاتها ومظاهرها واتجاهاتها المختلفة ، فالرموز تعد من المواضيع المهمة في تاريخ الفن القديم ، اذ انها حسب اعتقاد الاقدمين كانت تعبر عن مفاهيم ودلالات عميقة في فلسفة الفكر الديني ، وقد استخدم العراقيون القدماء رموزا ودلالات محددة وكانت تعكس كلا منها مفاهيم وتفاسير معينة للظواهر الطبيعية أو الاشياء أو عما كان يجول في اذهانهم من تصورات وافكار غيبية مبهمة بحيث صيغت تلك التصورات أو الرموز بما ينسجم مع طبيعة العقلية والمفاهيم التي كانت سائدة آنذاك .

لقد اولى العراقيون القدماء اهتماما بالغا بالهتهم وصوروها بهيئة رموز على المشاهد الفنية وكانت تلك الرموز حسب اعتقادهم انعكاسا لما كان يؤديه كل اله من مهام أو وظائف

في تنظيم شؤون الكون أو البشر على الارض ويبدو ان هذه المفاهيم قد تطورت عند السكان منذ عصور مبكرة جدا وكما يستدل على ذلك من نماذج الدمى المكتشفة في المواقع الاثرية تحديدا .

وقد تبلور الفكر الديني عند الاقدمين على مر العصور ورافق هذا التبلور نظرة السكان للمعتقدات والالهة لارتباطها الوثيق بصلب حياتهم وبحسب الظواهر التي كانوا يقدسونها ويؤمنون بها ، فرمزوا خلال العصور التاريخية للالهة برموز معينة تجسدت بوضوح على مشاهد الاختام والمنحوتات الجدارية والمسلات .

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة دراسة هذا الموضوع لتسليط الضوء على هذا الجانب المهم في معتقدات العراقيين القدماء ، كما ان تناول الموضوع من قبل الدارسين والباحثين في الدراسات العربية المتخصصة التي تتناول هذا الجانب بشكل مفصل كان الواقع لاختيار هذا الموضوع للدراسة .

ومما تجدر الاشارة اليه من عنوان الرسالة تم التركيز على رموز اهم الالهة في العراق القديم وليس جميعها إذا علمنا ان عدد الالهة واسماءها ورموزها تتجاوز الالفي اله ومن اجل الاحاطة بالموضوع تمت دراسة الاهم منها بالتفصيل .

قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول ويضم كل فصل عدة مباحث تمهيد عن اسم كل اله ودوره ومكانته ومركز عبادته .

فقد تناول الفصل الاول رموز الهة التثليث المقدس الاول ويشمل ثلاثة مباحث ضم الاول دراسة رموز الالهة : انو وانليل وانكي (ايا) .

اما الفصل الثاني فتناول دراسة رموز الهة التثليث المقدس الثاني وضم كلا من الالهة سين وشمش وعشتار .

بينما كرس الفصل الثالث لدراسة رموز الهة منتخبة اخرى وشمل دراسة رموز الالهة مردوك واشور وننورتا واددو ونابو وننخرساك وسينابا وكولا ونركال وننكشزيدا واخيرا الالهة الحامية لاما .

من الصعوبات التي واجهتنا خلال فترة اعداد البحث صعوبة الحصول على بعض المصادر والدوريات ذات العلاقة بالموضوع بسبب الحصار الجائر على قطرنا العزيز .

وعلى الرغم من ذلك فقد اعتمدت الدراسة على ما هو متوافر من المصادر والدوريات العربية والاجنبية ، ولعل من اهمها دراسة . الباحثة Van Buren , E.D

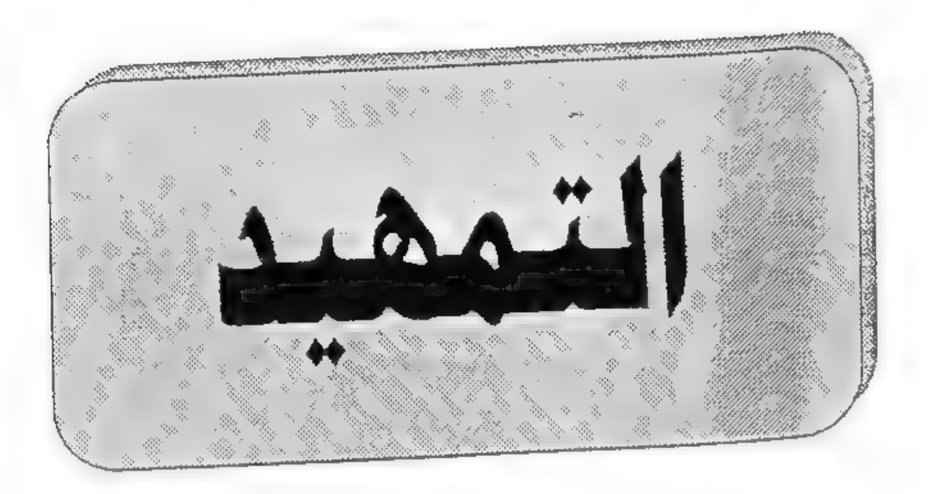
الموســـومة بـــــ : "Symbols of the Gods in Mesopotamian Art" وكذلك دراسة الباحث (Blak.J) الموسومة بـــ : "Gods Demons and symbols of Ancient Mesopotamia" فضلا عن دراسة الباحثة Strommenger ,E الموســومة بـــ: "The Art of Mesopotamia" ودراســـة البـــاحث Leick .G الموســومة بـــــ : "A dictionary of Ancient Near Eastern Mythology" .

فضلا عن العديد من المصادر والدوريات الاجنبية والعربية ذات العلاقـــة بموضـــوع الدراسة

وفي الختام فان واجب الشكر والعرفان يدعوني بكل فخر واعتزاز إلى تقديـــم الشـــكر إلى استاذي المشرف الدكتور حسين ظاهر حمود لما ابداه من رعاية وتعاون منقطعي النظـــير في اخراج الرسالة التي شهدت تفانيه المخلص ، كما اتقدم بالشـــكر الجزيـــل إلـــى اســـتاذتي الافاضل لما ابدوه لي من ملاحظات قيمة ومنهم الدكتور عامر سليمان والدكتور علي ياســـين الجبوري ، كما اتقدم بامتناني الخاص للاستاذ خالد سالم اسماعيل لما خصني به من توجيـــهات سديدة اغنت البحث ، وان الواجب يدعوني إلى توجيه الشكر إلى كل من د. احـــلام ســـعد الله الطالبي و د. سهيلة مجيد والانسة ابتهال عادل للمساعدة التي قدموها لي اثناء مـــدة الدراســـة ولايفوتني ان اشكر د. ريا محسن في بغداد للمساعدة التي ابدتها لي مـــن خـــلال توجيهاتـــها واتقدم بشكري إلى السيد حكمت بشير لما ابداه من عون ومساعدة ، فجزاهم الله عنـــي خـــير الجزاء

ارجو ان اكون قد وفقت في تقديم هذه الدراسة بالشكل المنهجي المطلوب ، وســـاهمت في اغناء المكتبة العربية بهذه الدراسة .

... ومن الله التوفيق ...


التمهيد

الرمز لغة واصطلاحا :

الرمز لغة :

"الراء والميم والزاء اصل واحد يدل على حركة واضطراب "[١] والرمز هو = " الاشارة والايحاء بالشفتين والحاجب ....، وارتمز من الضربة ، أي اضطرب منها وقال: قررت منها لقفاي ارتمز وضربه فما ارماز أي ما تحرك ، وكتيبة رمازة ، اذ كانت ترتمز من نواحيهالكثرتها ، أي تتحرك وتضطرب[٢] .

وقد ورد اسم الرمز في النصوص السومرية بصيغة ŠU-NIR ويقابليا باللغة الاكدية صيغة šurinnu[٣] .

الرمز اصطلاحا :

ويعني كل ما يحل محل شيء اخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة وانما بالايحاء أو بوجود علامة عرضية أو متعارف عليها ، وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئا ملموسا يحل محل المجرد ، ومثال على ذلك : الرجل الهرم يرمز للشتاء[٤] .

فالاصل في وضع الرموز ان تكون لكل منها علامة دالة على "معقول" أو "متصور" يندرج ضمن حدود لادراك من المحسوسات وهو بذلك يعكس ادراكا شعوريا يتفسق ورغبة الانسان في اختياره[٥] .

وبذلك يعد الرمز قبل كل شيء دلالة[٦] . والدلالات (الرموز) تتطلب اعطاءها علامات صورية أو الفاظا منطوقة وهي لا تفترض نوعا من التجربة أو المعرفة المسبقة ،

---

(١) ابن فارس ، ابو الحسين احمد ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارذن ، دار الفكر (بيروت- ١٩٧٩) ، ج٢ ، ص٤٣٩ .

(٢) الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ط٣- دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٤) ، ج٣ ، ص٨٨٠ .

(3) SGMA, P. I.

(٤) عياد ، علي عزت ، 'معجم المصطلحات اللغوية والادبية' ، دار المريخ للنشر ، (الرياض-١٩٨٤) ص١٣٩ .

(٥) ظاظا ، حسن ، اللسان والانسان مدخل إلى معرفة اللغة (القاهرة ٤ ١٩٧١) ، ص ٧٠ – ٧١ .

(٦) هيغل ، ج. و. ف ، الفن الرمزي ، ترجمة جورج طرابيشي ، ط١ ، (بيروت-٦ ١٩٧٩) ، ص١١ .

فهي تبدأ بفكرة وتترسخ إلى دلالة أو رمز الزمن[١] ومن ذلك مثلا يستخدم للدلالة على رمز القوة حيوان الاسد أو يعبر عن الرمز بحيوان الثور ، كما يمكن ان يستخدم في دلالات رمزية كثيرة اخرى[٢] .

وتقودنا دراسة الرموز إلى ايضاح بدايات مفاهيم الكتابة الصورية التي عدت اقدم مراحل الكتابة في تاريخ العالم قاطبة اذ وصلتنا نماذج منها من الطبقة الرابعة في الوركاء ، فقد بدات الكتابة بهيئة صورية قوامها علامات أو رموز تمثل الاشياء المراد تدوينها[٣] ، اذ كان الكاتب في البداية يعمد إلى رسم دلالة (رمز) الاشياء ومن ثم إذا اراد التعبير عن كلمة سمكة رسم صورة لها واذا عبر عن كلمة قدم رسم شكل القدم للدلالة عليه[٤] وهكذا إلى ان تطورت الدلالات أو الرموز الكتابية على مر الزمن لتصبح المعاني وتحديد الافعال فيها اكثر تفصيلا[٥] .

ان اول من كتب عن الرمز كان الكاتب كرويزر في كتابه (علم الرموز) وانطلق في دراسته بمقدمة ذكر فيها ان الاساطير والقصص الخرافية من نتاج الفكر البشري ، وان هذا الفكر بدا يبحث منذ البداية عن الامور الغيبية التي تخص عالم الالهة من خلال التفسير الديني (المعتقدات الدينية) للظواهر ثم انتقل إلى دوائر عميقة في ذلك العالم بحيث غدا فيها العقل الاداة التي تصور تلك الامور الغيبية رغم كونه لا يزال عاجزا عن تفسير ذاته والتعبير عنها على نحو مطابق تمام المطابقة[٦] .

فقد راى الانسان العراقي القديم في ظواهر الطبيعة منذ اقدم الازمان تجسيدا لقوى عليا فوق البشر ، وهي الالهة المختلفة التي التمس عونها وحمايتها وتصور تلك الالهة على هيئة البشر لها صفات البشر المادية والروحية مما يعرف بمبدأ التشبيه[٧] الذي اتسم به المعتقد

---

(١) ظاظا ، حسن ، المصدر السابق ، ص٧٤

(٢) هيغل ، المصدر السابق ، ص١٢-١٣ .

(٣) الطائي ، ابتهال عادل ، "من مظاهر الابداع العراقي الاصالة والتاثير في ميداني اللغة والكتابة" ، بحث منشور في مجلة العلم والتربية ، ص٣ .

(٤) اسماعيل ، بهيجة خليل ، "الكتابة" حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص٢٢٣ .

(٥) نقلا عن : هيغل ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(٦) ظاظا ، حسن ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

(٧) علي ، فاضل عبد الواحد ، "الادب" ، حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص٣٢٢ .

العراقي القديم فالالهة كانت في نظر القوم آنذاك تشبه البشر في كل شيء باستثناء تسامي الالهة وتفوقها وسيطرتها المطلقة عل البشر[١] فضلا عن انها تميزت عن البشر بميزة فارقة ومهمة وهي الخلود فهي لا تموت بعكس الانسان الذي قرن به الموت منذ ان خلقته الالهة[٢] .

لذا مثلت الالهة في المشاهد الفنية بهيئة بشرية في شكلها المادي ولاجل تميزها عن البشر صورت بصور تختلف عنها حيث بالغ النحاتون في ابراز حجم العينين والاذنين فيها للدلالة على بعد النظر والحكمة ، ووضعت التيجان المقرنة على رؤوسها والقلنسوة ذات الطيات الخاصة بالالهة ، وقد مثلت بشكل عام بحجم اكبر من حجم التماثيل الاخرى الخاصة بالحكام والملوك[٣] .

فضلا عن ذلك فقد تصور الاقدمون ان هذه الملامح غير كافية لاظهار شكل كل اله بصورة كاملة ، فضلا عن عدم قدرة هذه الاشكال على التعبير عن كل الوظائف الالهية واعمالها وصفاتها ومن اجل ذلك جعلوا لكل اله عدداً من الرموز لتعكس مهامه .

لذا فقد مثلت رموز الالهة بهيئة اشياء مادية كانت على صلة وثيقة بحياة السكان واعمالهم وبيئتهم ، كما اعتقدوا بان هذه الرموز تمثل الالهة نفسها حتى في حال عدم تواجد هيئتيا الالهية وحضورها أو حمايتها للافراد . وكانت رموز الالهة كثيرة وكثيرة حدا في العراق القديم فقد صورت تلك الرموز على هيئة حيوانات طبيعية مثل الاسد والطيور والسلاحف والعقرب ومخلوقات عجيبة مثل التنين أو الاشجار والنباتات واغصانها أو اشياء غير حية تتالف من مواد الملبس واصناف الاسلحة وانواع الادوات الزراعية والاعمدة وغيرها، كما تضمنت هذه الرموز مفاهيم تجريدية مثل الاجرام السماوية كالشمس والنجوم[٤].

وهكذا فان هذه الرموز التي قد تبدو غامضة بالنسبة لنا كانت تبدو واضحة جدا عند السكان آنذاك بحيث ان التلميح إلى رمز اله معين كان يعد كافيا لنقل المعنى لعقل السامع كما

(١) بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين الكتابة – العقل – الالهة ، ترجمة الاب البير ابونا ، مراجعة وليد الجادر (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص٢٥٧ .

(٢) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٧٣) ، ص٢٢٨ .

(٣) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ الحضاري ، ج٢ ، (موصل ، ١٩٩٣) ، ص١١٧ .

(4) SGMA, P.I .

ان مفهوم بعض الرموز المبهمة الاخرى كان يمكن تخمينه من خلال التفسيرات الدينية وطبيعة التوجهات العقلية السائدة آنذاك[١] .

وبذلك يتضح انه كان للرموز اهميتها وقدسيتها الخاصة إذ عوملت من قبل الكهنة معاملة الاله نفسه حيث خصص لها احد الكهنة للعناية بها وحفظها بغرفة خاصة في المعابد ، اذ كان هذا الكاهن مؤتمنا على هذه الرموز ومسؤولا بشكل مباشر امام حاكم المدينة أو الملك[٢] .

(1) ʕGMA, p. 12

(2) Ibid . p.6

الفصل الاول
رموز التثليث المقدس الاول

اولا. رموز الاله (آن/ انو) :

ثانيا. رموز الاله (انليل) :

ثالثا. رموز الاله (انكي/أيا) :

اولا. الاله (آن /انو)

اطلق على اسم هذا الاله باللغة السومرية (An) أي السماء كما سمي باللغة الاكدية (Anu) ويعني به السماء ايضا[١] . فضلا عن ان هذه التسمية كانت تعبر عن معنى اللمعان والشروق في بعض النصوص المسمارية[٢] .

وقد عد العراقيون القدماء الاله آن ابنا للاله انشار Anšar وكيشار kišar[٣] ، الذين ورد ذكرهما في قائمة الالهة المسماة (An-Anum) ، وفي قصة الخليقة البابلية[٤]وعدت الارض زوجة الاله "انو" واطلق عليها بالسومرية باسم URAŠالتي عرفت فيما بعد باسم "ki" ثم عرفت في اللغة الاكدية بتسمية (Antu)[٥] .

وقد ورد في نصوص الاساطير آن من ابناء الاله "انو" الاله انليل (الذي عد الابن البكر له) ، واله الجو اشكور "ادد" ، والالهة انانا / عشتار الهة الحب والجمال[٦] ، كما ذكر ان الاله "انو" بانه والد الالهة باو زوجة الاله ننكرسو / والالهة كاتوم دوك (التي عدت اما لجميع الاطفال) والالهة نيسابا (الهة الحبوب) فضلا عن ذلك كان الاله "انو" والدا لعدد من العفاريت والالهة الشريرة ومنها الالهة السبعة "سيبتو"[٧] .

---

(١) بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص٣٦٢ .

(٢) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، ط١ ، (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص٢٠ .

(٣) انشار وكيشار : ورد ذكرهما في ملحمة الخليقة وقد ورد في اللوح الخاص بهما بذكر السماوات : لم يكن هناك سوى "ابسو" محيط الماء الحلو و(تيامات) محيط الماء المالح ومن اتحادهما ظهر للوجود الالهان الاولان "لخامو" و"لخمو" وقد ترجمها (جاكبسون) بانها الراسب الغريني الذي يتكون من اتصال البحر بالنهر ومنح هذان الالهان الحياة إلى "انشار" و"كيشار" وترجمها (جاكبسون) بانها الافق الدائري بين الارض والسماء، وقد منح كل من الالهين (انشار) و(كيشار) الحياة إلى (انو) اله السماء. ينظر التفاصيل هوك ، صموئيل هنري ، الاساطير في بلاد ما بين النهرين ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، (بغداد ، ١٩٦٨) ، ص٣٣ .

(4) DANEM, P.5.

(5) GDSAM , P.23.

(6) TITC, p. 37 .

(٧) رشيد ، فوزي ، "المعتقدات الدينية" في حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص١٥١ .

وكما عرضنا فان الاله "انو" كان ابا لعدد من الالهة الطيبة وفي ذات الوقت عـد ابـا لعدد من العفاريت والارواح الشريرة وبموجب ذلك اعتبر الاله "انو" في نظـر العراقيين القدماء مصدرا للخير والشر في آن واحد لتحكمه بالعوامل الطبيعية التي تؤثر سلبا وايجابا على الانسان وموارده الغذائية[١] ومن ذلك لقب الاله "انو" بـ"الثور المنتج والولود" والذي من مضامينه الخصوبة[٢] كما كان يلقب بـ " ابي الالهة" و "ملك الالهة"[٣] .

كان الاله "انو" يترأس الاجتماعات في مجمع الالهة بصفته ابا للالهة حسـب اعتقـاد العراقيين القدماء ويمنح الوظائف اليهم وهو بذلك اعتبر مجسدا للسيادة المطلقـة والفخامـة والسلطة العليا ، لما كان للسماء من منزلة رفيعة في نظر العراقيين القدماء بحيث لم ينافسـه اله اخر في منزلته ، لذا استمر تقديسه وعبادته طوال كل تاريخ العراق القديم[٤] .

ان وظيفة الاله "انو" في النصوص الاسطورية كانت في الاساس ذات طبيعـة تتعلـق بالسلطة كذلك كان له دورا في اقامة أو رفع السماء والاشراف على الارض[٥] .

لقد كان الاله "انو" في تصور العراقيين القدماء هو اله السماء واعلى الالهـة مرتبـة وشأناً في مجمع الالهة[٦] ، وكانت سماء انو حسب اعتقادهم اعلى السـماء مـن السـماوات السبعة[٧] .

---

(١) رشيد ، فوزي ، "المعتقدات الدينية" ، المصدر السابق ، ص١٥١ .

(2) DANEM, P.5

(٣) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ط١ ، (لندن ، ١٩٦٢) ، ترجمة عامر سـليمان ، (موصـل ، ١٩٧٩) ، ص٣٦٨ ، وينظر كذلك علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، (بغداد ، ١٩٧٣) ، ص٥٧ .

(4) James, E.O, The Worship of Sky God, Comparative Study in Semitic and indo – European Religion London – 1963 , p 146 .

(5) DANEM, P. 5 .

(٦) علي ، فاضل عبد الواحد ، "المعتقدات الدينية" ، موسـوعة الموصـل الحضاريـة ، ج١ ، (موصـل ، ١٩٩١) ، ص٣٠٦ .

(٧) باقر ، طه ، ملحمة جلجامش ، (بغداد ، ١٩٧١) ، ص٩٦ .

كان مجمع الالهة يتكون من الالهة العظام تمثل كل منها الظواهر الطبيعية وتسلسل تبعا لقوتها وعظمتـها وكانت السماء تمثل اعظم القوى الخارقة التي مثلها الاله "انو" في السماء . فقد كانت السماء فـوق كـل شيء لذا احتل الاله "انو" المكان الاعلى لانه مثل اهم عنصر في الكون فقد شعر العراقي القديـم بهيبـة السماء ورفعتها الواسعة والتي تحيط به من كل جانب فاثارت في نفسه الرهبة والـذهول مـن عظمتـها وجعلته يملأ خوفا بمجرد وجودها والتامل بها ان هذا الاحساس الذي توحي به السماء للانسان احسـاس يوحي بعظمة تجربة الجلال مما يجعله يدرك ادراكا حادا ضعف شانه ازاءها . وقـد اجـاد العراقيـون القدماء في التعبير عنها بقولهم "اله مهيب كالسموات واليم العريض" ، ينظر حول ذلك . موسى ، مريـم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة دكتوراه غـير منشـورة ، (بغداد ، ١٩٩٦) ، ص٦٤ ؛ فرانكفورت ، هنري ، واخرون ، ما قبل الفلسفة ، ترجمة جبر ابراهيـم ، ط٢ ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٠) ، ص١٦٠-١٦١ .

وهكذا عد الاله "انو" المسيطر على مجمع الالهة وكان يمتلك سلطات لا حصر لها لذا تصدر اسمه جميع قوائم اسماء الالهة(١) . واعتقد العراقي القديم أن معالم السلطة الملكية وجدت منذ الازل أي انها وجدت قبل وجود من يمارسها على الارض فقد كانت اصلا في السماء بين ايدي الالهة ثم هبطت الملوكية من السماء الى الارض وكانت الشارات الملكية في السماء موضوعة عند دكة عرش الاله "انو" ووفقا لذلك عد هذا الاله ملك الالهة(٢) . لامتلاكه تلك الشارات التي تعكس عنان السماء الطاغية وعظمتها لذا كانت هذه الشارات (الصولجان والتاج أو رباط الرأس وعصا الراعي) ترمز الى جوهر الملوكية كما كانت ترمز الى السلطة والحكم ولا تستمد الا منه(٣) .

ومن هنا اكتسب الاله "انو" السلطة المطلقة باعتباره مصدر كل السلطات والاوامر الرسمية وحسب ما اشارت اليه النصوص المسمارية بوضوح(٤) ومنها اشارة وردت في احد النصوص الى سعة سلطاته فيما يأتي نصه :

" ما تأمر به ينفذ وما قول السيد والامير الا
ما تامر به وما توافق عليه
يا انو كلمتك هي العليا . من يستطيع ان يقول لا
يااباً الالهة ان امرت
فان امرك اساس السماء والارض"(٥) .

---

(١) القطبي ، مهند عاشور ، مجمع الالهة في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٠) ، ص١٦٠ .

(٢) الطعان ، رضا ، الفكر السياسي في العراق القديم ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص٣٦٥-٣٦٦ .

(٣) جون ، اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد، ١٩٩٠) ، ص٢٥٩ .

TTC, P .27

Hallo, W.W van Dijk, J. JA, The Exaltation of Inanna, (New Haven, 1968), .14-35

لقد رمز العراقيون القدماء لبعض الالهة ارقاما ومنها نسب الى الاله "انو" بالرقم (٦٠)[١]. إذ كان هذا الرقم يمثل حسب اعتقادهم أعلى رقم في النظام الستيني لاهمية مكانته في مجمع الالهة[٢] .

وكان مركز عبادة الاله انو في مدينة الوركاء[٣] . وشيد له معبد فيها لتقديسه وعبادته سمي بـ(بيت السماء)[٤] . وهو ذات المعبد الذي عبدت فيه معه ابنته الالهة انانا/عشتار[٥] كما شيد للاله انو معابد عدة اخرى منها في مدينة دير القريبة من بدرة حاليا[٦] . وفي مدن اور[٧] ونفر[٨] ولكش[٩] وسبار[١٠][١١]كما شيد له الاشوريون معبدا في مدينة اشور وخصص لعبادته

---

(١) الرقم ٦٠ هو الوحدة الكاملة حسب النظام الستيني عند السومريين والنظام الستيني يتميز بفوائد عملية ومرونة عددية أي من الممكن تحليله الى عوامل كثيرة وبذلك يمكن من خلاله كتابه اجزاء الوحدة الاساسية بارقام صحيحة إذ يمكن ان يعبر عن نصف الوحدة بـ ٣٠ وعن ثلثها بـ ٢٠ فالرقم ٦٠ حسب النظام الستيني هو الوحدة الاساسية في النظام الرقمي، سليمان، عامر، المصدر السابق، ص١١٨-٢٢٩ .

(٢) الاحمد ، سامي سعيد ، "المظاهر الدينية في العراق القديم" ، المجلة التاريخية ، العدد الرابع ، ١٩٧٥، ص١٣٦ . وينظر كذلك كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة ، سليم طه التكريتي ، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٨٦) ، ص٢٤٩ .

(٣) الوركاء : وهي من اكبر المدن السومرية ، وتقع على بعد ١٥ كم الى الشرق من ناحية الخضر في محافظة المثنى رشيد ، فوزي ، السياسة والدين في العراق القديم ، (بغداد ، ١٩٨٣) ، ص٧٤ .

(٤) باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، سومر ، العدد ٢- ١٩٤٦ ، ص١٥ ، وينظر كذلك الامين ، محمود ، "قوانين حمورابي والقوانين البابلية الاخيرة" ، مجلة كلية الاداب ، العدد ٣، ١٩٦٣ ، ص ١٨٧ وكذلك بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، ترجمة وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص٨٧ .

(٥) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٥٥) ، ص٢٥٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .

(٧) اور : مدينة شهيرة تقع جنوبي بلاد الرافدين وكانت مركز عبادة الاله السومري "ننار/ سين" وتقع اطلالها على بعد ١٥ كم الى جنوب الغربي من مدينة الناصرية ، بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص٣٦٣ .

(٨) نفر (نيبور) : وتقع خرائب المدينة على بعد ٧ كم شمالي عفك ، وكانت مركز عبادة الاله "انليل" وهي مدينة قديمة وان دورها يبدو كان دينيا ، ينظر ، المصدر نفسه ، ص٣٧٣ .

(٩) لكش : من المدن السومرية المهمة وتقع على بعد ٣٠ كم الى الشرق من الشطرة بمحافظة ذي قار (الناصرية) ، رشيد ، فوزي ، السياسة والدين ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

(١٠) سبار : وتعرف حاليا باسم (ابو حبة) وتقع بالقرب من مدينة المحمودية ولا تبعد كثيرا عن مدينة بغداد، رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، ط٣ ، (بغداد ، ١٩٨٣) ، ص٢٢٦ .

(١١) باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص١٥ .

وعبادة اله اخر معه هو الاله "ادد"[١] ان شهرة عبادة الاله (انو) قد وثقت خلال العصور الاكدية وسلالة اور الثالثة وفي عصر ايسن – لارسافي نصوص التراتيل والصلوات ونصوص المراسيم الدينية ، كما دخل اسمه في تركيب كثير من الاسماء الشخصية[٢] . واشار الملك حمورابى[٣] في النصوص الى ان "انو–انليل" دعيا لنشر الرخاء بين الشعب وفي خاتمة قانونه ذكر السلطة المطلقة التي يمتلكها الاله انو داعيا منه الى معاقبة من يسيء الى قانونه : (عسى انو الجبار ابو الالهة الذي اعلن حكمي ان يحرمه مجد السلطة) مما يشير بوضوح الى مركز الاله "انو" العالي في حين كان الاله "انليل" منفذا لاوامره ونائبا له[٤] .

وكان للاله "انو" دور فاعل في خلق وادارة الشؤون الكونية وادارتها وتقرير المصائر حسب ما ذكر في الاساطير العراقية القديمة ففي أسطورة " لاخار واشنان " نسب اليه دور الخالق للالهة جاء فيها ما ياتي :

" على جبل السماء والارض "

خلق " ان " اتباعه الانوناكي "[٥]

---

(١) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص٢٤٨ .

(2) DANEM, P. 5

(٣) حمورابي : هو الملك السادس من ملوك سلالة بابل الاولى ١٨٩٤–١٥٩٤ ق.م دام حكمه من ١٧٩٢ الى ١٧٥٠ ق.م . وهو صاحب الشريعة المعرفة باسمه ، ينظر ، رشيد ، فوزي ، الشرائع ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .

(٤) الحوراني ، يوسف ، البنية الذهنية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص١٥٩–١٦٠ .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان بعض الباحثين يرون ان المكانة المرموقة التي كان يتمتع بها الاله "انو" بين الالهة قد اصبحت رمزية بمرور الزمن فقد اضحى منعزلا في السماء كرمز مهيب فقط دون ان يكون له دور عملي في قضايا الكون المصيرية المهمة . إذ فقد تدريجيا الشيء الكثير من مكانته حتى صار الها مبهما في المجمع الالهي حيث نافسه اله الهواء "انليل" واستحوذ على معظم سلطاته في وقت مبكر من عصر فجر السلالات السومرية . ينظر حول الموضوع ، علي ، فاضل عبد الواحد ، وسليمان، عامر ، عادات وتقاليد الشعوب ، (بغداد ، ١٩٧٩) ، ص١١٠ ، وينظر ايضا ، كريمر ، صموئيل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة فيصل الوائلي ، (الكويت، ١٩٧٣) ، ص١٥٧ .

(5) TTTC, P. 27.

وفضلا عن دوره كخالق للالهة نسبت اليه اساطير خلق السماء واساطير الخليقة الاخرى فنقرا في تعويذة التسوس ووجع الاسنان بهذا الخصوص ما ياتي "من بعد ان خلق الاله "انو" السماء ، خلقت السماء الارض ، وخلقت الارض الانهار ، ، وخلقت الانهار الجداول والقنوات ، وخلقت الجداول الاهوار ، وخلقت الاهوار الدودة"[١] .

كما اشير اليه في قصة الطوفان السومرية إذ قام هذا الاله بمساعدة الالهة الاخرى وبضمنهم الاله "انليل" و" انكي/ايا" و"ننخرساك" من اجل الانسان[٢] .

وفي اسطورة ادابا نتلمس دور الاله انو واضحا إذ كان مسؤولا عن نظام الكون وتحقيق التوازن واقراره من خلال الخلود المقرر للالهة وبين الفناء المقرر للانسان[٣]

ـ رموز الاله انو :

ظهرت عدة رموز للاله "انو" على مشاهد الاختام والمنحوتات خلال العصور المختلفة وفيما ياتي نتناول تلك الرموز تبعا لقدمها الزمني ومنذ العصر الشبيه بالكتابي (٣٥٠٠-٢٨٠٠ق.م) .

١. حزمة القصب المعقوفة بدون شريط متدلي (شكل ١) :

يتمثل هذا الرمز بحزمة القصب المعقوفة والتي شكلت على هيئة عمود أو عمودي البوابة اللذين يصلان بخط العتبة فقد ظهر هذا الرمز على طبعة ختم يتضمن موضوعها قطيعا يقترب من مأوى الابقار احيطت بوابتها بحزمة قصب معقوفة بدون شريط متدلي ، كما يتبين في مشهد ختم اخر عثر عليه في فناء معبد "انانا" القديم بمدينة الوركاء (ط٤) عمودي بوابة في كوخ وضعت كل واحد منها على كل جانب منها وقد بدأت مجموعة من العجول بالخروج لتنظم الى الابقار والثيران الاخرى[٤]

---

(١) باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، (بغداد ، ١٩٧٦) ، ص٨٤ وينظر كذلك جيمس ، برتشارد ، اساطير بابلية ، ترجمة سليمان التكريتي ، مراجعة زكي الجابري ، (النجف ، ١٩٧٢) ، ص١٢٨ .

(2) Kramer, S.N, "The Deluge", ANET, P43.

(3) Speiser , E.A , "Adape", ANET , P 101-102 .

(4) SGMA, P. 45-46.

كذلك تظهر مشاهد الاختام الاسطوانية من عصر جمدة نصر ايضا رمز حزمة القصب (العمود) على كل جانب من مداخل المعابد ولكنها تبدو منفصلة عن المداخل وفي حالة واحدة يظهر الرمز وهو فوق السقف(١) .

ويشاهد على طبعة ختم (شكل٢) عثر عليه في مدينة الوركاء حظيرة للمواشي صممت على شكل قبة لها شباك صغير وبابين جانبين يعلوها حزمتان صغيرتان وعلى جانبيها نصب رمز الاله انو حزمة القصب المعقوفة ، ومن جانبي الحظيرة خرج عجلان صغيران من البابين الجانبين وامامهما يظهر قطيع كبير من المواشي في حالة السير(٢) .

وعلى مشهد طبعة ختم اخر (شكل٣) يلاحظ ذات الموضوع لحظيرة المواشي إذ يتوسط المشهد حظيرة لها بابان جانبيان ويبدو من كل باب عجل صغير في حالة الخروج ويعلو الحظيرة عمود من القصب مربوطا وينتهي بحلقة وعلى جانبي الحظيرة صنفان من الثيران يتجهان نحو الحظيرة(٣) .

كما تظهر طبعات الاختام المكتشفة من موقع اور احيانا زوجا من حزم القصب تتصل في مبنى الاكواخ تخرج منها الماشية وهناك نماذج اخرى لطبعات الاختام تبرز فيها حزم القصب من سقوف الاكواخ الى ارضياتها ، ان حزم القصب في هذه النماذج وحسب معتقدات القوم آنذاك كانت تعكس رمزا حاميا يدخل كعنصر تركيبي في تلك الاكواخ لحماية السقوف والبوابات كما تحمي في الوقت ذاته الماشية التي تاوي اليها(٤) .

وهكذا فان هذا الرمز يعكس حماية الماشية وقد انتقل هذا المفهوم كما نوهنا الى زمن اور الاولى فظهرت في عدة نماذج فنية ومن ذلك يبدو واضحا على الافريز المرصوص في واجهة احد اروقة معبد انانا بالوركاء وهو يصور رجالا يحلبون الابقار ، ويبرز ضمن هذا المشهد اثنان من العجول خارجة من كوخ فضلا عن ظهور الرمز المعتاد متمثلا بزوج من حزم القصب (عمودين) في مدخله ، ان مشهد هذا الافريز يشير بوضوح الى ذات الموضوع

---

(1) SGMA, p . 45 .

(٢) عبد الرزاق ، ريا محسن ، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمدة نصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٨) ، ص٢٥٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٢٧ .

ولم يقتصر ظهور هذا الرمز على اختام مدينة الوركاء فقط بل ظهر على مشاهد اختام منطقة ديالى والمناطق الاخرى ايضا على هيئة عمود الباب ، ينظر : SGMA, P.46

(4) *Ibid.*, p. 46 .

السابق وتشابه في نوع الماشية التي تحميها الالهة انانا برعاية الاله انو الذي رمـــزه حزمـة القصب بدون شريط متدلي[١] .

هذا واستمر تنفيذ هذا الرمز على المشاهد الفنية فـي العصـر الاكـدي (٢٣٧١ق.م) واصبح موروثا من حيث الجوهر ولكنه تطور وتكيف وفقا للدافع الابداعي كمـا هـو الحـال في موضوعات الفنون الاخرى إذ يظهر هذا الرمز في مشاهد الابطال الذين يتصـارعون مـع الوحوش البرية ، وفي المشاهد الخرافية والاسطورية ويبرز الرمز في نهاية الحدث الرئيسـي بوضوح كما يبرز هذا الرمز احيانا على المشاهد من خلال اثنين من الابطال العـراة وهمـا يحملان اعمدة البوابة للاشارة الى الدخول نحو حضرة الاله المقدس ، ان هذه المشـاهد لـها اهمية كبيرة لانها تشخص الرمز على ان عمود الباب هو رمز الاله انو[٢] اما فـي العصـر السومري الحديث (٢١١٣-٢٠٠٦ق.م) فيلاحظ اختفاء هذا الرمز على المشاهد الفنية[٣] .

غير انه يظهر ثانية في بداية العصر البابلي القديم (٢٠٠٠ ق.م) على المشاهد الفنيـة التي نفذت على الالواح الطينية فمن عصر لارسا هناك مشهد زخرفي صغير بشكل مسـتطيل عثر عليه في موقع دريهم يبرز بابا لمعبد محمي من قبل بطلين عاريين وكل منـهما يحمـل حزمة القصب (عمود) الا انهما منفصلان عن البناء كما ان نهاية هاتين الحزمتيـن تشـبهان راس لرمح بدلا من انحنائها بشكل معقوف[٤] .

ويقل ظهور هذا الرمز مرة اخرى في منتصف هذا العصر البابلي القديم علـى شـكل مشاهد اختام وبالرغم من ذلك يلاحظ في نماذج عدة من الاختام الاسـطوانية مشـهد البطـل العاري الواقف وراء اسياده حاملا حزمة القصب (العمود) ، كمـا ان هنـاك نمـاذج اخـرى تعرض اثنين من الكائنات الخرافية وهي تحمل اعمدة البوابة كرمز للاله انو والايحـاء بأنـها حامية مدخل المعبد[٥] .

---

(1) SGMA, p. 46 .

كانت مدينة الوركاء منذ اقدم العصور مركزا لعبادة اله السماء (انو) كما عبدت الالهة انانا/عشـتار فـي مدينة الوركاء ايضا معه لذا نجد على المشاهد الفنية تشابها بين رمز الاله (انو) حزمة (عمود) القصـب المعقوفة بدون شريط متدلي ورمز الالهة "انانا" التي ظهر رمزها بحزم قصب معقوفة بشريط متدلي وكما سناتي الى تفاصيل ذلك لاحقا . ينظر SGMA , P. 46

(2) Ibid, P. 46

(3) Ibid , p. 46 .

(4) Ibid, P. 45.

(5).Ibid, p. 46 .

كما عثر في مدينة لكش على عمود ويبلغ طوله ٣,٢٧ تم اطلائه بالنحاس وجد قرب المعبد الـذي شـيده اور نانشه وتحديدا على الرصيف امام جدار المعبد ولابد انه كان في الاصل كائنا عند المعبد . ينظر Ibid., p. 45

٢. عمود (أو وتد) ينتهي بحلقة جانبية (شكل٤) :

ظهر هذا الرمز على المشاهد الفنية المكتشفة من مدينة لكش واضحا وهو عبارة عن عمود ينتهي من الاعلى بحلقة جانبية[١] .

فقد وجد هذا الرمز على طبعة ختم اسطواني (ط٣ الوركاء) ، ويمثل المشهد بوضوح رجل يجلب طيرين كبيرين لتقديمهما كقربان إلى الاله في المعبد كما يتوضح من المشهد ان الرجل يصل بعد اجتيازه لعدة خطوات وحواجز عريضة ومن ثم يبرز عمود البوابة ذات الحلقة الجانبية الكبيرة على جانب من مدخل بناية المعبد كرمز للاله انو[٢] .

ويبدو واضحا في عدد من المشاهد ان هذا الرمز ظهر منفردا على اختام عصر جمدة نصر وبشكل خاص على جوانب بوابات المعابد كما يشاهد الرمز نفسه بدرجة اقل على مشاهد اختام مدينة الوركاء وكذلك عدد من المدن الاخرى في اورولكش وفي مدن منطقة ديالى[٣] .

ومنها يبرز على طبعة ختم (شكل٥) مشهدا يصور عمودين في اعلى كل منهما حلقة (وهما في الواقع اعمدة الباب) يليهما شخصين غير واضحين متجهين نحو اليسار[٤] .

كما ويلاحظ على طبعة ختم اخر (شكل٦) مشهدا يصور معبدا على جانبيه عمودين على جانب كل منهما حلقة وقد احيط المعبد بقوس كبير يرتكز على عمود مستقيم ويتوسط القوس وردة ثمانية وعلى طرفي القوس نقشت عينان واسعتان يعلوها حاجبان مقوسان[٥] .

ويشاهد على طبعة ختم اخر مشهدا لرمز الاله (انو) (شكل٧) وهو يشبه الموضوعات السابقة كتلك التي ظهرت على طبعات الاختام المكتشفة في الطبقة المبكرة في الوركاء ، اذ يشاهد فيها امراة تجلس على كرسي عالٍ وهي تنظر إلى الامام باتجاه مدخل المعبد الذي يطوقه حزمة القصب بدون شريط للرمز إلى الاله انو[٦] .

---

(1) SGMA , P. 45

(2) Ibid , p. 45

(3) Ibid, P. 45

(٤) عبد الرزاق ، ريا محسن ، المصدر السابق ، ص٢٥٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٣٢٨-٣٢٩ .

(6) Van Buren, E.D, Drill Worked Jamdat Nasr seals, (Or.,Vol.20), 1957, p.305 .

غير ان هذا الرمز ظهر في حالة واحدة بشكل مزدوج كما في (شكل٨) علـــى احـد الاختام المكتشفة في تل اجرب (بمنطقة ديالى) من عصر جمدة نصر وتحديدا في احد زوايـــا المعبد هناك يتوضح فيها وجود الرمز مع اضافة خطوط في اسفله(١) .

لم يقتصر ظهور هذا الرمز على مشاهد الاختام الاسطوانية بل ظهر على سطوح عدد من الاواني الحجرية والمنحوتات الاخرى التي تحوي مشاهدة على بوابات ومداخل وهو يمثل عمود الباب وكانه الشكل المتطور للعلامة الصورية التي ترمز لحزمـــة القصــب المعقوفـة (عمود الباب) رمزا للاله انو السابق الذكر(٢) .

وربما كان رمز العمود ذي الحلقة الجانبية تعبيرا لاحد شاراته الملكية استنادا إلى مـــا ورد في الاساطير القديمة من ان رمز الملكية تمثل بالعصا ذات الحلقة الجانبية وقد وضعــت عند دكة عرش الاله انو والتي كانت اصلا في السماء قبل ان تهبط إلى الارض وتنعم علـــى الملوك من بعدها ليحكموا البشر باسم الالهة(٣) .

٣. التاج المقرن (شكل٩) :

وقد ظهر هذا الرمز على المشاهد الفنية من ط٣ في الوركاء(٤) . وكانت القبعـــة ذات القرون بسيطة تتكون من قبعة مسطحة وكانه كان يتم تجميعها فوق الرأس على شكل قمـــة أو عقدة مع زوج من القرون يطوق القاعدة وبسبب عدم تركيز الفنان على ابعاد المنظور ظـهرت تلك القرون على المصورات وكانها مقلوبة تجاه امام ومؤخرة الراس(٥)..

ويعتقد بعض الباحثين أن القرون كانت تطوق راس الاله كما يظهر ذلك في طبعة ختم من عهد ميسلم في حدود ٢٦٠٠ ق.م(٦) .

واستمر استخدام هذا الرمز بعد ذلك كرمز مميز للالوهية على المشاهد الفنية(٧) .

---

(1) SGMA , P. 45

(2) Ibid, P. 45.

(٣) فرانكفورت ، هنري ، المصدر السابق ، ص١٦٠-١٦١ .

(4) Van Buren, E., Concerning The Horned cap of The Mesopotamian Gods, (Or, Vol. 12), 1943. P.318.

(5) Ibid, p. 318.

كان زوج قرون الثور في العصور القديمة يعد رمزا للقوة الجسمانية ينظر حول ذلك Ibid . p. 318

(6) Ibid . p.318 .

(7) SGMA, P.104

وبذلك اضحى رمز القبعة ذات القرون رمزا ثلاثيا خاصا للالهة الكبيرة " الثالوث المقدس الاول : انو-نليل وايا ولكن شاع استخدامها بشكل اكثر للالهين " انو-وأنليل" بعد ذلك[1].

هذا ويبدو واضحا من خلال العديد من النماذج الفنية والنصوص الاسطورية ان القبعة ذات القرون كانت تعد امتيازا خاصا ورمزا للاله انو ، فقد وصف هذا الاله نفسه في النصوص ذي "العمامة البهية" وتفاخر بها ، كما يستدل على ذلك ايضا من قائمة القرابين المقدمة إلى هذه الاله بان الاضاحي كانت تقدم يوميا امام (تاجي انو) ، كذلك تروي ملحمة "ايتانا" بهذا الخصوص ان الرموز الفلكية وبضمنها غطاء الرأس الملكي (التاج) وعصا الرعي كانتا موضوعة امام الاله انو في السماء وتؤكد النصوص المسمارية الاخرى باستمرار إلى ان التاج المقرن كان يُعد رمزا للاله (انو)[2] .

وقد ظهر التاج المقرن على المسلات الملكية ومنها مسلة الملك الآشوري شلمنصر الثالث[3] ، وهي المسلة التي اكتشفت في علم ١٨٦١ في موقع قرب ديار بكر في الاراضي التركية ، اذ يشاهد فيها (شكل١٠) الملك واقفا يتطلع على رموز الالهة الاشورية ومن ضمنها هذا الرمز[4] .

لقد تطور التاج المقرن على المشاهد الفنية بعد ذلك من عقدة واطئة في الاعلى تدريجيا اصبحت مثل التاج الطويل والمطوق بازواج من القرون تتراوح ما بين ثلاثة إلى سبعة قرون تتجه نحو الاعلى كما في (شكل١١)[5] .

---

(1) SGMA, p.102.

(2) Van Buren, E.D, Concerning The Horned, opcit .p. 318

(٣) شلمنصر الثالث : بن اشور ناصربال بن توكولتي ننورتا بن ادد نراري الثاني ابن اشور دان الثاني بن تجلاتبليزر الثاني اشور – ريش- ايشي الثاني ينظر حول الموضوع ، حازم ، حسين يوسف ، الملك الاشوري شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) ، ص١١-١٢ .

(٤) الكيلاني ، لمياء ، والالوسي ، سالم ، اول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد، (لندن ، ١٩٩٩) ، ص ٨٠ .

(5) Van Buren, E.D, Concerning The Horned. opcit, p.318-319.

اطلق على هذا الرمز باللغة السومرية (KI.IUS) أو " KI.DŪR " وهي تعني العرش أو الكرسي والتي يقابلها باللغة الاكدية (šubtu)[1] .

وقد تطور هذا الرمز واصبح يمثل على المشاهد الفنية بهيئة قاعدة مكعبة الشكل تشبه دكة القرابين وضعت عليها تاجا مقرنا من عدة قرون ، وقد ظهر هذا الرمز على المشاهد الفنية منذ العصر البابلي الوسيط واستمر إلى العصر البابلي الحديث وكان يفسر على انه علامة رمزية للاله انو تحديدا[2] .

فقد ظهر هذا الرمز على عدة نماذج من احجار الحدود[3] خلال العصر البابلي ومن ذلك يبرز الرمز على حجرة حدود للملك نبوخذ نصر الاول (شكل١٢) فقد نفذ على سطح هذه الحجرة ستة حقول ويلاحظ في الحقل الثاني الذي ياتي مباشرة بعد الحقل الاول رمزا ويضم مشهدا لثلاثة عروش للالهة العظيمة "الثالوث المقدس الاول" "انو-انليل-ايا"[4] .

---

(1) Hinke.W. J., "A New Baundray Stone of Nabuchadnezzer I", BE, VOL ,4,1907, P.73 .

(2) SGMA , P.102

وينظر ايضا . رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا الرمز كان يتكرر على المشهد المنحوت الواحد لثلاث أو اربعة مرات احيانا ويعلل احد الباحثين ذلك بقوله ان ذلك كان يمثل على التوالي عروش الالهة ' انو-انليل-ايا' وتعد رمزا خاصا لتلك الالهة للمزيد من التفاصيل ينظر ، العبيدي ، خالد حيدر، احجار الحدود البابلية (كودورو) دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) ، ص١١٩ .

(٣) احجار الحدود : وهي عبارة عن اشكال مخروطية قد تكون من الحجر أو من الفخار والحجرة الواحدة منها غالبا ما تقسم إلى قسمين خصص قسمها الاول (الاعلى) لرموز الالهة اما قسمها الاسفل فيحتوي على النص المسماري ، للمزيد عن الموضوع ينظر ، المصدر نفسه ، ص٢٣ .

(4) DANEM, Plate 10.

كما يوضح الرمز على حجرة حدود الملك "ميلشباك" (شكل١٣) حيث قسم المشهد إلى خمسة حقول وهي مرتبة حسب قدسيتها وفي الحقل الثاني منها يلاحظ بروز الرمز الذي يعكس عروش الالهة "انو-انليل"(١) .

كما يلاحظ ظهور هذا الرمز على حجرة حدود (شكل١٤) تعود إلى الملك مردوك نادن-اخي (١٠٨٢-١٠٩٩ ق.م) اذ تظهر رموز الالهة (ومنها عروش الالهين انو-وانليل) بوضوح عليها وفي ذات الوقت تشبه تلك التي ظهرت على حجرة حدود نبوخذ نصر الاول(٢).

(1) AM, p. 137; Also see : AAW, P.108 .

وينظر كذلك عن الموضوع ، مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٧٥) ، ص ٣٠٥ .

وظهر هذا الرمز ايضا على حجرة حدود لملك لخر (شكل١٥) نشاهد فيها اوصاف هذه الرموز وما يقابلها من الالهة ، ففي الوجه الامامي لهذه الحجرة في الاعلى من اليسار (عروش الالهة الخاصة بالالهين انو- انليل) ، ينظر ، بصمة جي ، فرج، الالواح الحجرية المنقوشة في المتحف العراقي ، سومر، مج٧، ١٩٥١ ، ص٧٧ .

(2) Strommenger E., The Art of Mesopotamia, (London , 1964), p.456, Also see: AAO, p.130.

ثانيا. الاله أنليل :

يتكون اسم هذا الاله من مقطعين الاول "En" ويعني السيد والثـــاني "LiL" ويعنـــي الهواء – الريح (سيد الهواء والريح)(١) .

ويعد الاله "انليل" الابن الاكبر للاله "انو" حســـب مـــا ورد فـــي بعـــض النصـــوص الدينية(٢) . بينما تشير نصوص اخرى انه انحدر من سلالة الاله انكي وزوجته تنكي(٣) . كمـــا عدت الالهة ننليل زوجة له ، والاله انليل هو شقيق الالهة "ارورو" وكان له عدة ابناء وهم كـلى من الاله "سين" اله القمر والاله نركال اله لعالم السفلي والاله ننكرسو/ننورتا(٤) .

ان شخصية الاله "انليل" معقدة وان المقطع الثـــاني مـــن اسمه (LiL) يشـــير فـــي النصوص المسمارية إلى وجود علاقة بينه وبين عنصر الريح (الهواء) ولعله كان على ارتباط وعلاقة مع الارض ويستدل على ذلك من لقبه المعروف KUR.GAL الجبل العظيم(٥) .

لقد عد الاله "انليل" اله الجو(٦) . وكما يتوضح ذلك من مدلول اسمه وكان يحكم وفقـــا للاساطير ما بين السماء والارض وكثيرا ما لقب الاله " انليل" في النصوص بالقاب والده الالـه انو ، فاطلق عليه بـ"ابو الالهة " و" ملك الالهة" واحيانا دعا بـ" سيد الاقطار والبلدان"(٧) .

وكان الاله "انليل" ينفذ القرارات التي يتخذها مجلس الالهة ولا ســيما منـــها المتعلقـة بانزال العقاب ، إذ كانت وسيلته الاعصار أو العاصفة عاصفة الدمار فـــي حـــال اضطـــراب النظام كما وصفته الالهة(٨) . وقد ورد في نص ما يشير إلـــى إذ يستدعي انليـل العاصفـــة والناس ينوحون ويرسل العاصفة الهوجاء ، المدمرة والعاصفة الرعدية التـــي تغمـــر الســـفن كموجة المد والجزر والناس ينوحون ويهيج لهيب الريـــح القاضيـــة ، محـــرق الانفـــس فـــي

---

(1) DANEM, P. 45

(2) TITC, p.31.

(3) GDSAM, p.76.

(4) DANEM, P.47; Also see: GDSAM .p.76.

(5) DANEM .P.46.

(٦) سليمان ، عامر ، اللغة الاكدية ، (بغداد ، ١٩٩١) ، ص١٢٥ .

(٧) باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، لمصدر السابق ، ص١٦ .

(8) Boumann, H., The Land of Ur, (Oxford - 1969), p. 13 – 23.

الصحراء ، الاعصار الذي يدمر كل شيء في طريقه ويغطي الارض بقماش اسود وتتدمر المدينة والازقة الضيقة والشوارع تتفرش بالجثث مثل اجزاء القدور المكسورة والابواب والاسوار تتفتح بشكل واسع والموتى يفترشون الحقول وتملئ الارض بالدم كالنحاس الذائب الذي يملئ القالب"[١] .

لقد حملت هذه النصوص بعض الباحثين إلى الاعتقاد ان للاله "انليل" دورا في اعمال العنف المشروعة حسب ما جاء في اسطورة الخليقة عندما يقود فيها الالهة إلى الحرب[٢].

وهكذا وعلى الرغم من ان الاله "انليل" كان سيدا للارض إلا ان توجهاته نحو البشر كانت معادية حيث خلق حسب ما ورد في احدى الاساطير وحش اللابو ليتخلص من البشر[٣]. ومن مواقفه السلبية ايضا تجاه البشر وفق ما جاء في قصة الطوفان وتحديدا في احدى اجزاء ملحمة كلكامش الشهيرة انه عندما احدث الطوفان على الارض الذي ابيد به كل البشر باستثناء من انقذهم "اتونابشتم" في سفينته إذ إنه كان يلاحق كلكامش ورفيقه انكيدو وكان يعمد إلى اثارة المشاكل بينهما ليمنعهما من اداء مهمتيهما[٤] . أي انه في راي بعض الباحثين لم يكن الها عطوفا[٥] غير ان هناك اراء اخرى تنسب إلى الاله "انليل" الصفة الطيبة المثالية وتفيد انه كان يعمل لخدمة الانسان في مختلف شؤون حياته وعلى الاخص فيما يتعلق بالشؤون الزراعية والانتاجية بصفته الها للهواء والرياح[٦] . وهذا ما يتضح مما جاء في الاسطورة المعنونة بـ (انليل وخلق الفأس) فقد كان الاله الذي فصل السماء عن الارض واخرج "بذرة

---

(1) Boumann, H., The Land of Ur, op. Cit., p. 32.

كما ورد عن استخدام الاله "انليل" جيوشا معادية لمعاقبة المتمردين . حول ذلك ينظر : p.32 و Ibid

ووصف الاله "انليل" في بعض الكتابات الملكية بعدة صفات من عهد الملك ايانتم بخصوص الموضوع يراجع : Ibid, p.32.

(٢) موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٣) ساكز، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٦٨ .

(٤) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(5) Bouman, H op. cit., p. 230.

(٦) الناضوري ، رشيد ، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني جنوب غرب اسيا وشمال افريقيا القسم الثالث ، (بيروت ، ١٩٧٦) ، ص٥٦ .

البلاد" من الارض واوجد كل ما يحتاج اليه البشر " خلق الفأس لاغراض زراعية وقدمه إلـــى "ذوي الرؤوس السود" أي إلى السومريين[١] .

كما يؤكد كريمر من خلال تحليل بعض نصوص الاساطير والتراتيل التي درسها بـــان الاله انليل كان الها عطوفا الزم بواجب حفظ امن جميع البشر ورخائهم وباعتباره الـــها ودودا وكل اليه خلق وتنظيم امور الكون وانماء البذور والنباتات من الارض كان يعد الالـــه الـــذي يجلب الخير والعطاء للبلاد[٢] .

ومما يؤيد هذا التوجه عن الاله "انليل" ايضا انه كان بطل قصة الخليقة السومرية الذي قضى على الالهة تيامات الهة الشر والفوضى والمحيطات المالحـــة وهـــو صـــاحب اللـــوح المحفوظ الذي يعين فيه آجال البشر وبيده مصائر الحكام والملوك[٣].

هذا وقد وصف الاله انليل بالقاب عدة ومن اهمها فضلا عن تلك الالقاب التي ورثـــها عن ابيه الاله "انو" مثل " أبُ الالهة" و"ملك الالهة" لقب "الجبل العظيم"[٤] و"الاله الذي يقـــرر المصائر" و"الحالة الذي لا رجعة لقراراته" و"صاحب العينين البراقتين" و"الاله الـــذي يمتلـــك الواح القدر بين يديه"[٥] و"ملك الاراضي الاجنبية" وكذلك لقب بـــ"الثور الـــبري" و"العاصفـــة الهائجة"[٦] .

اما مركز الاله انليل فقد ورد في النصوص السومرية المبكرة في المركز الثاني فـــي مجمع الالهة ولم يكن يعلوه مرتبة إلا الاله "انو"[٧] .

وحسب ما ورد في نصوص الاساطير ايضا فان جميع الالهة كانوا يتمنون الحصـــول على بركات الاله "انليل" ففي احداها يتوجه اله المياه "انكي/ايا" بعد اكتمال بناء "بيته البحـــري"

---

(١) الناضوري ، رشيد ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٢) كريمر ، السومريون ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

(٣) الامين ، محمود ، قوانين حمورابي ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

(4) DANEM, P. 46.

(٥) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(6) GDSAM, P. 76.

(٧) فرانكفورت ، هنري ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

Also see: DANEM, P. 45.

في اريدو[١] . وفي "نفر" من اجل الحصول على تأييده وبركته ، وكذلك عندما اراد اله القمر "ننار/سين" حامي مدينة اور والهها ان يتاكد من تحقيق امن مملكته وسلامتها ورخائها اتجه برحلة إلى مدينة نفر للحصول على بركة الاله "انليل"[٢] .

وعلى الرغم من كون الاله "انليل" اله مدينة نفر[٣] ومعبده كان هناك وسمي بـ (ايكور) "بيت الجبل"[٤] إلا انه قدس في المدن السومرية جميعها وان سيطرة حاكم أي مدينة على البلاد كان يعتمد على اقراره وبحسب معتقدات القوم آنذاك[٥] .

وقد أعطى العراقيون القدماء لبعض الالهة ارقاما في المجمع الالهي وكان رقم الاله "انليل" السري "٥٠" وكان ياتي بعد الرقم "٦٠" رقم والده الاله "انو"[٦] .

وهكذا مجد العراقيون القدماء الاله "انليل" إلى درجة كبيرة ورفعوه إلى اعلى المراكز وجعلوه حاكما للكون وهذا ما نجده في ترتيلة خاصة بالاله "انليل" كرست بصورة اساسية لذكر مجاميع قوى الاله "انليل" وفضائله واعماله[٧] .

---

(١) اريدو ، (أبو شهرين) مدينة سومرية قديمة تقع في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين وهي مركز عبادة الاله "انكي/ايا" اله المياه الجوفية ، وتقع على بعد ٤٠ كم إلى الغرب من مدينة الناصرية . بارو ، اندريه، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي .

(٢) كريمر ، السومريون ، ص ١٩٣ – ١٩٤ .

وكما اشرنا في الصفحات السابقة عد الاله "انليل" الابن البكر للاله "انو" وكان يترأس معه الاجتماع الالهي الذي يعقد في ساحة اوب ، شو ، كينا ، في ايكور في مدينة نفر وكمالك لكل الاراضي فقد تم منحه الملوكية والسيادة ، وكلمة انليل كانت الاداة المنفذة لمجمع الالهية . فبينما كان يمثل الاله "انو" السلطة نجد ان الاله "انليل" كان يمثل القوة والبطش ، وان تجربة السماء "الاله انو" هي تجربة السلطة المطلقة التي تدعو الولاء بمجرد وجودها . TITC. P. 31. ، وينظر ايضا ، فرانكفورت ، هنري ، ص ١٦٧ – ١٦٨ .

(3) Gadd, K.M., From Ur to Rom, London – 1958, p. 12.

وينظر كذلك ادزار ، اوتو "عصر فجر السلالات" الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، (موصل ، ١٩٨٦) ، ص ٩٣ .

(٤) وهذا المعنى ينسجم مع لقبه "بيت الجبل" . ينظر حول ذلك DANEM. P. 46

(٥) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٣٦٨ .

(٦) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ٢٣ . وينظر كذلك الدليمي ، مؤيد محمد سلمان ، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) ، ص ٧٩ .

(7) Kramer, S.N., "Hymn to Enlil the Ruling Deity of Universe", ANET, p. 576.

ومما يشير إلى مكان هذا الاله ايضا ورد في مقدمة مسلة حمورابي بان "انليل" هو سيد السماء والأرض معا[١] . إذ نجده من الالهة المعظمة واستعان به في المحافظة على شريعته ودعاه إلى انزال العقاب على كل من يبدل فيها[٢] .

هذا وتعد الاساطير المرآة التي تعكس دور الالهة مكانتها المهمة ووظيفتها في مجمع الالهة .

ومن الاساطير التي تدور حول الاله "انليل" هي اسطورة "انليل وننليل" التي ترد فيها كيفية اغتصابه للالهة ننليل عندما قابلها وكان قد نفي إلى العالم السفلي ومن ثم فيما بعد ذكر فيها عن انجابهما الالهة "ننار" اله القمر والاله "ميسلام تاي" والاله "تنازو" والاله "ابنيلولو"[٣] .

كما يتوضح دور هذا الاله في المناظرة الادبية التي تجري بين الصيف والشتاء حينما تصوره هذه المناظرة بانه خالق لكل الاشجار والحبوب ومنتجا للوفرة والرخاء في البلاد[٤] .

اما اسطورة الطائر انزو فانها تشير إلى امتلاكه الواح القدر التي تقرر فيها مصير كل شيء وان من يحوز عليها من الالهة يحصل على السلطة المطلقة على الكون والالهة وتدور احداث هذه الاسطورة حول سرقة الواح القدر من الاله "انليل" واستردادها فيما بعد من قبل احد الالهة بعد قضاءها على ذلك الطائر[٥] .

---

(١) ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، ج٦ ، ط٢ ، (مصر ، ١٩٦٧) ، ص ١١٦.

(٢) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ١٩٥٥ ، ص ٢٤٨ .

ومع ان الاله انليل كان نائبا لرئيس مجمع الالهة السومرية إلا ان سلطانه كانت مقيدة حيث نجده في احدى الاساطير السومرية ينفى إلى العالم السفلي . ينظر حول ذلك ، كريمر ، السومريون ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر ، باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، المصدر السابق ، ص ٩٤-٩٦ ؛ كريمر ، السومريون ، المصدر السابق ص ١٩٤-١٩٦ ، DANEM, P. 41 – 48

(٤) الاحمد ، سامي سعيد ، السومريون وتراثهم الحضاري ، (بغداد ، ١٩٧٥) ، ص ٤٦ . وينظر حول ذلك ايضا ، كريمر ، الاساطير السومرية ، المصدر السابق ، ص ٨٠ – ٩٢ .

(٥) باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ – ١٣١ .

رمز الاله انليل:

ـ التاج المقرن (الشكل ٩)[1] :

استخدم هذا الرمز منذ الالف الثالث قبل الميلاد كرمز مميز للالوهية على المشاهد الفنية ويحمل الرمز قبعة ترتكز عليها ازواج من القرون وضعت كغطاء على رؤوس الالهة ومنها الاله انليل ، وقد اضحى رمز التاج المقرن رمزا خاصا للالهين (انو-وانليل) وكما يتوضح ذلك على المسلات الملكية التي تم الاشارة اليها سابقا (في الشكل ذي الرقم ٨) وتطور هذا الرمز منذ العصر البابلي الوسيط الى العرش الالهي والذي وجد ظهوره واضحا على احجار الحدود (ينظر الاشكال المرقمة ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

(١) يراجع حول هذا الرمز بتفصيل في المبحث الخاص بالاله انو.

كذلك نسبت للاله "انكي/ايا " صفة معلم الإنسان عناصر الحضارة كافة إذ اوجد الصناعات اليدوية وفن الكتابة(١).

فهو الذي اخترع المحراث والمعول والقوالب لتشكيل الطابوق وصاغ القوانين والمراسيم وفي رحلاته حول العالم زار الالهة الاخرى واصدر اقدار عديدة واوجد اعشاب الشفاء وعلم البشرية كيف تبني القنوات التي تستخدم في السقي وصرف المياه(٢).

كما نسب اليه عن قيامه بحماية الانسان وتخليصه من العفاريت وقد كان كهنة الاشيبو وبشكل خاص يستعينون به في تعاويذهم لطرد الشياطين وعدوه اله السحر الابيض ، اذ كان الكاهن يلتفظ كلمات الطقس الخاص للتخلص من العفاريت في ملابسه الحمراء المعارض للعفاريت او كان يلبس جلد السمكة للتاكيد صلته بالاله "ايا"(٣) . هذا وقد ذكر في النصوص ان من اهم القاب الاله "انكي /ايا" (ملك الاله) و(ابٌ) و"خالق الالهة" و"سيد القدر"(٤).

---

(1) Woily ,L, The Sumerians , (Oxford 1929), p121.
وينظر كذلك ، اوتس ، جون ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ ، باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ،ص١٦.

(2) Bounman, H.,op. cit p. 33.
وبهذا يتوضح لنا لان الاله " انكي" يكشف عن نفسه في صلوات الكهان ورقاهم السحرية فهو الذي يصدر الاوامر الصارمة التي تتالف منها رقى التعاويذ تلك الاوامر التي يكون لها الدور الفعال في طرد الارواح الشريرة . ولذلك عد اله طقوس التطهير واله السحر مثلما هو اله الماء والحكمة . وعد الاله "انكي /ايا" من بين الاله التي ابدت العطف والمساعدة تجاه الجنس البشري وحتى إلى الالهة . وهذا ما سيتوضح لنا عند التطرق إلى دوره في الاساطير ينظر ، فرانكفورت ، ولخرون ، المصدر السابق ، ص١٧٠ ،
Also see : Jemse ,E.O. opcit,p.24
وكذلك النملوجي ، فاروق ، تاريخ الالهة ، الكتاب الأول ، (بغداد ، ١٩٥٤) ، ص٣-٤ ، باقر، طه ، ديانة البابلين والاشوريين ، المصدر السابق ، ١٦ ، الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٣) الاحمد ، سامي سعيد ، "معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والاحلام والشرور" ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣ ، (بغداد ، ١٩٧٥) ، ص٥٩ .
عد العراقيين القدماء كل من الشمس والماء عنصرين للتطهير ولهذا السبب يلاحظ تكرار كلا الاسمين في النصوص الدينية الخاصة بالتطهير ونلاحظ ايضا مظاهاة الاله شمش للاله " انكي/ايا " في علاقته مع البشر واشتراكه معه في اكثر من مهمة وعمل . وبهذا يتوضح مدى للترابط الوثيق بين كلا الالهين المذكورين وهذا ما تؤكده مشاهد اختتام العهد الاكدي اذ نجد ظهورهما معا . ينظر عبد الرحمن، عبد المالك يونس ، عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٧٥)، ص٧٤- ٧٦.

(٤) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص٣٨.

وكاله للحكمة والمعرفة فقد لقب بـ "رب الحكمة" أو "سيد الحكمة"(١) . كما حمل لقب Nin-igi-Ku والتي تعني سيد العين البراقة(٢) . وقد صور هذا الاله في بعض النماذج الفنية باذن كبيرة للدلالة على حكمته حسب معتقدات القوم آنذاك(٣) ، ولقب ايضا بالملهم الكبير(٤) .

اما عن مركز الاله "انكي" فقد بدا مرموقا في المدونات المسمارية المبكرة فقد احتل المركز الرابع في مجمع الالهة اذ ورد ترتيبه بعد كل من الاله (انو–وانليل – وننخرساك– انكي) الا انه احتل منذ عصر سلالة اور الثالثة المركز الثالث في المجمع الالهي واضحت الإلهة ننخرساك تحتل المركز الرابع في ذلك الترتيب(٥) . وقد بقى الاله انكي مع الاله انو والاله انليل يشكلون الثالوث الاول المقدس في ديانة بلاد الرافدين(٦) .

وقد رمز له في النصوص برقم (٤٠) اذا علمنا ان هذا الرقم يقل عن رقم الالهين(٧). لقد عد الاله انكي ايا احد الالهة المشرفة على تنظيم امور الكون بعد انو وانليل وكان يسير على مشيئة وقرارات الاله انليل الذي كان من مسؤولياته وضع الخطط العامة اما تفاصيل تنفيذها فقد كانت من اختصاصات الاله "انكي" (٨).

---

(1) FLCS ,P.165.

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٦٩ .

(٣) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٤

وهو ما يوحي به قصة الخليفة البابلية اذ يتلو فيها تعويذة تجعل ابسور زوج يتامى يغط في نوم عميق حتى تمكن من قتله ، ينظر حول ذلك ، للحلوجي ، فاروق ، المصدر السابق ، ص٣–٤ ؛ باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص١٦.

Jemse, E.O., op.cit, P.24.

(٥) للقطبي ، مهند عاشور ، المصدر السابق ، ص١٨١.

(٦) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

(٧) روثن ، مرغريت ، علوم البابليين ، ترجمة د. يوسف الحبي ، (بغداد ،١٩٨٠) ، ١١٢ .

(٨) كريمر ، السومريين ، المصدر السابق ، ص٣٨.

كذلك حظي الاله "انكي /ايا" بمكانة رفيعة بين الالهة والبشر[١] ، اذ شيد لـــــه الملـــك "اورنمو"[٢] معبدا خاصا في كرسو[٣] .

كما عد هذا الاله من الالهة المعظمة لدى البابليين وغالبا ما ورد ذكره سوية مع الالـــه انو – وانليل[٤] . وشيد له معبدا رئيسا في مدينة اريدو[٥]. على النهر حيث مركز عبادته[٦] .

كذلك لقي عبادة وتقديس الاله انكي ايا اهتماما خاصا عند الاشوريين فقد قدسه ملوكهم ومما يشير الى ذلك ان الملك سنحاريب عندما شن حملته البحرية على عيلام وبلـــغ شـــواطئ الخليج قدم الى الاله "ايا" في معبده قاربا وسمكة من الذهب ورماهما في الماء[٧] .

كذلك شيدت له معابد عدة لكونه من الالية المعظمة في مدن مختلفـــــة اخـــرى مثـــل اشور[٨] والوركاء ونفر وايسن[٩] ولكش[١٠].

---

(1) DANEM, p.40 .

(٢) اورنمو: هو مؤسس سلالة اور الثالثة ، دام حكمه من (٢١١١-٢١٠٣ ق.م) ، ينظر ، رشيد ، فوزي ، الشرائع ، المصدر السابق ، ص٢٢٣.

(٣) كرسو: وهي جزء من دولة لكش واسمها الحالي (تلو) وتقع الى الشمال من موقع لكش . ينظر ، رشيد، فوزي ، السياسة والدين ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٤) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

(٥) اريدو : مدينة تقع في اقصى جنوبي البلاد على بعد (٤٠) كم غربي مدينة الناصرية الحاليـــة ، ينظـــر ، بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص٣٦.

(6) Gadd - Kim: From Ur to Rome, opcit., p.12.

(٧) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ١٩٥٥ ، ص٢٤٩ ، وينظر كذلك : الاحمد ، ســـامي ســـعيد ، المظاهر الدينية ، المصدر السابق ، ص٤٠-٤١.

(٨) اشور : اقدم عاصمة للدولة الاشورية وموطن الاله القومي لبلاد اشور . كان لها قدسية ومركـــزا دينيـــا هاما لدى الاشوريين ، تقع اطلالها على مسافة مائة وعشرة كيلومترات جنوبي مدينة الموصل وتعـــرف خرائبها بالقلعة او قلعة شرقاط . ينظر ، سليمان ، عامر والفتيان ، احمد مالك ، محاضرات في التـــاريخ القديم ، (الموصل ، ١٩٧٨) ، ص ١٩٠.

(٩) ايسن : تقع جنوب نفرو وتعرف اليوم باسم ' ايشان ' البحريات التي تبعد بمسافة ٧ كم عن عفك ، ينظر الامين ، محمود ، قوانين حمورابي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠

(10) DANEM ,P.46

وهو الاله الذي بحوزته القوة الالهية التي تسمى بالسومرية 'me' ولذلك كانت الالهـــة تلجأ اليـــه فـــي الظروف الصعبة ، ينظر: جواد ، حسن فاضل ، الاخلاق في الفكر العراقي القديم ، (بغـــداد ، ١٩٩٩) ، ص١٣٣.

هذا وتعكس نصوص الاساطير منزلة إلاله "انكي /ايا" البارزة في الفكر الديني القديم ومكانته الوظيفية في مجمع الالهة ، ومن الاساطير التي تدور حوله "اسطورة انكي وننخرساك" اذ يقوم فيها الاله انكي بدور المنظم لشؤون الكون فيدخل المياه العذبة الى بلاد دلمون وتذكر الاسطورة بعد ذلك كيف اصبحت دلمون منتجة اقتصادية بعد ان كانت اشبه بالصحراء حيث تحولت الى حديقةالهية خضراء عامرة بالحقول تملؤها الفاكهة والمروج الخضرة[1] . وفي اسطورة انكي وتنظيم الكون يؤدي الاله دوره في التنظيم وعد المخطط لكل تفاصيل شؤون بلاد سومر اذ تدور احداث هذه الاسطورة عن قيام الاله برحلة الى اجزاء العالم المعروفة آنذاك لنشر اسباب الرخاء والتمدن في بلاد سومر او البلاد التي مر بها وباركها [٢].

كما تشير الاسطورة رحلة "انانا" الى اريدو الى امتلاك انكي لكل فنون الحضارة[٣]. ومن الاساطير الاخرى التي تخص الاله انكي اسطورة انكي وننماخ ، وحول هذه الاسطورة تدور حول الانسان وماهية خلقة للقيام بخدمة الالهة وزراعة الارض والعمل على راحة الالهة من خلال تخليصها من عناء العمل[٤].

وكان الاله "انكي" من بين الالية التي ابدت العطف والمساعدة للالهه الاخرى ففي اسطورة تزول "انانا / عشتار " الى العالم الاسفل قام مساعدة هذه الالية للخروج من ذلك العالم المظلم بعد ان امتنع الالهان "انو–وانليل" عن ذلك[٥] .كما يتضح دور الاله انكي في

---

(1) Kramer, S.N, "ENKI and Ninhusag a paradise myth", ANET ; P.37-40

باقر، طه ، مقدمة في الادب العراقي القديم ، المصدر السابق ، ص ٨٨–٨٩ ، الاحمد ، سامي سعيد ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ،ج١ ، (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص٣٧٨.

(٢) كريمر ، صموئيل نوح ، الاساطير السومرية ، ترجمة يوسف داوود عبد القادر ، (بغداد، ١٩٧١) ، ص١٠٣–١٠٤ .

(٣) للمزيد عن ذلك ينظر ، بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ ؛ النوادي ، عبد الهادي ، رحلة انانا إلى اريدو ، سومر ، العدد ٢٧–١٩٧١ ، ص٥٣–٦١ ؛ كريمر ، صمكوئيل نوح ، من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ، مراجعة احمد فخري ، بغداد –١٩٧٥ ، ص١٨٣–١٩٠ .

(4) DANEM, P.42-43

وينظر ايضا: هوك، صموئيل هنري ، المصدر السابق ، ص ١٧–١٨ ؛ كريمر ، الاساطير السومرية، المصدر السابق ، ص ١٢٥.

(5) Kramers ,S.N . "Inanna's Descent to Nether Worlds'', (ANET), p.52-57.

وكان الاله "انكي" من بين الالهة التي ابدت العطف والمساعدة للالـــه الاخــرى ففـــي اسطورة نزول "انانا / عشتار " الى العالم الاسفل قام مساعدة هذه الالهة للخـــروج مـــن ذلـــك العالم المظلم بعد ان امتنع الالهان "انو-وانليل" عن ذلك[١] .كما يتضح دور الاله انكـــي فـــي اسطورة (نركال وايرش-كيكال) اذ نجده يقوم بابداء المساعدة للاله نركال من سخط زوجتـــه الالهة ايرش-كيكال وغضبها[٢] .

كذلك يبدو دور هذا الاله واضحا كمنقذ للبشرية في قصة الطوفـــان إذ يحـــاول انقـــاذ الجنس البشري رغم تصميم الالهة على التخلص منه الا انه لـــم يتمكـــن مـــن تفـــادي هـــذه الكارثة[٣].

كما نلتمس دور الاله "انكي/ايا" في قصة (ادابا) عندما حاول جـــاهدا مســـاعدة عبـــده (ادابا) من خلال تقديم النصيحة له[٤] .

في اسطورة الابكالو "الحكماء السبعة" ذكر ان الاله "انكي /ايا" كان وحده دائمـــا هـــو الخالق والمبتكر للحياة [٥].

- رموز الاله (انكي/ايا)

١ . الماء المتدفق من كتفي الاله او من بين يديه (الاناء الفوار)(شكل ١٦):

وهو من الرموز التي ظهرت على المشاهد الفنية للاستدلال على الاله انكـــي/ايـــا[٦]. ففي العصر السومري القديم رمز للاله بجدولين تنساب منهما المياه من كتفيه وصورت معـــه الاسماك وهي تسبح ضد التيار[٧].

---

(1) Kramers ,S.N . "Inanna's Descent to Nether Worlds'', (ANET), p.52-57.

(٢) حنون ، نائل ، عقائد ما بعد للموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، ط٢ ، (بغـداد ، ١٩٨٦) ، ص١٩٨-١٩٩.

(٣) كريمر ، الاساطير السومرية ، المصدر السابق ، ص ١٤٨-١٤٩ ؛ هوك ، صموئيل هنري ، المصـــدر السابق ، ص ١٨-١٩.

(٤) باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ،، المصدر السابق ، ص ١٣٦-١٣٧ .

(5) Dalley ,S : Myths From Mesopotamia, (New-York, 1989), p 328.

(6) RLA. P.446

وينظر ايضا : ناجي ، عادل ، ' الاختام الاسطوانية ' ، حضـــارة العـــراق ، ج٤ ، (بغـداد ، ١٩٨٥) ، ص٢٤٠.

(٧) فنكشتاين ، ادام ، 'عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخيـــة فـــي غـــرب اسيا' ، الشـــرق الادنـــى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، (الموصل ، ١٩٨٦) ، ص٤٥.

واستمر تنفيذ هذا الرمز للاله " ايا " على المشاهد الفنية في العصور التاليـــة ، ففـــي العصر الاكدي هناك طبعات اختام عدة توضح رمزه وهو بصحبة الاناء الفوار وفي وضعيـات ومناسبات مختلفة(١).

ومن ذلك نشاهد على طبعة ختم مشهد هيئة اله الحكمة (انكي/ايا) وهـــو فـــي حالـــة جلوس وقد مد يده اليمنى الى الامام ، وتتدفق منه المياه بهيئة خطين من الامام ومن الخلـــف ويوجد في وسط الختم شخصان جلسا على ركبتيهما بشكل معاكس ويلتفت كل واحد منهما الـــى صاحبه وقد امسكا برمز الباب (شكل ١٧)(٢).

كما يظهر على طبعة ختم اخر هذا الاله بصحبة اله الشمس (شـــكل ١٨) اذ يلاحـــظ جلوس الاله "ايا" في مكان شبيه بالغرفة فوق خطوط متموجة ترمز الى الماء كما تنساب مـــن كتفيه ايضا جداول المياه المتموجة، وهناك مشهد اخر يبرز سارية ثابتة تنتـــهي فـــي الاعلـــى بنصف كرة وتجري من فوقه المياه متمثلة بخطوط متموجة وهي ترمز الى الاله ايا(٣).

وفي مشهد ختم اخر يلاحظ اله الماء ايا مانح الحياة تتدفق المياه من (شكل ١٩) كتفيـــة ويقف وراءه مباشرة (وزيره الوسمو ذي الوجهين) (٤) . بينما يلاحظ في مشهد خـــتم اخـــر (شكل ٢٠) هذا الاله في حالة الجلوس والمياه تتدفق من اناء يحمله بيده وحولـــه اثنـــان مـــن الحرس يحملون اعمدة البوابة (٥).

وفي مشهد ختم يحمل رقم (شكل ٢١) يلاحظ ذات الموضوع اذ يظـــهر الـــه المـــاء "انكي ايا" وهو في حالة الجلوس والمياه تسيل من كتفه الايمن بينما نجد اثنيـــن مـــن الحـــرس

---

(١) رشيد، صبحي انور والحوري ، حياة عبد علي ، الاختام الاكدية في المتحف العراقي ، (بغـداد، ١٩٨٣)، ص١٨-١٩ .

(٢) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(3) Wolley, L, Mesopotamia and the Middle East, (London, 1961), p. 68. Also see : Van Buren,' E. D.: Battles of the God (Or, Vol. 24),1955,p.38, Amiet P., "Introduction al'etude Archoligique du patheon systematique et des pantheons Locaux dans l'Ancein Oreint", (Or, Vol. 45), 1967, p.19.

(4) NLEM, P 35. Also see· Smith W. S . Interconnection in Ancient Near East , (New York –1965), p 98 .

(5) Van Buren ,E-D. "Guardians of the Gate in the Akkadian Period", (Or –Vol.,16), 1947, p.318.

رؤوسهم نحو الخلف[١] . كما يظهر على طبعة الختم ذي الرقم (شكل ٢٢) الاله "انكي ايا" في وضع الجلوس ايضا والمياه تتدفق من كتفيه والاسماك تسبح فيه كما يوجد خلف الاله انكي ايا من الجهة اليمنى حارس ادار رأسه وهو يمسك بعمود البوابة[٢] .

كذلك ويشاهد في ختم لخر مشهدا للاله (شكل ٢٣) وهو في حالة الجلوس والمياه تنساب من يده اليمنى ، ويوجد حارسان عاريان يحرسان الاله حيث تمسك يد كل واحد منهما برمز الباب وفي وسط الختم يوجد اله صغير الحجم ضم يده الى الداخل وهو يتطلع الى الاله الجالس[٣] .

كما يوضح مشهد ختم ذي الرقم (شكل ٢٤) الاله ايا في حالة الجلوس والمياه تسيل من كل جانب من القسم الاوسط من جسمه وتوجد سمكتان امام الاله وثلاثة خلفه ويقوم (اوسمو) وزير الاله "ايا" بتقديم الانسان الطير اله ثانوي رفع يده اليمنى الى الاعلى تحية للاله ايا[٤].

وفي مشهد ختم اخر (شكل ٢٥) نجد الاله "انكي /ايا" في حالة الوقوف والمياه تسيل من يديه رافعا يده اليسرى لتحية المتضرعة ، وعلى يمينه يوجد البطل العاري[٥].

بينما يلاحظ في مشهد ختم يحمل رقم (شكل ٢٦) اله الماء ايا وهو في حالة الوقوف والمياه تسيل من كتفيه وقد ضم يديه الى صدره ويظهر هناك اله ثانوي يتقدم نحو الاله "انكي/ايا" ليقوم بتقديم التحية الالهية بيده اليمنى وقد رفعها الى الاعلى في حين يمسك باليد اليسرى على نطاق يتصل برقبة مخلوق مركب (الانسان الطير) الذي سرق الواح القدر لاجل تقديمه الى المحاكمة ويقف خلف المخلوق المركب شخص يمسك بيده اليمنى الكتف الايسر لهذا المخلوق وبيده اليسرى عصا طويلة وهناك اشكال اخرى على المشهد تتمثل بالنجمة والهلال والاسماك[٦] .

---

(1) Van Buren ,E-D. "Guardians of the Gate, op. Cit.,p.318 .

(2) Ibid,p.318 .

(٣) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن القديم ، ج١، (فن الاختام الاسطوانية) ، (بيروت ، ١٩٦٩)، ص٦٤.

(٤) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(5) Dabbagh, T. and Al-Jadir, W., The Art of Ancient Iraq with An Introductory Chapter Prehistoric Art , (Baghdad, 1979-1980), p.178.

(٦) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ، ص ١١٢.

كذلك ويشاهد في ختم اخر مشهدا للاله (شكل ٢٧) وهو في حالة الجلوس في اقصى الجهة اليمنى والمياه تنساب من اكتافه والاسماك تسبح فيه ويقف امامه الرجل الطير ذو ذيل العقرب وهو مربوط بحبل ويمسكه اثنان من الالهة كما يضم المشهد اله ملتحي يحمل على اكتافه حزمة من النبات [1].

هذا وان هنالك تمثال يعود الى الملك كوديا وهو يحمل بكلتا يديه اناء ينساب منه المياه (شكل ٢٨) وهو يرمز الى الاله ايا[2] .

ان الرمز الى الحياة في شكل اناء كروي يسيل فيه الماء بهيئة خطوط تحمله الهة ذات شكل تسوي مجنحة احيانا (شكل ٢٩) وهذا تفكير موروث عن الاساليب الاكدية القديمة فقد استخدم كوديا هذا الرمز بشكل تصويري موضوعا للنحت البارز المنفذ على الاناء[3]. كما يظهر ختم من العصر السومري الحديث مشهدا لكوديا (شكل ٣٠) يظهر فيه الاله الحامي ننكشزيدا وهو يقوده من معصمه نحو الاله انكي /ايا الذي صور بوضعية الجلوس والمياه تنساب من كلا الانائين الذان يحملهما بكلتا يديه وهذا التقديم مشفوعا بحماية الالوهه لاما [4].

وخلال هذا العصر ايضا نشاهد (شكل ٣١) [illegible] الاله " انكي /ايا " في وضعية الجلوس والمياه تنساب من كتفيه ويقترب منه اله صغير يحمل سلاحا في يده اليمنى ويضمه على صدره ويوجد رجل شبيه بالطير واله اخر يحمل حبلا خلف الرجل الشبيه بالطير واسماك وهلال بالقرب من الاله " انكي /ايا " [5].

---

(1) DANEM, p. 2-7. Also see: Van Buren E.D, "An Enlargement on a Given Them", (Or, Vol. 20) 1951 p.45; NEM, p. 19.

(2) Ibid. p. 63.

كوديا : الملك الثاني عشر من سلالة لكش واعظم ملوكها لمدة (٢٠) سنة خلال الفترة (٢١٤٤-٢١٢٤ ق.م) واشتهر حكمة بازدهار العلوم والفنون . ينظر النجفي ، حسن ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ٨٦ .

(٣) مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص ٢٢١.

(4) CS. p.143. Also see: Barrlelet, M.T, "Etude de glyptique akkadian: L'imagination figurative et le cycle dEa", (Or, Vol. 39), 1973, p. 230.

(5) Moorey. P.R.S. and Gurny, "Ancient Near Eastern Seals At Charterhouse", Iraq, Vol. 35, 1973, p. 72.

كذلك ظهر رمز الاله "انكي/ايا" على احجار الحدود كودورو خلال العصر البابلي الوسيط ، ومن ذلك نجد على حجرة حدود (شكل ٣٢) تبلغ ابعادها (٥١×٤٣×٢١ سم) مشاهد مقسمة الى عدد من الحقول ، ففي الحقل الاول برز عليها مجموعة نقوش لاشكال حيوانية وفي الحقل الثاني تحديدا نفذ رمز الاله "انكي /ايا" عليه وهو ممسك بيده قرب صدره اناء ينسكب منه المياه الى جوانبه ومنها تسيل المياه الى إنائين على الارض بقرب الاله ويرتدي الاله ثوبا طويلا يغطي كل جسمه الى قدميه ووضع على رأسه تاج الهي ذو قرون ربط شعر رأسه من الخلف وله لحية طويلة والى يسار الاله "انكي /ايا" في المشهد يظهر اله ثانوي اقل منه منزلة ربما يمثل الاله العقرب وعلى رأسه تاج يشبه تاج الاله كما انه يشبه الاله "ايا" في طريقة ربط شعر رأسه وتركيب لحيته واسلوب ضم يديه على صدره(١).

هذا وفي العصر البابلي الحديث استمر ظهور رمز الاله انكي /ايا والمتمثل بالاناء الذي يتدفق منه الماء من بين يديه على المشاهد الفنية (٢).

ومن ذلك يظهر رمزه على لوحة عثر عليها في اور من عهد الملك (نبونائيد)(٣) (شكل٣٣) وهي لوحة حجرية كلسية مثلومة الاطراف بيضوية الشكل تضم مشيدا للاله "انكي/ايا " وهو يمسك بيده اليسرى التي على صدره اناءا يسيل منه الماء بهيئة خطين تسبح فيه الاسماك إلى الاعلى بينما يرفع يده اليمنى إلى الأمام اشارة السماح منه لتقديم الصلاة اليه من اله اصغر منه شأنا إذ يقف امامه رافعا احدى يديه مصليا والاخرى على صدره ، اما

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر ، بصمة جي ، فرج ، الالواح الحجرية ، المصدر السابق ، ص ٧٦.

(2) SGAM,P.128

وفي العصر البابلي القديم يبرز على مشهد ختم اله الماء "ايا" وهو يحمل الاناء المكور القاعدة ولكن لا ينساب منه الماء ولكن الكتابة تذكر اسمه مما يشير الى ان الاله الواقف على جهة اليمين من المشهد هو الاله ايا. ينظر : عادل ، ناجي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .

(٣) نبونائيد : هو احد القادة البارزين في عهد نبوخذ نصر ويعتقد انه كان ابن لاحد النبلاء ، وابن كاهنة الاله سين انعليا في حران ، وفي عام ٥٥٦ ق.م نصب ملكا على البلاد وقد اشتهر في الكتب التاريخية بانه كان مولعا بالبحث عن الماضي وجمع النصوص القديمة . ينظر ، سليمان ، عامر والفتيان ، احمد مالك ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

ملابس وشعر راس الالهين وتاجيهما يشبه بعضهما البعض كما ان هنالك شخصا ثالثـا في حالة الخضوع يقف خلف الاله "انكي/ايا"(١) .

فيما تقدم عرضنا بايجاز رمز الاله "انكي/ايا" وهو بصحبة الاناء الفوار الذي يتدفق منه الماء من كلا الجانبين والذي تكرر ظهوره على الاختام والمنحوتات ومنها (احجار الحدود واللوحات الحجرية والمسلات) وينبغي الاشارة في نهاية هذا المبحث إلى وجود ترابط بين الاسماك واله الماء "ايا"(٢) فالاسماك كانت تقدم كقرابين إلى الالهة منذ الازمنة المبكرة وقد تكرر ظهور الاسماك في المشاهد ذات العلاقة برمز الاله "انكي /ايا" وهي تسبح في المياه و المياه هي رمز الاله "انكي/ايا" لذا من الطبيعي ان يقترن ظهور الاسماك مع اله الماء (ايا) وطالما كان الاله انكي يوصف في المفهوم العراقي القديم بالحكمة فان الاسماك كذلك كانت تعكس رمز الحكمة ايضا(٣) .

كذلك تجدر الاشارة إلى ان بعض الباحثين يذكرون ان الاناء الذي يتدفق منه المياه والذي يحمله الاله ايا لا يعود اصلا اليه بل يعود إلى الالهة الام(٤) .

كما يرى باحثون اخرون ان الاناء الذي يتدفق منه الماء كان رمزا للخصوبة على انه اقترن بصورة رئيسية رمزا للاله "ايا" اله الماء أو مع المعبودين الذين يظهران في بلاطه إذ ان هذا الرمز لم يكن رمزا لاي اله فاهميته كانت شاملة وانه كان يرمز الى دور الالهة لضمان الوفرة والكثرة(٥) ، واضاف بعضهم بالقول ان الاله "ايا" لم يكن الاله الوحيد الذي حمل بيده الاناء الفوار (المزهرية) الذي ينساب منه الماء على الجانبين فكلكامش هو الاخر يشاهد احيانا بهذا(٦) . ان هذه الاستنتاجات التي توصل اليها بعض الباحثين غير دقيقة ولا تطابق اراء غالبية الباحثين الذين يؤكدون القول ان الاله "انكي/ايا" هو سيد الأرض ونظرا لان المياه التي تعد مانحة الحياة كان مصدرها الينابيع والانهار لذا عدت المياه لحد الاوجه

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر ، بصمهجي ، فرج ، الالواح الحجرية ، المصدر السابق ص٧٥-٧٦.

(2) GDSAM, P.82.

(3) Ibid., p. .82

(4) Van Buren, E.D , "New Evidence Concerning An Eye Divinity", Iraq, Vol. 17, 1955, p-170.

(5) SGMA, p.133 .

(٦) عادل ، ناجي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

الكثيرة والعناصر المهمة التي ترتبط بالارض[١]،وبالتالي بالمياه الجوفية[٢]،وكما تؤكد الوثـائق المبكرة من العصر السومري القديم اقتران رمزه بالماء خاصة بالمياه الجوفيـــة[٣]. واحيانـــا يحمل من قبل اله يعود إلى عائلة الاله "انكي" كالبطل العاري في صفته على انه احـــد ابنـاء انكي الستة[٤] .

وبذلك يتاكد ان الماء المتدفق من "المزهرية الفوارة" هي العلامة الدالة والرمز الخاص الذي يشخص به هوية الاله "انكي /ايا" .

٢. السلحفاة (شكل ٣٤) :

ذكرت السلحفاة في الكتابات السومرية بصيغة BA.AL.GI.KUم والتي يقابلها فـــي الاكدية "raqqum"[٥] .

ومثلت السلحفاة في المشاهد الفنية منذ العصر الشبيه بالكتابي[٦] إذ ظهرت على اختـلم عصر الوركاء[٧] .

وردت الاشارة إلى السلحفاة في الاسطورة السومرية المعنونة بـــ "ننوزنا والســـلحفاة" كرمز أو سلاح للاله "انكي/ايا" فعندما سرق الطير "امدوكود" لوح الاقـــدار (me) والخطـط الالهية من الاله "انكي /ايا" استعادها الاله ننورتا منه ويبدو ان الاخير لم يرغب باعادتها إلـــى صاحبها الشرعي "انكي /ايا " لذا عمد الاله انكي إلى خلق سلحفاة من الطين ومنحها الحيـــاة وقامت بعد ذلك بعمل حفرة في الأرض واخفت نفسها وسقط فيها ننورتا حتى استعادت له لوح الاقدار أي ان الاله انكي استخدمها كسلاح له لاستعادة ذلك اللوح[٨] .

---

(١) فرانكفورت ، هنري ، المصدر السابق ، ص١٧١-١٧٢ .

(2) FCLS, p.15.

(3) SGMA, p.124.

(4) DANEM, P.40.

(5) CDA, P.299-366.

(6) GDSAM. P.179.

(7) Alster, B, "Ninuta and Tutle", JSC, vol. 24, 1971, p.161.

(٨) وربما كانت معروفة قبل هذا العصر كمادة غذائية على ضفاف الانهار والاهوار في العراق ينظر : Ibid .p.161

هذا وقد ظهرت السلحفاة لاول مرة مقترنة مع الاله (ايا) خلال العصر الاكدي كرمز له[١] كما ظهرت السلحفاة على احجار الحدود "الكودورو" خلال العصر البابلي الوسيط كرمز للاله "انكي/ايا" ففي احد الرموز المنقوشة على تلك الاحجار تبرز السلحفاة على انها رمز له تحل محل السمك أحيانا في تلك المشاهد[٢] .

كذلك يظهر رمز السلحفاة على حجرة حدود اخرى تعود للملك نبوخذ نصر الأول كرمز للاله ايا (شكل ١٢)[٣] .

وكذلك يشاهد ظهور السلحفاة كرمز للاله ايا في اعلى حجرة حدود من اليسار (شكل ٣٥) تبلغ ابعادها (٥٩ × ٤٢) وهي من الحجر الكلسي الغامق نقش في أعلاها رموز الهية عدة اسفلها كتابة مسمارية[٤] .

٣. السمكة الماعزة (شكل ٣٦) :

ويسمى هذا المخلوق في النصوص السومرية ŠUHUR.MA ^{KU_6}Š والتي يقابلها بالاكدية šuḫurmašu[٥] .

وان اول ظهور لهذا الكائن المركب على المشاهد الفنية (السمكة الماعزة) كرمز للاله "ايا" في عصر سلالة اور الثالثة حيث ظهر تحت قدمي الاله[٦] كما يظهر الرمز عموما بجوار دكة القرابين التي وضع فوقها صولجان براس جدي أو كبش[٧] .

هذا ويبرز لنا مشهد ختم يعود إلى هذا العصر هيئة اله الماء "ايا" وهو يقف على رمزه مخلوق السمكة الماعزة كما يظهر في المشهد ذاته متعبد عار يركع امام الاناء الفوار[٨].

---

(1) GDSAM, P.179.
(2) Ibid., p. 179.
والسمك الموصوف هنا هو بـ (أبي تئن) ذو العصا براس الكبش . للمزيد ينظر Ibid, p. 179
(3) Strommenger, E., op. cit., p. 456 – 457.
(٤) بصمة جي ، فرج ، الالواح الحجرية ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .
(5) CDA, P. 326.
(6) RLA, P. 493.
وينظر حول ذلك ايضا ، ناجي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧
(٧) للمزيد ينظر تفاصيل دراسة الرمز الرابع لاحقا . ويبدو ان مخلوق السمكة الماعزة ظهر على احجار الحدود بجنب دكة القرابين ، ينظر حول ذلك ، BAR, P. 17
(٨) الاحمد ، سامي سعيد ، المدخل إلى تاريخ العالم القديم ، ج٢ ، (بغداد ، ١٩٨٣) ، ص ٥٠٤ .

وفي العصر الآشوري ظهر رمز السمكة الماعزة على مشاهد الاختام بوضوح كرمز خاص بالاله ايا[١] .

٤. صولجان ينتهي براس جدي أو كبش (شكل ٣٧، ٣٨) :

في النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد ظهر هذا الرمز على احجار الحدود (كودورو) وكان يوضع عادة على قاعدة تلي مباشرة التاجين المقرنين للالهين "انو وانليل" للاستدلال على رمز الاله "ايا"[٢] .

ومن ذلك يبرز الرمز على حجرة حدود رمز الصولجان المنتهي براس الجدي حيث يرتكز الصولجان الذي ينتهي براس الجدي على قاعدة والسمكة الشبيهة بالماعز تظهر تحت قدمي الاله "ايا" إلا ان هناك امثلة اخرى تظهر فيها هذه القاعدة في وضع استناد الصولجان المنتهي براس الجدي فوق مؤخرة السمكة براس ماعز أو انها تظهر لوحدها[٣] .

ويبدو ذلك واضحا على حجرة حدود تعود للملك مردوخ ابلا ادنا إذ نشاهد في الجزء العلوي منها رموز الية ومن ضمنها الصولجان براس جدي وقد وضع فوق مؤخرة السمكة (الماعزة) للاستدلال على رمز الاله "ايا" (شكل ٣٩)[٤] .

كما يظهر الصولجان براس كبش فوق مؤخرة السمكة (الماعزة) رمز الاله "ايا" على حجرة حدود اخرى (شكل ٤٠) بعد القبعات ذات القرون[٥] .

كذلك يظهر هذا الرمز بوضوح على المنحوتات من عصر الملك الآشوري سنحاريب ففي احدى المنحوتات تم ترتيب رموز الالهة بتسلسل ووضع الصولجان براس جدي بعد التاج المقرن[٦]

---

(١) بارو ، اندريه ، بلاد اشور ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٨٠) ، ص ٥٠٤ .

(2) SGMA, P. 149.

(3) Ibid., P. 149.

(4) Strommenger, E. op. cit, p. 274.

(5) AM. P. 137.

(6) SGMA. P. 149.

كذلك يظهر هذا الرمز بوضوح على المنحوتات من عصر الملك الآشوري سنحاريب ففي احدى المنحوتات تم ترتيب رموز الالهة بتسلسل ووضع الصولجان براس جدي بعد القبعات ذات القرون[١] .

ويبرز على طبعة ختم يعود للعصر البابلي الحديث (شكل ٤١) ايضا مشهد لرجل شبيه بالطير ذو اقدام اسد وذيل عقرب يقف على منصة واطئة يقابله سمك (ابو نقن) يرمز للاله "ايا" وعلى ظهره عصا براس كبش ، وهناك على المشهد رمز هلال وشكل شبيه بالمعين أو رمز المعين[٢] .

ومن الرموز الاخرى التي صاحبت الاله "ايا" والتي لم تكن خاصة به فقط وانما اتخذت كرمز شامل هو رمز التاج المقرن الذي كان يعبر عن رموز الثالوث المقدس الأول "انو – انليل – ايا" .

٥. (التاج المقرن)

سبقت الاشارة إلى ان القبعة ذات القرون (التاج المقرن) برزت منذ الالف الثالث قبل الميلاد كرمز مميز للالوهية وكان يمثل الرمز على شكل قبعة ترتكز عليها ازواج من القرون استخدمت كغطاء على رؤوس الالهة ثم تطور هذا الرمز إلى هيئة العرش الالهي منذ العصر البابلي الوسيط وعدت رمزا ثلاثيا للالهة العظيمة "انو – انليل – ايا" ولكنها بشكل اساسي اقتصرت على الالهين "انو وانليل" باعتبار ان الاله "ايا" اصبح له رموزه الخاصة التي تطرقنا اليها سابقا ، وتكرر ظهور هذا الرمز بكثرة على احجار الحدود .

---

(1) SGMA. P. 149.

(2) Parker B., "Cylinder Seals from Palestine", Iraq, Vol. 11, 1949, p. 7.

ويعتقد احد الباحثين ان هذا الرمز (سمك أبو نقن) قد اصبح في الفترات اللاحقة رمزا للاله "ايا" ، ينظر GDSMA. P. 75

ومن الرموز الاخرى التي اقترنت بالاله "ايا" عصا منحنية براس كبش (شكل ٤٣) . حول هذا الرمز ينظر RLA. P. 389; Also see: TITC., p. 22; GDSAM, P. 75; DANEM, P. 47.

الفصل الثاني
رموز التثليث المقدس الثاني

اولا. رموز الاله (ننار / سين) :

ثانيا. رموز الاله (اوتو/شمش) :

ثالثا. رموز الالهة (انانا/عشتار) :

اولا. الاله ننار / سين :

ورد ذكر اسم هذا الاله في الكتابات السومرية بصيغة ^{d}EN.ZU ويقابله باللغة الاكدية su en[١] كما كتب اسمه بصيغة ننار "Nannar" بالعلامات المسمارية šešᵏⁱ وربما لارتباطه بمدينة اور šeš-abᵏⁱ[٢] ويعتقد بعض الباحثين ان sesᵏⁱ تعني اخو الارض ، واستخدمت هذه التسمية للدلالة على اله القمر لانه من الاجرام السماوية الكبيرة واقربها الى الارض وقد ورد ذكر الاله "ننا" في قائمة الالهة من العصر السومري المبكر في نصوص تحديدا بصيغة šešᵏⁱ[٣] كذلك كتبت بالعلامتين ^{d}EN.ZU ومعناها السيد العارف[٤] كما رمز لاسم الاله "ننار" في النصوص المسمارية بالعدد ثلاثين مسبوقا بعلامة الالوهية d 30[٥] وهو عدد يرمز الى عدد ايام الشهر الواحد[٦] .

اما في العصر الاكدي فقد شاع استخدام تسمية "su en" والتي تطابق اسم "سين" تقريبا للاستدلال على اسم الاله ، واستمر استخدام هذه التسمية في العصور اللاحقة ودخلت في تركيب الكثير من الاسماء الشخصية ومنها اسماء الملوك ولا سيما في عصر سلالة اور الثالثة ومنهم نرام سين وامارسين وشوسين وابي سين[٧] .

هذا ويعد الاله ننار/سين المولود الاول للاله "انليل" والالهة "ننليل" وفق ما جاء في اسطورة "انليل وننليل"[٨] وطبقا لنصوص الاساطير ايضا فقد تزوج الاله "ننار/سين" من الالهة "ننكال" وانجب منها الاله "اوتو/شمش" وهو الذي يضيء العالم في النهار اثناء رحلته عبر السماء من الشرق الى الغرب نهارا كما يضيء والده الاله "ننار/سين" المتمثل بالقمر العالم

---

(1) CDA, P. 324.

(2) DANEM, P. 125.

(٣) الهيتي ، قصي منصور ، "عبادة الاله سين في حضارة وادي الرافدين" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٤) ، ص ١ .

(4) DANEM, P. 125 – 126.

(5) SAA, Vol. 2. P. 193.

(٦) روثن ، مرغريت ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(7) DANEM, P. 125 – 126.

(٨) باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، المصدر السابق ، ص ٩٥ – ٩٦ .

اثناء رحلته في قاربه عبر السماء ليلا ، وقد عدت الالهة "انانا/عشتار" ابنة لـــه ومـــن ابنائـــه ايضا الاله "نسكو"[١] .

وتشير النصوص "تنار/سين" تميز عن بقية الالهة الاخرى بكونه الاله الوحيد من بيـــن الالهة الذي له ثلاثة اخوة[٢] وهم كل من الاله ميسلام تاي والاله تنازو والاله انبيلولو[٣] .

لقد وصف الاله "سين" في النصوص بـــ "السيد ومسؤول الالهة والملك" كما وصــــف بـــ "السيد ذي الكلمة الثابتة" و"اله جميع الالهة" ، و"تابع الالهة العالي" و"اله السماء العـــالي"[٤] و"سيد العرش"[٥] ونسبت اليه صفات الرأفة والشفقة والرحمة على الناس . ومن هذا المنطلـــق وصف هذا الاله بـــ (الشفوق ، العطوف الرحيم" و"سين الرحمة" و"الشـــفوق ، الاب الملـــيء بالطيبة"[٦] و"الاب الرحيم العطوف الذي يمسك بيده حياة البلاد كلها"[٧] كذلك اشير اليه بصفات متناقضة ومنها بانه "الوحش الذي يرعب ويخيف" و"الســـيد المخيـــف" و"الثـــور الوحشـــي"[٨] و"المخيف – سين المخيف"[٩] ، كما وصف بانه الحاكم المنصف ومقرر المصير وكان يشـترك مع الاله "شمش" بعدة صفات ومنها "سين حاكم الزمن" و"مقدر ومقرر المصائر" و"ســـين هـــو العدل" و"اله الحكمة والعدالة"[١٠] و"سين الحقيقة والعدالة"[١١] ووصف بالبطولة والقوة والاقتدار ولذلك وصف بـــ "الشاب المقدام" و"الشاب البطل" و"سين القوي" و"سين البطل" ، وسين الرجـل

---

(١) الدباغ، تقي ، "الهة فوق الارض دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الادنى واليونـان"، سومر ، العدد ٢٣ ، ١٩٦٧ ، ص ١١٦ .

(٢) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، (١٩٥٥)، ص ٢٢٤– ٢٢٥ .

(3) DANEM, P. 47- 48.

(٤) الهيتي ، قصي منصور ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٥) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٦) الهيتي ، قصي منصور ، المصدر نفسه ، ص ٣١

(٧) لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ، ترجمة الاب البير ابونا ووليد الجـــادر ،بغـــداد ، ١٩٨٨ ، ص ٣٣٦ .

(٨) الهيتي ، قصي منصور ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٩) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(١٠) الهيتي ، قصي منصور ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(١١) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

الشاب[١] ، وتصفه النصوص بالعقل النير الواعي ومنها ذكر اسمه باللغة السومرية EN.ZU الذي يعني السيد العارف ووصف بالاله الذي مهمته الخلق وتنظيمه لذلك دعي بـ "منظم ما في السموات والارض" و"عظيم السماء" و"محبوب الالهة" و"سين سيد السموات والارض والكون" ودعي الاله سين بانه الحامي والحافظ من يحتمي بحماه وينشر عليه وعلى عائلته الاطمئنان لذا نسبت اليه الصفات : "سين الحامي" و"الاله الحامي لسيد السماء" و"سين المؤتمن" و"سين الحافظ" ومن اكثر الصفات التي نسبت الى هذا الاله "الاله المضيء او النور"[٢] ان نور سين وقصد به مضيء الليل الذي كان ينير الطرق والمسالك للقوافل التجارية[٣] .

وقد عدت الخصوبة وتكاثر الانسان والحيوان احدى الميزات الهامة للاله "ننار سين" مما اعطاه شعبية كبيرة دفعت السكان الى توجيه المزيد من الصلوات اليه طمعا في الحصول على المزيد من خيراته وبركاته[٤] .

هذا ولقب الاله "ننار/سين" بالقاب عدة ومنها "المنير او الضوء اللامع للقمر" و"العجل" وكذلك "العجل الصغير للاله انليل"[٥] وكما اطلق عليه "التاج البراق" و"سفينة السماء"[٦] .

لقد شغل الاله "سين" مكانة مهمة في العقائد العراقية القديمة اذ ذكر مع الالهة الرئيسية الثلاثية "الثالوث الثاني" التي تالفت منها المجموعة الثانية "الشمس والقمر والزهرة" فقد كان الاله القمر من اعظم المعبودات الثلاثة المذكورة نظرا لاهمية الدور الذي كان يؤديه[٧] .

---

(١) الهيتي ، قصي منصور ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٤ – ٣٥ .

(٣) لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤ .

(4) DANEM, P. 135.

حول الصلوات التي وجهت للاله 'سين' ينظر

Stephens F.J., "Hymn to the Moon God", ANET, P. 385 – 386.

وكثيرا ما كانت الادعية تقدم للاله 'سين' للاستنجاد به من اجل مساعدة المريض والاخذ بيده واطالة عمره حتى ان اسم الاله 'سين' ورد كجزء من اسماء الاشخاص من ذوي القابليات في حقل الطب مثل Sin-Azu وتعني سن الطبيب ، ينظر : الاحمد ، سامي سعيد ، 'الطب العراقي القديم' ، سومر ، مج ٣٠ ، ١٩٧٤ ، ص ٩٠ .

(5) DANEM, P. 126.

(٦) الهيتي ، قصي منصور ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٧) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .

ومن الامور التي تميز الاله "سين" عن باقي الالهة حسب اعتقاد الاقدمين ما يمثله القمر من اهمية لكونه الجرم البارز في القبة السماوية الذي مكن البشر من تحديد وحدات زمنية من خلال اوجهه المختلفة بالمقارنة مع جرم الشمس الذي لا يعكس الا وجها واحدا يتمثل بوحدة اليوم من خلال تحديد المدة بين شروق الشمس وغروبها غير ان القمر يعكس ظواهر مميزة تساعد الانسان على معرفة الوحدات الزمنية مما جعله الجرم الوحيد في السماء الذي ساعد الانسان من خلال دورته الزمنية الشهرية لتحديدها تقويما(١) . وكان لهذا التقويم دوره في تحديد المواسم الزراعية ايضا(٢) .

فضلا عن ذلك فقد اصبح القمر موضع اهتمام لما كان يظهر به أحيانا من حالة الخسوف اذ اعتقد الاقدمون بخصوص هذه الظاهرة انها كانت تُحدث بفعل قوى شيطانية تهجم على القمر(٣) .

وبذلك حظي هذا الاله بمكانة عالية بين الالهة الاخرى وانتشرت عبادته انتشارا واسعا في الاقطار المجاورة(٤) .

وعدت مدينة اور مركزا لعبادة الاله "ننار/سين" وهو الاله الحامي للمدينة وقد شيد له معبد في هذه المدنية باسم (E-kišugal) كما شيدت لهذا الاله معابد في مدينة حران(٥) وبابل ونفر وغيرها(٦) .

---

(١) علي ، فاضل عبد الواحد ، من الواح سومر الى التوراة ، ط١ ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ١٤٢ .

(٢) علي ، فاضل عبد الواحد ،"المعتقدات الدينية" ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، (موصل ،١٩٩٠)، ص ٣٧٠ .

كما حدد سكان بلاد الرافدين الاسبوع بوحدة زمنية اكبر من اليوم من نتيجة ملاحظاتهم لاوجه القمر ما بين ظهوره هلالا وحتى بلوغه نصف بدر وهي سبعة ايام وبالتالي تحديد الدورة الزمنية الكاملة لاوجهه بمدة شهر او اربعة اسابيع . للمزيد ينظر الطائي ، ابتهال عادل، "علم التاريخ لدى سكان وادي الرافدين"، مجلة افاق عربية ، العدد١١/١٢ ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٣ .

(3) DANEM, P. 127.

(4) TITC, P. 25. Also see : GDSAM, P. 135.

(٥) حران : مدينة في اعالي الرافدين تقع حاليا في تركيا كانت مقرا لعبادة الاله سين اله القمر ، ينظر : بارو ، اندريه ، بلاد اشور ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨ .

(6) DANEM, P. 126.

ويتضح من دارسة بعض النصوص ان الاله "سين" قدس الى درجة كبيرة ، وحسب ما ورد في تلك النصوص فانه كان يمنح الشارات الملكية الى حكام المدينة . وهذا ما اشار اليه الملك اورنمو بوضوح في مقدمة قانونه اذ ذكر فيها "بعد ان خلق العالم وبعد ان تقرر مصير بلاد سومر ومدينة الالهين انو وانليل الالهين اللذين يتزعمان مجمع الالهة ، جعل الـه القمر ملكا على مدينة اور وفي يوم من الايام اختار الاله "ننار" ممثلا له في بلاد سومر واور وكان هذا هو اورنمو أي ان المجمع قد منح الملوكية للاله "ننار" الذي بدروه اختار الملك اورنمو ممثلا في بلاد سومر ومدينة اور بالذات"[١] .

لقد اولى الملوك في بلاد الرافدين اهمية كبيرة لمعبد هذا الاله في اور وحران اذ ان الملك سرجون الاكدي كرس ابنته للخدمة في معبد الاله "سين" في اور واصبحت كاهنة عليا فيه ، كما ان حفيدة الملك نرام سين بعد ذلك بمائة سنة كانت عازفة قيثارة في معبده ايضا[٢] . وكان الملوك الاشوريون في العصور المتاخرة يعينون اكبر ابنائهم لكهانة معبد سين في حران . وفي العصر اللاحق هناك اشارات عدة الى نذر الملوك بناتهم كاهنات في معبد الاله "سين" منهم نابونائيد الذي عين ابنته كاهنة عليا في معبد الاله "سين" في اور[٣] .

ومن الاساطير التي ترتبط بالاله "ننار" هي اسطورة "رحلة اله القمر "ننار" الى نفر التي تعكس جانبا من خصائص اله القمر ودوره في منح الخصوبة للحيوانات وخاصة الماشية[٤].

---

(١) كريمر ، السومريون ، ص ١١٢ ؛ ذيبان ، جمال مولود ، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة، ط١ ، (بغداد ، ٢٠٠١) ، ص ٥٦ – ٥٧ ؛

Also see: Boumann, H., The Land, op. cit., p. 125.

(٢) لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

(٣) لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص ٣٣٥ ؛ علي ، فاضل عبد الواحد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

وقد رفع هذا الملك من مكانة هذا الاله في مجمع الالهة وعمل من اجل تنفيذ فكرته هذه الى القيام بمحاولة اعادة تعمير معبد الاله "سين" في كل من اور وحران . ينظر :

DANEM, P. 152 – 153.

(4) DANEM, p. 126.

وينظر ايضا ، كريمر ، الاساطير السومرية ، المصدر السابق ، ص ٧٤ – ٧٧ .

ـ رموز الاله (ننار/سين) :

١. الهلال (شكل ٤٣) :

تكشف النصوص الدينية المعززة بالادلة المصورة أن الهلال كان أحد رموز اله القمر "سين" على الرغم من صعوبة تحديد زمن اتخاذ هذا الرمز له[1] . فقد ظهر الهلال على المشاهد الفنية عادة بتحدبه نحو الاسفل من هذا الرمز ، ونشأت الفكرة القائلة عند العراقيين القدماء بان رمز الهلال يمثل القارب الذي يحمل اله القمر عبر السماوات[2] .

حيث سبقت الاشارة الى أن هلال القمر وأوجهه المختلفة كان له اهمية كبيرة عند الاقدمين اذ اتخذه السومريون تقويما من الاطوار التي يمر بها القمر بدءً من الهلال والبدر ثم المحاق . فضلا عن ذلك فقد عدت تلك الاوجه مقياسا لتقسيم الشهر الى اربعة اسابيع[3] وحسب اعتقاد العراقيين القدماء عندما كانت تكتمل اوجه القمر ويصبح بدرا يكون الاله "سين" سيد النور حيث يتوج بالتاج المقدس بينما يعم في مرحلة المحاق الظلام الدامس وفيها يكون الاله في العالم السفلي ليبدأ معركته ضد الشياطين هناك[4] . فالهلال اذن هو اللحظة الاولى لمشاهدة القمر[5] .

ويعتقد الباحثون ان الهلال قدس كرمز للاله منذ عصور ما قبل التاريخ ، واستمر ذلك حتى العصور التاريخية التالية[6] .

ويظهر هذا الرمز على العديد من مشاهد الاختام والنصب (كودورو) والمسلات . وفيما ياتي عرض لبعض النماذج الفنية التي ظهر عليها .

---

(1) SGMA, P. 60. Also see RLA, P. 485.

ينظر ايضا، الناضوري، رشيد، المصدر السابق، ص ١١٥؛ اوتس، جون ، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ .

(٣) الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، ط١ ، (الاردن ، ١٩٩٨) ، ص ١١٢ .

(٤) الراوي ، فاروق ناصر ، "العلوم والمعارف" ، حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ٢٧٤ .

ينظر ايضا ، باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٥) روثن ، مرغريت ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(6) GDSAM, P. 54.

يبدو رمز الهلال واضحا على مشهد ختم (شكل ٤٤) في القسم العلوي منه كما يبرز في المشهد ذاته اله الماء "ايا" وهو جالس على كرسي بدون مسند وقد رفع يده اليسرى الى الامام وينساب من كتفيه جدولين من الماء وقد احاطه حارسين عاريين جلسا على الارض بوضع ركبة ونصف احدهما يقابل الاله والاخر خلفه ، ويلاحظ في القسم العلوي امام وجه الاله "ايا" رمز الاله القمر الهلال(١) .

كما ويلاحظ على طبعة ختم اكدي اخر (شكل ٤٥) مشهدا للاله "سين" وقد وضع التاج المقرن فوق رأسه . اما الهلال رمز اله القمر فيظهر على القرنين بوضوح والى الامام منه تجلس زوجته الالهة "ننكال" وعلى راسها تاجها المقرن ايضا ويمسك كل واحد منهما بيده كاسا والى الخلف من كليهما يقف اله يلبس كل واحد منهما برأسه تاجا مقرنا يشبه تاج الاله الاخر(٢) .

كما ويلاحظ على مشهد ختم اخر من العصر ذاته (شكل ٤٦) رمز الهلال وتحديدا في القسم العلوي امام وجه الاله الجالس ، كما ويبرز في المشهد ايضا شجرة ذات ساق طويل تفصل بين الاله الجالس والمتعبد(٣) .

هذا وصور على سطح ختم اكدي لاخر مشهد يبرز منه الاله الافعى وتقابله الهة جالسة بينهما في الوسط لهيب من النار ويرفع الاله الافعى يده اليسرى الى الاعلى بينما يمسك باليد اليمنى غصن شجرة . كما ان الالهة الجالسة تمسك الغصن ذاته باليد اليسرى ونقش في الجزء العلوي رمز الهلال (شكل ٤٧) المحصور بين وجهها ولهيب النار ، كما ونقش امام وجه الاله الافعى وفي الوسط تحديدا علامة الزائد المؤلفة من مستقيمين متقاطعين وتظهر شجرة خلف الالهة الجالسة(٤) .

---

(1) Van Buren, E.D., Guardians of the Gate. Op. cit.,, P. 300.

(2) Orhtman, W.;Der Alte Oreint Propylaen Kunstgechite, (Germany,1975), P. 342.

(٣) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ، ص ٦٠ . وقد ينقش رمز الهلال للاله القمر احيانا في بعض المشاهد كزخرفة لملء الفراغ . ينظر ، المصدر نفسه . ص١٠٩

(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

ويبدو من مشهد ختم من العصر ذاته ذي الرقم (شكل ٤٨) الاله الافعى امـــام مذبـح ويظهر في القسم العلوي امام وجه الاله الافعى الهلال رمز الاله "سين"(١) .

كما ويلاحظ على ختم اكدي اخر مشهد يصور الاله "شمش" وهو يتجـه (شـكل ٤٩) نحو شجرتين بينهما ما يشبه الجبل أو الزقورة وفوقه معبد يعلوه رمز الهلال ويســير خلـف الاله "شمش" اله ثانوي ويقابله من الجهة المعاكسة اله اخر وترتــدي الالهــة الثلاثــة نفـس اللباس(٢) .

ومن الاختام الاكدية الاخرى التي تحوي في مشـاهدها علـى رمـز الـهلال لاِلـه (شكل ٥٠) القمر الختم الذي يصور صعود "ايتانا" على ظهر نسر الى السماء ليجلـب الـدواء الذي يزيل العقم عن زوجته(٣) .

كما ويظهر رمز الهلال على ختم اخر حيث يشاهد هذا الرمز في قسمه العلوي تحديدا (شكل ٥١) امام وجه الاله الجالس على كرسي بدون متكـأ ويحمـل بيـده اليسـرى كاسـا للشراب(٤) .

اما اختام عصر سلالة اور الثالثة (٢١١٣ – ٢٠٠٦ ق.م) فانها تضم مشاهد عديـــدة لرمز الاله "سين" لكونه الاله الرئيسي الحامي لمدينة اور مركز السلالة السومرية الجديدة وقـد وصل الاله "سين" الى اوج عظمته من التقديس خلال هذا العصر ولا سيما في زمـــن الملـك اورنمو(٥) .

ومن الاختام التي تعود الى زمن هذا الملك ختم يصور الهة ثانوية تقود رجـــلا امـام الملك اورنمو الجالس على كرسي العرش (شكل ٥٢) الذي عملت ارجله الخلفية علـى هيئـة اقدام ثور وبينهما صورة الهلال رمز اله القمر(٦) .

---

(1) Van Buren, E. D., Guardians of the Gate, Op. cit.,, P. 331.

(٢) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٣) الهيتي ، قصي منصور ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(4) CS, P. 120.

(٥) الهيتي ، قصي منصور ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(6) Strommenger, E. Op. cit.,, P. 412.

لويد ، سيتون ، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي ، ترجمــة سـامي سعيد الاحمد ، (بغداد ، ١٩٨٠) ، ص ٢١٧ .

.. كذلك ويشاهد على طبعة ختم اخر من العصر ذاته الهة متضرعة تجلب عـــابدا فـــي حضور اله جالس (شكل ٥٣) والذي يظهر فوقه هلال "سين" وكلاهمـــا يرتديـــان التـــاج ذي القرون والثوب المهدب[1] .

كما ان هناك عدة اختام تعود بتاريخها الى سلالة اور الثالثة تضم في مشاهدها جميعـــا الهلال رمز اله القمر وهو يحمل قرص الشمس والنجمة ، إذ يلاحظ في (شـــكل ٥٤) مشـــهد ختم يصور شخصا حالق الرأس تقدمه الهة الى الملك الذي يرتدي قبعة مستديرة ذات حاشـــية عريضة ، وفي القسم العلوي امام وجه الاله يوجد الهلال الذي يحمل شكل النجمة بداخله[2] .

ويلاحظ على ختم يحمل (شكل رقم ٥٥) الهة متضرعة (لاما) ايضا والتـــي ترتـــدي التاج ذي القرون والثوب المهدب وهي تجلب عابدا حاسر الرأس وحليقا بشكل كـــامل يرتـــدي ثوبا طويلا بحضور الشخص الجالس الذي يحمل كاسا ويرتدي عمامة وثوبـــا مـــهدبا وقـــلادة واسوارا وهو جالس على كرسي مزخرف ويوجد مباشرة امام وجه الشخص الجـــالس رمـــز الهلال وهو يحوي في داخله قرص الشمس[3] .

هذا ويبرز لدينا مشهد اخر على ختم (شكل ٥٧) يلاحظ فيه اله جالس علـــى عرشـــه ويده اليمنى ممتدة الى الامام التي يعلوها رمز الهلال الذي يحوي بداخله نجمة حيث يطوقـــها الهلال بشكل لا يمكن فصلهما[4] .

وعلى مشهد ختم (شكل ٥٨) يشاهد اله جالس مد يده اليمنى الى الامام ويوجـــد فـــي القسم العلوي امام وجه الاله نجمة في قرص داخل الـــهلال ، وبجانبـــه توجـــد النجمـــة ذات الجوانب الاربعة[5] .

---

(1) Pankin, J.M.M, "Ancient Near Eastern Seals in the Fitzwilam Museum, Cambridge", Iraq, Vol. 21, 1959, p. 41.

(2) Ibid., P. 42.

(3) Moorey, P.R.S and Gurner, O.R. Op. cit., P.73.

كما يبزر على طبعة ختم اخر من العصر ذاته (شكل٥٦) الها جالسا على عرشه ويحمل بيده اليمنى كاسا ويوجد في القسم العلوي امام وجه الاله الهلال رمز الاله "سين" ، ينظر AM,P. 145

(4) Moorey, P.R.S., and Gurney, O.R., Op. cit., P. 73.

(5) Gorden, C.H., "Western Aslatic Seals in the Walters Art Gallery", Iraq, vol. 6, 1939, p. 115.

يتضح مما سبق ذكره عمق الصلة بين رموز اله القمر من جهة ورموز الالهة التي اعتبرت اولاده من جهة اخرى وهم كلا من "الاله اتو/شمش وانانا/عشتار" وهذه الصلة بين الاب واولاده تبدو جلية من خلال ظهورهما معا كثلاثي مترابط على مشاهد طبعات الاختام وعلى نقوش احجار الحدود والمسلات الملكية فهي جميعا تشكل معا الثالوث المقدس الثاني .

هذا ويعد عصر ايسن – لارسا من العصور المتميزة من الناحية الفنية كما يعد استمرارا لعصر سلالة اور الثالثة من الناحية الحضارية بشكل عام ، فالاختام العائدة الى هذا العصر لا تختلف كثيرا عن اختام سلالة اور الثالثة من حيث المواضيع والانجاز الفني[١] .

وبناءا على ذلك فقد ظهر الهلال رمز الاله "سين" في عدد من المشاهد الفنية لعصر ايسن – لارسا ، اما مشاهد اختام سلالة بابل الاولى فيقل ظهور الهلال رمز اله القمر عليها ان لم تكن معدومة وذلك لانتشار عبادة الاله مردوخ الاله الرئيس للسلالة المذكورة[٢] .

اما الاختام الاشورية فيبرز في مشاهدها الهلال رمز الاله "سين" بوضوح مما يعكس المكانة الخاصة التي شغلها اله القمر وهو يحتضن شعار الاله اشور (شكل ٥٩)[٣] .

ومن ذلك ختم (شكل ٦٠) يشاهد عليه الها ماسكا بيده اليسرى الصولجان ويرفع يده اليمنى الى الاعلى كما يلاحظ على المشهد شجرة الحياة التي تعلوها بعض الرموز الالهية ومن ضمنها الهلال[٤] .

هذا وتعرض مشاهد اخرى لاختام العصر الآشوري الحديث والبابلي الحديث الهلال رمز اله القمر ومنها ختم (شكل ٦١) يشاهد عليه الهين جالسين على العرش ويرفعان يدهما اليمنى الى الاعلى بينما يرفعان يدهما اليسرى على نحو افقي وامام اليد اليمنى لاحد الالهين يوجد شخص ثالث يكون بوضع الركوع ويبرز الهلال رمز اله القمر واضحا فوق هيئة الاله الذي شغل الجهة اليسرى من الختم[٥] .

---

(١) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

الا ان الخصائص الفنية المميزة عن العصر السابق بدأت تتضح بدقة على مشاهد اختام سلالة بابل الاولى بشكل كبير ، ينظر ، رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٢) الهيتي ، قصي منصور ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٣) عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم ، سومر وبابل واشور ، (بيروت ، د.ت) ، ص ٥٢٢ .

(4) Mallowan, M.E.L.,"The Excavation at Nimrud (Kaluh)", Iraq, Vol.19, 1957, p. 18.

(5) Lambert, W.G., "Ancient Near Eastern Seals in Birmingham Collections", Iraq, Vol. 28, 1966, p. 59.

بينما يلاحظ في مشهد ختم لخر (شكل ٦٢) من العصر ذاته نشاهد فيه عددا من الرموز الالهية ومن ضمنها الهلال الذي يحتل وسط الختم وتحديدا في القسم العلوي بين الكاهنين[١] .

ـ ظهور رمز الهلال على مشاهد النحت والرسوم :

تعد مسلة اورنمو (شكل ٦٣) من المنحوتات المهمة التي تصور الاله "سين" بالهيئة البشرية ، إذ قسم سطح هذه المسلة الى خمسة حقول يضم الحقل العلوي منها على رمز كبير لهلال يحتضن في داخله قرص الشمس[٢] . كما ويلاحظ في الحقل الثالث من المسلة مشهدا يمثل الملك اورنمو وهو يقوم بسكب الماء المقدس على شجرة الحياة التي وضعت في مزهرية امام الاله "سين" الذي يجلس على كرسي عرشه كما صور بلحية طويلة ووضع على رأسه تاج الالوهية المقرن ماسكا بيده اليمنى العصا والحلقة[٣] أما في اليد اليسرى فيحمل الفاس الذي يوحي الى المهمة الملقاة على عاتق الملك اورنمو المتمثلة بضرورة بنائه المعبد الرئيس لمدينة اور معبد الاله "سين"[٤] .

ومن المنحوتات المهمة التي تظهر عليها رمز الاله "سين" زهرية من حجر الستايت عثر عليها في مدينة اور وهي مرصعة باشكال نجمية تعود بتاريخها الى عصر سلالة اور الثالثة نفذت عليها رموز الالهة "سين وشمش عشتار"[٥] (شكل ٦٤) .

كذلك برز رمز الهلال على احجار الحدود (الكودورو) خلال العصر البابلي الوسيط[٦] إذ عد الهلال احد الرموز الفلكية المهمة للاله "سين" وقد ظهر هذا الرمز مع رموز الالهة "شمش وعشتار" ايضا على التوالي القمر والشمس والنجمة ، إذ تظهر هذه الرموز دائما

(1) Parker, B., "Cylinder Seals form Tell Al-Rimah", Iraq, Vol. 37, 1975, p. 37.

(٢) SGMA, P. 60.

(٣) مورتكات ، انطوان ، الفن ، ص٢٣٩ . ينظر كذلك ، مظلوم ، طارق ، "النحت في عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث" في حضارة العراق ، ج٤ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ٥٢ .

(٤) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٥) باشا ، حسن ، تاريخ الفن العراقي القديم ، ط١ ، (بغداد ، ١٩٥٦) ، ص ١١٧- ١١٨ .

(٦) فقد ظهرت هذه الرموز وتحديدا رمز الاله "سين" على احجار الحدود . حول ذلك ينظر الاشكال (١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٤٠) .

الالهة "شمش وعشتار" ايضا على التوالي القمر والشمس والنجمة ، إذ تظهر هذه الرموز دائما على جميع احجار الحدود خلال العصر البابلي الوسيط في القسم العلوي من المشاهد المنفذة على هذه الاحجار وهي متجاورة بعضها مع البعض الاخر[١] ، فقد عدت هذه الرموز من الظواهر البراقة في السماء كما اعتقد القوم آنذاك حيث كانت تسيطر على حركة الليل والنهار والخسوف والكسوف والطقس ومصير البشر[٢] .

هذا ويبرز الهلال على مشهد حجرة حدود اخرى تعود لـ (مليشباك)[٣] إذ يشاهد وهو يقود ابنته الى الالهة التي ترتدي رداءا مقدسا وتضع على راسها تاجا ذو ريش على شكل اسطواني وهي جالسة على عرش يشبه المعبد وقد رفعت كلتا يداها لتحية الملك ، ويعلو راسها الرموز الالهية ومن ضمنها الهلال رمز الاله "سين"[٤] (شكل ٦٥) .

ومن نماذج الرسوم التي يظهر عليها رمز اله القمر "سين" مشاهد الرسوم الجدارية المنفذة على احدى قاعات القصر الملكي في موقع ماري[٥] والتي تعود بتاريخها الى العصر البابلي القديم إذ يبرز مشهد الملك زمري يلم وهو يقدم القرابين الى الاله "سين" والذي صور بهيئة الجلوس فوق جبل يرتدي غطاءا للرأس يعلوه رمز الهلال[٦] (شكل ٦٦) .

كما يبدو هذا الرمز واضحا على بعض المسلات الملكية الاشورية الى جانب رموز الالهة الاخرى فقد نقش هذا الرمز في الجزء العلوي من المسلات وتحديدا فوق هيئة الاله "اشور" أو بجانبه وكما يتمثل ذلك بوضوح على مسلة اشور ناصربال الثاني[٧] (شكل ٦٧) .

ويتضح رمز الهلال من نموذج قلادة ذهب تعود بتاريخها الى القرن التاسع عشر رموز الهية متعددة ومن ضمنها الرمز المذكور[٨] (شكل ٦٨) .

---

(١) العبيدي ، خالد حيدر ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(2) Tuman, R.S., "Astronomic Dating of the Kudurru", Sumer, Vol. 45, 1990, p. 100.

(٣) مليشباك الثاني : ملك كشي (١١٩١-١١٧٧ ق.م) حكم في المدة التي كان فيها الحكم الكيشي يقترب من نهايته نتيجة ضغط الملك توكولتي ننورتا الذي ضم بابل تحت حكمه لمدة سبع سنوات. ينظر ، مورتكات، الفن ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٠٥ .

(٥) ماري : تقع ماري على الفرات الاوسط قرب (البو كمال) وتعرف اليوم باسم (تل الحريري) ، ينظر : باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، (١٩٧٣) ، ص ٤١٨ .

(٦) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦ .

(٧) بارو ، اندريه ، بلاد اشور ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(8) GDSAM, P. 31.

كذلك ويبرز هذا الرمز بوضوح على تمثال من حجر البازلت للملك شلمنصر الثالث يشاهد فيه الملك وهو يحمل صولجانا وعصا معقوفة ، كما يرتدي حول رقبته سلسلة طويلة تتدلى منها رموز الالهة ومن ضمنها الهلال رمز الاله "سين"[١] (شكل ٦٩) .

ويظهر هذا الرمز ايضا من بين اثني عشر رمزا منقوشا على الزخارف الصخرية الاشورية في بافيان والتي امر الملك ستحاريب بنقشها مع كتابة تناشد الالهة الاثنى عشر لتثبيت حكمه ومن ضمنها الاله "سين" ورمزه الهلال[٢] (شكل ٧٠) .

٢. القرص الدائري (شكل ٧١) :

ان مفهوم هذا الرمز الالهي للاله "سين" يعود بتاريخه الى عصر سلالة اور الثالثة فقد ورد في ترتيلة شعائرية يتوضح فيها ان من بين القرابين التي قدمها الملك اورنمو الى اله القمر "ننار" كانت اقراصا مقدسة لتقف بجانبه[٣] .

اما في العصر البابلي القديم وما اعقبه من عصور تالية وخصوصا في العصر البابلي الوسيط فقد ظهر غالبا رمز الاله "سين" على المشاهد بشكل القرص الدائري كما ظهر هذا الرمز احيانا على المشاهد متصلا مع القرص الشمسي مما يعكس على الارجح ظاهرة رمز الخسوف[٤] .

ففي بداية العصر البابلي القديم تحديدا تظهر المشاهد الفنية رموز الالهة "شمش وسين وعشتار" بهيئة ثلاثة اقراص مجتمعة موضوعة على التوالي ومنها وضع رمز الهلال تحديدا داخل قرص كرمز للاله "سين"[٥] .

كما ويلاحظ ظهور الرمز على احجار الحدود في العصر البابلي الوسيط ومنها حجرة الحدود العائدة للملك البابلي مردوك-نادن-اخي[٦] (شكل ٧٢) .

---

(1) Strommenger, E.P., Op. cit.,, p. 441.

(2) Hinke, W. M. J., Op. cit., P. 88. Also see : GDSAM, P. 17.

(3) GDSAM, P. 35.

(4) SGMA, P. 62.

(5) Ibid., p. 62.

(6) Al-Adami K. Op. cit., P. 127.

كما ان هنالك لوحة تعود للملك "نبو-ابلا-ادنا" من العصر البابلي (٨٧٠ ق.م) من سبار يشاهد من خلالها قرص القمر العائد للاله "سين" وبجانبه النجمة الثمانية للالهة عشتار وقرص الشمس للاله "شمش" وهي جميعها مصفوفة الواحدة بجنب الاخرى على التوالي في القسم العلوي الذي يعلو التاج المقرن للاله الجالس[1] (شكل ٧٣) .

كما يبرز لنا هذا الرمز على المسلات الملكية ومنها (شكل ٧٤) على مسلة شمشي ادد الخامس إذ يبايع الملك المذكور عدة الهة ممثلة برموزها على المسلة ومن ضمنها قرص القمر[2] .

ومن المسلات الاخرى التي يتضح فيها الرمز المذكور بوضوح مسلة الملك الآشوري اشور ناصربال الثاني (٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م) والتي تم العثور عليها في قصرة الملكي في كلخو (نمرود) يشير فيها الملك بيده الى رموز الهيبة ومن ضمنها قرص القمر ايضا[3] (شكل ٧٥) .

كذلك يظهر الرمز على مسلة من العصر البابلي الحديث تعود للملك نابونائيد (شكل ٧٦) إذ يقف الملك المذكور عليها متطلعا نحو الرموز الفلكية ومن بينها قرص القمر[4].

٣. الهيئة البشرية الثالثة للاله (سين) موضوعا داخل هلال (شكل ٧٧):

تعكس مشاهد عددا من الاختام الاسطوانية ظهور الاله "سين" على هيئة بشرية فوق المنحني الداخلي لهلال القمر كما يبدو الاله ملتحيا يرتديَ القبعة ذات القرون ويسند يده اليسرى على قمة عصا اما يده اليمنى فقد رفعها مرحبا بعابده[5] .

كذلك يشاهد على طبعة ختم الاله "سين" هيئة بشرية وهو يحمل عصا طويلة في يد ويقف على منحني الهلال كما لو انه كان في قارب ، بينما يلاحظ على مشهد ختم اخر متعبد

---

(1) AAW, P. 27.

(2) Dailey, S., The Legacy of Mesopotamia, (Oxford,1998), p. 96.

(3) GDSAM, P. 31.

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا الرمز كان يقدم كحجاب أو تعويذة على شكل قلادة مصنوعة من الذهب يرتديها الملوك الاشوريون عندما كانوا يؤدون الشعائر الدينية ، ينظر : SGMA., P. 43

(4) Wolly, L., Encyclcpdia of World Art, (London, 1972), p. 869.

(5) SGMA., P. 63.

يقترب منه ، وقد برز على مشاهد الاختام الاخرى الاله "سين" داخل الـــهلال فـــوق شـــجرة مقدسة[١] .

ويبرز لدينا ختم (شكل ٧٨) من العصر البابلي الحديث يصور مشهداً يظهر اله القمـــر "سين" بهيئة بشرية داخل الهلال وقد وضع على رأسه ، رمزه الهلال بوضوح[٢] .

٤. الهلال على عمود (شكل ٧٩) :

يظهر هذا الرمز على عدد من النماذج الفخارية المنقوشة وبعض الأختام التــــي تـــم التنقيب عنها بالطبقة الرابعة في الوركاء ومن ذلك ما يشاهد على ختم تم العثور عليــــه فـــي مدينة اور يضم مشهدا يوضح فيه رمز الهلال موضوعا على عمود إذ ان هذا الرمز ظـــــهر فوق ثورين مستلقين على ظهريهما وهما يديران راسهما فوق اكتافهما بالاتجاه الذي وضــــع بينهما[٣].

كما يبرز على ختم آخر من أور يعود الى الدور الأول من عصر فجر السلالات نقش عليه شخصين ويظهر على المشهد ايضا عصا طويلة وضع عليها رمز هلال كبير وقد وضع حول الهلال حلقة متدلية نحو الأسفل[٤] .

وفي العصر السومري الحديث يلاحظ ظهور الرمز على نقش ختم ، وقد وضع خلـف اله حالس ، كما يظهر الرمز على ختم آخر من زمن الملك شولكي[٥] إذ يلاحظ هـــذا الملـــك وهو يتعبد امام رمز الاله "سين" الهلال الموضوع على عمود طويل في الحقل العلـــوي مـــن مشهد الختم[٦] .

اما في العصر البابلي القديم فيلاحظ ظهور الرمز المذكور بشكل اوسع على مشـــاهد الاختام وتتكرر عليها تحديدا فكرة الرمز الموضوع فوق الثيران ، كما يشاهد الرمز المتمثـــل

---

(1) SGMA., p. 63 – 64.

(2) GDSAM, P. 135.

(3) SGMA, P. 64.

(4) Ibid., p. 64.

(٥) خلف الملك شولكي اباه (اورنمو) على عرش سلالة اور الثالثة وحكم حوالي ٤٨ عاما اشـــتهر باقامـــة المشاريع البنائية والعمرانية ، ينظر ، باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، (١٩٧٣) ، ص ٣٨٥ .

(6) SGMA, P. 65.

بالهلال على عمود طويل بين اله وبطل متعري وكلاهما يحمل زهرية متدفقة مما يشير ان هذا الرمز كان غالبا بين اله وعابد أو بين الهين احدهما يلامس العمود احيانا[١] .

هذا وهناك مجموعة من الاختام توضح الموضوع ذاته وتظهر مشهد وقوف رجلين عاريين على قدم واحدة وعلى كل جانب من رمز الهلال الموضوع على عمود أو يحملان الرمز بيد واحدة واحيانا يبرز الرمز على بعض المشاهد محمولا من قبل الرجل الثور أو من قبل تنين ، كما تظهر الكثير من الاختام رمز الهلال على عمود فوق ظهر طير أو بقرة في مؤخرة الحدث الرئيسي من المشهد[٢] .

ومن بين المشاهد الفنية الاخرى التي تبرز على الاختام (شكل ٨٠) بعض النقوش الثانوية مع هذا الرمز ومنها شكل اناء ذي مصب طويل نفذت عليها اشكال الحية والنجمة وكرة يحيط رمز الهلال على حمالة أو ركيزة[٣] .

ومن الامثلة التي تعكس ذلك مشهد ختم من العصر ذاته ذي رقم (شكل ٨١) يظهر مشهدا في نهايتيه رمز الهلال محمولا على عمود[٤] .

وفي النصف الثاني قبل الميلاد يظهر رمز الهلال على عمود كرمز للاله "سين" على عدد من مشاهد الاختام ، ومن ذلك يظهر على مشهد ختم اثنين من المخلوقات المجنحة في وضع الجلوس بشكل متقابل لبعضيهما البعض وفوقهما قرص الشمس وطيرين وخلفهما تظهر قاعدة لاسناد رموز قرص الشمس والنجمة والهلال على عمود[٥] .

اما في القرن التاسع والثامن قبل الميلاد فان مشاهد الاختام الاسطوانية المصنوعة من الاحجار الكريمة تظهر بوضوح رمز الهلال على عمود ويكون عادة مزينا وموضوعا على قاعدة مما يشير الى استمرار بروز الرمز وتقديس الاله "سين" إذ تعكس تلك الاختام موضوعات تعبدية يتمثل فيها الهيئة البشرية لاله وهو يحمل الرمز بيده في حالة هجوم على تنين[٦] .

---

(1) SGMA., p. 65 – 66.

(2) Ibid., p. 66.

(٣) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(4) Lambert, W.G., Ancient Near Eastern, Op. cit., P. 72.

(5) SGMA., P. 66.

(6) Ibid., p. 66 – 67.

ومن ذلك يتبين لنا مشهد ختم من موقع حران رمز هلال القمر وقد وضع على عمود (شكل ٨٢) كما زين الرمز بشراشب ويظهر بجانب العمود على الارجح سنبلة(١) .

وعلى مشهد ختم اخر ذي رقم (شكل ٨٣) يلاحظ رمز هلال القمر ذاته موضوعا على عمود ايضا(٢) .

كذلك يبرز ختم اخر (شكل ٨٤) من العصر الآشوري الحديث مشهد مخلوق مركب مع ثور راكع على ارجله الامامية كما تظهر نبتة أو غضن فيها ويتضمن المشهد ايضا الهلال الموضوع على العمود(٣) .

ويلاحظ على طبقة ختم ذي رقم (شكل ٨٥) متضرعا واقفا امام مذبح موضوعا عليها رمز الاله "سين"(٤) .

اما في العصر البابلي الحديث فقد ظهر الهلال كرمز للاله "سين" ويتضح ذلك من مشهد ختم (شكل ٨٦) يشاهد عليه رجلا يقف امام مذبحين فوق احدهما الهلال رمز الاله "سين"(٥) .

---

(1) Parker, B., "Excavations at Nimrud Seals and Seal Impressions", Iraq, Vol. 17, 1955, p. 124.

(2) Ibid., p. 124.

(3) Lambert, W.G., Ancient Near Eastern, Op. cit.,, p. 76.

(4) Strommenger, E., Op. cit., p.460.

(5) GDSAM, P. 94.

ثانيا. الاله (اوتو / شمش) :

عرف هذا الاله باسم "UTU" كما اطلق عليه تسمية بابار "Babbar" باللغة السومرية تم تدوين هذين الاسمين بالعلامة المسمارية "UD" التي تعني اليوم كما كانت تعبر عن معاني اخرى (ومنها الشروق واللمعان)[1] . اما الجزريون فقد اطلقوا عليه تسمية "šamaš" أي الشمس[2] .

لقد كان الاله "اوتو/شمش" استنادا الى نصوص الاساطير ابنا للاله "ننار/سين" والالهة "ننكال"[3] كما عد الاخ التوأم للالهة "انانا/عشتار" ، وذكر في بعض النصوص الاكدية انه كان ابنا للاله "انو" وابنا للاله "انليل" اما زوجة الاله اوتو/شمش فقد عرفت في المصادر المسمارية باسم "šerida" والتي عرفت فيما بعد في العصور التالية باسم Aya[4] .

هذا وتعكس النصوص ان الاله "اوتو/شمش" كان يؤدي دورا مهما في العقائد آنذاك إذ كان "قاضي قضاة الالهة" و"القاضي السامي للالهة العظيمة"[5] . وبصفته القاضي الاعظم وصف الاله "شمش" بالصفات التالية :

- "الناطق بالحق" .
- "سيد الاحكام"
- قاضي الانوناكي"[6]

---

(١) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(2) SAA, Vol. 3, p. 193. Also see : Farnkfort, H. "God and Myths on Sorgoind Seals", Iraq, Vol. I, 1934, p. 17.

وينظر ايضا ، بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(3) TITC, P. 10.

(٤) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص ٦١ . وينظر كذلك ، باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٥) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص ٦٦

(٦) الانوناكي : من السومرية "أ . نونا (ك)" أي "ذرية الامير الالهي" انه اسم مجموعة الهة عليا في درجة اعلى من "ايكيكو/ايكيكي" ومنذ النصف الثاني من الالف الثاني اشاروا بهذا الاسم الى الهة الجحيم ، والاسم احيانا يشير الى مجموعة الالهة اجمالا ، ينظر ، بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، المصدر السابق، ص ٣٦٣ .

- "قاضي العالم العلوي والسفلي"
- "قاضي الاكيكي[١] والانوناكي"[٢] .

كما نسبت الى هذا الاله صفة المحارب باعتباره الها حاميا كما وصف بـ :

- "الناصر"
- "الحامي"
- "الحارس للسماء والارض"[٣] .

كذلك نسبت للاله "اوتو/شمش" مسؤولية الاشراف على مجمل الفعاليات البشرية وتوجيهها نحو العدل (النور) في جعله صاحب الحكم والمنتقم من الظلم[٤] . وبهذا الخصوص وصف الاله "شمش" بالاتي :

- "منير السموات"
- "جالب الضوء لكل الارض"
- "ذو النور الواضح"
- "نور الالهة"[٥] .

ونظرا لكون الاله "شمش" قاضي الالهة والعدالة في العراق القديم فقد جاء ذكره في خاتمة قوانين لبت عشتار[٦] ورد فيها "ووفقا لكلمة "اوتو" الحقة جعلت سومر واكد تتمسك بالعدالة الحقة" ، كما استعان الملك لبت عشتار بالاله "شمش" ضد من يحرف قوانينه او يتلاعب بها[٧] .

---

(١) الاكيكي ، لفظة لا نعرف اصلها ومعناها الحقيقي ولكنها اطلقت احيانا على مجموعة الالهة التي تشغل السماء ، بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص ٣٦٤ .

(٢) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩ .

(٤) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٥) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص ٤٠

(٦) لبت عشتار : وهو الملك الخامس من سلالة ايسن (٢٠٧١-١٧٩٤ ق.م) حكم من ١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م وهو صاحب القانون المعروف باسمه والمدون باللغة السومرية ، ينظر ، رشيد ، فوزي ، الشرائع ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(٧) كريمر ، السومريون ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ .

وبصفته الها للعدل فقد نحت هيئة الاله شمش في الجزء العلوي من مسلة حمورابي في وضع الجلوس على عرشه ويقف امامه حمورابي يتسلم منه الصولجان والحلقة وهما من رموز وشارات السلطة والحكم في العراق القديم[١] فقد كان الاله "شمش" اله مدينة سبار وهو الشفيع الذي فضلوه على غيره حيث كان يمثل اله العدالة في شريعة حمورابي ايضا فقد توجه اليه الملك حمورابي رغم تشيعه للاله مردوخ[٢] .

لقد اعتقد العراقيون القدامى بان الاله "شمش" يضطلع بشؤون العدالة في العالم السفلي فقد جاء في خاتمة قانون حمورابي كذلك ان من يحرف البنود القانونية فيها ، "عسى ان يحرم الاله شمش روحه من الماء في العالم السفلي" . وقد تصوروا هذا العالم بوجه عام مظلما مخيفا لا يدخله النور الا عند نزول الاله شمش اليه[٣] وان ضياء الشمس تحول الليل الى نهار ويكشف للعيان كل ما هو خفي ومستور . فقد كان ذلك سببا مباشرا في اعتبار العراقيين القدامى اله الشمس اله الحق والعدل[٤] .

وتبرز اهمية دور اله الشمس ومركزه في اسطورة "انكي وتنظيم الكون" اذ يوكل اليه الاله "انكي" مهمة التنظيم الاداري والقضائي للبلاد[٥] .

كما ورد ذكر دور الاله "شمش" في النصوص الدينية خلال العصر البابلي الوسيط والمتاخر كثيرا ولا سيما في النصوص ذات العلاقة بالفال والادعية والصلوات وضمن مجموعة ثلاثية تضم كلا من الالهة "ايا وشمش ومردوك"[٦] . لذا فقد عد سيد الفال والعرافة

---

(١) ساكز، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ . وينظر حول ذلك ، الهاشمي ، رضا جواد، "القانون والاحوال الشخصية" ، حضارة العراق ، ج٢ ، (بغداد، ١٩٨٥) ، ص ٧٧ ؛ ليدي ، درور ، في بلاد الرافدين صور وخرائط ، ترجمة فؤاد جميل ، (بغداد، ١٩٦١) ، ص ٣٥ ؛

Also see : Strommenger, E., Op. cit., P. 420.

(٢) روثن ، مرغريت ، تاريخ بابل ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(3) Direver, G.R. and Milles, J.G., The Babylonian Law, Vol. II, (Oxford, 1968), p. 103.

(٤) لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

(٥) كريمر ، صموئيل نوح ، الاساطير السومرية ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ – ١٠٤ .

(6) BAR, P. 19.

باعتباره الاله الذي يقرأ الطالع ويكشف الاسرار الخفية من ضباب المستقبل المجهول كما اعتبر شريكا للاله "ادد" في شؤون العرافة[١] . لذا وصف بـ "

- "كاشف الاسرار"
- "صاحب التنبؤ وسيد التكهن"[٢] .

كما اعتقد العراقيون القدامى اهمية دور الاله "شمش" في مختلف شؤون الحياة ولا سيما الزراعة والبناء والتقويم فوصفوه بالصفات التالية :

- "الفلاح"
- "مجدد المدن"
- "باني المدن"
- "مؤسس المدن"[٣] .

كما وصف هذا الاله بانه :

- "مرشد البلاد"
- "مرشد السماء والارض"
- "الاول في السماء والارض"
- "خالق كل اله والهة"
- "خالق كل ما في السماء والارض"[٤] .

هذا وان هناك العديد من النصوص الدينية تضم مجموعة من الادعية للاله "شمش" تعد من روائع الادب الديني في العراق القديم ومن ذلك ورد في نص "ايها السيد ، يا مضيء

---

(١) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

لقد ارجع سكان العراق القديم سبب المرض الى السحر او العفاريت او الشياطين التي تهاجم الافراد بسبب ذنب ارتكبوه فتخلى عنهم الهم الحامي لذا كانوا يستنجدون بالاله "شمش" اله الفأل وصاحب القدرة على طرد الشياطين مع ابطال مفعول السحر الذي اصاب المريض وكانت تقام شعائر دينية متعددة تقرأ فيها التعاويذ ويستخدم الماء للتطهير وفي كل هذه الاعمال كان يبرز دور الاله "شمش" في حل القيود ومنح الحياة الى المريض لذا عد واهب الحياة والصحة للافراد . ينظر ، المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٢) . المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(٣) . المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٦ – ٣٧ .

الظلمة ، يا فاتح باب السماء الاله الرحوم ، راعي الرضع وحامي الضعيف الذي ينتظر نــوره الالهة العظام الذي يرى كل البشر كشخص واحد يتطلعون الى نورك برؤوس مرفوعة"[١] .

لقد كان للاله "شمش" مكانة مقدسة وسامية عند العراقيين القدامى . فقد ادعى عدد مــن الملوك السومريين الاوائل بانهم ينسبون الى الاله "اوتو" ومنهم لوكال زاكيزي[٢] الــذي ذكــر بانه ابن "اوتو"[٣] كما اتخذ الملك اشور بانيبال[٤] من نيسان عيدا خاصــا بشــمش حــرم فيــه الصيد[٥] .

وعلى الرغم من عدم اعتبار الاله "شمش" ضمن الثالوث الالهي الاول الا انــه احتــل مركزا راقيا في مجمع الالهة[٦] . كما ان كثيرا من الالهة اكتسبت صفاتها فــي الاصــل مــن الصفات الشمسية الخاصة بالاله "شمش" والتي كانت تتجسد بكوكب الشمس بكــل مظــاهره اذ كان رمزا للقدرة الالهية الواضحة[٧] .

وكما مر بنا فقد رمز العراقيون القدامى لبعض الالهة ارقاما لذا نســبوا الــى الالــه "اوتو/شمش" بالرقم (٢٠)[٨] في حين كان رقم والده اله القمر "سين" (٣٠) . ولعل اعتبار الالــه "اوتو/شمش" ابنا للاله "سين" ناتج عن المعتقد الميثولوجي الذي يفسر بان تنظيم الحيــاة انبثــق

---

(1) James, E.O., The Ancient Gods, (London, 1960), p. 78.

(٢) لوكال زاكيزي : من عائلة تنتمي الى طبقة الكهنة ، فقد كان ابوه كاهن الالهة 'نيسابا' في مدينــة أومــا ويرجح انه كان جزري الاصل . وعمل معه ابنه في منصب الكهنوتية ولكن قابلياته العسكرية مكنته مــن تبوأ الحكم في دولة مدينة أوما وبعد القضاء على دولة لجش وتوطيد السلطة في منطقة اور ضــم مدينــة الوركاء فاتخذ لنفسه لقب 'ملك اوروك' ، ينظر ، باقر ، طه ، المقدمة ، المصــدر الســابق ، (١٩٧٣) ، ص ٣٢١ .

(3) DANEM, P. 161.

(٤) اشور بانيبال : تبوأ الملك اشور بانيبال عرش المملكة الاشورية (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) وهــو ابــن الملــك اسرحدون ، ينظر ، باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، (١٩٧٣) ، ص ٥٢٢ .

(٥) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٦) عبد الرحمن ، عبد المالك ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٧) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

(٨) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

من خلال الفوضى والظلمات في البداية الا ان الاله "شمش" جلب النهار وهو رمز الحياة كما نظم الاله القمر الليل بضيائه بعد الظلام والفوضى(١) .

تركزت عبادة الاله "شمش" في مدينة سبار كما عبد في مدينة لارسا(٢) ايضا اذ شيد له معبدان رئيسيان في هاتين المدينتين واطلق عليها "E-babbar"(٣) .

هذا وتمثل الدور الرئيس للاله "شمش" في اساطير بلاد الرافدين بدور القاضي أو الحاكم الوسيط إذ كان في مقدمة الالهة التي ابدت عطفها على البشر فلم يكن له دور سلبي تجاه البشر والحياة بخلاف ما اشتهر به الاله "انليل" ولعله ايضا يضاهي الاله "انكي" في حبه للبشر(٤) . ويتوضح ذلك استنادا إلى احد النصوص المسمارية عندما استنجد لوكال بندا(٥) بالاله "اوتو/شمش" بعد ان تركه صاحبه مريضا على احد الجبال استجاب هذا الاله لمناجاته واشفق عليه واعاد اليه صحته وعافيته بما قدم له من طعام وماء الحياة(٦) . وفي اسطورة "نزول انانا/عشتار إلى العالم السفلي" يقدم الاله "شمش" مساعدته إلى الاله "دموزي" لتمكينه من الهرب من شياطين العالم السفلي(٧) . اما في قصة "كلكامش وارض الاحياء" فقد قام الاله "اوتو" بمساعدة كلكامش وصديقه انكيدو على قتل حارس غابة الارز(٨) . كما نجد في اسطورة "خطبة انانا" يقدم على معاونة اخته الالهة "انانا" لاقناعها بدور الاله الراعي معددا لها فوائده(٩).

---

(١) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٢) لارسا : مدينة قرب محافظة ذي قار وتعرف اطلالها باسم سنكرة التي تبعد حوالي ٧٠ كم من شمال غربي الناصرية ، ينظر ، النجفي ، حسن ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(3) DANEM, P. 184.

(٤) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٥) لوكال بندا : احد الابطال السومريين ، وكان يعد الملك الثالث في سلالة الوركاء الاولى ، كريمر ، من الواح سومر ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦ .

(٦) كريمر ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ – ٣٣٨ .

(7) DANEM.,p. 182.

(٨) عن تفصيل هذه الاسطورة ينظر :

Kramer, S.N., "Gilgamesh and Land of Living", ANET, p. 47 – 50.

(9) Kramer, S.N., "Dumuzi and Enkimdu the dispute between the Shepherd-God and the Farmer-God", ANET, p. 41.

ومن الادوار البارزة والمهمة للاله "شمش" هو ما ورد عنه في اسطورة "ايتانـا" كمـا كان يمثل اله العدالة والحق لذا فان جميع الاتفاقيات التي كانت تعقد بين الاطراف كان الالـه "شمش" مسؤولا عنها . اذ ورد في الاسطورة المذكورة اعلاه انه كان هناك نسرا وثعبانا عقـدا اتفاق صداقة فيما بينهما امام الاله "شمش" واقسما باسم الاله على عدم اعتداء احدهمـا علـى الاخر واستمرت الصداقة بينهما الى ان قرر النسر في احد الايام بـالاعتداء علـى الثعبـان والتهام ابناءه . وعندما علم الثعبان بغدر النسر له لجأ الى الاله "شمش" ليقص عليه ما حـدث ، عندها قرر الاله "شمش" ارشاد الثعبان الى طريق النسر وتمكن الثعبان فيما بعد ان يجد طريق النسر ويحطم قوادمه ومخالبه والقائه في حفرة مما دعا النسر للاستنجاد بالاله "شمش" لانقـاذه من محنته وهنا برز دور "ايتانا" عندما ساعده النسر في الصعود الى سماء "انـو" للحصـول على نبات النسل لمعالجة عقم زوجته[1] .

ـ رموز الاله (شمش) :

١ـ المنشار (السيف المسنن) (شكل ٨٧) :

يعد المنشار (شِشارو) (šaššaru) او السيف المسنن احد رموز الاله "شـمش" ومـن اسلحته المهمة دون غيره من الالهة . ولم يكن هذا الرمز سـلاحا عاديـا كسـائر الاسـلحة الاخرى بل كان ذو قدسية خاصة برز على اغلب المشاهد الفنية كسلاح رافق الاله "شمش" ولم يمثل لوحده مطلقا . وقد ظهر المنشار على المشاهد كاداة ذات طرف حاد مسـنن ، ويسـتنتج الباحثون الى ان هذا السلاح كان يستخدم في تأدية بعض الشعائر والطقوس السـحرية[2] كمـا استخدم المنشار كرمز مقدس عند اداء اليمين من قبل الاطراف المتخاصمة قبيل بدء المرافعـة في المحاكم القديمة ، فقد ذكرت النصوص القضائية بان القسم كان يتم امام السيف المسـنن او المنشار (شِشارو) العائد للاله "شمش"[3] .

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر ، باقر ، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، المصدر السـابق، ص ١٣٠-١٣١ ؛ وينظر أيضا هوك ، صموئيل هنري ، المصدر السابق ، ص ٥٣

Spesier, E.A., "Etana", ANET, p. 114 – 118.

(2) SGMA., P. 179 ff.

(٣) ناجي ، عادل ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

لقد ظهر هذا الرمز بكثرة على مشاهد الاختام الاسطوانية . فيما ياتي عرض لبعض الامثلة ذات العلاقة .

ففي العصر الاكدي برز الرمز على مشاهد الاختام ومن ذلك يلاحظ على مشهد ختم (شكل ٨٨) اله الشمس وهو يعتلي القمم الصخرية وتتحدد هيئته من اشعته النيرة كالسهام ويحمل بيده اليسرى منشارا[١] .

وعلى مشهد ختم اخر من العصر ذاته (شكل ٨٩) يشاهد رمز اله الشمس في الوسط وقد خرج من بين جبلين باسطا ساقه الايمن الى الامام بعد ان رفعه عن قمة الجبل ، ويحمل الاله بيده اليسرى منشارا اما يده الاخرى فقد وضعها على قمة الجبل ، ومن بين كتفيه تخرج الاشعة ، وهذه الاشعة والمنشار هي التي تحدد رمز او هوية الاله "شمش"[٢] .

ومن هذا العصر ايضا نشاهد ختما (شكل ٩٠) يبرز فيه مشهد اله الشمس جالسا على كرسي ذي متكأ وهو يمسك بيده اليسرى المنشار وعصا باليد اليمنى وتنبعث الاشعة من كتفيه وجسمه ويقف خلفه اله ثانوي اخر ادار وجهه الى الخلف كما يركع متعبد متوجه نحو اله الشمس ، وخلف هذا المتعبد يقف شخص يرفع يده اليمنى الى الاعلى لتقديم اليمين او القسم الى الاله "شمش" بينما تلامس اليد اليسرى راس المتعبد الراكع على الارض وعلى مشهد الختم تظهر ثلاثة نجوم[٣] .

وعلى مشهد ختم اخر من العصر ذاته (شكل ٩١) يشاهد فيه الاله "شمش" جالسا على كرسي وقد رفع يده اليمنى الى الاعلى وهو يحمل بها منشارا وانبعث من كتفه اليمنى شعاعان ويتقدم الاله "شمش" الهان ثانويان يمسك الثاني منهما باليد اليسرى للمتعبد[٤] .

كذلك يبرز على مشهد ختم لخر من العصر الاكدي (شكل ٩٢) ايضا اله الشمس متربعا على عرشه وتظهر الاشعة من اكتافه ، ويحمل بيده اليسرى منشارا ويقترب منه ثلاثة الهة ذوي لحى ويرتدون التاج ذي القرون بينما يرتدي الاله "شمش" ثوبا مهدبا . اما الالهة

---

(1) Van Buren, D., An Enlargement on a given, Op. cit., P. 50.

(٢) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

(3) Parker, B., Cylinder Seals, Op. cit., p. 29. also See: GDSAM., P. 24.

وهناك نماذج من الاختام يظهر عليها الاله "شمش" وهو يحمل باحدى يديه سلاحا وفي الاخرى المنشار كما في المثال المذكور اعلاه ، ناجي ، عادل ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .

(٤) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

الاخرى فيرتدون الاثواب الطويلة ذات الثنايا وكل واحد منهم يحمل عصا وصولجان خلف ظهره[١] .

كما يلاحظ على مشهد ختم اخر من العصر ذاته (شكل ٩٣) الاله "شمش" وقد خرج من بين جبلين مد ساقه اليمنى الى الامام بعد ان رفعها من قمة الجبل ويحمل الاله بيده اليسرى منشارا ، اما يده اليمنى فقد وضعها على خصره وقد خرجت من بين كتفيه الاشعة الى الاعلى . كما يظهر على المشهد الهان ثانويان واقفان وهما يحيطان بمشهد خروج الاله "شمش" من بين الجبلين[٢] .

وفي العصر البابلي القديم نجد على مشاهد عدة اختام هيئة الاله "شمش" وهو يمسك بيده المنشار[٣] .

ومن ذلك نجد على مشهد ختم (شكل ٩٤) في الجهة اليمنى منه الاله "شمش" وهو في وضع الوقوف ويحمل بيده اليسرة منشارا ويضع قدمه على ظهر ثور ، بينما نشاهد في الجهة اليسرى من الختم رجلا واقفا على حافة صخرية ويمسك بيده صولجانا ، وتبرز ايضا الالهة الشفيعة "لاما" وعابدا يحمل جديا امام الاله "شمش"[٤] .

كذلك يعكس مشهد ختم اخر من العصر ذاته (شكل ٩٥) مشهدا مشابها للختم السابق (شكل ٩٤) فالاله "شمش" بنفس الموقف يحمل المنشار كما تظهر ايضا صورة الالهة "لاما" مرفوعة يديها في حالة تضرع ، وعابدا يحمل جديا امام الاله "شمش"[٥] .

وبالنسبة لمشهد هذين الختمين فانهما يعكسان موضوعا تعبديا يتكرر كثيرا على مشاهد العصر البابلي القديم كما اسلفنا . ويظهر رمز الاله "شمش" المنشار بيده وهو يضع قدمه اما على جبل او حيوان مفترس[٦] .

---

(1) Pankin, J.M.M. Op. cit., P. 33.

(2) Ibid., p. 22, Also see, GDSAM. P. 183.

(٣) بصمة جي ، فرج ، "الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي" ، سومر ، مج ٢٠، ١٩٤٦ ، ص ١٦٢.

(4) Moorey, P.R.S. and Gureny, O.R. Op. cit., P. 76.

(5) Ibid., p76

(6) Ibid., p. 76

وفي ختم (شكل ٩٦) نشاهد الاله "شمش" واقفا واحدى قدميه ممدودة الى الامام فوق كرسي صغير باحدى يديه سلاحه المنشار ويرتدي مئزرا طويلا تبرز من فتحة في الامام احدى قدميه ايضا[١] .

٢. القرص ذو النجمة الرباعية الملتهبة (شكل ٩٧) :

ويسمى هذا الرمز بالاكدية "شورنو" (šurinnu)[٢] وهو شكل عبارة عن قرص في وسطه اربع حزم ضوئية تلتقي عند زوايا النجمة[٣] ويعد انعكاسا للقرص الشمسي او رمزا خاصا للاله "شمش"[٤] .

ويظهر هذا الرمز على المشاهد الفنية من العصور المبكرة بتمثل القرص في وسطه شعاع نجمة رباعية في الفضاء "السماء" وقد اقترن ظهور رمز الاله "شمش" مع رمزي الهلال والنجمة فقط وظهر هذا الرمز ايضا على مشهد ختم من عصر ميسلم (عصر فجر السلالات الاول) نفذ عليه موضوع الصراع بين الالهة ولا يوضح المشهد الاشعة من اكتاف الاله "شمش" الذي يخضع الرجل الثور عادة على المشاهد غير ان الجزء العلوي منه يضم رمز القرص نقشت عليه شكل النجمة[٥] .

اما في العصر الاكدي فقد ظهر هذا الرمز تحديدا على مسلة "نرام – سين" (شكل ٩٨) رمز القرص الشمسي الذي يمثل النجمة ذات ثمانية رؤوس "زوايا" تعكس وهج الاشعة المنبعثة منها[٦] .

وفي زمن اور الثالثة فصاعدا كان يرمز للاله الشمس بالقرص النجمي ايضا[٧] وقد ظهر ايضا على مقدمة بعض النماذج للعربات المصنوعة من الطين في الفترة البابلية القديمة[٨] .

---

(١) ناجي ، عادل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

(2) SGMA., P. 88.

(٣) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(4) GDSAM., P. 169.

(5) SGMA.,, P. 88.

(6) Strommenger, E. Op. cit., P. 45.

(7) FICS. P. 167.

(8) SGMA., P. 88.

اما في العصر البابلي الوسيط ايضا فيشخص رمز اله الشمس على منحوتة حجرية بارزة تعود الى (نبو – ابلا – ادنا) في شكل (٧٣) ، وتزين المنحوتة صورة هذا الملك يقوده كاهن الى مكان وجود اله الشمس المتربع على العرش في معبده الكائن بسبار وقد وضع امام الاله قرص شمسي كبير تظهر منها نقوش ذات اربع اضلاع مدببة مع كتابة تضم ثلاثة اسطر ويستند القرص على قاعدة وهو ثابت في الفضاء بفضل الحبال التي ربط بها ويمسكها معبودين او الهين وهما ابناء او خدم الاله "شمش" اللذان ينحنيان الى الامام ويمكن رؤية قرص قمري في المشهد وقرص شمسي والنجمة الثمانية فوق اله الشمس في النص المدون على المشهد "سين وشمش وعشتار" فوق المحيط السماوي[1] .

لقد كان قرص الشمس يصور على احجار الحدود بشكل قرص حفرت عليه نجمة ذات اربع اضلاع مستدقة[2] وكما يبدو ذلك واضحا على المشاهد الفنية ومنها حجرة حدود تعود للملك البابلي (مردوك – نادن – اخي) (شكل٧٧) ، حيث نشاهد عليها رمز القرص الشمسي واضحا وبجانبه قرص القمر والنجمة الثمانية[3] .

كما ظهر في ختم من العهد البابلي الحديث رسم فيه الرمز فوق صورة برج لمعبد مقام على قاعدة للدلالة على ان هذا البرج يعود للاله "شمش" كما في (شكل ٩٩)[4] .

وفي بلاد اشور فان رمز القرص الشمسي كان يعد رمزا للاله اشور اكثر من اعتباره رمزا للاله "شمش" وكما يتضح ذلك من الرسالة الاتية التي وردت فيها ما نصه "دخل العدو

---

(1) SGMA., P. 87. Also see : GDSAM, P. 94.

يشير الباحث ساكز ان رمز اله الشمس "شمش" كان في بلاد بابل القرص بنجمة ذات اربع اضلاع مدببة تتخللها اشعة متوهجة ، ينظر حول ذلك ، ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ .

(2) SGMA., P. 88.

(3) Al-Adami, K. Op. cit., P. 133.

(٤) كان التل الصناعي (الزقورة) المتوج برمز الاله "شمش" (شكل ٩٩) علامة دالى على الاله "شمش" في المشاهد الفنية . فقد كانت ابنية الزقورات تقام في كل مدينة من المدن العراقية القديمة الا ان ظهور شكل الزقورة احيانا على بعض المشاهد الفنية ومنها الاختام تعكس تنفيذ رمز ما عليها . ففي العصر البابلي الحديث ظهر في نقوش بعض الاختام الاسطوانية والمنبسطة صورة لتل صناعي يمثل البرج المدرج او (الزقورة) مقام على قاعدة وقد توج هذا التل برمز الاله "شمش" أي القرص ذو النجمة الرباعية الملتهبة للدلالة على ان هذا البناء خاص بالاله "شمش" في حين وجدت نماذج اخرى يتوجها رمز الاله "سين" او "عشتار" او "ادد" على كون البناء عائد لاحد هذه الالهة . ينظر ، SGMA., P. 51-52

معبد اشور وحملوا قرص الشمس الذهبي على صدر اشور كما اخذوا حجر اشور" وفي رسالة اخرى معنونة الى الملك الآشوري ترد فيها بان موظفا قد رفع قرص اشور وبفضل هذه التقوى نصب الملك والده الى موقع المسؤول عن قرص الشمس العائد لاشور وتظهر الرسالة الاولى بانه وضع في معبد اشور رمز قرص كبير شبيه بالقرص الشمسي الموضوع في معبد شمش في مدينة سبار الموصوف على لوح لـ (نبو – ابلا – ادنا)[١] . كذلك تشير كتابة تعود للملك شلمنصر الاول الى القرص المزخرف في معبد اشوروكما أن الملك اشور ناصربال الثاني وابنه من بعده شلمنصر الثالث عندما كانا يؤديان الشعائر الدينية كان يتم بحماية الرموز الالهية ومن ضمنها رمز القرص المشع ذي النجمة ، كما كان يتم تزيين القلائد التي لبسوها برمز قرص الشمس اذ يتصل هذا الرمز بشكل يشبه الصليب وكان ينفذ عليها رمز القرص ذي النجمة الرباعية المشعة ولعل شكل النجمة صورت الى شكل اقرب الى الصليب احيانا[٢].

٣. القرص فوق سارية (او عمود) (شكل ١٠٠) :

اشير الى هذا الرمز في النصوص المسمارية بعدة تسميات ومنها بتسمية (اشمي – شونير) ويعني القرص فوق سارية او عمود رمز لاله "شمش" كما سمي (نبخو – باشرو) أي القرص المعدني المقعر اللامع او المشع وفي بعض النصوص الاشورية القديمة المكتشفة في كبدوكيا اطلق على الرمز اسم "شكاريانم" الذي يعني قرص الشمس الموضوع على سارية (عمود) كما ذكر في بعض النصوص تسمية ششانم على الرمز الذي يعكس معنى القرص شعار الشمس . وعلى ما يبدو ان هذا الرمز كان عبارة عن قرص "للاله شمش" موضوع على سارية او عمود مثبت من الاسفل في حفرة او على قاعدة بالامكان سحبها ، كما يرجح ان اداء القسم في بلاد اشور كان يتم امام هذا الرمز[٣] .

ولعل ظهور هذا الرمز يعود الى عصور قديمة اذا ما اعتبرنا اشكال الدبابيس المنقوشة على مشاهد اختام عصر (جمدة نصر) تمثل رمز الاله "شمش" التي ظهرت على هيئة سارية (عمود) تنتهي بقرص[٤] .

---

(1) SGMA., P. 89.

(2) Ibid., p. 90.

(3) Ibid., p. 90 – 92.

(4) *Ibid.*, *p.* 91 – 92.

هذا وان رمز القرص الموضوع على عمود كان دون شك رمزا الهيا مقدسا للاله "شمش" وذكر بانه يوضع في مدخل معبد او كان يثبت على قاعدة بوابة المدينة[1] .

وقد ظهر هذا الرمز على مشاهد الاختام من العصر البابلي القديم كما ظهرت على بعض مشاهد الاختام المكتشفة من كبدوكيا وبذلك يتاكد ان الرمز يمثل رمزا خاصا بالاله "شمش"[2] .

٤. اللهيب (الاشعة) المنبعث من اكتاف الاله (شمش) :

عد اللهيب المنبعث من اكتاف الاله "شمش" ميزة خاصة بالاله "شمش" في العصر الاكدي[3] .

وفيما ياتي عرض لبعض النماذج التي ظهر فيها هذا الرمز ومن ذلك برز على مشهد ختم (شكل ١٠٢) الهيئة البشرية للاله الشمس تنبعث الاشعة من جسمه ويمسك سيفا مسننا (المنشار) في يد واحدة وبدلا من اشكال الجبال المألوفة التي ظهرت على مشاهد بعض الاختام صور الاله "شمش" فوق وحش شبيه بالطير[4] .

كذلك يلاحظ على مشهد ختم اخر (شكل ١٠٣) موضوع هزيمة العدو على جبل امام الاله "شمش" الذي يحمل مشعلة في يده اليمنى والاشعة تنبعث من كتفيه[5] .

ويشاهد على مشهد ختم اخر (شكل ١٠٤) اله الشمس "شمشي" يرتفع فوق الجبال والاشعة تنبعث من كتفيه ويرتدي الاله قبعة ذات قرون كما يرتدي ملابس طويلة ذي طيات

---

(1) SGMA., p. 92.

(2) Ibid., p. 92.

(3) FLCS. P. 167. Also see: TITC, P. 26

ومع ذلك صور الاله "شمش" في ختم من هذا العصر (شكل ١٠١) بدون الرمز ، ينظر :

CS, P. 162.

(4) Van Buren, E.D., "Akkadian Sidelights on a Frag Mentary Epic", (Or, Vol.19), 1950, p. 56.

(5) NEM, P. 20.

عمودية الا ان هذا اللباس مفتوح من الامام اذ يقدم ساقه اليمنى الى الامام ليضعها على قمة الجبل(١) .

كذلك يشاهد على طبعة ختم ذي رقم (شكل ١٠٥) اله الشمس بين بوابة مفتوحة الجناحين وقد صور شكل الاله فوق الجبال والاشعة تنبعث من جسمه وتنتهي بالنجوم بينما تتدلى ذراعيه محاولة الامساك بسلاحه الساقط من يده(٢) .

ويلاحظ على مشهد ختم يحمل (شكل ١٠٦) هيئة اله الشمس ملتحيا تزهر من اكتافه الاشعة وقد وضع احدى قدميه على جبل ذي ثلاث درجات ومن قمته يسقط قرن ماعز ، ويرتدي هنا الاله "شمش" التاج ذي الاربع قرون وثوبا قصيرا مصنوعا من الصوف ، ويحمل بيده اليسرى صولجانا بينما يحمل بيده اليمنى الممتدة الى الاسفل مرٌ ذو سنين(٣) .

وفي مشهد يذكر رقم (الشكل ٥٠) يرى هيئة اله الشمس "شمش" وهو في حالة الوقوف والاشعة تنبعث من كتفه اليسرى ، ويقف خلفه اله ثانوي ضم يديه الى صدره ، ويوجد بينهما في الاعلى رمز الهلال وفي الوسط معبد صغير ويقع تحته جبل ويضم المشهد شجرة والها ثانويا واقفا باتجاه الاله "شمش" وقد مسك بيده اليمنى فاسا أو سلاحا على غرار ما هو موجود في اليد اليسرى للاله "شمش"(٤) .

كذلك يشاهد على طبعة ختم اخر يحمل (شكل ١٠٧) مشهدا لصعود الاله "شمش" من خلف جبل والاشعة تنبعث من كتفيه وقد مسك بكل يد هراوة متجهة الى الاسفل ليستند عليها ويضم المشهد ايضا شخصين يقوم كل واحد منهما بفتح مصراع من مصراعي الباب لخروج الاله "شمش" من خلاله ومن خلف جبل والى جهة اليسار يوجد شخص واقف باتجاه الاله وهو يحمل على صدره حيوانا ذات قرون(٥) .

وعلى مشهد ختم ذو (شكل ١٠٨) صور الاله "شمش" والاشعة تنبعث من بين كتفيه حاملا بيده اليمنى منشارا بينما اسبل يده اليسرى نحو الاسفل ، والاله هنا في حالة الوقوف

---

(1) Van Buren, E.D, "Seals of the Second Half of the Layard Collection", (Or, Vol 23), 1959, p. 48.

(2) Van Buren, E.D., Akkadian Sidelights, op. cit., P. 165.

(3) Pankin, M.M.J., op. cit, P. 22.

(٤) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

(5) Van Buren, E.D., An Enlargement on a given, opcit, P. 94.

وقد مد ساقه الايمن الى الامام ووضعها فوق منصة صغيرة ، ويتوجه نحو الاله رجلان يحمل الثاني منهما حيوانا على صدره لتقديمه الى الاله[١] .

ويبرز على طبعة ختم (شكل ١٠٩) مشهد يتقاتل فيه زوجين من الالهة ، احدهما الاله "شمش" ويستدل عليه من خلال الاشعة المنبعثة من كتفيه[٢] .

كما يرينا مشهد ختم اخر يحمل (شكل ١١٠) من تل اسمر عليه هيئة الاله "شمشي" والاشعة تنبعث من كتفيه ويظهر هنا الاله في المشهد مع اثنين من الالهة ويرتديان تاجين مختلفين ، اما ملابس الالهة فهي مفتوحة طوليا ، وتبدو الالهة في المشهد في حالة هجوم وتستخدم في هجومها طائرا ايضا[٣] .

هذا ويضم مشهد طبعة ختم اخر هيئة الاله "شمش" في حالة الوقف بين بوابتين والاشعة تنبعث من كتفيه ، كما يلاحظ ظهور حارسين ، مع وجود شجرة على المشهد وهي تنمو في الفضاء (شكل ١١١أ – ١١١ب)[٤] .

ومن المشاهد المهمة التي تظهر عليها هيئة الاله "شمش" مسلة حمورابي والاشعة تنبعث من كتفيه وهو جالس على اريكة واضعا قديمه على منصة صغيرة وهو يحمل بيده اليمنى "العصا والحلقة" التي تعكس "شارات الملوكية" (شكل ١١٢)[٥] .

٥. الكف (شكل ١١٣) :

كانت التعاويذ والتمائم تدون احيانا على نماذج تشبه شكل اليد اليسرى ذو الاصابع الممتدة أو شكل الكف عندما يكون مسدودا على شكل قبضة وقد اعتبر هنا الشكل رمزا فعالا جدا ضد العين الشريرة عند العراقيين القدامى ، وان هناك نماذج فنية تعكس اشكال من الايدي نفذت منذ العصور المبكرة ونقش بعضها على العظام والاصداف والاحجار أو الاحجار

---

(١) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(2) Strommenger, E. Op. cit., P. 43.

(3) Van Buren, E.D., Akkadian Side Lights. Op. cit., P. 171.

(4) Van Buren, E.D., Guardians of the Gate. Op. cit., P. 322.

(5) Strommneger, E. Op. cit., P. 420. Also see : Mers, B.S., Art and Civilization, New York – 1967, p. 28.

الكريمة ومنها حجر اللازورد ، كما نقذ هذا الرمز على بعض الموازين الصغيرة كما وضع الرمز كقلائد في العنق[١] .

لقد ظهر شكل اليد كرمز على مشاهد الاختام الاسطوانية من العصر البابلي القديم وتحديدا في زمن الملك سمسو ايلونا ، كما وضع على اغلفة الرقم الطينية المكتشفة من سبار ، كما يظهر هنا الرمز على شكل يد كبيرة على مشهد احد الاختام الا انها هنا تتالف من ستة اصابع وضعت على عصا طويلة بين الهين في حالة التضرع ، ويرينا مشهد ختم اخر شكل يد مسدودة على هيئة قبضة متطابقة ترمز الى اله الشمس بين صورة الملك الذي يحمل الصولجان وبعض الالهة وهي ترفع كلتا يديها تضرعا وتوسلا طلبا لاستجابة دعواتها[٢] .

كما ان هناك بعض مشاهد الاختام التي تظهر شكل أو رمز كف اليد بخمسة اصابع مع اصبع الابهام أو مع الاصابع الاربعة الطبيعية الا انه يمكن التخمين ان عدد الاصابع في اشكال الايدي لم تكن ذي مغزى[٣] .

كانت اليد رمزا للقوة الكبيرة وتعد من الفلكلور العراقي القديم كما يمكن الاستنتاج ان رمز كف اليد في الالف الثاني قبل الميلاد كان يعد رمزا فعالا لحماية الانسان من العين الشريرة ولكن من الصعوبة تحديد الاسم الذي كان يعرف به هذا الرمز آنذاك ولكنه على الارجح يمثل رمز الاله "شمش" ، وكل ما نعرفه عن هذا الرمز انه كان يحمل في المواكب وفي المناسبات الخاصة في المعابد فقد وردت في ترتيلة بان رمز اليد العظيمة كانت تسبق الاله في تقدمه السعيد كما كانت نصوص التعاويذ والتراتيل تضم فقرات تخص توجيه لعنات ضد اللسان الشرير وكانت الترتيلة منها تضم في بدايتها الاشارة الى كلمة يد العدالة (يد شمش)[٤] . وبذلك فان يد العدالة تعكس يد الاله "شمش" وكانت تمثل حقا رمزا مقدسا إذ انه كان من المناسب اداء القسم امامه كدليل على الايمان الراسخ للشخص الذي يؤدي القسم وعلى ما يبدو فان الرمز كان يغرس بقوة في الرصيف امام المعبد الذي يتم فيه اداء القسم[٥] .

---

(1) SGMA., P. 57.

(2) Ibid., p. 57

(3) Ibid., p. 57.

(4) Ibid., p. 59

(5) Ibid., p. 59

ومما يلاحظ عليه في بعض المشاهد الفنية وضع رمز كف اليد لذات الالـــه "شـــمش" بجنب رمز القرص إذ وضع احدهما بجانب الاخر على المشهد وهو ما يفســـر ان اداء القســـم كان يتم احيانا امام رمزي الاله "شمش" لانه كان يمثل الاله المدافع عن الاخرين كمـــا كـــان القاضي الالهي يرمز اليه بكف اليد وهو يد العدالة[١] .

٦. النجمة في نهاية رأس رمح (أو مسحاة) (شكل ١١٤) :

نقش هذا الرمز على المشاهد الفنية بنجمة على نهاية رمح بحيث كـــان يمثـــل رأســـه المدبب (المثلث) الى الاسفل ، وكان يدون بجنب الرمز علامتين مسمارتين احدهمـــا العلامـــة الدالة على الاله "dinger" والثانية "UTU" مما يشير الى ان الرمز كان يعـــد رمـــزا للالـــه "شمش" وعلى ذلك فان المشاهد التي يظهر فيها هذا الرمز يعكس رمز الاله "شـــمش" . وقـــد استخدم الرمز كوصف توضيحي للاله المعبود اله الشمس ، كما كان هذا الرمز يظهر احيانـــا مع الاله الافعى ايضا[٢] .

ويمكن تتبع ظهور هذا الرمز على المشاهد الفنية منذ عصر جمدة نصـــر ومـــن ثـــم استمر ينفذ على المشاهد عبر المراحل الحضارية المتعاقبة[٣] . ففي عصر جمدة نصر يظـــهر الرمز على مشهد يضم عددا من الحيوانات تتحرك الى اليسار وقد وضعت النجوم فوقها وفـــي اسفلها كما يظهر بينهما رمز النجمة على نهاية رمح طويل ينتهي بشكل كرة بدلا من الطـــرف المثلث ، وهو الشكل المألوف الذي ظهر عليه في الازمنة اللاحقة[٤] . كذلك يظهر هذا الرمـــز بنطاق ضيق على بعض مشاهد الاختام في فترة الانتقالية من عهد ميسلم وزمـــن اور الاولى إذ يبرز عليها الرمز عندما يكون الاله فوق تنين أو يصور فـــي وســـط الصـــراع بيـــن بطـــل ومجموعة اسود[٥] .

---

(1) SGMA., p. 59.

ولكون الاله "شمش" الها للعدل حسب المعتقدات العراقية القديمة وانه كان يمثل القـــاضي الاعلـــى فمـــن البديهي ان يشير رمز كف اليد الى اهم وظائف الاله "شمش" .

(2) Ibid., p. 85.

(3) Ibid., p. 85.

(4) Ibid., p. 86

(5) Ibid., p. 86.

ويتضح في الفن الاكدي من خلال المشاهد المكتشفة موضـــوع حمايــة القطعــان أو المواضيع مع ظهور تقليد تقديم الرمز عليها مع رمز النجمة في نهاية رمح مع بـــروز الالـــه الذي يمثل دون شك الاله "شمش" على تلك المشاهد(١) .

فمن هذا العصر يظهر على مشهد ختم (شكل ١١٥) موضوع اسطوري يمثـــل الالـــه الافعى وهو كائن مركب من الانسان من الاعلى وافعى ملتوية من الاسفل ، وهذا الكائن يرفـــع يده اليسرى الى الامام ويقابله اله اخر جالس ويتوسطهما نار لاهبة وعلى جانبي اللهيب توجـــد نجمة ثمانية ولهيب ويرى خلف الاله الجالس والاله الافعى رمز مؤلف من نجمة في الاعلـــى في اسفلها هلال ثم ثلاثة خطوط مستقيمة متوازية وفي الاسفل راس مدبب يشبه راس الرمـــح (أو المسحاة) وهو رمز اله "شمش"(٢) .

وعلى مشهد ختم اخر (شكل ١١٦) يشاهد اسدان في حالة الهجوم على جاموسين وقـــد تقاطع جسميهما وانتصبا على ارجلهما الخلفية ويقف الى اليمين واليسار شخص مسك بيدهذيـــل الاسد وبالاخرى لبدته لحماية الجاموس من شر الافتراس وخلف هذا الشخص يظـــهر رمـــز مؤلف وفي الاسفل ما يشبه راس الرمح أو (المسحاة)(٣) .

كذلك يبرز على مشهد يحمل (شكل رقم ١١٧) مشهد يصور اله الشمس وهو يرتفـــع بين جبلين وتنبعث الاشعة من كتفيه كما يمسك بيده المنشار والذي يجاوره رمز مؤلـــف مـــن نجمة وفي الاسفل راس مدبب يشبه راس الرمح أو (المسحاة)(٤) .

ومن العصر السومري الحديث لدينا نموذج واحد يبرز عليه الرمز إذ يمثـــل مشـــهدا لماعز وقد تعرض الى اله جالس يحمل نجمة على نهاية رمح يعكس رمز الاله "شمش"(٥) .

وفي العصر البابلي القديم ظهرت نماذج فنية عدة للاله "شمش" وهـــو يحمـــل الرمـــز ذاته(٦) .

---

(1) SGMA., p. 86.

(2) Van Buren, E.D., Guardians of the Gate. Op. cit., P.302.

(٣) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ،ص ١٩٠ .

(4) NEM., P. 19. Also see: Gdd, K.M., From UR to Rome, Op. cit., P. 28.

(5) SGMA., P. 87.

(6) Ibid., p. 87.

وفي القرن الثامن قبل الميلاد هناك عدة نماذج تعكس الرمز ومن ذلك مشهد يصور حيوانا يطارده تنين ويظهر فوق اجنحته رمز النجمة التي وضعت في نهاية الرمح كرمز للاله "شمش"[١].

وعلى مشهد ختم اخر مستطيل الشكل يظهر بطل متعري يركع على ركبة واحدة ويحمل نجمة في نهاية رمح امام اله جالس وهو تفسير مختصر للموضع ويرمز للاله "شمش"[٢].

كما تظهر على قاعدة ختم اخر مشهد لافعى كبيرة يبرز منها بطلين يقفان جنبا الى جنب ، وكلاهما يحملان الرمز في يد وقد وضعت نجمة ثالثة في نهاية رمح بينهما ، بينما تظهر مشاهد اختام اخرى الموضوع ذاته الا ان الاله يحمل على قمة عصا طويلة (رمح) تنتهي بنجمة في كل يد[٣] . وبذلك يتبين من الادلة المقدمة ان الرمز كان مقدسا ويمثل احد الرموز المهمة لهذا الاله في العراق القديم[٤] .

٧. القرص المجنح (شكل ١١٨) :

يتكون هذا الرمز من قرص أو حلقة وضعت فوق زوج من الاجنحة[٥] . واختلفت اراء الباحثين حول اصل رمز القرص المجنح والى أي اله يعود فبعض الاراء تذكر بان الرمز بدون هيئة الاله في الوسط يرمز إلى الاله "شمش"[٦] ، اما عند ظهور هذه الرمز مع هيئة الاله فانه يرمز إلى الاله اشور بينما يعتقد اخرون انه كان رمزا للاله اشور إلا ان باحثين اخرين يفندون وجهة النظر هذه ويعتقدون ان الاله الموصوف داخل القرص كان يرمز للاله "شمش" بينما هناك اراء اخرى تذكر بان صورة الاله إذا لم ترسم داخل القرص أو

---

(1) SGMA., P. 87.
(2) Ibid., p. 84.
(3) Ibid., p. 87.
(4) Ibid., p. 87.
(5) Ibid., p. 94.
(6) RLA. P. 485.

الحلقة كان يعكس رمزا خاصا بالاله "شمش" ولا سيما إذا كان هذا الرمز محمولا في المشهد من قبل (الرجل العقرب)[١] .

ان تحليلا عميقا لتكوين هذا الرمز وتطوره عبر العصور يقودنا بالضرورة إلى الاستنتاج ان القرص المجنح كان يرمز إلى السماء والضياء الذي يأتي منها وهكذا يمكن التاكد بان الرمز كان يشير إلى الاله "شمش"[٢] .

. ويرى Pering بان رمز القرص المسند الذي تطوقه الاجنحة في دائرة صغيرة اصبح ينتهي من الاسفل بريش أو ذيل في المشاهد الفنية المكتشفة في بلاد اشور قبل القرن التاسع قبل الميلاد ، ويصعب تحديد التاريخ الذي اكتسب فيه رمز القرص المجنح نيلا للرمز إلى الاله "شمش"[٣] .

لقد ظهر رمز القرص أحيانا محملا من الجانبين بزوج أو ازواج من الاجنحة على المشاهد الفنية للاختام ولا سيما المنقوشة بالمواضيع البابلية رمز القرص المجنح فوق شجرة مقدسة أو يطوف في الهواء ايضا ، بينما تعكس مشاهد الاختام الاخرى الرمز وهو يحوم

---

(١) الرجل العقرب : Girtablullu ، وهو المصطلح الاكدي لكائن خارق في الطبيعة ذو قبعة الهيئة ذات قرون يتالف من راس بشري مع لحية اوجسم انساني ومخالب طير وذيل عقرب وربما يكون له اجنحة أو لا يكون ويرى المخلوق اولا في فن سلالة اور الثالثة ومن الفترة الاكدية ايضا كما شاع تنفيذه على المشاهد الفنية الاشورية الحديثة والبابلية المتأخرة ينظر GDSAM, P. 161

(2) SGMA, p.94-95

(3) Ibid ,p,95

يذكر احد الباحثين ان هذا الرمز معقد ، إذ ان علماء الاشوريات تباحثوا فيما إذا كان هذا الرمز يعود للاله "اشور" او الى اله الشمس "شمش" الذي يستدل عليه بالقرص ، واقترح بعضهم ان هذا الرمز ربما يشير إلى الاثنين معا أو اكثر وفي العصور السومرية القديم كانت اجنحة الصقر المنتشرة وذنبه ترتبط بالقوى الالهية المعروفة باسم امدكود (الريح القوية) التي ولدت الكائن الطائر المقدس الذي سرق الواح القدر من الاله "انليل" والذي تمكن في النهاية الاله ننورتا ابن الاله "انليل" من التغلب على ذلك الطائر واستحوذ على قواه (أي قوى انزو) لذا يعتقد البعض ان اجنحة الصقر في المشاهد لا تشير فقط إلى الاله اشور أو إلى قرص للشمس ولكن يرمز إلى القوة الطبيعية المتمثلة بالاله "ننورتا" ايضا ، ساكز، هاري ، قوة اشور ، ترجمة عامر سليمان ، (بغداد ،١٩٩٩) ، ص ٣٣٣ .

حول المشهد ويكون على قمة عمود والذي يقترب أحيانا من شجرة ، وفي العصر الآشوري الوسيط يظهر القرص المجنح فوق المشهد على الدوام[1] .

لقد ظهر رمز القرص أحيانا محملا من الجانبين بزوج أو ازواج من الاجنحة على المشاهد الفنية للأختام[2] .

اما ألاختام الاسطوانية العائدة الى القرن التاسع والثامن قبل الميلاد والمصنوعة من احجار شبه كريمة فتظهر على مشاهدها رمز القرص المجنح بشكل متكرر وانه يكون دائما ذو ذيل وغالبا ما يظهر محاطا بطوقين أو شريطين تتدلى منه وفي احيان اخرى يكون الشريطين طويلين يتدلى احدهما على كل جانب من الشجرة المقدسة ، ويظهر القرص المجنح ايضا كرمز للاله "شمش" في عدة مشاهد تعبدية[3] .

هذا وتبرز احدى نماذج الزخارف الجدارية المنفذة على جانب في واجهات اشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) في نمرود مشهدا للملك وهو يركع على كل جانب من شجرة مقدسة بينما تتدلى الاشرطة والاطواق الطويلة رمز القرص المجنح رمز الاله "شمش" كما يظهر على المشهد مخلوقات مجنحة واناءا عبارة عن دلو خلف عدد من الاشخاص الراكعين وان هذا الموضوع يوحي إلى ممارسة بعض الطقوس الدينية[4] .

هذا وان هناك عدد اخر من الاختام الاسطوانية تظهر رمز الاله "شمش" ومنها ختمين يبرزان القرص المجنح فوق شجرة مقدسة على كل جانب منها رجل واقف في نموذج أو راكع في النموذج الاخر ويظهر على كل جانب من الشجرة تيس الجبل يرتكز بقدميه الاماميين على اغصان واطئة ويدير رأسه نحو الخلف[5] . كذلك يبدو على طبعة ختم يحمل (شكل ١١٩) مشهد شخصين ملتحيين ذوي ثوبين طويلين وهما يقفان على كل جانب من الشجرة المقدسة وفي الاعلى يظهر رمز القرص المجنح ذو الذيل أو الريش[6] .

---

(1) SGMA, P.95-96.

(2) Ibid. p.96.

(3) Ibid., p. 99.

(4) Ibid. p.99.

(5) Ibid. p.99.

(6) Parker, B., Excavations At Nimrud,op. cit.p.115.

ويتضح ايضا من مشهد ختم يعود إلى العصر الآشوري الحديث (شـكل رقـم ١٢٠) رمز اله الشمس "شمش" داخل القرص المجنح وقد حمله مخلوق شبيه بالثور يقف على حصان كما يظهر على المشهد شكل يشبه السمكة واحد المتعبدين[1] .

ومما يلاحظ على بعض المشاهد الفنية العائدة إلى زمن سرجون الثـاني موضوعـات تشابه الموضوعات التي عرضناها سابقا مع ظهور اشكال جديدة فيها ، ومن ذلك نجـد فـي مشاهد شكل ثور مجنح متجه نحو رجل يرفع كلتا يديه لاسناد القرص المجنـح رمـز الالـه "شمش" ، ويسود فوق تلك المشاهد ظهور شكل الحيوان الاسد عليها ايضا ، كما يبرز الرمـز مع شكل حصان مجنح أو مع اشكال مخلوقات مختلفة اخرى كذلك فان هنالك مشاهد اخـرى تعرض شكل الرجل الطير ذو ذيل العقرب الذي يقابل عابدا مع ظهور زوج من انثى الاسـد (السفنكين) وهي تجلس في ظل رمز القرص المجنح أو انها تسندها على ايديها المرتفعة[٢].

وتعود الى ذلك الزمن مجموعة من الاواني الفخارية التي شكلت على هيئة ابـاريق ، تم اكتشافها في معابد مدينة اشور بين انقاض البيوت الصغيرة التي شيدت على بقايـا المعـابد القديمة ، يظهر مشهد رمز القرص المجنح على شجرة مقدسة مع ظهور شكل نخلة وحيـوان الماعز وسط المشهد[٣] .

واستنادا إلى ما سبقت الاشارة اليه يستنتج ان رمز القرص المجنح بدون ظهور هيئة الاله في وسطه يعد رمزا خاصا بالاله "شمش" .

---

(1) GDSAM, P.103.

ويرجح ان الاله الذي يبرز في القرص هو الاله "شمش" ومما يؤيد ذلك وقوفه قرب كل من الهلال رمـز اله القمر والنجمة الثمانية رمز الالهة عشتار ، لانه سبقت الاشارة إلى ترابط الصلة بين هذه الآلهة الثلاثة وتشكيلهم معا الثالوث الفلكي المقدس الثاني .

(2) SGMA, P.151.

(3) Ibid, p.151.

رغم اعتراضات بعض الباحثين واعتبارهم القرص بكل اشكاله هو رمز الاله اشور

٨. الميزان (شكل ١٢١)

عد العراقيون القدامى اله الشمس "شمش" اله الحق والعدل فهو الذي كان يحقق العدل بين الناس حسب اعتقادهم لذا اتخذوا لهذا الاله رمزا تمثل بالميزان رمز العدالة[1] ، فقد تم نقش هذا الرمز على مشاهد الاختام آنذاك .

ومن ذلك يوضح مشهد ختم من العصر الاكدي (شكل رقم ١٢٢) صورة الاله "شمش" جالسا أمام المذبح يتقدم نحوه رجلان الاول يحمل ميزانا بيده اليسرى امام الاله الذي يمد يده اليمنى لاستلامها مع ظهور الرمز المعتاد وهو المنشار ، فضلا عن ظهور رمزه الاخر المتمثل بالاشعة المنبعثة من كتفيه اما الرجل الثاني فيحمل عنزا بيده اليمنى اما اليسرى فقد رفعها لتحية الاله[٢] .

٩. المحراث (شكل ١٢٣) :

ظهر رمز المحراث على النماذج الفنية في نهاية عصر في فجر السلالات السومرية وبداية العصر الاكدي اذ يلاحظ على بعض المشاهد ظهور اله الشمس وهو يبحر في قاربه والى جانبه المحراث مع حيوان واناء (رقم الشكل ١٢٤) وكان يضاف احيانا الى الشكل صورة طير[٣] .

وفي العصر الاكدي يعكس مشهد ختم (شكل ١٢٥) صورة الاله "شمش" وهو يجلس على كرسي داخل سفينة يقودها اله ثانوي وهو يمسك بالمجذاف وقد مد ساقه الايسر الى الامام بينما دخلت الساق الاخرى في تركيب الجزء الامامي من السفينة التي عملت مؤخرتها بشكل راس تنين ، ويظهر في مشهد هذا الختم اله الشمس "شمش" وهو يمسك بيده اليسرى المحراث وباليد اليمنى المجذاف[٤] .

---

(1) GDSAM .P.184.
(2) Ibid., p. 183.
(3) CS, p.234

ينظر كذلك ، مورتكات ، انطوان ، تاريخ الشرق ، المصدر السابق ، ص ٩٥.

(4) NEM, P.20. Also see: AM. P.75

رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ، المصدر السابق ، ص ٦٣ . كذلك يتقدم سفينة اله الشمس اله ثانوي اخر يقود بواسطة الحبل حيوانا مركبا راسه لاس انسان وجسمه جسم اسد وفوق ذلك توجد الهة جالسة على حيوان وهي ترفع يدها اليسرى الى الاعلى وفي القسم الاعلى من خلف اله الشمس توجد كتابة مسمارية تحتها مجموعة من الاواني المختلفة الشكل والحجم ينظر ، رشيد ، صبحي انور ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

كما يعكس مشهد ختم اخر من العصر نفسه وهو مشابه لمشهد الختم السابق باستثناء بعض الاختلافات البسيطة (شكل رقم ١٢٦) يشاهد فيه اله الشمس على كرسي بدون متكأ داخل السفينة يقودها اله ثانوي وهو ممسك بالمجذاف وقد مد ساقه الايسر الى الامام بينما دخلت الساق اليمنى في تركيب الجزء الامامي من السفينة والتي عملت مؤخرتها بشكل راس تنين ويمسك الاله "شمش" بكلتا يديه المجذاف ويوجد داخل السفينة حيوان ربط عنقه بحبل يؤدي الى بيد الاله الثانوي الذي يقود السفينة ، وفوق الحيوان توجد اواني مختلفة الحجم والتي يعلوها المحراث رمز الاله "شمش"[١] .

ويحلل بعض الباحثين وضع هذه الرموز مع الاله "اوتو /شمش" في القارب الى صلتها المقدسة بخصوبة الارض[٢] . كما يفسر ذلك الى ان الاله في المشاهد كان يمثل قوى الانتاج الطبيعي ويشخص بعلاقته مع الارض وخصوبتها ايضا . ويتضح لنا تاكيد هذا التفسير من الخطاب الذي دار بين الاله "اوتو/شمش" مع اخته الالهة "انانا /عشتار" عندما شجعها على الزواج من الراعي مما يوحي الى صلة هذا الاله بشؤون الارض المتمثلة بالزراعة والمحراث[٣] .

واستمر هذا المعتقد عند العراقيين القدامى المتمثل بصلة اله الشمس القوية بخصوبة الارض ورعي الحيوانات وخصوبتها الى العصور التالية اذ وصف الاله "شمش" في العصر الاكدي بانه الفلاح او الذي يسبب نمو الحبوب والخضرة [٤]. وفي العصر البابلي القديم يلاحظ على المشاهد صورة اله الشمس جالسا ومعه المحراث والحبوب[٥] . وهو الامر الذي حمل الباحثة (بورن) الى تاكيد ارتباط رمز المحراث وصلته المباشرة بالاله "شمش" منذ عصر سلالة اور الاولى والعصر الاكدي[٦].

---

(1) GDSAM,P. 45. Also see: Frankfort,H,God And Myths, op. cit..16

(2) CS., p. 110.

(٣) باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، المصدر السابق ، ص ١٦٨-١٦٩ .

(٤) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص ١٧٩.

(5) SGAM .P.21.

(6) Ibid .p.21

١٠. علامة الدائرة :

ظهر رمز الدائرة على المشاهد الفنية منذ عصور مبكرة مما يرجح انها كـــانت تمثـل رمز قرص الشمس ذاته ومن ذلك وجدت على مشاهد الاواني الفخارية العائدة الـــى عصـــر حسونة واستمر ظهوره في العصور التالية وكانت له عدة نماذج اهمها الدوائر المشعة[١] .

وفي عصر جمدة نصر ظهرت عدة رموز شمســـية علـــى مشـــهد واحـد الاختـام الاسطوانية (ينظر شكل رقم ١٢٧) هي علامة الزائد وشكل المثلثات الاربعة المتقابلة بـالراس والدائرة والوردة للاستدلال على الاله "شمش"[٢] .

وقد استمر ظهور هذا الرمز كعنصر زخرفي في العصور التاريخية التالية ابرز رمـــز الدائرة (والقرص) مع الهلال ، الا ان استخدام تقنية المثقب فـــي عصـــر ســـلالة اور الثالثـة والعصر البابلي القديم ادى الى تحويل علامة أو رمز الدائرة الى شكل وردة الاقحوان (شـــكل ١٢٨)[٣] .

١١. الوردة :

ظهر رمز الوردة على انه عنصر في فن الزخرفة منذ عصر حسونة (حوالي الالـــف السادس قبل الميلاد) واستمر فيها بعد ظهوره على المشاهد الفنية فـــي المراحــل الحضاريـــة التالية ، ففي عصر الوركاء (الالف الرابع قبل الميلاد) ظهر هذا الرمز على المشـــاهد الفنيـــة للاستدلال على الاله "شمش" ، كذلك وجد ظهور هذا الرمز في عصر جمدة نصر على بعــض المشاهد مع عدد من الرموز الشمسية وهي علامة الزائد والدائرة والمثلثات الاربعة المتقابلـــة بالرأس فضلا عن رمز الوردة (شكل ١٢٨)[٤] .

اما في العصور التاريخية فقد تبين من خلال ترجمة بعض النصوص المسمارية ذكـــر اسماء بعض النباتات فيها مما يشير الى انها ذات علاقة باله الشمس (اوتو/شمش) مثل النبـــات المعروف باسم (عين الشمس)[٥] أو (زهرة الشمس) ، في حين يرى بعض الباحثين انه يمثـــل

---

(١) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص١٧٠

(٢) المصدر نفسه ، ص١٧٠ .

(3) CSوP.90

(٤) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(٥) باقر ، طه ، " دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية"، سومر، ٩(١٩٥٣)، ص٢١

نبات ... الذي يشبه شكل الوردة والتي ظهرت على مشاهد الاواني الفخارية من عصور ما قبل التاريخ مما يرجح اتخاذ شكل أو رمز الوردة ذات التاج المتعدد الوريقات رمزا للاله "اتو/شمش" إذا ما عرفنا ان هذا النبات يتابع أو يتجه بنواته (أي وسطها) صوب حركة اشعة الشمس اليومية كما هو الحال في وردة (عين أو زهرة الشمس) ، وقد استمر شكل الوردة في الظهور خلال العصور المتعاقبة على المشاهد الفنية ، فيلاحظ هذا الرمز مثلا على لوح (بنو-ابلا-ادنا) مع هيئة الاله "شمش" الجالس على عرشه وفي صومعته تحديدا اذ يظهر رمز الوردة في اسفل المشهد[١] .

١٢. العمودان المتقاطعان على هيئة علامة الزائد :

ظهرت هذه العلامة على المشاهد الفنية بنموذجين الاول علامة الزائد + (شكل ١٢٩،١٣٠) والنموذج الثاني برز على شكل اربعة مثلثات متقابلة بالرأس (شكل ١٣١) وقد ظهر النموذج الثاني على المشاهد المنفذة على سطوح الفخاريات منذ الالف الخامس قبل الميلاد واستمر ظهوره في الادوار الحضارية التالية[٢] . فقد برز شكل المثلثات الاربعة المتقابلة بالرأس في مشاهد الفخاريات العائدة الى دور حلف من موقع الاربجية (قرب الموصل) ، كما نفذت هذه العلامة على الكتف الايسر لدمية طينية ملونة بالاحمر[٣] ، وكذلك ظهر هذا الرمز على تصاميم تجريدية اخرى مميزة في مشاهد الاختام الاسطوانية تجمع بين رمز المثلثات الاربعة المتقابلة بالرأس مع الاشكال الهندسية الاخرى ، كما اقترن ظهوره مع بعض الاشكال الحيوانية ، اذ كان ينقش باستمرار وسط مشاهد الحيوانات الماشية[٤] .

لقد استمر استخدام هذين الشكلين او الرمزين في الادوار الحضارية المتعاقبة واتضح مدلولها الديني منذ عصر جمدة نصر في حدود (٢٩٠٠ ق.م) كما ظهر رمز الصليب +

(١) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٨ .

(٣) مما دفع الباحثين الى الاعتقاد انه كان لهذه العلامة مدلولا دينيا خاصا SGMA, P.111 .

يذكر احد الباحثين ان الصولجان ذو القضبان المتصالبة (الصولجان المركب) (شكل ١٣٢) هو رمز يخص الاله "شمش" وقد ظهر هذا الرمز منذ عصر سلالة بابل الاولى واستمر ظهوره على مشاهد النماذج الفنية الى العصر البابلي الوسيط ينظر CS, P.161

(4) SGMA, P.111.

كعلامة صورية مميزة في اقدم الالواح الكتابية المكتشفة من موقع الوركاء ، ومن ثم استخدم هذا الرمز كعلامة مقطعية في العصور التاريخية واصبح له عدة معاني من ضمنها "شمش" والاله "تنورتا"[١] .

ويبدو ان علامة الزائد قد اختفت بشكل كامل لمدة طويلة على المشاهد الفنية الا انه ظهر مرة اخرى في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد على عدد من مشاهد الاختام الاسطوانية، وفي العصر البابلي الوسيط شاع استخدام هذا الرمز في فن النقش ، فتصور بعض الاختام المكتشفة بوضوح رموزا عدة بضمنها رمز علامة الزائد امام اله واقف او جالس يرفع احدى يديه ليشكر عابده[٢] .

كذلك شاع في القرن التاسع والثامن قبل الميلاد استخدام هذا الرمز عند الاشوريين وقد نفذ على نماذج من الاحجار الكريمة كنوع من الحلي والاحجبة اذ كان الملوك الاشوريون يتزينون بعلامة الزائد في شكل تعويذه او حجاب وتستخدم على نماذج قلائد لوضعها على الرقبة[٣].

ومن نتيجة دراسة بعض النماذج الفنية الاشورية تبين انها كانت نتاجات فنية نفذت عليها او ان شكلها يوحي بانبأ رموز الالهة ومنها النوع الذي يستند على رمز علامة الزائد رمز الاله "شمش"[٤] .

وبذلك يمكن القول ان رمز علامة الزائد حل محل قرص الشمس او القرص المجنح واستخدم كنوع من الزينة على قلائد الملوك ، كما ظهر هذا الرمز منقوشا على بعض مشاهد الاختام الاسطوانية والى جانبه رمز الهلال ، وفي نماذج اخرى ظهرت الى جانبه رمز النجمة الكبيرة ، ومما يلاحظ في هذا الرمز وجود اربعة خطوط متموجة في كل زاوية ناتجة عن تقاطع اذرع الرمز وفي هذه الحالة يصبح شكل علامة الزائد قريب الشبه بالنجمة الرباعية الملتهبة الموضوعة على القرص مما يدعم الفكرة القائلة بان علامة الزائد

---

(١) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

(2) SGMA, P.112.

ومما تجدر الاشارة الى انه استخدم رمز الصليب كوسيلة لملئ الفراغات على بعض الاختام الاسطوانية . ينظر Ibid., p. 112.

(3) Ibid., p. 113.

(4) Ibid., p. 113.

على هيئة الصليب هو رمز "الشمس"[١] . وبذلك يتاكد من هذه الادلة ان رمز علامة الزائد كان رمزا شمسيا رغم الاعتراضات التي تناقض هذا الراي[٢] .

وهناك عدة امثلة اخرى وهي على الارجح تعود الى تاريخ متاخر (شكل١٣٣) ظهر فيها الاله "شمش" مرتديا ثوبا طويلا يشبه الشال مع اثنين من رموزه تمثل علامة الزائد والوردة بين سمكتين[٣] .

كما يبرز مشهد ختم ايضا (شكل١٣٤) هيئة الاله في حالة استثنائية وهو يحمل سلاحا منحنيا ويرتدي غطاءا للرأس وثوبا مفتوحا من الامام لكي يتسنى له وضع قدمه على ظهر طير كبير وقد وضع فوق شكل الطير حيوان الماعز كما نقش على قمة المشهد قضيبان ورمز علامة الزائد للرمز اليه[٤] .

١٣. الصولجان المتعدد الرؤوس (شكل١٣٥):

يرى الاستاذ فرانكفورت ان هذا الرمز الذي هو عبارة عن صولجان متعدد الرؤوس يخص الاله "شمش" وعلى وجه التحديد نسب له في عهد سلالة بابل الاولى (١٨٩٤-١٥٩٥ق.م) وكان يعتقد ان الرمز يستخدمه الاله "شمش" لمعاقبة المذنبين[٥] . الا ان بعض الباحثين يرون ان هذا الرمز يرمز اما الى الاله شمش او الاله نركال[٦] .

وكما يعتقد عدد من الباحثين ان الصولجان المتعدد الرؤوس كان رمزا للاله الذي يسحق بقدمه اعدائه ويبدو ان هذا الرمز قبل سلالة بابل الاولى كان عاما بين عدد من الالهة والالهات[٧] .

---

(1) SGMA., p.113.

كما ظهر رمز علامة (+) مع رمزي النجمة والهلال مرارا على المشاهد الفنية ينظر Ibid., p.113

(2) Ibid., p. .113

(3) Van Buren, E.W. "The Esoteric significanc of Kassite Cyptic Art", (Or, Vol. 23), 1954, p.6.

(4) Ibid .p.7.

(5) CS, P.161.

(6) SGMA .P.78

(7) Ibid, p.78

هذا فضلا عن الرموز التي تمت الاشارة اليها سابقا فقد نسب الــى الالــه : "شــمش" رموز اخرى منها ما يمثل ببعض الحيوانات المتميزة بالقوة كالاسد والفرس والنســر ، وفيمــا ياتي عرض موجز لها .

أ. الاسد :

على الرغم من الاسد يعد بالدرجة الاولى الحيوان المقدس الخاص للالهة "عشــتار" الا انه عد من رموز الاله "شمش" و"ادد" و"نركال" ايضا[١] . فقد ظهر الاسد (ذو الرأس الادمــي) على المشاهد الفنية بصحبة الاله "شمش" في قاربه ولا سيما على مشاهد الاختام الاســطوانية من عصر فجر السلالات السومرية والعصر الاكدي (شكل ١٢٤) ، كما ظهرت صورة الاســد بكثرة في مواضع شروق الشمس وغروبه وكذلك وصف الاله "شمش" بانه الاسد العظيــم[٢] ، وفي العصر البابلي القديم اعتبر الاسد رمزا لاله "شمش" بشكل موكد ولكنه لم يكن مقتصــرا عليه فقط[٣] .

ب. النسر :

فقد ظهر رمز طير النسر مع الرموز الشمسية خلال المراحل الحضاريـــة المتعاقبــة ابتداء من العصر الحجري المعدني ، وفي العصور التاريخية برز رمز النسر رمـــزا مالوفــا للاله "شمش"[٤] .

ج. الفرس (شكل ١٣٦) :

وقد عرف الفرس في النصوص السومرية بصيغة ANŠE-KUR-RA وتقابلها فــي الاكدية sisu[٥].

---

(1) CS,P.177.

(٢) عبد الرحمن ، عبد الملك يونس ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .

(3) CS,P.177.

(٤) عبد الرحمن ، عبد الملك يونس ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

يعتقد البعض ان هذا الطير يمثل صقرا وليس نسرا . ينظر ، المصدر نفسه ، ص١٨٤ .

(5) CDA,P.325 .

عرف هذا الرمز في بلاد الرافدين منذ عصور مبكرة ، ويمكن رؤية رمــز الفــرس المجنح او القنطور على بعض الاختام من العصر الآشوري الوسيط كما يتكرر ظهور فكــرة راس الفرس كرمز الهي على بعض الاختام العائدة الى الالف الثاني قبــل الميــلاد[١] كذلــك ظهرت صورة الفرس على احجار الكودورو ايضا خلال العصر البابلي الوسيط ومنها تظــهر على حجرة تعود للملك نبوخذ نصر الاول (١١٢٤-١١٠٣ق.م) رابع ملــوك ســلالة (ايســن الثانية)[٢] وكذلك يظهر رمزا وصورة الفرس في منحوته معلثايا[٣] اذ يشخص الاله الذي يقـف فوق ظهر الفرس بانه الاله "شمش"[٤] .

وقد ورد في بعض الوثائق الاشورية عن فرض عقوبات تتمثل بربط الشخص الــذي ينكث العقد بواسطة الحبال وسحله وراء الفرس من بوابة المدينة الــى بوابــة المعبـد وهكذا اشير اليه في حالة خرق عقود الاعمال التجارية .[٥]

(1) GDSAM,P.103.

(2) SGMA,P.78

(٣) منحوتة معلثايا: وتقع في منطقة قبل الوصول الى دهوك بنحو(٧) كم يمين الطريق في منتصف الســفح لجبل بيخير وهي ترقى الى زمن الملك سنحاريب وتتالف هذه المنحوته المكررة اربع مرات مــن ســبعة الهات وضعت على الحيوانات المقدسة الخاصة بها ويقف الملك امامها وشخص اخر وراءه ، وتشــخص هذه الالهة باشور وننليل وانليل وسين وشمش وعشتار ، ينظر ، باقر ، طه وسفر فؤاد ، المرشــد الــى مواطن الاثار والحضارة ، المرحلة الثالثة ، (بغداد ، ١٩٦١) ، ص٤٧-٤٩ .

(٤) عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، المصدر السابق ، ص١٨٤

(5) GDSAM,P 103.

ثالثا. الالهة (انانا/ عشتار) :

اشتق اسم الالهة "انانا" من صيغة (nin-an-na) والتي تعني "سيدة السماء"[1] . كما تعكس شكل ساق القصب الملتوي اقدم علامة مسمارية دالة على هذه الالهة من عصر الوركاء[2] . والتي عرفت بالصيغة الاكدية عشتار (: Ištar :) كالهة للحب والجمال والجنس ، وحسب اعتقاد العراقيين القدماء ان الالهة "انانا" كانت تعيش في بيت عذوق التمور لذا عرف اسمها بسيدة عناقيد التمور[3] .

هذا ويكتنف نسب هذه الالهة بعض الغموض بشكل عام ، اذ لاتوضح النصوص بدقة ذلك فترد اشارات مختلفة الى نسبها في النصوص[4] .

فقد عرفت الالهة انانا/عشتار حسب قوائم الانساب للالهة انها ابنة الاله "سين" اله القمر وان امها كانت الالهة "ننكال"[5] . اما اخاها فهو الاله "شمش" في حين عدت الالهة "ايرش – كيكال" ملكة العالم السفلي اختا لها[6]. غير ان بعض المصادر تنسبها على انها ابنة الاله "انو" ومرة زوجة له[7] . في حين تنسبها مصادر اخرى على انها ابنة الاله "انليل" وفي بعض النصوص عدت ابنة للاله "انكي"[8] . كما وردت الاشارة في النصوص إلى ان اشهر ازواج الالهة "انانا/عشتار" هو الاله "دموزي/تموز" الذي نسجت حول علاقتهما الغرامية العديد من الاساطير كان نهايته على يدها[9] .

كذلك عدت بعض النصوص الالهين شارا ولولا من ابناء هذه الالهة إلا انها بالرغم من ذلك صورت في نصوص اخرى بهيئة فتاة شابة اكثر مما تكون زوجة وام[10] .

---

(1) Gelb.I.J. "The Nam of Goddes I nnin", (JNES) .Vol.19,1960, P.72-79 .

(2) DANEM , P.86.

(3) TITC, P.28.

(٤) كونتينو ، جورج ، المصدر السابق ، ص ٤١٦ .

(5) DANEM , P.87-88.

(٦) كونتينو ، جورج ، المصدر السابق ، ص ٤١٧ .

(7) DANEM ,P.87.

(8) Ibid., p.:108.

(٩) علي ، فاضل عبد الواحد ، "المعتقدات الدينية" ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .

(10) TITC,P.29.

وان من اهم المزايا التي وصفت بها الالهة انانا/عشتار انها الهــة الحــب والجمـال والمتعة الجنسية فهي مصدر كل حياة وخصوبة كما صورت في النصوص عنيفة ومتقلبــة[١]. لذا نسب العراقيون القدمى لها جميع خصائل المرآة وانوثتها وطباعها وعاداتــها[٢] ، وكالهـة للحب والجنس فقد نسب اليها صفة الخصب والتكاثر لذلك يرد في اسطورة "نزول عشتار إلـى العالم السفلي" انه بعد نزولها إلى ذلك العالم المظلم بدات الالهة في الســماء والبشــر وكافـة المخلوقات الاخرى تدرك بان مكروها قد اصاب الالهة "انانا/عشتار" والتــي بدونــها كـانت تتوقف مظاهر الحياة والتجدد[٣] . وفي الوقت ذاته فان هذه الالهة كانت تمثل صفــة الغضـب والقسوة والتي لا شيء يوقفها عند حدها[٤] ، وهذا ما نلتمسه حينما طلبت من والدها الاله "انو" اله السماء بان يخلق ثور السماء لينزله إلى الأرض ويرعب بــه البشــر الممثـل بشــخصية كلكامش وقف ما اخبرتنا به ملحمة كلكامش[٥] ، وفي حالات اخرى تظهر بمظهر الفتــاة ذات النزعة الحالمة ولكنها مع ذلك سيئة التدبير وتتصرف كأية امراة ضعيفة حينما يصيبها مكـروه فنجدها تقع فريسة سهلة بيد الرجل كما ورد في اسطورة "انانا وشوكليتودا"[٦] .

واستنادا إلى ما سبق لم يكن يتجسد بشخصية الالهة "انانا" في نصوص الاساطير بدور الهة الام بل كان ينظر اليها على انها تجسيد لكل صفات المرأة وهي تجمع بكل جوانبها خصية المرأة بايجابياتها وسلبياتها[٧] . ومع ذلك فقد عدت الالهة عشتار في بعض النصــوص الهـة الجمال فقد اقترنت بالمع نجوم السماء واستنادا إلى النصوص فقد امر الاله "انو" الالهة لتمنحها اسم عشتار أي النجمة الاكثر لمعانا من بين النجوم (الزهرة) واسمها الفلكي "دلبات"[٨] ، كمـا سميت بعشتار "اكاديتو" بصفتها نجمة الصباح أو عشتار الوركاء "اوركيتــو" بصفتــها نجمـة

---

(١) لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص٢٧٢ .

(٢) علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص٨٣ .

(٣) علي ، فاضل عبد الواحد ، " اضواء جديدة على نزول انانا/عشتار إلى العــالم الســفلي" ، مجلـة بيـن الرافدين ، العدد ٣ ، ١٩٧٣ ، ص٣٢٨ .

(٤) حنون ، نائل ، "شخصية الالهة الام ودور الالهة انانا/عشتار في نصوص السومرية والاكدية " ، سومر ، ج٣٤ ، (١٩٧٨) ، ص ٣١ .

(٥) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ١٥١

(٦) حنون ، نائل ، شخصية الهة الام ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٣٢-٣٥ .

(٨) الاحمد ، سامي سعيد ، المظاهر الدينية ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

المساء ايضا[١] ، وبصفتها نجمة الزهرة كان يرمز لها بالنجمة الثمانية في المشاهد الفنية للدلالة على نجمة الزهرة لظهورها المتناوب تارة عند الغروب وقبل الشروق تارة اخرى واختلاف وضعها بالنسبة للشمس ودورانها حولها كان السبب في تسميتها بالهة السماء والهة السحر[٢].

كذلك خصت الآلهة عشتار في النصوص بخاصية تتناقض مع صفتها السابقة كالهة للحب والجمال والجنس وهي صفتها الحربية اذ عدت الية الحرب عند العراقيين القدماء وكانت مولعة بالحروب ومتلهفة للعنف وتقف الى جانب الملوك المفضلين لديها عندما يقاتلون[٣] .

لقد بلغت الالهة عشتار اوج عظمتها بكونها الهة الحرب خلال سيادة الاشوريين حتى انها اصبحت الهة الامبراطورية ضمن هذا السياق واصبحت كلا من مدينة نينوى واربيل من المراكز الرئيسية لعبادتها كما اقترن اسم الالهة بهاتين المدينتين فعرفت في النصوص المسمارية بـ"عشتار نينوى" و"عشتار اربيل" واستمر اقتران الصفة الحربية بالالهة عشتار الى اخر الادوار التاريخية من حضارة بلاد الرافدين[٤] .

---

(1) Hildegard and Lewy . J.C the "cod Nusku". Orientalia, Vol.17, 1948- P.148.

(٢) علي ، فاضل عبد الواحد ، "عشتار وتموز وجذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين"، سومر ، ٢٩ ، (١٩٧٣) ، ص٥٠ .

كذلك نعتت الالهة عشتار بالهة الرحمة لما تقدمه من العون للنساء الحوامل اثناء فترة الانجاب ، واصبح شائعا لدى العراقيين القدماء ان غياب الالهة انانا في لحظات الولادة يجعل عملية مستعصية وربما يتعرض الجنين الى الوفاة ، ينظر حول ذلك ، الاحمد ، سامي سعيد ، الطب العراقي ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛ عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن ، الطب في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة (موصل، ١٩٨٩) ، ص٣٩ .

(3) GDSAM .P.108-109 .

(٤) علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، المصدر السابق ، ص٥٠-٥١ .

ان وصف الالهة عشتار بانها الهة الحب في شخصيتها وصفة الحرب تتناقض بشكل كلي ، وليس هناك من تفسير اكيد لهذه الظاهرة الا ان بعض الباحثين يعتقدون ان تصويرها في المنحوتات والرسوم فتاة شابة ، كان بدافع الايمان بوظيفتها القتالية بعدها الهة الحرب ولتشجيع المحاربين الصغار وحثهم في المعركة ويرى اخرون ان هذه الازدواجية في شخصية الالهة "انانا/عشتار" الى انها كانت تمثل كوكب الزهرة التي تظهر عند المساء واحيانا وقت السحر مما اعطاها بطريقة او باخرى صفة التناقض ومن الباحثين من يعزو هذا التناقض في شخصيتها الى التقاء مفهومين مختلفين الاول يجعل منها الهة الحب والجنس وهو مفهوم سومري والثاني ربما كان من المفاهيم التي ادخلها الجزريون فجعلوا منها الهة الحرب وبمرور الوقت ونتيجة لامتزاج المفاهيم السومرية والجزرية الخاصة بالالهة "انانا/عشتار" فقد اصبحت هذه الالهة توصف بانها الهة الحب ومرة الهة الحرب مرة اخرى . للاطلاع على هذه الاراء ينظر ، ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٨٨ ؛ علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

هذا ونسبت الالهة عشتار عدة القاب ، ومن ذلك لقبت بـ (nin-me-sar-ra) "ملكة النواميس الالهية" ، كما لقبت بـ "nu8-gig-an-na " (كاهنة الالهة انو) ، ولقبت ايضا بـ (u-zun-zi-an-na) (البقرة القوية للسماء) ، وكذلك دعيت بالزوجة المحبوبة (usumgalanna) للاله دموزي (تموز) ، اما فيما يتعلق بصفتها الحربية فقد لقبت بـ (ur-sag) (البطل الباسل) ودعيت " بمدمرة البلاد الاجنبية"[(١)] .

وتظهر الالهة "انانا/عشتار" في بعض النصوص كالهة للعواصف الرعدية والمطر وهذا ما يجعل شخصيتها قريبة من شخصية الاله " اشكور/ادد" والاله ننورتا وان ما يقربها اليهم رموزها كالاسد حيث صور على مشاهد الاختام وهي واقفة على اسد[(٢)] .

لقد احتلت الالهة "انانا/عشتار" مركزا ذا اهمية كبيرة في ديانة السومريين [(٣)] . مما يعني ان عبادة الالهة "انانا" كان معروفا منذ وقت مبكر جدا[(٤)] . ولكن بعد دخول الجزريين الى بلاد الرافدين اصبحت للالهة "انانا" شخصيتها المستقلة المميزة عن باقي الالهة ولا سيما الالهة الانثوية[(٥)] .

كذلك لاقت عبادة الالهة "انانا/عشتار" اهتماما خاصا في العصر الاكدي اذ اصبحت الهة الامبراطورية طيلة عصر السلالة الاكدية (٢٣٧١-٢٢٣١ ق.م)[(٦)] . وحظيت هذه الالهة بمنزلة رفيعة في عصر (ايسين/لارسا)[(٧)] ايضا وصل تقديسها الى الذروة فلقد قورنت عبادتها مع "NiNSina" الهة مدينة اسين فضلا عن عده من الالهة الانثوية[(٨)] . وزدادت مكانة الالهة عشتار عند الاشوريين وذلك بسبب كثرة الحروب التي خاضها ملوكهم فوثقوا صلتها بالحرب اكثر من صفة الحب والجمال[(٩)] .

---

(1) DANEM, P.87 .

(٢) موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(3) GDSAM, P.86 .

(4) SGMA .P. 43.

(٥) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٨٨ .

(٦) علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

(٧) لارسا : تقع مدينة لارسا قرب محافظة ذي قار وتعرف اطلالها اليوم باسم "سنكرة" التي تبعد ٧٠ كسم شمال غرب الناصرية ، ينظر ، النجفي ، حسن ، ص١٢٥ .

(8) DANEM, P.87 .

(٩) حنون ، نائل ، شخصية الالهة الام ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

وبذلك يتضح المكانة التي شغلتها الالهة "انانا/عشتار" في ديانة العراق القديم الى حد ان عبادتها انتشرت نحو البلدان المجاورة كما انتقلت عبادتها الى الاغريق والرومان باسم "فينوس" كما سموها باسم "افروديت"[١] ، وحتى ان فراعنة مصر قد باركو فعاليتها[٢] ، اذ ورد أسم الالهة عشتار اكثر من مرة في الرسائل الدبلوماسية المكتشفة من تل العمارنة التي يعود تاريخها الى بداية القرن الخامس عشر ومنتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد[٣] .

لقد رمز العراقيون القدامى لبعض الالهة ارقاما ومنها نسب الى الالهة "انانا/عشتار" بالرقم "١٥" وهو نصف الرقم "٣٠" المخصص لوالداها الاله "سين"[٤] .

كان مركز عبادة الالهة "انانا/عشتار" في مدينة الوركاء ، اذ عبدت بصورة خاصة في معبد (أي-انا) "بيت السماء"[٥] . كما قدست هذه الالهة في معظم المدن العراقية وكما سبقت الاشارة الى ذلك .

واستنادا الى نصوص الاساطير فقد لعبت هذه الالهة دورا مهما ومنها في اسطورة "دموزي وانكميدو" والتي يدور موضوعها عن خطبة الاله الراعي "دموزي" للالهة "انانا" ويفهم من النص ان الالهة تفضل الفلاح انكميدو الا ان دموزي تمكن من اقناع الالهة بان تقبل به زوجا[٦] .

كذلك ورد في اسطورة "انانا وايبخ" التي تظهر الالهة فيها بصفتها الحربية ، ومحور الاسطورة تتحدث عن ضم الالهة للسلسلة الجبلية ايبخ ولعله جبل حمرين ، ويفهم من النص ان الالهة "انانا" تقوم بمهاجمة كور وتنتصر عليه[٧] .

---

(١) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ١٩٥٥ ، ص٢٥٣ .

(٢) مورتكات ، تاريخ الشرق ، المصدر السابق ، ص٢١١ .

(٣) علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، المصدر السابق ، ص٧٥-٧٦ .

(4) BAR,P. 141 .

(٥) باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

(6) Kramer S.N., Dumuzi and Enkimdu op. Cit., ,ANET,P.14-50

ينظر ايضا : باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراقي القديم ، المصدر السابق ، ص١٦٧-١٦٨ ، كذلك ينظر ، الماجدي ، خزعل ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ .

(7) TITC,P. 28 .

وينظر كذلك، باقر ، طه ، "نصوص من الادب العراقي" سومر ، ٧ ، (١٩٥١) ، ص ٣٦ ؛ كريمر ، السومريون ، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

اما عن اسطورة "انانا وشوكاليتودا" فيدور محورها عن اغتصاب الالية "انانا/عشـتار" من قبل رجل من البشر يعمل بستانيا في بلاد سومر وعندها تثور ثائرة الالية غضبا مرسـلة كوارث مختلفة الا انها لم تتمكن من ان تثأر لنفسها(١) .

ومن الاساطير الاخرى التي تتعلق بالالهة "انانـا/عشـتار" هـي اسـطورة "نـزول انانا/عشتار الى العالم السفلي" والتي اختلفت الاراء حول اسباب نزول الالهة الى ذلـك العـالم وتدور احداث الاسطورة الى كيفية تعرض الالهة الى الموت بامر من اختها "ايـرش-كيكـال" ملكة العالم السفلي ، ويفهم من النص ان الاله "انكي" تمكن من اعادة الحياة ثانية الـى الالهـة "انانا/عشتار" واخرجها من ذلك العالم "اللاعودة"(٢) .

ومن الاساطير الاخرى التي وردت الاشارة فيها الى الالهة انانـا/عشـتار " ملحمـة كلكامش" اذ نجد في هذه الملحمة تقوم الالية انانا بصفتها الهة الحب والجنس بـاغراء بطـل الوركاء "كلكامش" بعد عودته منتصرا من المعركة التي خاضها ضد خمبابا فاعجبت به الالهـة "انانا" اشد الاعجاب وعرضت عليه ان يتزوجها وبعدها قدمت له العديد من المغريات ان وافق على الزواج بها ، الا ان كلكامش رفض طلبها وتطاول عليها بالكلام معددا لها عشاقها الواحـد بعد الاخر وفكرها بالمصير السئ الذي آل عليه كل واحد منهم(٣) .

اما عن اسطورة رحلة "انانا" الى اريدو من اجل الحصول على النواميس الالهية او مـا تسمى بفنون الحضارة ونقلها الى الوركاء فتدور احداث عن امكانيات الالهة انانا في الحصـول على تلك النواميس من الاله "انكي" الذي لم يتمكن من استردادها(٤) .

---

(1) TITC,P. 29.

حول الموضوع ينظر ايضا ، كريمر ، السومريون ، المصدر السابق ، ص١٥٤ ؛ الاحمد ، سامي سعيد، المدخل ، المصدر السابق ، ص٣٨٧ .

(٢) باقر ، طه ، وفرنسيس ، بشير "عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر، سومر ، مـج١٠ ، ١٩٥٤ ، ص٨-١٠ وينظر ايضا فرنسيس ، بشير يوسف "طين سومر الخالدة نظرة في اقدم ادب عرفه الانسـان" ، سومر ، ٣٠ ، (١٩٧٤) ، ص ٤٢٠ علي، فاضل عبد الواحد: "الادب"، المصدر السابق، ص٢٥٣-٢٥٤ .
Also see: Boumann, H.,op. cit.,p. 36.

(٣) علي ، فاضل عبد الواحد ، "عشتار وتموز جذور المعتقدات" المصدر السابق ، ص٦١-٦٤ .

(٤) كريمر ، الاساطير السومرية ، المصدر السابق ، ص٧٤-٧٧ . وحول الاسطورة ينظر ، الفؤادي ، عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص٥٢-٦٢ .

بينما تدور احداث اسطورة "انانا وشجرة الخالوب" عن رعاية الالهة "انانا" وعطفها فترد فيها بانه ذات يوم رات ريحا قوية كانت تعصف شجرة على الفرات فعطفت عليها واخذتها الى مدينة الوركاء وزرعتها في بستانها المقدس من اجل الاستفادة من خشبها لعمل عرشا وسرير لها(١) .

ـ رموز الالهة (انانا /عشتار) :

١. حزمة القصب (العمود) ذو النهاية المعقوفة بشكل حلقي يتدلى منها شريط متموج (شكل ١٣٧):

برز هذا الرمز في تاريخ الفن العراقي القديم منذ العصور المبكرة وتحديدا في عصر الوركاء ويوصف هذا الرمز على انه بمثابة عضادة (أو عمود) باب البيت أو كوخ من القصب ، ويرجح انه كان يصنع من حزمة من القصب ايضا وتنتهي بشكل معقوف من الاعلى(٢) وكان يتصل بهذه الحزمة أو العمود السائد حصيرة من القصب لتشكل الباب ، اما النهايات الفائضة من القصب فكانت تترك لتلتصق بجدران البيت أو الكوخ بعد اغلاق الباب من الخلف وبذلك فان هذا الرمز كان يشكل رمز الالهة "انانا/عشتار"(٣) .

وكما ذكرنا ان الراي السائد بين الباحثين يؤكد ان حزمة القصب هذه كانت تمثل في الواقع عمود الباب (Gate Post)(٤) في باب كوخ القصب الذي كان يعلق عليه حصيرة أو ستارة ولربما كان هذا الشريط المتدلي يمثل تلك الستارة إذ يشير بهذا الرمز للالهة في العلامات الصورية الاولى التي كانت تدل عليها وكتبت بها اسمها وظهر ذلك على الالواح الصورية الاولى وتحديدا من الطبقة الرابعة (أ) في مدينة الوركاء (٥) . وبعد عصر الوركاء استخدم هذا الرمز لفترة قصيرة إلا انه اختفى بعد ذلك من المشاهد الفنية والعلامات الكتابية

---

(١) للمزيد من التفاصيل . ينظر

Kramer .S.N."Gilgamesh The Huluppu –Tree" ANET ,P.47-50 .

(2) GDSAM,P. 153-154 .

(3) Ibid., p. 153. Also see: Van Buren , E.D. New Evidene concerning, op. cit. p. 166 .

(٤) ساكز ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٨٩.

(5) SGMA., P.43

يمكن ان يعزى اختفاءه إلى اختزال علامات الكتابة الصورية أو تطويرها نحو استخدام العلامات الرمزية[1] .

اما عن ترابط العلاقة بين الالهة "انانا /عشتار" وهذا الرمز فهي متأتية من علاقة كوخ القصب مع شعائر طقوس الخصب التي كانت تمارس في هذا البناء منذ عصر مبكر في بلاد سومر[2] .

لقد نفذ هذا الرمز على بعض مشاهد الاختام الاسطوانية ابتداءا من عصر فجر السلالات السومرية من حوالي (٣٠٠٠ ق.م)[3] إذ مثلت هذه الالهة في مشاهد تلك الاختام ليس بشكلها المجسم (كما كانت في العصر السابق) بل بواسطة رموزها التي عرفت بها[4].

فبعد ان كانت تمثل الالهة "انانا" على الاختام الاسطوانية العائدة لعصر الوركاء بهيئة امراة ذات شعر طويل يعلو راسها غطاء ذي قرنين وهي ترتدي ثوبا طويلا يكشف عن احد كتفيها تلازمها رمزها الذي يدل عليها والمتمثل بحزمة القصب والنهاية المعقوفة بشكل حلقي يتدلى منها شريط متموج[5] .

وللرمز (حزمة القصب المعقوفة بشكل حلقي يتدلى منه شريط) علاقة وثيقة بشخص الالهة "انانا" وذلك من خلال مشاهد عديدة تظهر فيها الالهة وهي تلامس رمزها ، وسوف نقدم عرضا لبعض مشاهد الاختام التي توضح ذلك .

يعكس مشهد ختم (شكل ١٣٨) المواجهة بين الالهة التي مثلت الجهة اليسرى من المشهد وهي تلامس رمزها الماثل امامها بينما يمثل زوجها في الجهة اليمنى من المشهد وهو يحمل رمزه سنبلة كبيرة ويتوسط الالهة وزوجها اناءين كبيرن مملوئين بالغلة[6] .

وعلى طبعة ختم اخر (شكل ١٣٩) يتضح المشهد ذاته ولكن بوجود بعض الاختلاف والذي يكمن في مواقع الشخصين (انانا وزوجها) فقط[7] .

---

(1) GDSAM, P.154 .

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٧٨٩ .

(٣) علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٤) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٥) عبد الرزاق ، ريا محسن ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(6) Van Buren, E.D, "Representations of Fertility Divinities in Glyptic Arts", (Or, Vol. 24), 1955, p. 347 – 248.

(7) Van Buren, E.D. "A ritual Sequence", (Or , Vol. 25),1956, p. 40.

يذكر احد الباحثين ان الاله الذي تواجد مع الالهة ليس هو الاله دموزي بل هو (EN) . وللمزيد ينظر ، عبد الرزاق ، ريا محسن ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

ويظهر على مشهد ختم يحمل (شكل رقم ١٤٠) الالهة في الجهة اليمنى من الختم بينما يقف زوجها في الجهة المقابلة لها ويتوسط بينهما اناثين كبيرين مملوئين بالغلة وفي طرف الختم يشاهد رمز الالهة "انانا" (حزمة القصب ذو النهاية المعقوفة بشكل حلقي يتدلى منه شريط متموج)(١) .

كما يبرز ختم (شكل ١٤١) مشهد الالهة وهي تسير وراء زوجها وهي تلامس رمزها بينما يحمل زوجها رمزه (سنبلة كبيرة) ويوجد امامهما اناثين كبيرين(٢) .

ويلاحظ ظهور هذا الرمز مع قطعان الماشية من خلال مشاهد عديدة خلال عصري الوركاء وجمدة نصر ايضا . فقد ظهر على مشهد ختم (شكل ١٤٢) يضم وعلا له قرنين ويوجد امامه حيوان ، ماشية تخطو باتجاه رمز الالهة(٣) .

كما يشاهد على طبعة ختم اخر (شكل ١٤٣) رجلا يمسك بيده غضنين يتفرع كل فرع الى اربعة فروع ويوجد على جانبيه وعلين كبيرين وخلف كل وعل يبرز رمز الالهة (حزمة القصب ذو النهاية الحلقية والشريط المتدلي)(٤) .

كذلك يبرز مشهد ختم من العصر ذاته (شكل ١٤٤) رجلا يحمل سنبلة كبيرة يوجهها نحو نعجتين امامه ويرى ورائهما رمز الالهة(٥) .

كما ويشاهد على مشهد طبعة ختم يحمل (شكل رقم ١٤٥) مشهدا يصور واجهة تتوسطها بوابة كبيرة ، وتحيط بالمعبد رمز الالهة "انانا" ، ويظهر على جانب المعبد حيوانات مقرنة على مقربة من رمز الالهة(٦) .

وعلى طبعة ختم (شكل ١٤٦) يشاهد حيوان الايل وهو يقترب من رمز الالهة (حزمة القصب المعقوفة ذو نهاية حلقية والشريط المتدلي)(٧) .

---

(١) عبد الرزاق ، ريا محسن ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

(2) Van Buren, E.D., A Ritual Sequence.op. cit.P. 40.

(3) SGMA, P. 43.

(4) Dabbagh, T, Al- Jadir, Walid, op. cit., P. 167.

(٥) مورتكات ، انطوان ، المصدر السابق ، ص ٥٢ –٥٣ .

(٦) عبد الرزاق ، ريا محسن ، المصدر السابق ، ص ٣٢٨ .

(7) SGMA, P. 43.

وعلى مشهد (شكل رقم ١٤٧) من العصر ذاته يشاهد فيه الماشية تتجه نحو حظيرتها التي يبرز من كلا طرفيها رمز الالهة "انانا"[١] .

بينما نجد على مشهد ختم اخر (شكل ١٤٨) زورقا يسيره ملاحان ويبرز في داخله ثور يحمل على ظهره مذبحا مدرجا تعلوه حزمتان من قصب الالهة "انانا" مشدودتان شدا وثيقا برزتا منه لتعكس رمز الالهة "انانا"[٢] .

كما يتضح من مشهد طبعة ختم يحمل (شكل رقم ١٤٩) رجلا يحمل بكلتا يديه زهرتين ويوجههما نحو نعجتين ويوجد خلف النعجتين مباشرة رمز الالهة "انانا" ويظهر خلف الرجل ايضا نعجتين مطوقتين برمز الالهة انانا[٣] .

وفي مشاهد اخرى يظهر موضوع تقديم الهدايا والقرابين للالهة ومنها يلاحظ على مشهد ختم (شكل ١٥٠) في الجهة اليسرى منه اسدا يحمل على ظهره دكة ذات ثلاث درجات يظهر في اعلاها رمز الالهة "انانا" (حزمة القصب المعقوفة ذو النهاية الحلقية والشريط المتدلي) والاسد متوجها نحو رمز الالهة وقد رفع قدماه الامامتين الى الاعلى وكانه يحمي الالهة[٤] .

كذلك يشاهد على مشهد طبعة ختم اخر (شكل ١٥١) رجلا متجها نحو اليمين يحمل بيديه ماعزا ويتبعه رجل اخر يحمل بيديه ابريقا ويوجد امام الرجلين اربعة اواني،ويبدو واضحا في الجهة اليمنى من الختم رمزين للالهة [٥] .

وان من ابرز القطع الفنية الشهيرة التي ظهر عليها هذا الرمز للالهة "انانا" ما يعرف بالاناء النذري .

---

(1) AAO, P. 27.

(2) Erlenmeyer, M.I. and Basel, H.E., "Cerviden Darstellungen auf altorientalischen und agaischen Seigen. II", (Or و Vol. 26), 1957, p.323.

(3) Strommenger, E., op. cit., P. 383-384.

(٤) عبد الرزاق ، ريا محسن ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢-٢٦٣ .

(٥) مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق ، ص ٥٢-٥٣ .

ـ الاناء النذري (الاشكال ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤) :

ـ ان شكل هذا الاناء اسطواني ذي قاعدة مخروطية باربعة حقول منقوشة نقشا بارزا يفصل بينهما خط افقي(١) يبلغ ارتفاعه ثلاثة اقدام وقد تم العثور عليه في بقايا مدينة الوركاء وهو يعود الى العصر الشبيه بالكتابي(٢) .

ومن خلال معاينة الحقول الاربعة التي تزين الاناء يتضح بانها تتناقص من الاعلى الى الاسفل إذ يظهر في الحقلين السفليين سنابل شعير يعقبها اشجار النخيل واغنام واكباش أي النباتات والحيوانات التي كان يعتمد عليها الانسان آنذاك والتي كانت تهبها الهة الخصب انانا عليهم(٣)، ويشاهد في الحقل الثاني رجال يجلبون الهدايا والقرابين وهم عراة الى معبد الاله(٤)، ويظهر في الحقل الاعلى من الاناء حزمتا القصب وامامها امراة تستقبل موكب القرابين من قبل كاهن عار(٥) وهي اما تمثل الالهة "انانا" أو كاهنة تمثل الالهة وتظهر بوضعية الوقوف وهي ترتدي رداءا وغطاء وخلفها داخل المبنى المقدس مجموعة من النذور والهدايا(٦) . وهذا المنظر باكمله يمثل استقبال الالهة "انانا" لعريسها في راس السنة للاحتفال بالزواج المقدس(٧).

---

(١) بصمة جي ، فرج ، "الاناء النذري في الوركاء" ، سومر ، مج٣ ، ١٩٤٧ ، ص ١٣٩ .

(2) AAO, P 27. Also see: Van Buren, E.D., "The Sacred Marriage in Early Times in Mesopotamia", Or. Vol. 13. . . , 1944, P. 12

وينظر ايضا ، الجادر ، وليد ، "النحت في عصر فجر السلالات" ، حضارة العراق ، ج٤ ، (بغداد ، ١٩٨٥)، ص ١٨ – ١٩ .

(٣) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٤٩ . هناك اراء تذكر بان الالهة كان يرمز لها بشجرة النخيل وبشكل مختصر على هيئة غصن النخيل وهذا ما نجده في الحقل الاخير من الاناء النذري والذي يتناوب ظهوره مع رمز زوجها وقد وردت الاشارة الى استخدام اشجار النخيل في طقوس الزواج وتوضع على شكل زوج من القضبان في المداخل الرئيسة للمعبد ، ينظر :

SGMA., P. 43. Also see : Van Buren, E.D., The Sacred Marriage, op. cit., P. 12.

(4) Pollok, Susan, "Ancient Mesopotamia", (Cambridge, 1999), p. 189 – 190. Also see : AAO. P. 27.

بارو اندريه ، سومر فنونها ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(5) Strommenger, E.,op. cit. P. 384.

(٦) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٤٩ ، وينظر ايضا ، رشيد ، صبحي انور ، محاضرات في التاريخ والفن السومري والاكدي ، (د.ت) ، ص ١٧ ، النعيمي ، راجحة خضر ، الاعياد في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٧٦) ، ص ١٤٠ .

٢. الهيئة البشرية للالهة (انانا/عشتار) وهي مدججة بالسلاح (شكل ١٥٥)

برزت الالهة "انانا/عشتار" في العصر الاكدي تحديدا كالهة للحرب وربما كان ذلك انسجاما مع طبيعة الافكار التي جاء بها الجزريون ، وفضلا عن الاختلاط الذي حصل بين السومريين والاكديين مما نجم عنه تقارب افكارهم وبالتالي طغت الصفة الحربية للالهة "انانا/عشتار" على صفتها كالهة للحب والجمال خلال هذا العصر[١] .

وقد انعكس هذا المفهوم خلال العصر على مشاهدة الاختام فظهرت هذه الالهة وهي مدججة بالسلاح وفي وضعيات مختلفة فنراها أحيانا تقف فوق اسد أو تجلس على كرسي مزخرف بالاسود وتشاهد أحيانا مع الاله "ايا" وتخرج من كتفيها السهام أو الهراوات واسلحة مختلفة تميزها كالهة محاربة[٢] .

وان اكثر الاختام التي تظهر فيها الالهة عشتار بصفتها المحاربة تعكس موضوعات التعبد وتقديم مراسيم الطقوس اليها والقرابين (شكل ١٥٦) ومن ذلك يشاهد على مشهد ختم الالهة عشتار وهي مدججة بالاسلحة التي خرجت من كتفيها ووضعت كلتا يديها في اسفل صدرها ، ويتقدم اليها الهان ثانويان ملتحيان يقدمان لها امراة متعبدة ، ولباس الاله الثانوي الأول لا يختلف عن لباس الالهة "عشتار" اما الاله الاخر والمتعبدة فهما في وضعية جانبية[٣].

ومن هذا العصر ايضا وردتنا عدد من الاختام يلاحظ عليها مشاهد تقديم عنزة إلى الالهة "انانا/عشتار" التي تبرز ميزاتها الحربية بوضوح ، فنجد على مشهد ختم (شكل ١٥٧) الالهة عشتار وهي وبوضعية الوقوف وعلى كتفيها تظهر صولجانات على شكل راس تنين[٤].

كذلك يظهر على مشهد ختم اخر من العصر ذاته (شكل ١٥٨) مشهدا يمثل مجموعة من العبدة وكما يظهر المذبح عليها مما يشير إلى مشهد عبادة ومن جهة اليسار يلاحظ رجلا يقدم قربانا (الغزال) إلى الهة الحرب "عشتار" وهي واقفة والهراوات تخرج من كتفيها وعلى

---

(١) علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٢) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(٣) رشيد ، صبحي انور ، الاختام ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(4) Van Buren , E.D . An Enlargment On A Given, op. cit. P. 34 .

يعتقد بعض الباحثين ان رمز الصولجان الشبيه براس التنين (شكل ١٥٩) لا يعود إلى أي اله فهنالك صعوبة في تحديد اسم الاله الذي يعود اليه هذا الرمز ، فقد ظهر هذا الرمز على اكتاف الالهة عشتار ، كما انه ظهر مع الهة اخرى ايضا ينظر ايضا SGMA.,P.148 .

يمينها تظهر الهة اخرى تحمل وعاءا مليئا بالماء يتدفق منه الماء كما يظهر على المشهد ايضا اله ملتحي يرتدي جلد اسد ويحمل عصا في يده اليمنى وربما حبلا في اليد الاخرى كما تبرز من اكتافه اغصان احد النباتات[1] .

وعلى مشهد ختم اخر من العصر ذاته يلاحظ ظهور الالهة "عشتار" مجنحة ومع أسلحتها التي تبرز من أكتافها وهي تحمل في يدها اليمنى حزمة ماء والتي ربما تمثل عنقود التمر[2] .

أما في العصر البابلي القديم فيلاحظ ظهور الالهة "عشتار" على مشاهد فنية عدة ومن ذلك تظهر هذه الالهة وهي واقفة من الأمام بثبات وعلى كتفيها جعبتها من (شكل ١٦٠) السيام وهي تمسك بيدها المتدلية نحو الاسفل سيفا معقوفا كما تبدو هذه الالهة واضعة قدمها على ظهر اسد رابض[3] . كذلك يلاحظ من هذا العصر على مشهد رسمي ظهور الملك (زمري ليم) في رداء واسع ذي شرائب مزدوجة وقبة بيضوية طويلة وهو يقف منتصبا وقد رفع يده اليمنى للتحية متجها إلى اليمين امام الالهة التي ترتدي رداءا طويلا مشقوقا بالطول وهي تضع قدمها اليمنى على اسد رابض وقد تدلت ذراعها اليسرى إلى الاسفل وتمسك بسيف شبيه بالمنجل في يدها اليسرى في حين تحمل في اليد الاخرى عصا وحلقة كما يمكن تمييز رمز الهة الحرب من خلال الرمز الذي يخرج من كتفيها وهو هراوة بين فاسين ، وتلاحظ القرون على تاجها السماوي وقد رسمت في مظهرها الجانبي مثل بقية التيجان المقرنة لجميع الالهة (شكل ١٦١)[4] .

---

(1) DANEM, P.207 .

(2) Frankfort . H . Kingship and The God, (Chicago, 1965), P.19. Also see . NEM . P. 35

(3) Van Buren, E.D. An Enlargement on a given, op. cit. P.35. Also see NEM P. 20

(4) Strommenger, E.op. cit.P. 421.

ومما يؤكد ويثبت ان هذا الرسم يعود للملك (زمري لم) ملك ماري والذي تظهر الالهة عشتار معه وهي تقدم اليه القوة الملكية الممثلة بالعصا والحلقة وهو وجود ختم (شكل ١٦٢) يعود لموظف رفيع في خدمة (زمري لم) يدعى موكينشوم ، الذي وصف بانه خادم للاخير إذ يلاحظ على المشهد للملك يطأ اعداءه في احد المعارك في حين تحمي عشتار المجنحة والتي يخرج من كتفيها هراوات وتقف الهة بسيطة امامه في موقف الخيمة ، مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق ، ص٢٣٦-٢٣٧ .

وعلى مشهد ختم اخر (شكل ١٦٣) نفذ نقش بصورة في اربعة اعمدة يبرز فيها الهة الحرب وهي تلبس تاجا مقرنا وهي تتقدم إلى الأمام والمشهد بشكل جانبي وتضع الالهة قدمها اليسرى على رقبة اسد رابض وتحمل جعبة السهام على ظهرها وقد ربطت باطواق محكمة متقاطعة على الصدر كذلك تحمل هراوة أو عصا ذات مقبض مزخرف في يدها اليمنى وسيفا معقوفا في يدها اليسرى كما وتلبس الالهة قلادة في رقبتها واسوار في معصميها وثوبا ذي ثنايا وطيات كثيرة تخفي رجلها اليسرى[١] .

كما يبرز مشهد ختم (شكل ١٦٤) مشهدا مشابها لمشهد الختم السابق إذ يشاهد فيه الهة متضرعة ورجلا ملتحيا ذو قبعة مستديرة عريضة الحافة يحمل صولجانا في يده اليمنى ، امام الهة الحرب "عشتار" التي ترتدي تاجا مقرنا وتتقدم إلى الأمام ، حيث صورت بشكل جانبي وهي تضع قدمها اليسرى على اسد رابض وتظهر جعب السهام على ظهرها بوضوح وهي محكمة باطواق متقاطعة ، كما تحمل هراوة او عصا تنتهي براسي اسد مع الزخرفة عليه في يدها اليمنى وسيفا معقوفا في يدها اليسرى ويقف في هذا المشهد خلف الالهة "عشتار" بطل متعري ملتحي[٢] .

وهذان الختمان من الافضل ان ينظر اليها سوية بغض النظر عن صورة البطل الملتحي المتعري اذ يلاحظ الهة الحرب "عشتار" على مشهد الختم الاول وهي تلبس درعها الكامل كمحاربة بينما تتغير ادواتها الحربية على مشاهد الاختام الاسطوانية الاخرى كما تتغير ملابسها وزينتها ايضا ، ومن بين الجواهر كانت القلائد والاسوار ويظهر عادة على هذه الاختام اسم المتضرع او المتوسل او المعبود وربما هو صاحب الختم[٣] .

ومن العصر ذاته يلاحظ على مشهد (شكل ١٦٥) صورة رجل يحمل صولجانا ومعه رجل اخر في وضعية التضرع يحمل جديا امام الهة الحرب "عشتار" وهي تضع قدمها اليمنى على رقبة اسد رابض وليس هناك تفاصيل لخرى على الختم عدا ظهور شكل الاسد على كتفيا الايمن ويوجد في يدها اليسرى سيف معقوف كما يظهر اله جالس على عرش وهو يمسك الصولجان ومعه قرص[٤] .

---

(1) Moorey, P.R.S. and Gurey, O.R . op. cit. P.74.

(2) Ibid., P. 75.

(3) Ibid وP . 75 .

(4) Ibid., P . 75 .

في الغالب كانت الهة الحب تتسلح بالسيف المعقوف او الصولجان ذي راسي اسد وهناك اسلحة لخرى تشاهد بارزة خلف كتفيها وتظهر الالهة في مثل هذه الاختام وهي تخطو باحدى قدميها الى امام بينما تضع قدمها الاخرى فوق اسد حيوانها المفضل وتشاهد في لختام لخرى وهي تقف على اسدين ، ينظر :
CS, P. 170.

هذا ويبرز لنا ختم اخر (شكل ١٦٦) مشهدا للالهة "عشتار" وهي قرب الاسد وقد وضعت قدمها الايمن فوق رأسه وتمسك بيدها اليمنى سلاحا مؤلفا من صولجان ينتهي براسي اسد كما تمسك بيدها اليسرى سلاحا مقوسا وهو السيف المعقوف وتقف امام الالهة "عشتار" الهة ثانوية متضرعة اخرى[١] .

اما في العصر الآشوري الحديث فقد ظهر رمز الالهة "عشتار" في المشاهد الفنية مرارا اذ يلاحظ على ختم (شكل ١٦٧) هو عبارة عن مشهد تعبدي يقدم للالهة عشتار وقد زودت برموزها واسلحتها المعتادة المتمثلة وبشكل كامل بالاقواس والصولجان وتقف على حيوانها الرمزي الاسد الرابض ويتضمن المشهد اشجار النخيل المثمرة كما تظهر صورة غزلان عليها وهي واقفة خلفها بشكل متعاكس[٢] .

كذلك يعكس مشهد ختم اخر من العصر ذاته للالهة "عشتار" (شكل ١٦٨) وهي تحمل عدة الحرب ايضا تمسك بيدها اليمنى القوس والسهام كما تظهر جعب السهام من كتفيها ، وتقف "عشتار" هنا على اسدها ايضا ويزين راسها تاج مقرن مجمل بحلي ثمينة على شكل نجمة[٣].

كما ويتضح من مشهد فني اخر (شكل ١٦٩) للالهة عشتار كالهة للحرب وهي تظهر مطوقة بمجموعة من الصولجانات ، ويتدلى احدها من جانبها[٤] .

وهذا يظهر رمز الالهة عشتار على مسلة حجرية موجودة حاليا في متحف اللوفر (شكل ١٧٠) بباريس اذ عثر في بورسبا[٥] ، ويعود تاريخها الى القرن الثامن قبل الميلاد اذ يظهر على المسلة صورة منحوتة لالهة الحرب "عشتار" (الاربيلية) وهي متسلحة وواقفة على ظهر اسد يبدو وكانها في حالة السير الى الامام وتمسك الالهة بطوق يحيط برقبة الاسد بينما

---

(١) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(2) AAO, P.198. Also see: Barrelet, M. T., "Les Deesses Armees Et Allees", Syria., Vol. 32, 1955, P. 258.

(٣) لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص٢٧٣ ، وينظر ايضا بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص٥٤ . وقد استخدمت هذه الحلي ايضا في تجميل ملابس الملوك والالهة في العصر الاشوري ، ينظر ايضا ، المصدر نفسه ، ص٥٤ .

(4) Gordon, C.H., op. cit. P. 31.

(٥) بورسبا: تعرف حاليا باسم 'برس نمرود' وتقع حوالي ١٠ كم الى الجنوب من مدينة بابل الاثرية ، رشيد، فوزي ، الشرائع ، المصدر السابق ، ص٢٢٦ .

ترفع يدها اليمنى الى مستوى الوجه وكانها بذلك تعطي الامر بالزحف ، كما تظهر فوق راس الالهة النجمة الثمانية ايضا[١] .

ويبين لنا مشهد فني اخر (شكل ١٧١) الالهة "عشتار" وهي بهيئتها الحربية وقد ارتدت عمامة اسطوانية على راسها ، ويظهر في الجزء الاعلى من المشهد رمز الهلال لاله القمر "سين"[٢] .

ومما تجدر الاشارة اليه من العرض السابق لمشهد الاختام ذات العلاقة برمز الالهة "عشتار" ان حيوان الاسد كان يعد الحيوان الرئيسي الذي ظهر مع رمز الالهة وكما هو معروف فان الاسد يرمز للقوة والشجاعة وهو الحيوان المفضل لدى الملوك المولعين بالحرب ولا سيما الاقوياء منهم لذا برز الاسد مع الالهة "عشتار" في المشاهد كالهة محاربة[٣] .

٣. **النجمة الثمانية** (شكل ١٧٢) :

ان النجمة ذات الاطراف المستدقة او المدببة كانت ترمز في المشاهد الفنية الى الالهة "عشتار"[٤] . واقترن ظهورها مع هلال القمر او القرص الشمسي لشمش ، اذ يظهر هذا الرمز غالبا على المشاهد الفنية .

فقد وردت من عصر ميسلم ختم يتضح في مشهده رمز الالهة "انانا/عشتار" النجمة الثمانية مع رمز لشمش والقمر مجتمعة فوق حيوانات متصارعة[٥].

---

(1) Modhloom. T.A. The chronoLogy of New Assrian Art, (London,1970), P. 77. Also see: NLEM, P. 63.

حول ذلك ينظر : بارو ، اندريه ، سومر فنوها وحضارتها ، المصدر السابق ، ص٩٢ ، علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(2) Parker, B. "Seals and Seal Impression from The Nimrud Excavation", Iraq, Vol. 24. 1962. P. 39.

(3) GDSAM, P.104.

(4) Ibid, P. 118.

(5) SGMA, P. 82.

كانت مسؤولية حماية الاغنام في العصور المبكرة خاصة بالالهة "انانا/عشتار" والتي صورت مرارا على المشاهد الفنية ، كما ان ظهور حيوان النعجة فوق الاغنام في المشهد وهي مضطجعة على المذبح تشير الى انها كانت تقدم اضحية لها ، ويبدو من خلال التمعن في عدة مشاهد اخرى ان الرمز اصبح مالوفا فضلا عن استخدام هذا الرمز عند الاشارة اليها في النصوص كعلامة او رمز الالوهية ، ينظر : *Ibid., p.* 83.

ويلاحظ في العصر الاكدي ظهور رمز النجمة الثمانية مع قــرص الشــمس وهــلال القمر منقوشا على مسلة نرام – سين ، رغم تعرض رمز الالهة "عشتار" الى بعض الضـــرر بشكل جزئي[1] . ينظر الشكل رقم (٩٨).

كما ظــهر هــذا الرمــز علــى احجـار الحـدود فــي العصــر البـابلي الوسـيط (الاشكال ١٢–٣٨) .

هذا وقد ظهر على مشاهد الاختام الاسطوانية في العصر الآشوري ومنها يبرز لدينـــا ختم يعود تاريخه الى حوالي القرن التاسع او الثامن قبل الميلاد ، اذ يشاهد (شكل ١٧٣) عليـه مذبحا وعلى جانب منه تقف الالهة "عشتار" وهي محاطة بالاشعة وترتدي غطاء الــرأس ذي الريش اما شعرها فقد صور وهو ملتف حول رقبتها ويقابلها الملك وهو يقف في وضع التـهيؤ يبرز خلفه رمح ذو اعلام وفوقه نجمة ويوجد خلف المذبح الكرات السبعة (الالهة السبتي)[2] .

وعلى طبعة ختم اخر (شكل ١٧٤) تظهر الالهة ويدها مرفوعة في هالة تتكـون مـن ثلاث دوائر متحدة المركز والتي تظهر منها الاشعة المثلثة الشكل وتنتــهي بنجمـات ثلاثيـة الاطراف ومجموعة من الثقوب وربما تمثل الحلقة التي تحملها رغم عـــدم ظــهور ذراعـها اليسرى ، وترتدي الالهة ثوبا مقسوما الى نصفين وتاجا اسطوانيا الشكل ذي قمة ذات ريــش. وتتاكد هوية الالهة عشتار من رمزها الممثل بالنجمة في المشهد[3] .

كما يبرز رمز النجمة على طبعة ختم اخر وهي تحوم او يكون ظهورها قريبـــا مـع مجرفة مردوك (شكل ١٧٥) ، وكذلك يظهر الرمز قرب عدد من الالهة ، كما يبرز من بينـها هيئة الالهة عشتار من خلال ملابسها الحربية وهي تتزين بمجموعة من الخرز التي تحملـــها وغالبا ما تكون قبعتها ذات قرون محاطة بنجمة ولكن هذه الزخرفة النجمية لم تكن خاصة بـها فقط لان رمز النجمة كان يزين احيانا غطاء راس الالهة الاخرى ايضا[4] .

كذلك يلاحظ من هذا العصر على مشهد ختم (شكل ١٧٦) لرمز الالهة "عشتار" التــي عبارة عن نجمة الزهرة وهي تقف على حيوان خرافي (الى اليمين) تحيـــط بـها هالـة مـن النجوم[5].

---

(1) Frankfort, H. Kinkship, op. cit. P. 225.

(2) Parker, B., "Cylinder Seals from Palestine", Iraq, Vol. 11, 1949 . P .7

(3) Pankin, M.M .J. op. cit. P. 28.

(4) SGMA, P. 83.

(٥) علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، المصدر السابق ، ص٢٢٥ .

كما يظهر رمز النجمة على طبعة ختم اخر (شكل ١٧٧) من العصر ذاته اذ يشاهد متضرعا يقف بين الهين والى اليمين من المشهد تظهر الالهة "عشتار" ، وتحوم فوق راسها مباشرة النجمة الثمانية فضلا عن ظهور رمز الهلال والنجوم السبعة على المشهد[1].

كما ويشاهد على مشهد ختم يحمل (شكل رقم ١٧٨) مشهدا يمثل حيوانا في حالة السير وربما ان ذيله الملتف يوحي على انه كلب وفوق هذا الحيوان هناك نجمة رمز "عشتار" وعلى كل جانب منها مجموعتين من الكرات والتي تظهر بدلا عن الكرات السبعة[2] .

كما تبرز ايضا لنا النجمة على طبعة ختم اخر (شكل ١٧٩) من العصر البابلي الحديث ، حيث تشاهد النجمة امام الالهة "عشتار" مع اسدها ، ويوجد امام الالهة رمز الاله مردوك"[3] .

٤. النجمة الثمانية داخل قرص (شكل ١٨٠) :

كان هذا الرمز الاكثر شيوعا على المشاهد الفنية ويتمثل بنجمة ثمانية ضمن قرص وجرى التحول الى هذا الرمز[4] من شكل او رمز الوردة في العصور القديمة التي كانت رمزا للالهة "انانا/عشتار"[5] .

ان التمعن في هذا الرمز يشير بوضوح الى وجود فرق بسيط بين شكل الوردة وشكل النجمة داخل القرص هذا وقد برزت هذه النجمة على نموذج لنحت فخاري على الارجح يعود تاريخه الى عصر لارسا ، كما ظهرت ايضا على عدة مشاهد نحتية مفخورة اخرى من هذا العصر من ذلك تحديدا تظهر على مشاهد دينية عليها تضم رموزا ثلاثية مع رمزها النجمة داخل القرص أو مع القرص الشمس والهلال ، كما ظهر هذا الرمز على مشاهد اخرى من

---

(1) Strommenger, E. op. cit., P. 439.

ان ترابط النعجة والنجمة يذكرنا بختم عليه في مدينة اشور يمثل مشهد ظهور نجمة نحو شجرة كما يظهر معها عجلها الرضيع ودون فوق المشهد بعلامة لـ 'dingir' وهي علامة تسبق اسماء الالهة ما يوحي إلى ان النعجة تعود إلى قطيع مقدس ، ينظر SGMA, P. 83 .

(2) Parker, B., Excavations At Nimrud, op. cit., p.118 .

(3) CS, P. 218.

(4) SGMA, P . 84 .

(5) Van Buren, E.D. The Sacred Marriageop. cit. P.13 .

العصر البابلي الوسيط ولا سيما على احجار الحدود ومنها الحجر العائد الى (بنـــو – ايـــلا – ادنا)[1] في الشكل السالف الذكر (شكل٣/٧)

كما ظهر الرمز بنفس الاسلوب على المسلات في العصر الآشوري ومنها ظهر علـــى مسلة تعود لــ (شمش – ريش – اواصر) (شكل ١٨١) ، كما يمكن الاشارة بهذا الصدد إلـــى ان القلائد والاساور التي كان يرتديها الملوك خلال المناسبات الدينية تطـــرز برمـــوز الهيـــة ومنها رمز النجمة الثمانية داخل قرص للالهة "عشتار"[2] .

٥. الوردة :

سبقت الاشارة الى ان الالهة "انانا/عشتار" غالبا ما كان يرمز لها بالوردة أو الزهـــرة قديما ، وقد ظهرت هذه الوردة في العصور المبكرة متفتحة في نـــبايات غصـــون لا تحمـــل ثمر[3]. كما ظهرت اشكال الوردة على الاوعية الصغيرة مـــن عصـــر الوركـــاء واقـــترن ظهورها مع اشكال الحيوانات الخارجة من كوخ التي كانت ترمز الى عمود "انانـــا/عشـــتار" ايضا[4].

اما في العصر الآشوري الوسيط فيلاحظ رمز الوردة علـــى مشـــهد فنـــي مزخـــرف (شكل ١٨٣أ – ١٨٣ب) منفذ على انية فخارية اكتشفت في معبد الهة "عشـــتار" فـــي مدينـــة اشور[5]

وفي العصر الآشوري الحديث فان رمز الوردة حل محـــل النجمـــة كرمـــز للالهـــة "انانا/عشتار" ، فضلا عن ذلك استخدمت الاشكال الوردية المنفردة كزينة على اطواق الرســـغ

---

(1) SGMA, P. 84.

كذلك تجدر الاشارة الى ان قرص النجمة ظهر بوضوح على المسلات الملكية كما في الاشكال المرقمـــة (٢٧–٧٥) .

(2) Ibid., p. 85.

عثر على فخارية مزججة في مدينة اشور تصور مشهدا يمثل برجل متعبد واقف امام الالهة يحمل عصـــا وحلقة مزخرفة وقد توجت راسها بقرص يشبه النجمة كما نقش معها سلسلة من النقاط مما يوحي بان هذه الحلقة المزخرفة كانت تظهر اصلا مع الالهة عشتار ، وغالبا ما برزت بشكل واضح في مشاهد القرنيـــن التاسع والثامن قبل الميلاد ، ينظر : SGMA, P.75

(3) Van Buren, E. D. The Sacred Marriage, op.cit, P. 13.

(4) GDSAM, P. 156.

(5) Ibid., p. 156

التي كان يرتديها الملوك[1] ، كما يبدو ذلك واضحا في مسلة الملك شمشي ادد الخامس إذ يلاحظ رمز الوردة في معصمه وهو واقف يتطلع نحو الرموز الالهية[2] . كذلك ظهر رمز الوردة على ايدي المخلوقات المركبة في الفن التذكاري[3] .

وهناك مشاهد فنية عدة وردتنا من العصر الآشوري تظهر رمز الوردة للالهة "عشتار" ، ومن ذلك يبرز على مشهد (شكل ١٨٣) يشاهد عليه رمز الوردة ذات الثمانية تتويجات ، وهي ترمز بوضوح الى الالهة "عشتار"[4] .

اما في العصر البابلي الحديث فقد برز هذا الرمز على مشهد (شكل ١٨٤) ختم كما يظهر عليه رجل متعبد امام مذبح وهو يقدم الدعوات امام الالهة ، وشكل للزقورة ويعلو الاشكال رمز الوردة للالهة "عشتار"[5] .

٦. الصفة العارية :

كان لهذه الصفة دلالتها منذ اقدم العصور إذ عثر في موقع جرمو[6] (الالف السادس قبل الميلاد) على مجموعة من الدمى يمثل قسم منها نسوة حبالى يتمتعن بسمنة مفرطة في الارداف وهن رمزا للخصب[7] . كما عثر على نماذج مماثلة لها في مواقع اخرى تعود الى المراحل اللاحقة ومنها في تل الصوان[8] وحسونة[9] وحلف[10] والعبيد[11] .

---

(1) GDSAM, P. 125.

(2) DANEM, P. 27.

(3) GDSAM, P. 125.

(4) Parker, B., Excavations At Nimrud, opcit, P. 124.

(5) GDSAM, P. 125.

كذلك تجدر الاشارة الى ان قرص النجمة ظهر بوضوح على المسلات الملكية كما في الاشكال المرقمة (٦٢-٦٩-٧٠) .

(٦) جرمو : من قرى العصر الحجري الحديث في شمالي العراق قرب جمجمال بنحو ١١ كم شرقا و٣٥ كم شرق كركوك وتعد من اقدم القرى الزراعية المكتشفة لحد الان ، ينظر ،الدباغ ، تقي ، "الثورة الزراعية والقرى الاولى" ، حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص١٢١ .

(7) Mellart, J., Earliest Civilizations of the Near East, (London, 1965), P. 63.

(٨) تل الصوان : يقع على ضفة دجلة اليمنى على بعد نحو ١١ كم جنوب سامراء ، ينظر ، باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ١٩٧٣ ، ص٢١٤ .

(٩) حسونة : وتقع في ناحية الشورة من محافظة نينوى على بعد ٣٥ كم جنوبا ، ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

(١٠) حلف : وهو موقع اثري كبير يطل على الخابور بالقرب من قرية "راس العين" على حدود القرية السورية على بعد نحو ١٤٠ ميلا شمال غرب نينوى ، ينظر ، المصدر نفسه ، ص١١٧ .

(١١) علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار وماساة تموز ، المصدر السابق ، ص٢١ .

اما في عصر حلف فقد تميزت الدمى الطينية النسوية بالارداف والثديين الكبيرين وقد احيط بهما اليدان من الاسفل كما انها زينت بخطوط افقية على الجسم والرأس وكانها خطوط من الوشم (شكل ١٨٥) وهي جميعها تعكس صفة الانوثة[1] .

ويعتقد معظم الباحثين ان هذه النماذج الانثوية كانت تمثل اولى الالهة التي عبدها العراقيون القدامى في عصور ما قبل التاريخ والتي كانت ذا صلة بقوى الارض المنتجة وخصبها لذا اطلق عليها اسم الالهة الام[2] . وقد استمر تقديسها خلال العصور التاريخية في عصر الوركاء وجمدة نصر وعصر فجر السلالات السومرية والعصر الاكدي[3] ، لذا نراها (شكل ١٨٦) واقفة (عارية) وهي غالبا تسند نهديها بكلتا يديها[4] .

ومنذ الالف الثاني قبل الميلاد ظهرت تماثيل طينية صغيرة خلال التنقيبات كما برزت على مشاهد الاختام هذه الالهة على هيئة انثى متعرية بشكل كامل تقف (شكل ١٨٧) على قاعدة كما لو كانت تمثل تمثال عبادة ولا ترتدي قبعة الالوهية ولكن احيانا ظهرت كالهة وفي موضع العبادة مما يوحي الى انها كانت تمثل الالهة عشتار في ميزتها كالهة للحرب[5] .

ومما يدعم هذا الراي ان رمز عشتار ودورها في الاساطير كالهة للحب تقاربها بل تشخصها الى شخصية الانثى المتعرية والالهة التي مثلت في الاساطير دور الفتاة العروس[6].

وفي العصر الآشوري الوسيط (شكل ١٨٨) اكتشف في نمرود على سطح انية فخارية مشيدا يضم هيئة الالهة عشتار بشكل امراة مجنحة نصفها الاسفل عار[7] .

كما تنعكس شخصية هذه الالهة مرارا في عدة تماثيل ومشاهد فنية خلال العصر الآشوري الحديث وهي تظهر واقفة بهيئة تلبس قبعة وتكون ذات اجنحة احيانا كما في (الشكل ١٨٩)[8].

---

(1) Mallwan, M. E. L., Twenty Five Years of Mesopotamian Discovery, (London, 1956), P. 5.

(٢) الدباغ، تقي ، 'من القرية الى المدينة الاولى' ، المدينة والحياة المدنية، ج١، (بغداد ، ١٩٨٧)، ص ١٤.

(٣) علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

(٤) لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص٢٧٢ .

(5) GDSAM, P. 189.

(6) Van Buren E .D., Seals of The Second, opcit, P. 100.

(٧) مورتكات ، انطوان ، المصدر السابق ، ص٣٣٤-٣٣٥ .

(8) GDSAM. P. 144.

الفصل الثالث
رموز آلهة منتخبة أخرى

أولا. رموز الإله مردوك :

ثانيا. رموز الاله اشور :

ثالثا. رموز الاله ننورتا :

رابعا. رموز الاله ادد :

خامسا. رموز الاله نبو :

سادسا. رموز الإلهة ننخرساك :

سابعا. رموز الالهة نيسابا :

ثامنا. رموز الإلهة گولا :

تاسعا. رموز الإله نرگال :

عاشرا. رموز الإله ننكشـزيدا :

حادي عشر. رموز الإله لاما :

اولا. رموز إلاله مردوك :

ورد اسمه في النصوص السومرية بصيغة dAMAR-UTU ومـــا يقابلــها باللغــة الاكدية marduk[١] . كما اطلقــت اسـماء نــادرة جـدا للالــه مــردوك ومنــها تسـمية (dMES-SA.ZU or dSU) ، والتي وردت في مقاطع شعرية من عصور مختلفـــة خصصــت للاله مردوك[٢] . وفيما عرف مردوك بتسمية (Bel) و(معناه السيد)[٣] .

اما نسب الاله مردوك استنادا الى نصوص الاساطير فينحدر من الاله "انكـــي /ايــا" وامه دامكينا[٤] ، وكانت زوجته تدعى "صربانتيوم" ومن ذريته الاله نبـو الـه الكتـابة[٥] ، وعدت الالهة "عشتار" شقيقته ، كما كان يعتقد انه يتبعه عددمن الالهة الصغار الذين يعملـــون في قصره[٦] .

ولقد ورث مردوك عن ابيه العلم والسحر[٧] ، وان علاقته بالسحر قد تعـــززت مـــن خلال تشابه صفاته مع صفات اله التعاويذ السومري "أسالوخي"[٨] .

---

(1) SAA, Vol. 3, P.193

(2) DANEM, P.115.

(3) GDSAM, P. 128.

اما اسمه في اللغة البابلية فهو (مار-دوكو) أي ابن الاله (دوكو) ومعنى (دوكو) هو "التل المقدس" والــذي يظن انه مجلس الالهة ويقع ضمن المنطقة الشرقية لمدينة بابل أي ضمن سلسلة جبال حمرين . ينظـــر ، رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص١٦١-١٦٢ .

(٤) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص٣٩٥ .

(5) Wilson, K., The Encyclopaedia Myths and Legnds of all Nations, (London, 1977), P.10.

(6) DANEM, P.116.

(7) Ibid., p. 115-116 .

وينظر ايضا ، باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص ١٧

الاحمد ، سامي سعيد ، المظاهر الدينية ، المصدر لسابق، ص ١٥٠

(٨) اسالوخي : كان اصلا اله 'kurara' وهي قرب اريدو ، ولقد اقترن مع "انكي/ايا" اله اريدو واقترن مـــع المعرفة وكان يعتبر ابن انكي وعندما منح مردوك لقب "انكي/ايا" فانه كان من الطبيعي ان يدخـــل اسـم اسالوخي في شخصية مردوك ، ينظر بخصوص ذلك GDSAM, P. 36.

الذي كان بمثابة ابيه ، على الرغم من تبعيته لابيه بهذا الخصوص وهو ما يبدو واضحا من خلال عبارة وردت في نص بهذا الشان عندما يسأل مردوك اباه عن الامور المتعلقة بالسحر[1] .

لقد اختص الاله مردوك بشؤون التداوي والشفاء ايضا فقد جاء في احد النصوص ما نصه : "مردوك الذي يداوي كل وبلات المرضى"[2] . إذ كان ينوب عن والده في الاستجابة لدعاء المرضى والاستماع الى تعاويذ الكهنة فيتلقاها ويوصلها الى الاله"ايا"وقد تلقب بنفس القاب والده وهو اله الحياة وسيد فن التعاويذ ورئيس السحرة بين الالهة[3] . كما كان يعدّ الاله مردوك إلى حد ما ، اله الخصب والرعي احيانا[4] . هذا ويثير اسم الاله مردوك لغزا يتمثل في ماهية العلاقة بينه وبين اله الشمس ومهما كانت مبررات العلاقة بينهما فالذي لاشك فيه انه من خلال معنى اسمه الذي يربطه باله الشمس اكتسب معظم خصائص وصفات الاله شمش مثلما اكتسب عن طريق الوراثة كثيرا من خصائص وصفات والده الاله "انكي/ايا" اله المياه والاعماق والحكمة[5] .

ومن الالقاب التي لقب بها الاله مردوك لقب بـ"خالق الكون" والذي يعود في الاصل للاله انليل ، ومن الالقاب الاخرى التي اخذها الاله مردوك من الاله "انليل" لقب"kur-gal" " الجبل العظيم"[6] .

هذا وكان الاله مردوك يعد الاله الحامي لمدينة بابل على الاقل منذ الفترة المبكرة لسلالة اور الثالثة وثبت عبادته منذ عصر فجر السلالات على الرغم من عدم انتشارها في هذه المنطقة ، أي ان عبادته كانت تقتصر على مناطق محدودة[7] . وقد ارتبط انتشار عبادة

---

(١) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص٣٩٤

Also see: CAH, P.214.

(٢) عبد الرحمن ، يونس ، " الطب في العراق القديم" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (موصل ، ١٩٨٩) ، ص٣٧ .

(٣) الامين، محمود ، "شعائر سومر رمز الحياة والحكمة والعرفان" ، سومر ، مج ٢٣، ، (بغداد ، ١٩٥٣)، ص٢٣٢-٢٣٣ .

(4) DANEM, P.116.

(5) Diriver, G.R. and Miles, J.C., op. cit..., p.115-116.

(6) DANEM, P.115.

(7) GDSAM, P.128.

الاله مردوك بصورة وثيقة مع الظهور السياسي لبابل في زمن سلالة بابل الاولى[1] . وتبوأ مكانة رفيعة بين الالهة في امبراطورية حمورابي ويتضح ذلك من خلال مقدمة قانون حمورابي الذي ورد فيه "عندما اعطي انو ملك الانوناكي وانليل سيد السماء والارض السيادة المقدسة على الشعب الكبير للاله مردوك الابن الاول للاله "انكي/ايا" فقد عظمه بين الايكيكي"[2] .

ومما يثير الدهشة ان مردوك اله بابل لم يكن قبل عهد حمورابي ولا الملوك الذين خلفوه مباشرة قد عدّ في المركز الاول بين الالهة البابلية حتى في مقدمة القانون الذي دون في اواخر عهد حمورابي فقد ابرز الالهان انو وانليل في المقدمة[3] . ولم يرفع الاله مردوك الى مركز رئيس في مجمع الالهة خلال العصر البابلي الوسيط ايضا[4] ، وربما تبوأ في عهد نبوخذ نصر الاول الى درجة رفيعة ورئيسة ولعل هذه الحركة كانت الغاية منها منح بابل التي اصبحت العاصمة السياسية للبلاد هالة السلطة الملكية[5] .

وان النجاح الكبير الذي حاز عليه الاله مردوك كان من اهم التطورات الدينية في الالف الثاني ق.م[6] . وبهذا احتل الاله مردوك موقعا مهما . بل انه عد بطل قصة الخليقة البابلية واصبح ينظر اليه ملك الالهة وتقمصت بعض الالهة بعضا من صفاته[7] . وهكذا ارتفع شان الاله مردوك في اسطورة الخليقة البابلية حيث اعطي المركز الاول بين الالهة[8] . واخذ جميع واجبات وخواص الاله "انليل" وعد في اعتقاد البابليين بطل قصة الخليقة وصاحب اللوح المحفوظ ومقسم الآجال بين البشر وبيده مصير الملوك والحكام[9] .

---

(1) GDSAM., p.128.

(2) DANEM, P.116

(٣) كلنغل، هورست ، حمورابي ملك بابل وعصره ، ترجمة غازي شريف ، مراجعة د.علي يحيى منصور ، ط١ ، (بغداد ، ١٩٨٧) ، ص٣٥ .

(4) GDSAM, P. 128.

(٥) اوتس ، جون ، المصدر السابق ، ص٢٥٩ .

(6) DANEM, P.116

(7) GDSAM, P. 128 .

(٨) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ١٩٥٥ ، ص٢٥٠ .

(٩) الامين ، محمود ، قوانين حمورابي ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

كذلك احتل الاله مردوك مكانة مهمة في بلاد اشور منذ حوالي القرن الرابع عشر ق.م إذ قدسه الملوك الاشوريون انفسهم بعد دخولهم العاصمة بابل وابدوا اهتماما خاصا بعبادته[1] . وبلغت شهرته ذروتها عند الاشوريين تحت حكم توكلتي ننورتا الاول وادخل اخيرا ضمن التقديس الملكي الآشوري في بداية القرن التاسع قبل الميلاد[2] .

وفي العصر البابلي الحديث لم يكن للاله مردوك منافسا بين الالهة لذا كان يعد الاله الوطني للبلاد وابو البشر ، واستمر الاله "مردوك" محتفظا بمكانته حتى نهاية العصر البابلي الحديث[3] .

وفقا لما ورد في ملحمة الخليقة نجد ان الالهة انتخبت الاله مردوك ملكا لها واعلنت له " الاسماء الخمسين" أو انها جعلت اخر اسمائه لذا لقب بلقب (الخمسين) ، كما ان مجلس الالهة ادمج مهامه رسميا بانليل الذي يعود اليه ذلك الرقم المميز وقد دعي مردوك بحق انليل الالهة[4] . أي ان قائمة الالهة التي يعود تاريخها الى هذا العصر قد خصت الرقم "٥٠" المقدس الى الاله مردوك والذي كان الى ذلك الحين خاصا بالاله "انليل"[5] .

لقد ارتبط ذكر الاله مردوك بمدينة بابل وكان له معبدا خاصا فيها يدعى بـ(ايسكيلا) والذي يعني بالسومرية " البيت الرفيع"[6] .

كما ان هناك عدة من النصوص المسمارية ولاسيما العائدة منها الى نبوخذنصر تنص على فخامة معبد هذا الاله وشهرته وثرائه ، إذ كان يودع فيه من النفائس الكثير مما يؤكد ذلك

---

(1) GDSAM, P. 129.

(2) CAH., P.210.

(3) DANEM, P.116.

من اهم الاحتفالات التي تجرى لتقديس الاله مردوك كان احتفال راس السنة الجديدة والذي كان في جوهره اعادة للتاكيد على انجازه الكبير للحفاظ على نظام الكون ؛ ينظر بخصوص ذلك ،الاسود ، حكمت بشير ، "التوراة وتاثرها بحضارة وادي النيل" ، مجلة بين النهرين ، العدد ، ٣٠ ، ١٩٨٠ ، ص١٤٣ .

TITC., P.36.

(٤) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص٣٩٦ .

(5) DANEM, P.115.

(٦) باقر ، طه ، بابل وبورسبا ، (بغداد ، ١٩٥٩) ، ص٨-٩ .

ان بعض المؤرخين اليونان وبالاخص منهم هيرودوتس قد ذكر عن تماثيل الذهب المصنوعة للاله مردوك وكيف ان الملك الفارسي احشويرش سلبها بعد ثورة بابل[1] .

لقد كان لهذا الاله دورا مهما في عدة اساطير ومن اهمها اسطورة الخليقة البابلية التي تدور احداثها بصورة رئيسة حول معتقدات العراقيين القدماء بخصوص خلق الكون والالهة وخلق مختلف الظواهر الكونية والطبيعية ولهذا فهي تعد من المصادر الاساسية عن المفاهيم الدينية والفكرية لسكان بلاد الرافدين آنذاك[2] .

- رموز الاله مردوك

١. المجرفة (شكل ١٩٠) :

عدت المجرفة أو الفأس ذات الرأس المثلث رمزا للاله مردوك مما يشير الى ارتباط هذا الاله بشؤون الزراعة[3] .

ان رمز المجرفة أو نموذجها كان يوضع على قاعدة في المشاهد الفنية ولاسيما على سطوح الفخاريات ، ويبين مشهد ختم اسطواني لعله يعود الى عصر اور الثالثة رمز المجرفة مطروحا بشكل مستقيم ، كما يظهر هذا الرمز محمولا من قبل مخلوقات مركبة بجسد انسان وراس الثور[4] . كذلك يبرز رمز المجرفة على بعض مشاهد الاختام الاسطوانية بشكل عمود ينتهي براس مجرفة ولاسيما في عصر سلالة اور الثالثة وبدايات العصر البابلي القديم، كما

---

(1) DANEM,-P.115

(٢) علي ، فاضل عبد الواحد ، وسليمان ، عامر ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، (بغداد ، ١٩٧٩) ، ص١٥٧ .

تعد اسطورة الخليقة البابلية من التآليف الادبية البارزة في حضارة بلاد الرافدين وذات اهمية خاصة لصلتها الوثقى بشعائر راس السنة البابلية الكبيرة أو احتفال (اكيتو) وكانت تمارس في غضونها الطقوس الدينية أو تقرا للترتيل وفي مقدمتها (اينوما اليش) أي (حينما في العلى) وحسب اعتقادهم فان هذا الاحتفال كان تذكارا سنويا لذكرى انتصار الاله مردوك على تيامه من اجل الحفاظ على الواح القدر . وعلى هذا النحو كان البطل مردوك اله مدينة بابل وهو الذي انتصر على تيامه وجيوشها وخلص الالهة الفتية من شرورهم . ينظر ، هوك ، صموئيل هنري ، المصدر السابق ، ص٣١-٣٣ ؛ علي ، فاضل عبد الواحد ، من الواح سومر ، المصدر السابق ، ص٣١٣ .

(3) GDSAM,P. 129. Also see: RLA, p. 486.

(4) SGMA, P.14.

يعتقد احد الباحثين ان هذا الرمز يمثل رقما ولكن اظهر البحث والدراسة انه يمثل في الواقع اداة زراعية هي مجرفة مثلثة الشكل وعلى نحو مقلوب كما ورد في نص اشير فيها ان رمز هذا الاله هي مجرفة . ينظر

Ibid., p. 14.

يبدو هذا الرمز موضوعا على محرقة البخور في بعض المشاهد المكتشفة في منطقــة بـابل، ويتوضح الرمز في مشاهد اخرى ومن ذلك يظهر على مشهد ختــم زوجيــن مــن الاشــكال المركبة بجسم انسان وراس الثور وهي تحمي مدخل المعبد وتحمل زوجا من الاعمدة الشـبيهة بالمجرفة وقد احيطت بنقوش على هيئة اقراص أن والمشهد باكمله يركز تحديدا علـى رمـز المجرفة[١] .

كان يوضع رمز المجرفة في بعض المشاهد خلال العصر البابلي القديم احياناً بـدون قاعدة بين الاشكال التي تملا الفراغات[٢] . ويلاحظ ذلك على عدة مشاهد فنية للاختــام ومــن ذلك يبرز على مشهد ختم (شكل١٩١) شخصا عاريا يخطو باتجــاه هــراوة يتصــل براســها الاعلى بروزات على هيئة راس اسد ، كما ويشاهد فيه طيرا ذو راس اسـد باسـطا جناحيـه وتحت هذا الطير المركب يوجد عقرب فضلا عن ظهور رسوم ثانوية مثــل القــرد الجـالس والميزان وعمود ينتهي براس ثلاثي الشكل (المجرفة) رمز الاله مردوك[٣] .

وعلى مشهد ختم اخر (شكل١٩٢) يشاهد فيه رجل ذو صولجان يواجه الهة متضرعـة (لاما) مع بروز رموز الهية عدة عليها ومنها مجرفة مردوك[٤] . كما يظهر رمــز مـردوك المجرفة على مشاهد فنية اخرى ومنها نحتي من سوسة يبرز في الجزء العلوي منه هيئة ملـك وسفينة مقدسة مع رموز الهية عدة وبضمنها رمز المجرفة للاله مردوك موضوعا على عمـود طويل[٥] .

كذلك يبدو هذا الرمز واضحا على احجار الـ"كودورو" من العصر البـابلي الوسـيط ومنها يبرز الرمز على حجرة حدود تعود للملك نبوخذ نصـر الاول (شـكل١٣) إذ يتوضـح عليها رمز المجرفة موضوعا على قاعدة عالية مع تنين ذي قرون يستلقي بجانبها[٦] .

فضلا عن ذلك هناك حجرة كودورو اخرى يتوضح عليـها رمـز مجرفـة مـردوك موضوعا على قاعدة تشبه دكة أو مصطبة المعبد ويحمي الرمز من قبل تنين وهـذه الحجـرة تعود للملك البابلي (مردوك –نادن–ادنا)(ينظر شكل٧٣)[٧] .

---

(1) SGMA, P.14.

(2) Ibid., P.15

(٣) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن المصدر السابق ، ص٨٦ .

(4) Moorey, P. R.S .and Gurney, O.R., op. cit..., p.77.

(5) SGMA, P.16.

(6) Strommenger, E., op. cit.., p.339.

(7) Al. Al-adami, K, op. cit., p. 133.

مما يؤكد ترابط واقتران هذا الرمز بالاله مردوك ما ورد في نص مسماري مدون على اثنين من احجار الحدود ، إذ دون على طرف مجرفة مثلثة الشكل بانها تمثل رمز الاله مردوك[١] .

هذا ويظهر هذا الرمز في عدد من المشاهد مسندا على ظهر تنين بدون عناصر وسيطه وفي احيان اخرى يختفي شكل التنين وتظهر المجرفة على هذه المشاهد فوق دكة[٢].

وفي العصر الآشوري يظهر هذا الرمز واضحا على مشاهد المسلات الملكية ومنها (مسلة الملك الآشوري ادد-نراري الثالث) إذ تظهر المجرفة فوق دكة واطئة (شكل١٩٣) بين الرموز الاخرى[٣] .

كما يتبين على مشهد ختم من العصر ذاته حيوانا يمثل كلبا في وضع الجلوس وتبرز عليها دكة تسند مجرفة مردوك ورمز نابو امام اله جالس وفي الجزء العلوي يظهر سبع نقاط وهلال وقرص مجنح[٤] .

لقد حظي الاله مردوك بمكانة خاصة في نفوس الاشوريين وهو ما تؤكده مشاهد الاختام الاشورية التي تضم في غالبيتها المجرفة رمز الاله مردوك .

ومنها يظهر على طبعة ختم (شكل١٩٤) من العصر الآشوري القديم مجرفة مردوك بجانب رمز نابو ، وقد وضع الرمزين على قاعدة موضوعة فوق ظهر سمكة[٥] .

كذلك يظهر رمز المجرفة باستمرار على مشاهد الاختام الاشورية من القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد وغالبا ما كان يبرز بزخرفة على هيئة اشرطة مربوطة ببعضها بشكل المثلث تتدلى منها نهايات الواحدة على كل جانب تنتهي جميعها على نبات ما ، وكانت توضع على دكة واطئة أو مرتفعة وقد بدت هذه الدكة احيانا مستندة على ظهر تنين[٦].

---

(1) SGMA, P.16.

(2) SGMA, P.116.

(٣) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص٥١٢ .

(4) SGMA, .P.116.

(5) Gordon, C.H., op. cit..., p.30.

(6) SGMA, P.16.

فقد برز رمز الاله مردوك على مشهد ختم (الشكل٦٠) بوضوح فضلا عن بروز رمز الاله نانو عليه وقد تم وضع كلا الرمزين على قاعدة أو دكة تستند على ظهر تنين مردوك[١]. واحيانا يظهر هذان الرمزان كل واحد منهما على جانب الاخر وفي احيان اخرى يسند رمز المجرفة على ظهر تنين والذي يشير بوضوح إلى انه تنين مردوك لانه بدون اجنحة ولديه قرنان مستقيمان وذيل[٢] . وهي من سماته ، كما يلاحظ في عدد من المشاهد رمز المجرفة بدون دكة إذ يظهر من خلف الاشكال على المشاهد إذ يجلس فيها هذا الاله لتلقي العبادة كما في (الشكل١٧٥)[٣] .

وعلى مشاهد اخرى يشاهد وضع مائدة مليئة بالقرابين امام اله جالس او واقف وعامة يبرز رمز المجرفة خلف العرش وفي بعض الاحيان يختفي المعبود ، او احيانا يقف كاهن بمفرده بجانب المائدة وتظهر رموز الاله ومجرفة الإله نابو مردوك في مؤخرة المشهد[٤] .

ويبدو واضحا من معظم النصوص ان مجرفة الاله مردوك غالبا ما كانت تظهر مقترنة مع رمز الاله نبو أو قلمه[٥] .

ويظهر على مشهد ختم تم العثور عليه في سوريا شكل معقد يبرز فيه رمز المجرفة لمردوك ورمز نابو يطوقان هيئة اله ويفترض انه الاله اشور ، كما يتضح ذلك من القرص المجنح للاله اشور ، وقد تم وضع الرمزين على دكة مدرجة عالية مما يشير الى تقديس هذين الرمزين او ربما رمز المجرفة لوحدها فقط[٦] .

وعندما تكون الشجرة المقدسة موضوع العبادة على المشاهد الفنية فان رمز المجرفة يتحول الى الخلف ، بينما اذا كان المشهد مكرسا للمثل الرئيس الاله مردوك وهو يقتل

---

(١) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

(2) SGMA, P.17.

(٣) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(4) SGMA, P.18.

(5) SGMA, P.14.

(6) SGMA, P.18.

وحشا ويتغلب على عفريت او يمسك نعامة او اسدا بكل يد فان رمز المجرفة يكـــون بـــارزا على المشهد[١] .

كذلك يدخل رمز المجرفة الطويلة للاله مردوك في مشاهد عدة اخرى منها ما هو بين المتعبد والالهة عشتار التي تحمل عادة قوسا وزوجا من السهام تقدم احدى قدميـها لوضعــها على اسد كبير، وتظهر عدة مشاهد اخرى اشكال حيوانات برية امام صيــاد يمتطـــي ظـــهر حصان ويبرهن حضور المتعبد في هذه المشاهد الرموز الالهية العديدة وبضمنها المجرفـة أي انها مكرسة للتقديس واداء المراسيم الدينية[٢] .

ويتضح في مجموعة اختام اسطوانية لخرى نفذت عليها موضوعات تعبدية متشـــابهة هذا الرمز ومن ذلك مشهد صور رجلا متعبدا امام الهين ، ويمكن رؤية رمز المجرفة خلفـــه بوضوح ، وفي مشهد اخر يلوح كاهن بمروحة فوق مائدة موضوعة مع رمز المجرفة امـــام الالهة عشتار اذ شخصت هويتها من اسمها المكتوب على الجزء العلوي من المشهد ، ويبــدو ان هذه الالهة كانت تؤدي العبادة فضلا عن رمز المجرفة مع رمز نابو الموضوعـــان علـــى دكة[٣].

كما يظهر رمز المجرفة على بعض المشاهد الفنية عندما يصوب فيها الاله السهم نحو حيوان مركب او لايل[٤] .

كذلك يتضح في عدد من طبعات الاختام التي تصور مشاهد فنية نقش عليـــها مشـــهد متعبد وهو يصلي امام رمز المجرفة كما تظهر رموز اخرى معها منها ما هو موضوع علـــى قاعدة او دكة واطئة تسند احيانا الى ظهر تنين مردوك كما توجد امثلة اخرى لطبعات الاختام يظهر عليها رمز المجرفة وذات الموضوعات ذاتها على عدة مشاهد ومن ذلك صور علـــــى احدها صورة متعبد يقف امام الهة يستند عرشها على ظهر حيوان بينما يبرز رمز المجرفـــة على عمود قصير وغليظ كما يظهر في المشهد رجلان اخران في اوضاع تعبدية امام رمـــز المجرفة تحت قرص مجنح[٥] .

---

(1) Ibid., p. 18.
(2) Ibid., p. 18.
(3) SGMA, P.18.
(4) Ibid., p. 18.
(5) SGMA, P.18.

ومن الاختام التي تعود الى العصر الآشوري الحديث مشهد ختم (الشكل ٦١) يصور الها يمسك بيده اليسرى صولجانا بينما يرفع يده اليمنى الى الاعلى ويبرز رمز المجرفة للاله مردوك ورمزنا نابو مستندين على ظهر تنين[١] .

وفي مشهد اخر (شكل١٦٥) يلاحظ رجلان قد رفعا أيديهما نحو الاعلى وبينهما تحديدا وضع رمزي الاله مردوك والاله نابو على قاعدة واطئة[٢] .

ويبرز في (شكل١٩٦) مشهد ختم اخر صور شخصين يظهر بينهما رمز الاله مردوك المجرفة وعلى الجانب يظهر شكل شبيه بمائدة قربان او مذبح وضع فوقه رمز الهلال وفي داخله قرص[٣] .

وفي مشهد ختم (الشكل رقم١٩٧) يشاهد متضرع يقف امام عمودين على قاعدة او دكة امامها مجرفة مردوك ويظهر خلف المتضرع رمز اخر[٤] .

كذلك يظهر على طبعة ختم اخر (الشكل١٩٨) من العصر ذاته القرص المجنح الذي تنساب منه المياه ذو التيارات فوق شجرة مقدسة وبجانبه يظهر كاهن ملتح وشكل على هيئة سمكة يحمل دلوا وتوجد خلف الكاهن المجرفة رمز الاله مردوك مع رمز الاله نابو على قاعدة[٥].

كما تشاهد على طبعة ختم (شكل١٩٩) من العصر ذاته هيئة رجل خادم يقف في اقصى اليسار تبرز امامه المجرفة رمز الاله مردوك ، كذلك يبرز رمز الاله نابو[٦] .

وعلى مشهد ختم اخر من العصر ذاته (شكل ٢٠٠) يلاحظ اثنان من الكهنة وهما يؤديان طقوسا دينية وقد وضعت بينهما المجرفة رمز الاله مردوك كما ان هذا الرمز يستند على ظهر تنين[٧] .

---

(1) Mallowan, M.E.L., The Excavation, op. cit.., p.18.

(2) Parker, B., Excavations At Nimrud. op. cit..., p.125.

(3) Ibid., p.18.

(4) Parker,B. Seals and Seal Impression, ocpit. p.38.

(5) Ibid.. p.38 .

(6)DANEM, P207.

(7) Sollberger, E., Babylonian-legend of The flood, (London, 1971), p.33.

ومن العصر البابلي الحديث هناك مشاهد عدة للاختام يتضح من خلالها رمز المجرفة للاله مردوك . ومنها (الشكل٢٠١) ظهور رمز المجرفة على طبعة وقد استند على ظهر تنين وضع على قاعدة (او مذبح)[١] .

كذلك يظهر على طبعة ختم اخر (شكل٢٠٢) مشهد يصور متعبدا ملتحيا امام نبتة ذات ثلاثة فروع مع مذبح يحمل رمز المجرفة للاله مردوك ورمز الاله نابو كذلك يظهر رمز الهلال للاله "سين" على المشهد[٢] .

وعلى (الشكل٢٠٣) يشاهد الموضوع ذاته المتمثل بظهور المتعبد الملتحي ايضا امام مجرفة مردوك فضلا عن ظهور رمز الاله نابو يبرز في الجزء العلوي رمز الهلال[٣] .

وعلى مشهد اخر ذي (الشكل ٢٠٤) يظهر متعبدان ملتحيان على كل جانب من مذبح او دكة يحملان مجرفة مردوك لوحدها ويظهر هلال القمر في الاعلى[٤] .

كما يظهر في طبعة ختم اخر (شكل٢٠٥) الموضوع السابق اذ تظهر عليها مجرفة مردوك لوحدها وفي الاعلى يسطع هلال القمر عليه[٥] .

كذلك يبرز مشهد ختم يصور (شكل رقم ٢٠٦) مشهدا لعابد ملتح امام مذبح وفوقه رمز المجرفة لمردوك ورمز نابو[٦] .

وعلى مشهد ختم اخر (الشكل رقم ٢٠٧) يلاحظ بطل مجنح يحتل وسط الختم ، وفي الجزء العلوي من الختم تتضح مجرفة مردوك مع رمز نابو مستندة على قاعدة او دكة[٧] .

كما يبرز على مشهد ختم اخر (الشكل٢٠٨) رمز المجرفة للاله مردوك بجانب رمز نابو على رصيف مدرج ويوجد في الاعلى الهلال والنجمة الثمانية[٨] .

---

(1) FICS, P.131.

(2) Pankin, J.M.M .op. cit....p.33.

(3) Ibid, p. 33 .

(4) Ibid., p.33.

(5) Lambert , W.G, Ancient Near Eastern, op. cit.., p.79.

(6) Pankin, J.M.M, op. cit.., p.33.

(7) Porada, E., “Suggestions for The classification of New Babylonian Cylinder Seals”, (Or, Vol.16), 1947, p.150.

(8) Gordon, C.H., op. cit., p.31.

٢. التنين ذو القرون (مشروسو/المشخوشو) (شكل٢٠٩):

ورد اسم هذا الحيوان في النصوص السومرية بصيغةMUŠ.ḪUŠ كما ورد ما يقابله بالاكدية بتسمية mušḫuššu[١]. وشكل هذا الحيوان عبارة عن تنين ذي قرون وهـــو يعـــد رمزا للاله مردوك[٢] . وقد عرفه احد الباحثين بقوله انه يمثل حيوانـــا مركبـــا وان اعضـــاءه ماخوذة او مجمعة من اعضاء حيوانات عدة[٣].

وان افضل شكل لهذا الحيوان تم التعبير عنه بصورة دقيقة وواضحة عندما برز نحـــت شكله من الاجر المزجج (شكل٢١٠) على بوابة عشتار وعلى جانبي شارع الموكب في مدينـــة بابل[٤] .

وكما هو معروف من بقايا شارع الموكب وبوابة عشتار انه تم تزيينها بشـــــكل ثـــور "ادد" يليه من الاسفل شكل هذا الحيوان الغريب والخرافي والذي يتكرر مشهد شكله علىالبوابـــة ليرمز للاله مردوك[٥] .

كما يفضل البعض تسميته (بالتنين) ، اذ يتمثل هذا التنين مخلوقا يختلف جذريـــا فـــي نوعه عن الحيوانات الاخرى فقد تم ترجمة اسمه في بعض المصـــادر القديمـــة بـــ"الافعـــى الرائعة"[٦] . وهو حيوان ضخم لايقل حجمه عن حجم الثور الا انه يتميز عنه بالرشاقة والذنب الممتد وهو يتموج إلى الاعلى كذلك يتميز برقبة رفيعة مشرئبة بانحنـــاء نحـــو الاعلـــى ، وتغطي الرأس والجسم حراشف تمتد إلى حدود الساق في الرجلين الخلفيتين اللتيـــن تنتـــهيان بمخالب طير جارح بينما صيغت القدمان الاماميتان على هيئة قدمي فهد ، وكما اشرنا يرتفـــع لهذا الحيوان ذنب طويل تتخلله انحناءات وينتهي بقسم دقيق جدا يشبه رأس افعى اما الـــرأس فهو قريب الشبه براس أفعى ، ويبرز من فمه المغلقاللسان بفلقتين ، ولهذا المخلوق الخرافـــي قرن كبير مستقيم منتصب تخرج من جذره زائدة لحمية تمتد نحو الخلف تلتف حـــول نفسـيا مكونة شكلا حلزونيا والارجح انهما في الاصل قرنين الا ان القرن الثاني اختفى في المشـــهد واصبح وراء الاول[٧] .

---

(1) CAD., M, p. 270.

(٢) بارو ، اندريه ، بلاد اشور ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص٣٤٢ .

(٣) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص١٦٢-١٦٣ .

(4) Strommenger.E., op. cit.., p.455. Also see: Parrot, A.:. Archeologie Mesopotamienne Les Etapes, (Paris,1946), P.182.

(5) AAO, P 205. Also see: Myers,B.S. Dictionary of Art , Vol.3, (London,1969), p.18-187; Martion , P., Encyclopedie De L' Art, (Paris, 1968) .p.95-96 .

(٦) كولدفاي ، روبرت ، بوابة عشتار ، ترجمة علي يحيى منصور ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص٤٣-٤٤ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٤٣ سابق ، ص٤٣ .

لقد ظهر هذا المخلوق الخرافي العجيب كرمز للاله مردوك في الفن الآشوري والبابلي واستمر يرمز له دون تغير تقريبا[١] .

ومهما يكن فان هذا المخلوق كان يرمز للاله مردوك على شاكلة الثيران المجنحة التي لم تكن اكثر من المخلوقات خرافية ترمز الى انواع من المخلوقات التي كانت تساعد الالهة وتنفذ اوامرها[٢] .

ان هذا المخلوق الخرافي (التنين) قد ظهر على العديد من المشاهد الفنية كما برز على المنحوتات الاشورية ومنها بأثيالة (شكل ٢١١) ومعلثايا (شكل٢١٢) .

مما يعكس التقديس الذي ناله مردوك ومكانته السامية المميزة في العصور القديمة[٣].

٣. الهيئة البشرية للإله :

هذا ومما يلاحظ على بعض المشاهد الفنية ايضا ظهور شخصية الاله (مردوك) الاله البابلي الاعظم بهيئة بشرية وبيده العصا والحلقة وفي اكثر الاحيان معه هذا المخلوق الخرافي (الموشخوشو) وهو ممدد[٤] .

ومن ذلك يبرز على المشهد (شكل٢١٣) ختم اسطواني من حجر اللازورد مهداة الى الاله مردوك من قبل الملك البابلي (مردك-زاكر-شومي ٨٥٤-٨١٩ق.م) اذ يبدو الاله مردوك واقفا على ظهر مخلوقه الرمزي " التنين" بينما يظهر جسم الاله مغلفا بثوب طويل مزين وربما من قطع كبيرة من الذهب على شكل دوائر محلاة هي الاخرى بتكوينات مختلفة الاشكال والاحجام تم تطريزه بالتخريز او الحفر على سطح هذه الدوائر ، كما يبرز الاله وهو يمسك بيده اليسرى العصا والحلقة رمز القوة والسلطة وعلى رأسه التاج المزين بقطع على شكل دوائر صغيرة[٥] .

كذلك يبرز على نموذج اخر (شكل ٢١٤) مشهدا يظهر فيه الاله مردوك إلى اليسار وعلى رأسه تاجه كما يحمل بيده اليسرى العصا والحلقة ، ويلبس خاتما ، ويظهر التنين عند قدميه وفي الاسفل تظهر مياة ابسو المذكورة في قصة الخليقة البابلية[٦] .

---

(١) كولدفاي ، روبرت ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان اشكال الحيوانات المركبة ليست غريبة على مشاهد الفن العراقي القديم فهناك صور لثيران برؤوس بشرية على الاختام كما ان تمثيل الثيران المجنحة الموضوعة على جانبي مداخل المدن والقصور والبوابات الاشورية تشير الى الاتجاه ذاته . ومع ذلك فان شكل هذا المخلوق الخرافي يثير الغرابة بسبب التركيبات العديدة في تكوينه مما دفع بعض الباحثين الى الاعتقاد بانه نوع من الزواحف . ينظر ، كولدفاي ، روبرت ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٢) الهاشمي ، رضا جواد ، "مردوك عظيم الهة بابل" ، مجلة المورد ، العدد ٣ ، ١٩٨٧ ، ص٤٨ .

(٣) مظلوم ، طارق ، المصدر السابق ، ص ٨٦ – ٨٧ .

(٤) بصمه جي ، فرج ، الاختام الاسطوانية ، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(5) GDSAM, P. 43. Also see: DANEM, Plate 8.

(6) AM.; p. 139.

ثانيا. الاله آشور :

ورد اسم الاله اشور في النصوص السومرية UŠAR ويقابله بالاكدية صيغة Aššur[١] .

ان هذا الاسم يوحي بانه جزري الاصل لان مرادفه يطابقه بالسومرية a,ušar ايضا ، وقد استخدم هذه التسمية في زمن الملك شمشي ادد الاول[٢] المعاصر للملك حمورابي[٣] .

هذا وقد ورد في النصوص الاسطورية ان زوجة الاله اشور كانت هي الهة الخلق التي تدعى شيروا[٤] . كما وربطت الآلهة نليل بالاله اشور زوجة له وهي زوجة الاله "انليل"[٥] ، وجعلت الالهة عشتار الخاصة بمدينة اشور او نينوى تارة زوجة له[٦] . ولم يرد في النصوص المسمارية اشارة إلى نسب الاله اشور واصل انحداره[٧] .

الا ان بعض الاراء تذكر بان الاله اشور لم تكن له زوجة ولا ابناء فهو يفتقد الى الارتباطات العائلية التي نجدها في الهة القسم الجنوبي من العراق ومنها الالهة السومرية والبابلية[٨] ، لذا لم يرد نسب الاله اشور في النصوص المسمارية . وفي بلاد اشور لعب الاله اشور دور الاله مردوك[٩] ، وكانت صفته تتفق مع المفاهيم الاشورية وهي الصفة الحربية أي

---

(١) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق، المصدر السابق ، ص٤٦ .

وقد اطلق اسم اشور على كل من بلاد اشور وعاصمة الاشوريين والاله اشور ذاته ولا سبيل الى معرفة اصل اشارة هذه التسمية على أي منها لانها غير مؤكدة ، ينظر ، ساكز، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٧ .

(٢) شمشي ادد الاول : من اعظم الملوك الاشوريين حكم في (١٨٢٣-١٧٩١ق.م)وكان معاصرا لحمورابي في بابل . ينظر ؛ بارو ، اندريه ، بلاد اشور ، المصدر السابق ، ص٣٥٤

(٣) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابلين ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

(٤) ساكز، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٨ .

(5) GDSAM, P.38.

(6) DANEM, P.15.

(٧) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(8) Lambert,W.G., "The God Assur", Iraq, Vol. , 1983, p.82. Also see: Olmstead, A. T. History of Assyria, (London, 1952), p.614.

(9) DANEM, P.15.

ان الاله اشور كان اله حرب(١) وكانت الجيوش الاشورية تتجه الى ميادين الحرب وتخوض غمارها تحت رعايته(٢) وحسب اعتقادهم فان هذا الاله كان يتقدم برموزه الصفوف في اثناء زحف الجيوش الاشورية التي كان يحلمها الكهنة(٣) لذلك صور رمز هذا الاله بهيئة بشرية في المنحوتات الجدارية وهو يتوسط قرص الشمس المجنح ويسحب وتر قوسه للاستعداد على اطلاق السهام ضد اعداء شعبه ويدافع عنهم لتحقيق النصر(٤) وكانت الاختام التي تظهر عليها رموزه تستخدم لتصديق الوثائق ذات الاهمية السياسية مثل المعاهدات الملكية ومنها معاهدة الملك اسرحدون حول تنصيب ولديه لخلافة العرش(٥) وحسب اعتقادهم فان الاله اشور كان يدعم اسلحتهم كما كانت التقارير توجه من قبل الملوك الاشوريين اليه عند قيامهم بالحملات العسكرية(٦) ومن ذلك وجه الملك سرجون رسالة الى الاله اشور عندما استعد لشن حملته الثامنة ضد مملكة اوراتو (٧١٤ ق.م) ، كما وجهت رسائل مماثلة من قبل الملكين اسرحدون واشور بانيبال اليه ايضا(٧) .

وفي حالة السلام كان ينظر الى الاله اشور نظرة مقدسة ورفيعة باعتباره القوي الذي حقق السلام فهو السيد العظيم الذي يحكم مجلس الالهة وهو الذي يمنح الصولجان والتاج وهو الذي يقيم الحكم الملكي ، وحسب اعتقاد الاشوريين فان الاله اشور كان ينادي الملك الجديد باسمه ويزيد من حدود مملكته ويمنح الملوك لقب الجهات الاربع ، ويوقر اسمه ويؤتمن باسلحته الى قوته العظمى(٨) وكان الملك الآشوري الكاهن الرئيس له(٩) اذ كان ذا علاقة بأي شي يقوم به الملك وكان مبجلا وتقدم له القرابين في كل مناسبة(١٠) .

---

(١) عصفور ، محمد ابو المحاسن ، معالم الشرق الادنى القديم ، (بيروت ، ١٩٨١) ، ص٢١٧ .

(2) GDSAM, , P.38.

(٣) عطا ، صالح رشيد ، السوق العسكري للدولة الاشورية (٧٢٢-٦٢٦ق.م) ، رسالة دكتوراه مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ١٩٩٨ ، ص٢١ .

(4) SGMA, P.158-1146 .

(5) GDSAM, P.38.

(6) TITC, p.37.

(٧) عطا ، صالح رشيد ، ص٢٢ .

(8) Olmstead, W.G., op. cit.., p.14 .

(9) GDSAM, P.83.

(١٠) ساكز ، هاري ، قوة اشور ، المصدر السابق ، ص٢٨٧ .

ومنذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد بدا الاشوريون يشبهون الاله اشور بالاله آنليل وينسبون له ذات الصفات والالقاب ومنها لقب (الجبل الكبير) و(سيد البلدان) و (ابو الالهة) و(سيد جبال حمرين)(١) .

وكما سبقت الاشارة فقد نسب الاله اشور ايضا القاب وصفات الاله مردوك ايضا ومنها صفاته الخاصة بقيادة مجمع الالهة(٢) وهكذا كان الاله (اشور) يمثل السلطة السياسية كذلك عد الاله المقرر للمصائر والاله الحاكم والاله المقاتل واله الحكمة(٣) وبالرغم من الصفات والالقاب التي نسبت الى الاله اشور وتقمصه دور الالهة الرئيسية الاخرى في الاساطير فان الاله اشور بقي بشكل عام بدون صفة او شخصية واضحة خاصة به(٤) .

هذا وكان الاله اشور الاله القومي للآشوريين وبالرغم من ان الاشوريين عبدوا معظم الالهة السومرية–البابلية الا انهم منحوا الاله اشور قدسية خاصة ولم يكن لهذا الاله في البداية شأن كبير اذ اقتصرت عبادته على بلاد اشور فقط(٥) ومنذ عصر اور الثالثة ارتفع شأن الاله اشور واخذت عبادته تنتشر بين السكان(٦) وقد ازدادت قدسية هذا الاله اكثر مع نمو الدولة الآشورية وبروزها على الساحة السياسية ولا سيما عندما غدت امبراطورية عظمى وعظم مع ذلك شأن الاله اشور في جميع ارجاء الرافدين وحل محل الاله مردوك في مكانته الرفيعة(٧) الى درجة ان الاله اشور مثل دور البطل في اسطورة الخليقة في احد المستنسخات الخاصة بهذه الاسطورة وقد اعيد كتابة النص البابلي بنزاهة باستثناء اسم اشور الذي وضع بدلا من الاله مردوك باسلوب مشابه (خلال العصر السرجوني).واستخدمت معه العلامة الرمزية الخاصة بالاله انشار والد الاله انو(٨) وبهذا اصبح الاله اشور "ملك الالهة وصانع سماء انو

(١) الدباغ ، تقي ، الفكر الديني ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

(٣) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(4) GDSAM, P.38.

(٥) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ١٩٥٥ ، ص٢٥٥ .

(٦) بوتيرو، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق المصدر السابق ، ص٤٦ ؛ وينظر كذلك الاحمد، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٧) باقر ، طه ، الديانة عند البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(٨) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٧.

ويعتقد بعض الباحثين انه منذ ان تبوأ الملك شمشي أدد – الاول الحكم (١٨١٣–١٧٨١ ق.م) ازدادت اهمية الاله اشور بنفس مستوى التصاعد السياسي والحضاري والعسكري للاشوريين حيث نسبت للاله اشور الالقاب المنسوبة للاله انليل ومن ثم اختص هو فقط بها بعد ذلك لزيادة اهميته ينظر TITC, P.37

للعالم ومؤلف البشرية ذلك الذي يعيش في السماوات المشرقة وسيد الالهة ذلك الذي قدر الناس[١] .

وكان الملوك الاشوريين يخاطبون الاله اشور بسيدي وفي نقوشهم بكلمة الاله او سيدي وكلاهما يعني اشور[٢] حيث دخل اسم الاله اشور في تركيب الكثير من الاسماء الملكية والاشخاص ومنهم الملك (اشور ناصر بال واشور بانيبال تبجيلا وتعظيما لقدره[٣] .

ونظرا للمكانة المرموقة والاهتمام الخاص الذي حظي به الاله اشور عند الاشوريين فقد شيدوا له معابد فخمة في المدن الاشورية فقد شيد له معبد في مدينة اشور باسم "أي-شرا"، ومعبد اخر باسم "أي-خرساك-كر-كرا)[٤] .

وان عبادة هذا الاله استمرتفي شمال بلاد الرافدين حتى القرن الثالث بعد الميلاد[٥].

- رموز الاله اشور

١. القرص المجنح في وسطه هيئة الاله المحارب (شكل ٢١٥) :

وهو يمثل عادة على المشاهد الفنية بشكل اله على هيئة بشرية ويمسك بيده القوس والسهم وقد وضع داخل قرص دائري (قرص الشمس) ينبعث من جناحيه على الجانبين[٦] .

ولقد جرت محاولات لتشخيص الاله في القرص المجنح الى ان تم التاكيد من ان هذا الاله يمثل الاله اشور استنادا الى طبعة ختم تم العثور عليه في مدينة اشور ، ومن نتيجة دراسة هذا الختم مع مشاهد طبعات الاختام الاخرى التي ارخت في حدود ١١٣٢ق.م[٧] .

---

(1) James, E.O., The Worship of Sky God, op. cit., p. 202.

(٢) باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(3) DANEM, P.15.

اما عن دوره في الاساطير فالاشوريين جعلوه بطل الملحمة بدلا عن الاله مردوك ، ينظر ، باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

(٤) باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص ١٩

(5) DANEM, P.15.

(6) Olmtead, A.T.,op. cit.., p.13. Also see : DANEM, P.207.

باقر ، طه : المقدمة : المصدر السابق ، ١٩٥٥ ، ص٢٥٥ ؛ بارو ، اندريه ، بلاد اشور ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .

(7) SGMA, P.102.

وبذلك ظهر رمز الاله اشور على المشاهد الفنية بهيئة اله مدجج بالاسلحة وتحديدا يحمل قوسا ويسحبه للرمي في معركة حربية وكما اشير في النص اليه بالاتي "انه الريح الذي يرسله إلى وسط الاعداء ليحدث الدمار والخوف بينهم" ، كما يظهر هذا الرمز في مشاهد اخرى تعكس حالة السلم في مناسبات الحقل ومواكب الانتصار ، أو في طقس ديني يكون فيه قوسه منخفضا بينما ترتفع احدى يداه بدون سلاح وهو وضع يظهر عليه الاله باستمرار في مناسبات مماثلة وفي احيان اخرى لا يظهر سلاح القوس بيده الاله على الاطلاق على المشاهد الفنية بينما يحمل في يده اكليلا من الزهور وربما يرمز بذلك إلى السلام والرفاهية[١] .

الا انه خلال القرنين التاسع والثامن ق.م نجد ان نقاشي الاختام (المعمولة من الاحجار الكريمة) قد ادخلوا في اعمالهم فكرة ظهور هيئة الاله البشرية في وسط القرص المجنح على مشاهد الاختام والاعمال الفنية الاخرى ، فقد ظهر هذا الرمز في البداية بظهور اثنين من المخلوقات (على هيئة بشر براس ثور) وهما يسندان القرص بينما ظهر شكل الاله في وسط القرص المجنح على الشجرة المقدسة واحيانا كان يعبر عن المشهد بجني مجنح يظهر معه اثنين من المخلوقات الشبيه بالرجل العقرب[٢] .

هذا يبرز على المشهد ختم مصنوع من حجر العقيق الابيض تم العثور عليه في سوريا يتمثل عليه كائنات ذات راس شبيه براس النسر يحمي مدخل احد المعابد كما يظهر متعبد واقف بالقرب من شخص راكع على ركبة واحدة ويستند على يديه المرفوعتين اجنحة ممتدة يظهر فيها شكل الاله وهو ما يوحي إلى رمز الاله اشور ومن اطراف هذا الشكل يتدلى طوقيان متموجيات تذكرنا بجداول الماء المتدفقة قرب القرص المجنح المسند بالشكل أو الشخص الراكع كما يظهر اله بجانب رمز نجمة كبيرة مع رمز اخر وهو الهلال[٣] . كذلك يتضح من مشهد ختم اخر (شكل ٢١٦) ظهور شجرة مزخرفة يقف على كل جانب من جانبيها شخص ملتحي ومجنح يحمل مخروطا وغصنا كما يظهر معه كاهن ، ويبرز فوق الشجرة اله داخل قرص مجنح للرمز إلى الاله اشور ويشغل المشهد رمز الهلال والمعين[٤].

---

(1) Ragozn, Z.A., Assyrian from The Rise of The Empire To The fall of Nineveh, (London, 1920), p.11-12.

(2) SGMA, P.103.

(3) Ibid, p.33 .

(4) Pankin, J.M.M., op. cit.., p.28.

ويبدو واضحا من عدد المشاهد الفنية ظهور هيئة الاله (اشور) في وسط قرص وهو يعوم فوق شجرة مقدسة كما ويصور فيها هذا الاله وهو يمسك بزوج من الكائنات الخرافية واحيانا يتحول شكل هذا الاله إلى ثور بري ويمكن رؤيته فوق شجرة مزخرفة على كائن خرافي جالس ، كذلك يلاحظ على مشاهد طبعات الاختام بروز الاله اشور وسط القرص المجنح مطوقا برموز وتقدم اليه مراسيم دينية من قبل متعبد[١] .

ومن خلال معاينة مشهد ختم من العصر الآشوري الحديث ايضا (شكل٢١٧) يلاحظ بروز هيئة احد الملوك الآشور لمرتين يقف على كل جانب من شجرة مزخرفة وصورة أو رمز الاله اشور في قرصه المجنح[٢] .

هذا ومما تجدر الاشارة اليه هنا هو عرض راي عدد من الباحثين حول عائدية رمز القرص الشمس للاله اشور ، إذ يعتقد هؤلاء الباحثين بان القرص المجنح والشائع للظهور في الفن الآشوري وبشكل خاص على المنحوتات مع هيئة اله أو فوقه ، أو في مشاهد المعركة والطقوس والصيد يشير حسب اعتقادهم بقوة إلى الاله اشور ويعد رمزا خاصا به[٣] وفقا للنماذج التي تم عرضها سابقا . كما ان هناك عدد اخر من النماذج الفنية ومن ذلك يظهر على طبعة ختم (شكل٢١٨) من العصر ذاته الهيئة البشرية للاله اشور في قرصه المجنح محمولا من قبل كائنين ، وهنا لا يظهر رأسه بوضوح[٤] .

---

(1) SGMA, P.103.

(2) Strommenger, op. cit., p.439.

وينظر ، لويد ، سيتون ، المصدر السابق ، ص٢١٧ .

(3) Olmstead, A.T., op. cit.., p.13. Also see: RLA, P. 485.

هناك بعض الاراء تذكر بان رمز الاله وسط القرص المجنح ربما يمثل الاله اشور الا ان هذا الرمز يشير بقوة إلى الاله "شمش" وربما يعود إلى اله اخر . GDSAM, P. 171

الا ان التمعن في المشاهد الفنية تؤكد ان الاله الموجود في وسط القرص هو الاله اشور فتدقيق النظر على نماذج الاختام تعكس ان الاله الذي لاقى كل هذا التعظيم والتبجيل في هذا العصر الاشوري هو الاله اشور فضلا عن ملازمته للشجرة المقدسة وهذ دليل اخر يثبت بان الاله المصور على المشاهد الفنية يرمز إلى الاله اشور ، ينظر CS, P.189

(4) Joan and David Oates: Nimrud An Assyrian Imperial city Revealed, (London, 2001), p.223

وفضلا عن ذلك فقد ظهر هذا الرمز واضحا على المنحوتات الاشورية ، ولا سيما بشكل خاص على المسلات الملكية ومنها مسلة الملك الآشوري شلمنصر الثالث (الشكل٢١٩)[١].

كذلك يبرز رمز الاله اشور على المنحوتات الجدارية البارزة في القصور الاشورية (شكل ٢٢٠) ومن ذلك ظهوره الواضح على جداريات النحت البارز في القصر الشمالي الغربي اشور ناصر بال الثاني في نمرود[٢] .

وبذلك يمكن الاستنتاج مما ورد سابقا في المشاهد الفنية ان رمز القرص المجنح يدون هيئة اله كان يرمز للاله "شمش" اما القرص المجنح الذي كان يضم أو يحمل هيئة الاله في وسطه وبيده القوس والسهام فهو يرمز إلى الاله اشور ، كما يؤكد ذلك من صفات الاله اشور وطبيعته الحربية فضلا عن ذلك وضوح ظهور هيئة الاله داخل القرص وهو يرمي السهام من قوسه مما يشير إلى حضوره الفعال في ميدان القتال وهي الصفة التي تدعم هذا الراي فضلا عن ملازمة القرص المجنح للشجرة المقدسة الاشورية على المشاهد مع هيئة الاله .

٢. **التاج المقرن** :

حل الاله اشور تدريجيا محل الاله انليل في العصر الآشوري في مجال العبادة والتقديس إذ كان يمثل الها رئيسا للدولة الاشورية وكانت التاج المقرن رمزه الموضوع على المسلات ومنها مسلة الملك اشور ناصر بال الثاني (شكل ٧٥)[٣]

كما وضع هذا الرمز على التعاويذ والتمائم والقلائد التي كان يرتديها الملوك الاشوريين ولاسيما عند الاحتفال بالشعائر الدينية[٤]. ويذكر احد الباحثين بهذا الخصوص ان الملك الآشوري اسرحدون امر بصنع قبعة فخمة له من الذهب الاحمر مرصعة بالاحجار الكريمة فضلا عن وضع قرون عليها رمزا لسيادة الاله اشور ، وتذكر احدى الرسائل الموجهة اليه انجاز هذا العمل وانواع الحجارة الثمينة التي رصعت على هذ التاج بينما

---

(1) Strommenger,E. op. cit., p.49.

(2) Orthmann, W., op. cit.., P.313.

(3) Van Buren, E .D., Concerning the Horned, op. cit.., p. 318

(4) SGMA, P. 103.

في رسالة اخرى إلى نوع من الاحجار عرفت باحجار العين لوضعها على القبعة ايضا لانـــها تناسب القبعة ذات القرون وحسب اشارة النص[١].

عدت القبعة ذات القرون رمزا للالوهية اقتصرت كما سبقت الاشارة للرمز إلى الالهـة المعظمة انو وانليل وايا إلا انه شاع استخدامها اكثر للالهين انو وانليل فـــي العصـــور التـــي سبقت الاشورية ولكن بمرور الزمن برز الاله اشور واستحوذ على سلطات الاله انليل فكـــان من الطبيعي ان تقترن رمز القبعة ذات القرون بالاله اشور لانها كانت تمثل الهيبـة والسـلطة والقدرة الالهية .

٣. الخنجر (شكل ٢٢١) :

كان هذا الرمز معروفا منذ ازمنة مبكرة جدا فقد ظهر على مشاهد الاختام الاسـطوانية وكثيرا ما كان يوضع على المشاهد بهيئة الخنجر وعلى ما يبدو فان ظـــهوره كـــان مرتبطـــا بفكرة الاملاء (أي املاء الفراغ)[٢]. كما ظهر هذا الرمز على عدد قليل من مشاهد الاختام فـي النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد ، ومن ثم اتسع نطاق استخدامه كرمز للاله اشــور فيما بعد[٣] .

فقد اصبح شكل الخنجر رمزا واضحا للاله اشور على المشاهد الفنية منـــذ منتصـــف الالف الثاني ق.م ووضع هذا الرمز بشكل واضح على بوابة معبد الاله اشور عندمـــا كـــانت تعقد محاكم العدالة فيها[٤]. اذ يبدو ان قسم الايمان كان يتم علـــى سـيف (أو خنجـر) الالـــه اشور[٥] والعمل القانوني كان ينجر تنفيذه اما رمز الخنجر وهناك تعابير تؤكد ذلك ومنها "امـا

---

(1) SGMA, P. 103.

(2) *Ibid.*, p. 163 .

(3) Ibid., p. 164.

ورغم صعوبة تحديد الاله الذي يعود اليه الخنجر في الازمنة المبكرة إلا انه ليس هناك من شك ان هـــذا الرمز ظهر مع ظهور قوة الامبراطورية الاشورية وان رمز الخنجر قد اهدي إلى الاله اشور .

Ibid., p. 164 .

(4) Ibid., p. 162.

(٥) مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق ، ص٣١٤ .

خنجر آشور اعطينا دليلنا" و "بخنجر آشور سيجعلهم يقسمون" و "امام خنجر اشـــور فتحـوا مسودة الكتابة" و "امام خنجر اشور غلفوا اللوح في ظرف"[١].

وكان يرمز هذا الخنجر إلى القوة التي لا تقهر للاله اشور لان الملك اشـــور بانيبـــال وجه إلى سكان مدينة نفر والوركاء قوله بالاتي "انتم تعرفون انه الخنجـــر الحديـــدي الالـــهي لاشور فان الارض بكاملها دمرت بالنار"[٢]. وفي العصر الآشوري الحديث لـــم يكـــن لرمـــز الخنجر للاله اشور اهمية دينية فحسب بل كان له اهمية سياســـية ايضــاوفــق ذكــر الملــك تجلاتبليزر الثالث[٣] فقد ورد بخصوص ذلك ما نصه "اني اكدت بناء المدن ووضعت ســـلاح اشور اليي فيها ، ووضعت سلاح اشور هناك في قصره" ، ودون شك ان هذه العبارات تشــير رمزيا إلى الاله اشور في المدن التي امتد نفوذه عليها ولكن ربما يمكن تفسير التعبير حرفيـــا لان تجلاتبليزر الثالث كان يقيم رمزا لخنجر الاله اشور في تلك المدن كتذكار للسكان يمكـــن رؤيته لغرض عبادته فيها وكدليل على سيادته عليها[٤].

هذا وتم العثور على ختم اسطواني ذا اهمية في مدينة منفس الاثرية بمصر لانه يقـــدم مشهدا يمثل باله واقف على تنين على مدخل المعبد ويحوم فوقه خنجر رمز الاله اشور ممـــا يشير إلى ان المعبد قد تم تكريسه لعبادة الاله اشور وربما يؤكد مقولة الملـــك اشـــور بانيبـــال ايضا بانه "اقام سلاح اشور في مصر"[٥]. وبناءا على ما سبق فان السمة البارزة في صفـــات الاله اشور كانت الصفة الحربية لذا كان من الطبيعي ان يقترن الخنجر رمزا بالالـــه اشـــور الاله المحارب الذي كان يتقدم الصفوف برمزه اثناء زحف القطعات الحربية والتي كان علـــى الارجح يحملها الكينة .

---

(1) SGMA, P. 163.

(2) Ibid., p.163.

(٣) تيجلاتبليزر الثالث : ينحدر هذا الملك من اصول ملكية فهو ابن أو اخ الملك ادد – نراري الثـالث وانــه كان سليل الملوك الاشوريين استنادا إلى ما ورد من اشارات في النصوص التاريخية ونوص المراســلات الخاصة بهذا الملك . للمزيد ينظر : الحديدي ، احمد زيدان خلف ، "الملك الاشوري تيجلاتبليزر الثـــالث ٧٤٥–٧٦٧ ق.م" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جمعة الموصل ، ٢٠٠١) ، ص١٥ .

(4) SGMA, P. 164 .

(5) Ibid., P. 164

والخنجر كما هو معروف من الاسلحة الخفيفة الملازمة للمقاتل وبصفتـه هـذه كـان الاداتم البسيطة ذات التأثير الفعال الذي كان يستعين به المقاتل الآشوري .

٤. الهيئة البشرية للاله اشور :

لقد مثل الاله اشور في مشاهد الفن وهو يحمل كالاله شمش العصا والحلقـة ويمسـك بيده اليمنى السلاح المقوس الغريب وهو يقف على حيوانين خرافيين هما التنيـن والاسـد ذو القرون[١].

لذا ظهرت هيئة الاله اشور بوضوح على المشاهد الفنية ومن ذلك يلاحظ على مشـهد (شكل ٢٢٢) متعبدا يركع امام هيئة الاله اشور يحمل العصا والحلقة بيده اليسرى بينما تمتـد يده اليمنى إلى الاسفل ليمسك بها سلاحه ، ان هذا الختم الآشوري يظهر عليه بوضوح الالـه اشور فضلا عن ذلك ظهرت هيئة الاله اشور على عـدد مـن الالـواح الطينيـة الخاصـة بالمعاهدات ومنها معاهدة الملك اسرحدون التي تم العثور عليها في نمرود[٢].

وفضلا عن ذلك ظهر ذات المشهد بوضوح على لوح اخر خاص بهيئة الالـه اشـور البشرية (شكل ٢٢٣) اذ تم العثور عليه في بيت بمدينته اشور وهو يمسـك العصـا والحلقـة ويضع على رأسه تاجا مقرنا[٣].

(١) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٨ . وينظر كذلك ، الاحمـد ، سـامي سـعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(2) GDSAM, P.163.

(3) Ibid., p. 38.

والخنجر كما هو معروف من الاسلحة الخفيفة الملازمة للمقاتل وبصفته هذه كان الاداةم البسيطة ذات التأثير الفعال الذي كان يستعين به المقاتل الآشوري .

٤. الهيئة البشرية للاله اشور :

لقد مثل الاله اشور في مشاهد الفن وهو يحمل كالاله شمش العصا والحلقة ويمسك بيده اليمنى السلاح المقوس الغريب وهو يقف على حيوانين خرافيين هما التنين والاسد ذو القرون[١].

لذا ظهرت هيئة الاله اشور بوضوح على المشاهد الفنية ومن ذلك يلاحظ على مشهد (شكل ٢٢٢) متعبدا يركع امام هيئة الاله اشور يحمل العصا والحلقة بيده اليسرى بينما تمتد يده اليمنى إلى الاسفل ليمسك بها سلاحه ، ان هذا الختم الآشوري يظهر عليه بوضوح الاله اشور فضلا عن ذلك ظهرت هيئة الاله اشور على عدد من الالواح الطينية الخاصة بالمعاهدات ومنها معاهدة الملك اسرحدون التي تم العثور عليها في نمرود[٢].

وفضلا عن ذلك ظهر ذات المشهد بوضوح على لوح اخر خاص بهيئة الاله اشور البشرية (شكل ٢٢٣) اذ تم العثور عليه في بيت بمدينته اشور وهو يمسك العصا والحلقة ويضع على رأسه تاجا مقرنا[٣].

---

(١) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٨ . وينظر كذلك ، الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(2) GDSAM, P 163.

(3) Ibid , p. 38

ويفهم من مدلول اسم الاله ننورتا ان له صلة باختصاصات الاله انليل فقد كـــان الـــها مسؤولا عن الاضطرابات الطقسية الشديد لذا لقب بـــ(الولد) تصغيرا لانليل[١] وســـمي الالـــه ننورتا باسم عاصفة انليل[٢]. وقد كان الاله ننورتا في الاصـــل الـــها زراعيـــا (اله الطبيعـــة) ويسمى بفلاح انليل ويمدح على انه بماء الرجل يمنح الحياة مصدر الخصوبة والتكـــاثر علـــى الارض[٣] لذا اقترنت مهمته الخصوبة والزراعة والفيضانات[٤].

كذلك اقترنت بالاله ننورتا الصفة الاخرى وهي الصفة الحربية[٥] فقد برز الاله ننورتـــا منذ عصور مبكرة كمحارب مخيف[٦] وعد في العصور الاشورية المتـــأخرة كالـــه للمعـــارك ومستشارا للالهين انو وانليل[٧] ووفقا لما ورد في مقدمة قانون حمورابي فقـــد منـــح ننورتـــا (السلاح المعلى) إلى الملك حمورابي لكونه الاله المحارب الذي جلب له الانتصار كمـــا كـــان ننورتا بطل انليل في اساطير معينة[٨].

اما الصفة الاخرى فقد تميز بها الاله ننورتا فهي الصيد فقد عد الها للصيد شأنه فـــي ذلك شأن الاله نركال الذي ظهر على عربات الملوك[٩]. كذلك كان للاله ننورتا اهتماما خاصـــا من قبل الاطباء في العراق القديم لذا سمي بالطبيب القـــوي "A - ZUGALLU"[١٠]. هـــذا واصبحت للاله ننورتا قدسية خاصة منذ هجرة الجزريين إلى بلاد الرافدين واستمر ذلك لفـــترة طويلة اذ عد في نظرهم الها للصيد والحرب بموجب صفاته هذه فقد احترمه وثمنـــه الاشـــداء

---

(١) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق المصدر السابق ، ص٤٩ .

(٢) الاحمد ، سامي سعيد ، المظاهر الدينية ، المصدر السابق، ص١٥٦ .

(3) DANEM, P.135.

وينظر ايضا ، الناضوري ، رشيد ، المصدر السابق ، ص١١٦ ؛ كونتينو ، جورج ، المصدر الســـابق ، ص٤١٨ .

(٤) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ص٣٤ .

(5) GDSAM, P. 142.

(6) *Ibid.*, p.135

(٧) الماجدي ، خزعل ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

(٨) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩١ .

(٩) الاحمد ، سامي سعيد ، المظاهر الدينية ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .

(١٠) الاحمد ، سامي سعيد ، الطب العراقي القديم ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

من الاشوريين[1] لذا ذاع شهرة الاله ننورتا بصورة خاصة وشاعت عبادته في العصر الآشوري الوسيط ولا سيما في مدينة نمرود[2] (كلخو)[3] وقد استمر هذا التقديس للاله ننورتا في العصر الآشوري الحديث ، واخلص الملوك الاشوريين لعبادته كاله الحرب يعينهم ضد اعداءهم . فقد بنى الملك اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) في عاصمته الجديدة بنمرود معبدا لـ(ننورتا) بجوار الزقورة[4].

هذا وقد رمز العراقيون القدامى لبعض الالهة ارقاما ومنها رمزوا إلى الاله ننورتا بالرقم (٥٠) وهو يمثل ذات رقم والده الاله انليل[5]. وبصفته ابن الاله انليل فكان مركز عبادته الرئيسية يقع في مدينة نيبور في معبده المسمى بـ "شوميدو"[6] كما شيدت له عدة معابد في مدن مختلفة ومنها في مدينة " ايسن" وبابل ومدينة كيش[7].

لقد وردت الاشارة الى دور الاله نينورتا في اسطورة (ننورتا وشيطان المرض Asag) وتدور احداثها حول سلسلة من الكوارث التي تحل بالبلاد نتيجة دور شيطان المرض اساك في مياه العالم السفلي وصعوده الى اعلى وجه الارض وطغيان المياه العذبة ومنعها من ري المزارع والبساتين حتى تدخل الاله ننورتا وبنى سورا عظيما بهيئة الجبل ليحمي البلاد من تلك المياه المندفعة من تحت الارض ، ثم تسرد الاسطورة بطولات الاله ننورتا والتي كانت مدعاة لافتخار امه الإلهة ننخرساك بانجازاته المذهلة[8].

---

(١) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ص٤٩ .

(٢) نمرود : احدى العواصم الاشورية تقع جنوبي نينوى بحوالي ٣٥ كم اكتشفها ونقب فيها هنري لايارد (١٨٤٥ – ١٨٥١م) ومن بعده المنقب ملوان سنة ١٩٤٩ ، ينظر ، بارو ، اندريه ، بلاد اشور ، المصدر السابق ، ص٣٤٢ .

(٣) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩١ .

(4) GDSAM, P. 159 .

(٥) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ص٣٤ .

(6) GDSAM, P. 142.

(٧) باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(٨) كريمر، الاساطير السومرية ، المصدر السابق ، ص١٢٦-١٢٨ . وحول الموضوع ينظر : كريمر ، السومريون ، المصدر السابق ، ص٢٠٣؛ باقر ، طه ، نصوص من الادب العراقي القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٥-٣٧ .

ـ رموز الاله ننورتا :

١. المحراث :

عد المحراث رمزا للاله ننورتا وقد ظهر هذا الرمز واضحا على احجار الحدود (الكودورو) في العصر البابلي الوسيط[١]. كما برز المحراث في مشاهد الفن الآشوري الحديث ومن ذلك يلاحظ (شكل ٢٢٤) رمز المحراث للاله ننورتا على مشهد نفذ على حجر تذكاري صنع من البازلت يعود الى الملك الآشوري اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) يضم المشهد نصا يصف فيه اعادة بناء الاسوار وتشيده المعابد في مدينة بابل[٢].

٢. الصولجان الذي ينتهي نهايته برأس طير ذي عرف (شكل ٢٢٥):

ظهر هذا الرمز للاله ننورتا على المشاهد الفنية وقد تمثل بطير وضع على رأسه عرف منتصب ، وهو ما يشير الى انه لم يكن نسرا او صقرا ، اذ جسد بهذا الرمز والشكل الغريب وقد ظهر لاول مرة على المشاهد الفنية خلال القرن الثالث عشر ق.م وقد صور الطير فيما بعد على الشجرة المقدسة في عدة مشاهد ايضا[٣].

هذا وعلى ما يبدو فان ظهور هذا الطير اصبح اكثر وضوحا على عدد من المشاهد بعد القرن الثالث عشر ق.م ومنذ ذلك الوقت انحصر مفهوم هذا الشكل الرمزي للصولجان الشبيه برأس الطير سائدا على المشاهد الفنية كرمز للاله ننورتا[٤].

ومن ذلك يبدو الرمز على مشهد (شكل ٢٢٦) ختم متمثلا بطير كبير يقف على تل مزخرف ومما يميز هذا الطير انه ذو رقبة طويلة يديرها لينظر خلفه لكي توافق حركة رأسه مع جسمه ويظهر خلف الطير خنجرا او سيف ، ومما يؤكد عائديه الرمز للاله ننورتا منحوته تعود للملك تجلاتيليزر الثالث وهي حاليا محفوظة في المتحف البريطاني ، تبرز مشهد طير في ساحة المعركة للدلالة على الاله ، كما يظهر صورة طير للرمز على الاله ننورتا في مشهد ختم اشوري من القرنين الرابع عشر والثالث قبل الميلاد رغم اعتقاد بعض الباحثين ان هذا الطير يمثل طيرزو والذي يسحب عربته في احتفال رأس السنة وكما يتبين ذلك بوضوح من جزء مهم لزخرفة جدارية مكسورة تم العثور عليها في نمرود تعود للملك تجلاتيليزر الثالث ايضا توضح الجنود الاشوريين وهم يحملون الالهة وربما البابلية لان نص هذه

---

(1) GDSAM, P.142.

(2) Ibid., p. 142.

سبقت الاشارة الى ان اصل الاله ننورتا زراعي فمن الطبيعي ان يقترن المحراث به لكونه الاداة الهامة في الاعمال الزراعية .

(3) Ibid., p. 148

(4) Ibid., p. 148 – 149.

الجدارية يشير الى بابل وفي جزء منه يظهر الجنود ايضا وهم يحملون تمثال طير يقترن ظهوره على الاكثر مع الاله ننورتا[١].

هذا وقد ظهر رمز الطير للاله ننورتا على احجار الحدود من العصر البابلي الوسيط ومنها يلاحظ على مشهد حجرة حدود العائدة للملك مردوك – نادن –اخ في (الشكل ٢٢٧)[٢]

٣. السهم (شكل ٢٢٨) :

استخدم رمز السهم على المشاهد الفنية للاستدلال على عدة الية من عصور مختلفة وفي مناسبات عدة فقد ظهرت الالية مسلحة بالقوس والسهام مرارا كالاله مردوك ونركال وننورتا الا ان الاحتمال الارجح هو ان رمز السهم كان يخص الاله ننورتا تحديدا فقد ظهر هذا الرمز واضحا خلال حكم تجلاتبليزر الثالث أي انه في زمنه على الاقل كان السهم يعتبر رمزا للاله ننورتا[٣].

كذلك رمز السهم على مشاهد الاختام الاسطوانية والمنحوتات كرمز للاله ننورتا ومن ذلك يلاحظ على طبعة ختم مكتشف من كول تبة (بلاد الاناضول) مشهدا مقسما الى نصفين بسهم كبير وتمت الاشارة الى قوته التي لا تقهر وسرعته من الاشعة الرباعية المنطلقة من عمود ، كما يبرز الرمز على احجار الحدود (الكودرو) خلال العصر البابلي الوسيط[٤].

لقد استخدم الاشوريين السهم رمزا للاله ننورتا في مناسبات مواكب الحرب والمسيرة او استلام الاتاوات ، اذ كان الملك يحمل سهمين في يده اليمنى فان كان طرفاهما مستديرا نحو الاسفل فذاك كان يعني العداوة والحرب والقسوة واذا كان طرفاهما مستديرا نحو الاعلى كان يعبر ذلك عن الصداقة والسلام[٥]. وعلى مشهد ختم (شكل٩\ ) نجد فيه الاله ننورتا في الجهة اليسرى من مشهد الختم وهو يحمل بيده رمزه السهم[٦].

ويستنتج مما ورد ذكره ان رمز السهم كان يعد احد اسلحة ننورتا اذ كان هذا الاله يتصف بكونه الها للحرب والصيد فمن البديهي ان يقترن سلاح السهم بالاله ننورتا الذي كان يستعين به في الحرب والصيد على السواء .

---

(1) Parker, B. Excavations At Nimrud. op. cit.., p.113.

(2) Al-Adami, K., op. cit.., P. 133.

(3) SGMA, P .158 .

(4) Ibid., p.158.

(5) Ibid., p. 158.

(6) NLEM. P. 35 .

ويرى بعض الباحثين ان القرص المجنح السالف الذكر كان يعد رمزا للاله ننورتا في الفن الرسمي خلال القرن التاسع قبل الميلاد قبل ان يتحول الى احد الالهين اشور او شمش كرمز لهما .

GDSAM, P. 142; SGMA, P. 95.

رابعا. الاله ادد :

ورد اسم الاله ادد في النصوص السومرية بصيغة أم $I^{d}M$ ويقابلها باللغة الاكدية صيغة ادد Adad[(١)]، كما ذكر في بعض النصوص بأسم (ادُو – او – ادّ ادو)[(٢)]. وربما يقون اسم الاله ادد في اللغة العربية بكلمة هد hadda او هدات haddat والتي تعني الرعد[(٣)].

وقد اشير الى اسم الاله في النصوص مع اسم الاله اشور ، ولاسيما في قائمة الملوك المكتشفة من موقع فارة كما اشير له في الفترة السرجونية وكان الاله اشكور يشخص مع الاله ادد ، واستمرّ هذا الاله مقدسا في شمال بابل وكان مركز ديانته في مدينة قرقار karkar ومعبده E – Karkar ، ووفقا لما ذكر في النصوص الدينية فانه اما ابن الاله انليل او ابن الاله انو وهو الاخ التوأم للاله انكي ويظهر في عدة نصوص ادبية واسطورية[(٤)]، وكان الاله اشور ادد يقترن بوصف العواصف الرعدية والبرد والفيضانات وكان يظهر احيانا فوق حيوان مركب مؤلف من التنين الاسد[(٥)].

هذا وكان الاله ادد اشكور ينتسب وفقا لما ذكر في النصوص الاسطورية الى ابن الاله (انو) كما اشير اليه انه كان ابنا للاله انليل ، وعدت الالهة شالا[(٦)] زوجة له[(٧)]. ونسبت للاله ادد صفة

---

(1) SAA, Vol.3, p. 23.

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٨٩ .

(3) DANEM, P. 1.

(4) Ibid., p. 95.

(5) GDSAM, P. 111.

(٦) الالهة شالا : هي الهة الجبال والثلوج ولم ترد هذه الالهة اصلا ضمن الالهة العراقية القديمة ومن المحتمل ان اصلها كان يعود الى حران ، وعدت كزوجة للاله ادد أو الاله داكان ، للمزيد ينظر : باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص١٨ .

ALSO See : GDSAM, P. 172 .

(7) Ibid., p.111.

ذكر في اسطورة انكي وتنظيم العالم ، ان الاله "انكي/ايا" اتجه الى الرياح جالبة المطر ، ودعى المطر واهب الحياة وجعله يسقط على الارض وعهد به الى الاله "ادد" . للمزيد حول الاسطورة ينظر : كريمر ، الاساطير السومرية ، ص١٠١ – ١٠٤ .

كما ورد في اسطورة "الالهة وخلق الانسان" ان الاله انليل عهد الى الالهين "انو وادد" بحراسة منافذ السماوات ، ينظر : باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، المصدر السابق ، ص١٧٩ .

مهمة ومفيدة كالة المطر بمثمر الحقول الزراعية والذي يجري باشرافه جداول المياه من الجبال وخصوصا في المناطق التي تحتاج فيها الزراعة للمطر[1] ولقد ورد ذكر الالهة ادد في مقدمة وخاتمة قانون حمورابي مما يؤكد طبيعة وظيفة هذه الاله ودوره الفعال في العقائد آنذاك للادوار التي كان يؤديها بنظرهم ومنها النتائج القانونية في حالة اغراقه فعلا الحقول الزراعية بفعل غزارة المطر واشير اليه في خاتمة القانون بانه (سيد الغزارة) والمسيطر على ابواب (فيضانات السماء والارض)[2] ومن اسمائه سيد الثروة[3].

فقد كان الاله ادد حسب اعتقادهم يسير الغيوم[4] ويمثل الرعد والبرق والرياح والزوابع وهو سيد كل الظواهر الطبيعية[5]. وبما انه كان يمثل مظاهر الانواء الجوية لذا نجده ماسكا بيده حزمة البرق الذي مثل رمزه الرئيسي[6]. وشبه صوت ادد (الرعد) بانبوبة القصب (خلخلاتو)[7].

كما ذكرت النصوص الدينية ان الاله ادد هزم اعدائه من خلال المجاعة والفيضانات والبرق الذي يحدث وكان متعبديه يدعونه من اجل ان يدمر اعدائهم وبصفته الحربية هذه كان بامكانه تحطيم اسلحة العدو وتدميرها[8] . هذا وصف الاله اشكور ادد بانه العارف بالغيب[9] ولاسباب غامضة ارتبط دوره بالاله شمش للقيام بدور واهب تكهنات الغيب في العصور المتأخرة[10].

---

(1) GDSAM, P. 111.

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٠ .

(٣) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(٤) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٠ .

(٥) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ص٨٦ ؛ وينظر كذلك بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص٣٠٦ .

(٦) باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

(٧) الاحمد ، سامي سعيد ، المدخل ، ج١ ، ص٣٥ .

(8) DANEM, P. 2.

(٩) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ص٢٨ . وفي احد الاساطير ذات العلاقة بخسوف القمر يتوضح ان الاله ادد تعاون مع الاله شمش من اجل مواجهة القوى المعادية ، ينظر : ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٠ .

(١٠) اوبنهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٨٦) ، ص٢٤٥ .

هذا وعد الاله ادد في بداية الالف الثاني ق.م ضمن الالهة التي تـردد ذكرها في المقامم الاول عند الاقوام الجزرية التي اسست مملكة ماري ، فقد ورد اسمه في النصوص كثيرا بصيغة اد في (نصوص ماري) بحيث فاق ذكره على ذكر أي اله اخر[١]. كذلك يتضح في النصوص المكتشفة ان الاله ادد شغل مكانة هامة جدا في بلاد اشور اذ شيد له الملك تجلاتبليزر الثالث الاول معبدا بجانب معبد الاله انو (المعبد المزدوج) في العاصمة اشور كما دخل اسمه في تراكيب اسماء عدة من الملوك فضلا عن اسماء الاشخاص ومن ذلك أسم الملك ادد – نراري الثالث[٢] ، ويبدو ان اهمية عبادة هذا الاله كانت اكثر درجة في شمال العراق عن جنوبه[٣] اذ لم يكن للاله ادد مركز مهم في جنوب بلاد الرافدين بالمقارنة مع بقية الالهة بل كان يعبد باسماء مختلفة ومتعددة وان عبادته اتسعت من حدود بلاد اشور وباتجاه الغرب إلى سواحل البحر الابيض المتوسط كما قدس من قبل الحيثين والخوريين (الحوريين) بالدرجة نفسها[٤].

وقد سبقت الاشارة إلى ان العراقيين القدامى رمزوا لبعض الالهة بالارقام لذا فقد رمزوا إلى الاله ادد بالرقم (١٠)[٥] .

- رموز الاله ادد :

١. السوط :

ظهر السوط كرمز خاص بالاله ادد على مشاهد اختام العصر الاكدي[٦]. ومنها ما يلاحظ على مشهد ختم (شكل ٢٢٩) هيئة الاله ادد وهو في حالة الجلوس حاملا بيده اليمنى السوط ، ويظهر معه هيئة اربعة آلهة اخرى متجهة نحوه ادد كل واحد منهم يحمل عجلا صغيرا[٧].

---

(١) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٨٩ .

(2) DANEM, P. 1.

(٣) الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية ، المصدر السابق ص٢٨ .

(٤) اوبنهايم ، ليو ، المصدر السابق ، ص٢٤٧ .

(٥) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩١ .

(6) Parker, B., Scylinder Seals, op. cit.., p.24.

وينظر ايضا : علي ، فاضل عبد الواحد ، من الواح سومر ، ص٨٠ .

(٧) ناجي ، عادل ، المصدر السابق ، ص٢٤٨ .

٢. حزمة البرق (٢٣٠) :

ظهر رمز شوكة البرق في الازمنة المبكرة كرمز للاله ادد ، وكان يظهر بهيئة ثلاثة خطوط متموجة تنبعث من خط رئيسي مستقيم أو مقبض وكان يمثل احيانا على هيئة رمح ذي خطوط (ثلاثي الشعب)(١). إلا ان هذا الرمز للاله ادد في الازمنة المتأخرة اصبح يمثل على المشاهد برمز حزمة البرق الثلاثية على شكل الصاعقة التي تتوزع من الوسط إلى ثلاثة خطوط متموجة ومنها في كل نهاية(٢).

وفي بداية العصر البابلي القديم قادت الاهمية المتزايدة لعبادة الاله ادد إلى تكرار اظهار هذا الرمز على المشاهد المختلفة فظهر الرمز محمولا من قبل الاله ادد وهو واقف على ظهر تنين كما ظهر احيانا وهو يقف على ظهر ثور أو على الارض(٣).

ومما يلاحظ من هذا العصر ان هيئة الاله ادد تظهر على مشاهد الاختام بشكل بشري وهو يحمل بإحدى يديه حزمة البرق ، ويظهر هذا الاله دائما في حالة الوقوف والتاج المقرن فوق رأسه اما اللباس الذي يرتديه فكان عبارة عن ثوب قصير أو طويل له طيات أو شراشيب(٤) وتبرز لنا عدة مشاهد اخرى للاختام من العصر ذاته (البابلي القديم) رمز شوكة البرق ومنها يلاحظ على مشهد ختم (الشكل ٢٣٢) هيئة الاله ادد وهو يضع احدى قدميه على ظهر ثور صغير امامه ، ويرتدي الاله غطاء الرأس المقرن ويحمل بيده اليمنى شوكة البرق وتقابله الهة في حالة عباده(٥).

كما يشاهد على طبعه ختم اخر (الشكل ٨١) الاله رافعا بيده اليمن رمز شوكة البرق وهو يقابل الاله المحارب الذي مد يده اليمنى إلى الخلف اما اليسرى فوضعها على صدره(٦).

---

(1) SGMA, P. 68 .

واحيانا يظهر بهيئة خطان متموجان تنبعث من خط مستقيم (شكل ٢٣١) . ينظر ، GDSAM, P. 118 .

(2) Ibid., p. 68.

(3) Ibid., p.68.

(٤) ناجي ، عادل ، المصدر السابق ، ص٢٦١ .

(5) parker, B. , Scylinder Seals, op. cit.., . p.6

وينظر حول ذلك : بصمه جي ، فرج ، الاختام الاسطوانية ، المصدر السابق ، ص١٦٢ ؛ النلضوري ، رشيد ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٦) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

كما يبرز على مشهد ختم ثالث من العصـــر ذاتــه (شـكل ٢٣٣) هيئـة الالــه ادد (من اليمين) حاملا بيده اليمنى شوكة البرق وبيده اليسرى لجام حيوانين خرافييـــن[١] وعلـــى مشهد اخر (شكل ٢٣٤) يشاهد الاله ادد واقفا على حيوانه الخاص الثور الاحدب وهو يحمـــل بيده شوكة البرق[٢] .

كما يشاهد على طبعه ختم يحمل (شكل ٢٣٥) عابدا ملتحيا امام الاله ادد الذي يســـند احد قدميه على ثور يحمل بيده اليمنى شوكة البرق رمزه الخاص[٣]. كما يبرز على مشهد ختم اخر (شكل ٢٣٦) من العصر ذاته رمز شوكة البرق للاله ادد على ظهر ثور بينما تقدم اليـــة متوجه بالقرون سنبلة الذرة للثور[٤].

ويشاهد ايضا على طبعه ختم اخر (شكل ٢٣٧) وقوف الاله ادد على حيوانـــه وهـــو يحمل بيد اليسرى شوكة البرق رمزه[٥] بينما نجد على مشهد ختم (شكل ٢٣٨) ظـــهور الالـــه ادد ماسكا بيده اليسرى رمز شوكة البرق وهو واقف على ظهر ثور يقوده حبل مربوط بحلقـــه ناتئة ويبرز على المشهد ايضا هيئة رجل وهو يحمل صولجانا[٦].

ويبدو واضحا من مشهد طبعه ختم اخر (شكل ٢٣٩) شكل الاله ادد على ظهر حيوانه الخاص (الثور) رافعا بيده اليمنى رمز شوكة البرق وفي يده اليسرى يحمل هراوة ويقف خلـف الاله الهة عارية[٧]. كذلك يتضح من مشهد ختم اخر (شكل ١٩٣) هيئة رجـــل ذو صولجـــان وهو يواجه الهة متضرعة (لاما) مع عدد من الرموز الالهية ومـــن ضمنـــها رمـــز شـــوكة البرق[٨].

كما يتكرر على مشاهد عدد من الاختام رمز الاله وذات الموضوع فعلى طبعه ختـــم (شكل ٢٤٠) من العصر ذاته يشاهد الاله حاملا بيده اليسرى رمز شوكة الـــبرق فـــي حالـــة

---

(1) AM, P. 135.

(2) GDSAM, P.111.

وينظر كذلك ، لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص

(3) Gardon. C.H., op. cit.., . P. 13 .

(4) Ibid., p.13.

(5) Ibid., p.13.

(6) Moorey, P.R.S and Gurney. O.R., op. cit.., P.77 .

(٧) رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

(8) Moorey, P.R.S and Gurney. O.R. op. cit.., P. 77.

الوقوف على ظهر ثور احدب[١]. ويظهر في مشهد طبعه ختم اخر (شكل ٢٤١) من العصر البابلي القديم الاله ادد وهو جالس على تنين مجنح ويحمل بيده اليمنى رمز شوكة البرق[٢].

ومن مشهد موكب الالهة في منحوتة معلثايا يلاحظ عليها هيئة الاله ادد وهو يقف على ظهر ثور واسد مجنح حاملا بيده رمزه المعتاد ة البرق ذات شكل شبيه بورق النبات[٣]. لقد ظهر هذا الرمز على المشاهد الفنية في العصر البابلي الوسيط ايضا ولاسيما على مشاهد احجار الحدود اذ يظهر رمز شوكة البرق ثنائية أو ثلاثية الرؤوس ومن ذلك يبدو واضحا على حجرة حدود نقود للملك (مردوك – نادن – ادنا) وينظر (شكل ٢٤٢)[٤] .

كما تظهر بوضوح في مشاهد الاختام الاسطوانية العائدة للقرنين التاسع والثامن ق.م هيئة الاله وهو يقف على ثور أو قاعدة ويحمل بيده رمز شوكة البرق والتي وضعت احيانا في المؤخرة بين الرموز ، كذلك تظهر شوكة البرق على مشاهد المسلات الملكية ومنها مسلة الملك اشور ناصربال الثاني (شكل ٧٤) وعلى مسلة الملك شمشي ادد الخامس ايضا (شكل ٧٥) ، وبرز هذا الرمز على مشهد اسطوانة من اللازورد قدمت هدية إلى الملك اسرحدون اذ يظهر عليها هيئة الاله ادد وهو يحمل رمزه شوكة البرق[٥].

وتعكس زخرفة جدارية مكتشفة قصر تجلاتليرز الثالث بكالخو (نمرود) هيئة الملك وهو ينتصر على عدوه اذ يرتدي القلادة ذات الحلي المتدلية على شكل رموز بينها شوكة البرق رمز الاله ادد[٦]. كما تظهر جدارية صورت عليها حاشية طويلة من الزخارف والاشكال في الفناء الثامن من قصر الملك الآشوري سرجون الثان بخورسباد مشهدا لخادمين يعملان كرسيا وفي كل زاوية من المشهد في الاعلى والاسفل يظهر شكل قضيب بجانب شكل الاله ادد وهو يحمل في يده ساق ورقة ذا براعم بينما يحمل في اليد الاخرى رمزه شوكة البرق[٧].

(1) Van Buren, D. An Enlargement on a given. op. cit., P. 49.

(٢) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص٣٦١ .

(3) SGMA, P. 69.

(4) Ibid., p. 69.

(5) Ibid., p. 69.

(6) Ibid., P. 70.

(7) Ibid., P. 70.

وفي مدينة اشور كشف في المعبد المزدوج العائد للالهين انو وادد غطاء رقاقة ذهبية على شكل انموذج رمز شوكة البرق مما يوحي ان هذا النموذج كان يوضع في تمثال الاله ادد كواحد من الرموز الالهية المعروضة في ذلك المعبد وهو ما يفهم من نص مسماري يعود إلى الملك تجلاتبليزر الاول الذي بنى معبدا في مدينة Hunusa بعد اخضاعها ووضع فيها رمزا لصناعة برونزية للتعبير عن انتصاراته المتحققة برعاية الاله ادد وعونه ، وكذلك ذكر الملك اسرحدون في حولياته بهذا الخصوص انه اعاد بناء معبد اشور واقام فيها رمزا تمثل بـ العاصفة الغاضبة ومن الصعوبة تحديد وصف العاصفة إلا انه يمكن التخمين على انها ربما كانت على شكل رمز اله الطقس أو صاعقة البرق الثلاثي(١).

هذا ويظهر مشهد ختم (شكل ٢٤٣) من العصر الآشوري الوسيط يشاهد في الجهة اليمنى منه هيئة الاله ادد الذي يرتدي غطاء رأس بقرن واحد وبثوب مفتوح من الامام اذ يقدم احد قدميه ليضعها على مؤخرة الاسد التنين، ويحمل بيده اليمنى رمزه الخاص شوكة البرق(٢). ويتضح من مشهد فني اخر من العصر الآشوري الوسيط (شكل ٢٢٢) هيئة الاله ادد واقفا على ظهر اسد مجنح وهو يحمل بيده اليمنى ايضا رمزه شوكة البرق(٣).

كما يلاحظ على طبعه ختم اخر (شكل ٢٤٤) مشهدا من العصر الآشوري الحديث، ظهور الاله ادد واقفا ايضا فوق مخلوق مركب يتمثل بـ الاسد المجنح التنين ، وهو يلوح برمز شوكة البرق بيده اليمنى(٤).

٣. الفأس (شكل ٢٤٥) :

ظهر رمز الفأس دائما بطرف مزدوج على المشاهد الفنية من العصور المبكرة إلا أن شكل هذا الرمز تم تحويره بعد ذلك واصبح على شكل مثلث ذات حد واحد تنتهي بقطع مربع يتخلله ثقب أو فتحة لتركيب قضيب خشبي أو ربما أو معدني فيها ، وقد ظهر بوضوح على زينة سطوح بعض الفخاريات(٥).

---

(1) SGMA.,, P. 70.

(2) Stein, D., The Seal Impressions Catalogue, (Wiesbaden, 1993), p. 355.

(3) GDSAM, P.161.

(4) Ibid., p. 111.

(5) SGMA, P. 159.

كما ظهر هذا الرمز (الفأس) على المشاهد بنوعين الاول ذو طرف مثلث الشكل ومسطح اما النوع الثاني فقد برز على شكل فأس سبيه بشكل الفراشة ذو طرف مدور قليلا إلى الداخل ويرجح انه كان يرمز إلى البرق رمز الاله ادد[1].

وفي العصر الاكدي ظهر رمز الفأس ذو الطرف الواحد على المشاهد الفنية فضلا عن رمز شوكة البرق ، اذ ان الاله ادد ظهر في تلك المشاهد وهو يحمل سلاحه المميز الفأس[2]. هذا وتصور مشاهد الاختام الاسطوانية في القرنين التاسع والثامن ق.م الاله ادد وذلك من خلال تشخيص رمزه الفأس الذي يحمله إذ يظهر هنا هذا الاله على بعض من هذه المشاهد وهو واقف على ثور ، كما وجد على مشاهد الاختام كاهنا يقدم سمكة إلى الاله ادد المرموز اليه بشكل فأس[3].

كذلك يشاهد على طبعه ختم (شكل ٢٤٦) مشيدا من العصر الآشوري الحديث هيئة اله الرعد ادد وهو يحمل بيده اليسرى الفأس التي يسير بها الغيوم ، ويوجد امامه شكل متعبد وعلى جانبيما يظهر هيئة شخصين متشابهين بشكل مواجه[4].

وفي مشهد ختم اخر (الشكل ١٧٧) من العصر ذاته يقف متضرع بين السهين حيث يظهر من الجهة اليسرى من هذا الختم اله العاصفة ادد على ظهر ثور حامل بيده اليسرى فأسا[5]. ويبرز هذا الرمز من خلال مشهد (شكل ٢٤٧) صور في الجهة اليسرى منه الاله ادد ويحمل فأسا في يده اليسرى كما انه واقف على ثوره ويقابله عابد ملتحي حليق الرأس يده مدودة إلى الأمام[6].

---

(1) SGMA, p. 162.

لقد ورد الفأس في النصوص السومرية بصيغة URUDTUN – SAL والذي يقابله الاكدية a/eḫzu MDA, p. 97, No.132.

(2) SGMA, p. 162.

(3) Ibid., p.162.

كان نسلك ونبلاءه يرتدون اقراط ذات حلقات على شكل رموز للالهة الرئيسية . Ibid., p. 162

(٤) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص٥٣٠ .

(5) Strommenger, E. op. cit.., P. 439.

(6) Pankin, J.M .M. op. cit.., P.33 .

٤. الثور :

ظهر رمز الحيوان الثور كحيوان مقدس مع الاله ادد وقد رمز له على نطاق واسع في فنون بلاد الرافدين والبلدان المجاورة[1]. ومنذ الازمنة القديمة احتل الثور مكانا مهما في حياة بلاد وثقافة سكان بلاد الرافدين ، فقد اتضحت اهمية عبادة الثور أو تقديسه منذ الالف الخامس قبل الميلاد من خلال ظهور شكل هذا الحيوان وبتكراره على سطوح الفخاريات المكتشفة من تل حلف والاربجية وسامراء[2]. ان ظهور رأس الثور على سطوح الفخاريات في تلك العصور المبكرة يوحي إلى انه كان يرمز إلى الاله ادد اله العاصفة ولكن بدون دليل . الا انه منذ العصر البابلي القديم فصاعدا اصبح ظهور الثور عادة ما يقترن مع الاله ادد[3].

كما صورت على بعض المشاهد الثيران وهي في الصراع وقد ظهر ذلك بوضوح على مشاهد الاختام في النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد فعلى مشهد ختم اسطواني يبرز اشكال اربعة رجال وهم يدورون في مخطط وكل واحد منهم يمسك خصر الاخر بيد واحدة بينما يحمل بيده الاخرى مزهرية مدورة ويرفعها إلى الاعلى كما تظهر ذات الفكرة على قاعدة برونزية مؤرخة من حوالي ١٤٠٠ ق.م ولكن مع بعض الاختلافات إذ تظهر هنا المزهرية مطوقة بحلقة مزينة بنموذج مستقيم يتجه ليقسم الارض إلى خانتين ففي الخانة السفلى يتصارع ثوران هائجان مع طيرين يربضان على اكتافهما ويحاول هذان الطيران تمزيقهما بمنقريهما ان هذا النموذج يشابه نموذج اخر محفوظ في متحف اللوفر الان[4]. الا ان النموذج الاخير اضيفت عليه بعض العناصر الفنية الاخرى فضلا عن شكل المزهرية الدائرية الصغيرة التي يتدفق منها الماء والذي يختلط مع الماء المتدفق من ثلاثة مزهريات اخرى

---

(1) BAR,P. 27.

وينظر ايضا ، جون ، اوتس ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ .

(2) SGMA, P. 34.

(3) GDSAM, P. 47.

كان الثور يرمز إلى الاله القمر (ننار / سين) خلال العصر البابلي القديم ايضا على الاكثر طالما اقترن ظهوره مع الهلال على مشاهد الاختام . Ibid., p. 87

(4) SGMA, P. 33.

هذا وقد استمر شكل الثيران على المشاهد الفنية من العصور المختلفة ، ومن ذلك يبرز مشهد (شكل ٢٤٨) اثنان من الثيران يقفان ظهر لظهر . Ibid., p.33

طافت منها المياه على شكل دائري بستة جداول ، وكذلك تظهر فيها اشكال ثلاث وزات وتحديدا على الحافة الخارجية من هذه الجداول على كل جانب التي تسند من قبل ثورين يقفان ظهر لظير على قطعة متعارضة قصيرة بينما يبرز في قمة النموذج (من الاعلى عند الحلقة) هيئة ايل منبطح ، ان هذا التصميم الفني يوحي بكامله صورة كونية للرياح الاربعة داخل دائرة المحيط السماوي والتي يسيرها الاله ادد من خلال رمزه الثور[١].

وهنا يقترح الباحثون تفسيرا لهذا التقليد الفني مفاده انه تفسير مختصر للمفهوم الكوني القديم إذ ان الثيران التي تقفز إلى اليمين واليسار والتي يقترن ظهورها احيانا مع تدفق المياه من جدولين مع بروز عدد من الحيوانات الاخرى تعبر عن هذا المفهوم ويظهر الثور في مشاهد فنية اخرى ففي مشهد تطوق حلقة مائية هيئة الاله ادد الذي يقف على ثور راكض وهو يصوب سهما من قوسه ومن الحافة الداخلية للحلقة المطوقة ينساب جدول من الماء على كل جانب ، واحيانا يظهر على المشاهد الفنية شكل رامي السهام الالهي (الاله ادد) فوق ظهر ثورين يقفان بشكل متعاكس ، وتوصف هذه الثيران انها رموز الاله ادد[٢].

ان ارتباط ظهور هيئة الاله ادد مع بعض الحيوانات ومنها الثور بشكل خاص يؤكد انطباع القوة والسرعة التي يمتلكها الاله المذكور[٣].

هذا وتعكس لنا المشاهد الفنية المتمثلة بالمنحوتات الجدارية المنفذة على قصر اشور ناصربال رمز الاله ادد المتمثل برمزه الثور إذ يظهر بوضوح على نماذج الاعمدة وفي مقدمة قواعد العربات للقوات المتقدمة[٤]. ان افضل وصف يمكن التعبير عن هذا الرمز خلال العصر البابلي الحديث ما ظهر على جداريات السيراميك البابلية من منحوتات بارزة من الاجر المزجج (شكل ٢١٠) على بوابة عشتار وعلى جانبي شارع الموكب في مدينة بابل إذ يشاهد رمز الاله ادد المتمثل بالثور (شكل ٢٤٩) ثم يليه من الاسفل بروز رمز حيوان الاله مردوك التنين[٥].

واستنادا إلى ما سبق ذكره فان حيوان الثور كان يمثل احد الرموز المهمة للاله ادد لما يتميز به هذا الحيوان من قوة وخصوبة وصلابة لذا ارتبطت هذه الصفات ذاتها بالاله المذكور .

---

(1) SGMA, P.43.

(2) Ibid., p: .43.

(3) Matousova, M. "Running Adad", Sumer, Vol. 22, 1966, p. 117.

(4) SGMA, P. 43.

(5) AAO. P. 205. Also see : Wolley, L. Mesopotamia. op. cit.., P. 193.

خامسا. الاله نبو :

ورد اسم الاله نبو في النصوص السومرية بصيغة P^dA والذي يقابله في اللغة الاكدية اسم Nabū[١] والذي يعني اللامع[٢]، أو المنبئ ، إذ يبدو ان معنى اسم نابو ارتبط بالتنبؤات عن اقدار البشر وكما يفهم ذلك من معنى اسمه الذي يعني (المنبئ)[٣]. هذا وعد الاله نابو الابن الاكبر للاله مردوك[٤] في حين كانت تدعى زوجته باسم "تشميتم"[٥] وقد نسبت نيسابا كزوجة اليه فيما بعد وحسب المفاهيم اللاحقة[٦].

لقد خص العراقيون القدامى الاله نابو بالكتابة والنسخ وبموجب صفته هذه اعتبر الناسخ أو الخطاط الالهي للاقدار فهو النصير والحامي لفن الكتابة[٧] كما وصف في النصوص المسمارية انه مبتكر كتابة الكتبة (بانوشطرطَبْشروت) AKK : "banu šiṭir tupšarruti" وانه الكاتب الذي لا نظير له (طُبشّر لاشنان) AKK : "tupsar La šanān" وكاتب الالهة الحاذق بقصب (قلم) الرقيم (طيشر الان صابت قسن طُينبّ) AKK: "tupšar iLani ṣabit qan ṭuppi"[٨] وبذلك عده البابليون اله الكتابة والقلم[٩] وبموجب صفاته هذه كان سكرتير الالهة المقدسة[١٠].

---

(1) SAA, Vol. 3, P.124.

(٢) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٣) البني ، عدنان ، "معابد تدمر" ، مجلة الحوليات الاثرية ، مج ٢، ١٩٦٥ ، ص٣٨ . فقد اقترن اسم هذا الاله فيما بعد عند الاغريق بالاله (هرمز) أو الاله (ابولو) ، ينظر المصدر نفسه ، ص٣٨ .

(٤) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ١٩٥٥ ، ص٢٥٠ ؛ وينظر ايضا : الناضوري ، رشيد ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٥) الالهة تشميتم : تعني السمع وكانت فعليا تجسيدا لصفة هذه المعبودة الخيرة التي وصفت بانها "الاذان الواسعة" أي بمعنى المهيئة لسماع الصلاة ، ينظر : ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٧ .

(6) GDSAM, P. 133.

(7) Ibid., p.133.

(٨) سليمان ، عامر ، اللغة الاكدية ، ص١٦٥ ؛ وايضا الجميلي ، عامر عبد الله ، "الكاتب في بلاد الرافدين"، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة موصل ، ٢٠٠١) ، ص٨٤ .

(٩) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ١٩٥٥ ، ص٢٥٠ .

(١٠) باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص١٧ .

كما ارتبط ذكر هذه الالهة فيما بعد بالاله "انكي ايا" والاله مردوك كاله الحكمة وتقارنه النصوص كذلك مع الاله تنورتا واقترن نتيجة لذلك اسمه بالري وشؤون الزراعة ايضا[1]. كذلك رمز لهذا الاله بكوكب المريخ واطلقت عليه القاب عدة منها "ذاك الذي يعد بورسبا ويسجل الاقدار" وغالبا ما ذكر اسم الاله نابو في النصوص الدينية مع والده الاله مردوك ومنها بشكل خاص في نصوص الادعية[2].

انتشرت عبادة الاله نابو في بلاد الرافدين بعد وصول الاموريين إلى بابل مما يوحي إلى ان هذا الاله كان ذات اصل جزري (غربي)[3].

فقد ادخل الاله نابو في دائرة الاله مردوك اصلا كوزير للاخير وفيما بعد تحديدا منذ العصر البابلي الوسيط عد ابنا للاله مردوك ففي مراسيم رأس السنة الجديدة كان يؤتى بتمثال نابو من بورسيا لزيارة ابيه مردوك في بابل وبمرور الوقت اصبح الاله البارز في بابل الى جانب مردوك[4] ، وهناك من يطرح رأيا جديرا بالاهتمام بهذا الخصوص مفاده ان الاله مردوك حل محل الاله انليل في السيادة على مجمع الالهة كما ان انليل نفسه ازاح إله السماء (آنو) واصبح هو قائد المجمع الالهي ، كما حل الاله نابو بدوره ايضا تدريجيا محل الاله مردوك وكان ذلك نتيجة بانتهاء دور البابليين السياسي وسقوط مملكتهم وبروز افكار وتوجهات دينية جديد وفقا لطبيعة التغيرات السياسية[5].

وفي بلاد اشور لاقت عبادة الاله نابو اهتماما خاصا[6]، حيث صنعوا له تماثيل عدة من الحجر[7]. كما شيد الملوك الاشوريين له عدة معابد ومن ذلك بنى الملك الآشوري شلمنصر الاول معبدا للاله نابو في مدينة اشور[8] كما تم التركيز في عهد ادد – نراري الثالث الى درجة كبيرة على عبادة الاله نابو ربما من نتيجة تأثير والدته شمو – رامات التي كانت من انصار هذا الاله نظرا لاصليا البابلي كذلك خص الملك ادد – نراري الثالث لهذا الاله مكانة مرموقة اذ شيد له معبدا في مدينة كلخو (نمرود) وقد لوحظ وجود كتابة على احد

(1) GDSAM, P .133 .

(٢) الاحمد ، سامي سعيد ، المظاهر الدينية ، المصدر السابق ، ص٣٩٦-٣٩٧ .

(3) DANEM, P .133.

(4) *Ibid.*, p. 133.

(٥) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٣٩٦-٣٩٧ .

(٦) ساكز ، هاري ، قوة اشور ، المصدر السابق ، ص٣٨٨ .

(٧) باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، المصدر السابق ، ص١٧ .

(8) DANEM, P.123.

مكانة مرموقة اذ شيد له معبدا في مدينة كلخو (نمرود) وقد لوحظ وجود كتابة على احد التماثيل المكتشفة للاله نابو قدمها احد الحكام من اجل حياة الملك ادد – نراري الثالث تنص هذه الكتابة بالاتي (ثق بالاله نابو ولا تثق باي اله اخر)[١].

وبعد توسع الامبراطورية الاشورية اصبحت لهذا الاله مكانة راقية اذ كانت تتم مناشدته في الكتابات الملكية كما ان شهرته بين الاشوريين بدت واضحة خلال دخول اسمه في تركيب الاسماء الشخصية وتكرار ذكره في نصوص الرسائل والصلوات[٢] لذا فقد اصبح الها اشوريا تقريبا في عهد الملكين اسرحدون (٦٨٠ – ٦٦٩ ق.م) واشور بانيبال (٦٦٨ – ٦٤٧ ق.م) وبعد سقوط بلاد اشور شغل الاله نابو رتبة عالية في هيكل الديانة البابلية الحديثة بصفته ابنا للاله مردوك فقد عد مقامه بين الالهة العظام بل اصبح الها كونيا واوكل اليه الواح القدر[٣] ودخل اسمه في تركيب اسماء عدة ملوك من السلالة الكلدانية امثال نابو بلاصر ونبوخذ نصر الثاني ونابونيد[٤] أي ان روح الحماسة تجددت لعبادته وتقديسه شأنه في ذلك شأن الالة مردوك خلال هذا العصر[٥].

ومما تجدر الاشارة اليه ايضا ان عبادة الاله نابو انتشرت ايضا خارج حدود بلاد الرافدين الى مصر وبلاد الاناضول خلال القرن الرابع ق.م[٦] واستمرت عبادة الاله نابو حتى القرن الثاني الميلادي[٧]. وقد تركزت عبادة الاله نابو تحديدا في مدينة بورسبا[٨] بمعبده (أي – ازيدا)[٩] فضلا عن عبادته بشكل عام في المدن الاخرى ولاسيما الشمالية من بلاد الرافدين[١٠].

---

(١) مورتكات ، انطوان ، تاريخ الشرق ، المصدر السابق ، ص٢٩٣ .

(2) DANEM, P. 123 .

(3) DANEM, P. 123 .

(٤) الاحمد ، سامي سعيد ، المظاهر الدينية ، المصدر السابق، ص١٥٢ .

(٥) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ص٤٦ .

(6) GDSAM,P .138

(7) DANEM,P .133

(٨) بورسبا : تعرف حاليا بأسم (برس نمرود) وتقع حوالي (١٠كم) الى الجنوب من مدينة بابل الاثرية ، رشيد ، فوزي ، الشرائع ، المصدر السابق ، ص٢٢٦ .

(٩) (أي – ازيدا) ربما معناه البيت المستقيم ، ويشير اصل التسمية الى اسم معبد بورسيا شمال بابل حيث كان يعبد فيه الاله نابو خلال العصر البابلي القديم وعندما دخل نابو كاله مشهور في بلاد اشور ، فلقد بني له معبدا في العاصمة الملكية الاشورية كلخو (نمرود) فمن المعروف أن الملك اشور ناصربال الثاني اعاد تأسيس هذا المعبد في (٨٧٩ ق.م) واكتشفت فيها اعدادا كبيرة من الرقم الطينية في بيت او معبد ازيدا – من نمرود ، ينظر : GDSAM, P. 80

(١٠) اوبنهايم ، ليو ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ .

ـ رموز الاله نابو :

١. القلم :

ورد القلم في النصوص السومرية بالصيغة GI. DUB – BA والذي يقابله بالاكدية qanṭuppu[١].

رمز للاله نابو في المشاهد الفنية بالوتد (القلم) المنفرد العمودي ، كما ظهر هذا الرمز احيانا مستندا على لوح طيني في المشهد[٢] (شكل ٢٥٠) ويوضح لنا مشهد ختم اسطواني بهذا الخصوص يعود تاريخه الى بداية العصر البابلي القديم الشكل المبكر للقلم (الوتد) (شكل ٢٥١ أ) ، كذلك يظهر رمز القلم على بعض المشاهد بشكل مزدوج (شكل ٢٥١ب)[٣].

كان الاله نابو حسب اعتقاد الاقدمين يمسك (اويدون) بالقلم الواح اقدار الالهة ، وقد قدم هذا الرمز على بقية رموز الالهة في الترتيب على المشاهد الفنية احيانا ، وكما يتضح ذلك من منحوتة بافيان اذ يتقدم رمز الاله نابو على بقية الرموز الالهية[٤] .

لقد سبقت الاشارة الى ارتباط رمز القلم للاله نابو مع رمز المجرفة للاله مردوك وقد ظهر هذا الرمزان معا في معظم المشاهد الفنية مما يؤكد عمق الصلة بين هذين الالهين الابن بوالده . ويشاهد ظهور القلم ايضا على احجار الحدود (الكودورو) في العصر البابلي الوسيط ومنها حجرة حدود تعود للملك نبوخذ نصر الاول (شكل ١٢) اذ يبرز هذا الرمز في الصف الثالث من تلك الحجرة بوضوح[٥] .

وفي القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد فان مشاهد الاختام توضح ظهور رمز القلم بصورة كبيرة وراء الاشكال واحيانا يظهر على نفس المستوى في المشاهد من رمز الاله مردوك[٦]. ونظرا للمكانة التي حظي بها الاله نابو عند الاشوريين لذا يلاحظ ان معظم الاختام الاشورية تضم في مشاهدها رمز الاله نابو الى جانب رمز والده الاله مردوك .

---

(1) CDA, P. 284.

(2) GDSAM, P. 133.

(3) SGMA, P. 134. Also see: ALR, P. 484.

(4) Ibid., P.35.

(5) Strommenger, E. op. cit.., P.456-457

(6) SGMA, P. 135.

ومن ذلك يظهر على طبعه ختم (شكل ١٩٤) من العصر الآشوري القديم رمز الالــــه نابو القلم بجانب رمز الاله مردوك مستندا على قاعدة موضوعة على ظهر ســـمكة[1]. ومـــن الاختام التي تعود الى العصر الآشوري الحديث مشهد ختم (شكل ٦١) يشاهد فيه الها يمســـك بيده اليسرى صولجانا بينما يرفع يده اليمنى الى الاعلى ويوجد امامه رمز الالـــه نـابو القلـم بجانب رمز الاله مردوك يستندان على ظهر تنين[2].

وفي مشهد ختم اخر (شكل ٦٠) من العصر ذاته يلاحظ عليه قلم الاله نابو يظهر مـــع رمز الاله مردوك وان كلاهما على ذات المستوى ويستند الرمزان على ظهر تنين ايضـــا[3]. كما يبرز هذا الرمز من خلال مشهد (شكل ٢٠٠) فني يعود تاريخه الى العصـــر الآشـوري الحديث يشاهد فيه هيئة خادم في اقصى اليسار وضع اماه قلم نابو ورمز الاله مردوك[4].

هذا ويظهر على طبعة ختم اخر (شكل ١٩٩) من العصر ذاته القرص المجنح ينســـاب من جانبيه الماء فوق الشجرة المقدسة وبجانبه يظهر كاهن ملتحي وشكل علـــى هيئـــة ســمكة يحمل دلوا ويوجد خلف الكاهن قلم نابو رمزه بجانب رمز الاله مردوك يستندان على قاعدة او دكة[5].

وعلى مشهد اخر (شكل٢٥٠) يلاحظ رجلان وايديهما موضوعة الى الاعلى كما يظـهر بين الرجلين رمز القلم للاله نابو بجانب رمز الاله مردوك على قاعدة واطئة[6]. كذلك يـــبرز على طبعة ختم يحمل (شكل ٢٥٢) من العصر ذاته مشهد متعبد واقف ملتحي مع كائن اخـــر يلبس ثوب سمكة ويظهر في هذا المشهد رأس واكتاف احد الالهة من القرص ، وهنـــاك قـرد جالس يلمس غصنا ذي فاكهة من الشجرة التي احتلت وسط المشهد وخلف جميع هذه الاشـــكال يبرز رمز الاله نابو القلم ورمز الاله مردوك وهما موضوعان على قاعدة او دكة[7].

---

(1) Gordon, C.H. op. cit.., P.30.

(2) Mallowan, M.L, The Excavation, op. cit.., P.18.

(٣) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص٣٣٢ .

(4) DANEM, Plate 37.

(5) Parker, B : Seals And Selas Imperssinos, op. cit.., P.35.

(6) Parker, B. Excavations At Nimrod. Op. cit.., P.125.

(7) Ibid., P. 38.

وبذلك يتضح من المشاهد المذكورة ان ظهور رمز القلم عليها كانه يوحي الى موضوع تعبدي ولاسيما وانه وضع على دكة او قاعدة تظهر منقوشة على طبعات الاختام واحيانا يوضع الرمز على ظهر تنين في حالة حركة ، كما يلاحظ ظهور رمز القلم على مشاهد الالواح البرونزية ومن ذلك يظهر على جزء من لوح برونزي لبوابة تم العثور عليها في مدينة خورسباد ، وفي ذات الموقع ايضا اكتشفت قطعة من الاجر المختوم يظهر عليها الرموز الالهية ومن بينها رمز الاله نابو على شكل قلم[١].

هذا ويظهر هذا الرمز على مشاهد المسلات الملكية ايضا ومن ذلك يبرز بوضوح على مسلة الملك الآشوري ادد – نراري الثالث (شكل ١٩١)[٢] وفي الازمنة الاشورية المتأخرة سادت عادة تزيين الرجال باقراط ذات ثقوب على شكل رموز الالهة واحدى هذه الرموز كان رمز الاله نابو القلم[٣].

وقد ازدادت منزلة الاله نابو خلال العصر البابلي الحديث وهذا ما يلاحظه من خلال بروز رمزه على مشاهد الاختام مرارا ومنها . يظهر على طبعة ختم (شكل ٢٠٤) مشهد يمثل متعبدا ملتحيا امام قلم نابو ورمز الاله مردوك ويبرز في الجزء العلوي الهلال رمز الاله (سين)[٤].

وعلى طبعة ختم اخر (شكل ٢٠٣) يشاهد الموضوع ذاته ويتمثل المشهد بمتعبد ملتحي امام نبتة ذات ثلاثة فروع مع مذبح يحمل قلم نابو ورمز الاله مردوك ، كما يظهر الهلال رمز الاله (سين) على المشهد[٥].

كذلك يبرز على مشهد ختم (يحمل رقم ٢٠٧) هيئة متعبد ملتحي امام مذبح عليه قلم نابو ورمز الاله مردوك[٦]. وعلى مشهد ختم اخر (شكل رقم ٢٠٩) يظهر قلم نابو رمزه

---

(1) SGMA, P. 135.

(٢) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص٥١٢ .

(3) SGMA, P.135.

(4) Pankin, J.M.M. op. cit.., P. 33.

(5) Ibid., p.33.

... J.M.M. op. [illegible] 33

بجانب رمز الاله مردوك على رصيف مدرج ويوجد في الاعلى رمـــزي الــهلال والنجمــة الثمانية[1].

كذلك يشاهد على مشهد ختم (شكل ٢٥٣) اخر من الجهة اليسرى منه هيئة وحـش ذي قرون يستند على ظهره قلم الاله نابو بجانب رمز مردوك المجرفة[2].

٢. الهيئة البشرية للإله:

ومما تجدر الاشارة اليه ايضا ان الاله مثل على المشاهد الفنية بهيئة بشرية يحمل قلــم الكتابة بيده إذ يظهر عادة واقفا على مخلوق مركب من التنين والافعى ومن ذلك يظــهر هــذا واضحا على لوح مصنوع من النحاس يعـــود تاريخــه إلــى العصــر الآشــوري الحديــث (شكل ٢٥٤)[3].

وهكذا اقترن ظهور القلم كرمز الاله نابو على المشاهد الفنية ، فقــد عــد العراقيــون القدامى هذه الاله الها للخط والكتابة فمن البديهي ان يقترن اسمه بالحكمة والمعرفة ايضا .

---

(1) Gorden, C.H., op. cit.., P. 31.

(2) Ibid., P.31.

(3) GDSAM, P. 134.

سادسا. الإلهة ننخرساك :

كان اسم الإلهة ننخرساك حسب اعتقاد العراقيين القدامى يمثل علـــى الاكـثر القـوة الكامنة في الجبال[1] لان اسم ننخرساك كان يعني حرفيا "سيدة الجبل" لذا فان اسم الالهة كـــان يعكس مغزى عميقا لما كان للجبل من أهمية كبيرة بصفته منبع المياه والخصوبة وانتاج الغـذاء ونمو النباتات والاعشاب[٢].

ولقد لعبت الإلهة ننخرساك دور الهة الام في معتقدات بلاد الرافدين قديما لذا نجدهـــا حملت عدة اسماء واقدمها (ننخرساك)[٣] وفضلا عن ذلك سميت باسماء عدة اخـــرى ومنـــها (ماخ – ننماخ – ننتو – ارورو – ماجي – بيلبتي) كما اطلق عليها اسم ننليل وربمـــا اطلـــق عليها اسم KI أي الأرض في العهود السومرية المبكرة[٤].

وعدت الإلهة ننخرساك زوجة للاله "انكي" حســـب مـــا ورد فـــي اسـطورة "انكـي وننخرساك"[٥] كما عدت في نصوص اخرى اختا للاله انليل وزوجة للاله شـــولباي "Šulpáe" سيد الوحوش البرية[٦] وذكر في النصوص ان الاله ننورتا هو ابن الاله ننخرساك وكما جـــاء ذلك في اسطورة "ننورتا وشيطان المرض Asag"[٧].

هذا ومثلت الإلهة ننخرساك حسب اعتقاد العراقييـــن القدامـــى صـــورة الأرض فـــي البلاد[٨] وقد صورت الأرض في نظرة السومريين تحديدا على شكل "الأرض الام" ذلك لانـــها المصدر الذي ينبض الحياة بالعناصر الجديدة والخصوبة في كل انواعه وديمومتها بشكل فعـــال

---

(1) TITC, P. 30.

(٢) حنون ، نائل ، شخصية الالهة الام ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(3) DANEM, P. 121.

(4) James. E.O., The Cult of the Mother Goddes, (London, 1959), p. 48.

(5) Kaemer. S. N., "Enki and Ninhursag, op. cit., ANET, P.37-40.

(6) DANEM, P.132.

(٧) باقر ، طه ، "نصوص من ادب العراقي القديم" ، المصدر الســـابق ، ص٣٥-٣٧ ، اعتقـد العراقيـون القدامى ان الالهة ننخرساك كانت زوجة لاله السماء (انو) ايضا في اللاهوت السومري ، إذ كانت بمثابـة الام التي انجبت الالهة الاخرى ، ينظر : الناضوري ، رشيد ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(8) TITC, P. 30.

فهي القوة التي تكشف عن نفسها في ميلاد النباتات والغلال في كل سنة وفي ولادة البشر وتكاثر قطعان الماشية[١] وبهذا فان من اهم الصفات التي نسبت للالهة ننخرساك كانت صفة الامومة نظرا لما اتصفت به من القدرة على الخلق والابداع وكذلك صفة الانجاب والخصوبة وقدرتها كالهة ام على حفظ وديمومة استمرارية الحياة[٢] . وبصفتها مجسدة للقوى التناسلية كلها في الكون فقد عدت "ام الالهة" وهي كذلك ام البشر وخالقهم بل انها كما ذكر في النصوص "ام الاطفال اجمعين" واذا شاءت حرمت فاعل الشر من النسل ومنعت الارض من كل ميلاد[٣] ووفقا لذلك وصف عددمن الحكام السومريين الاوائل انفسهم بكونهم "ربوا بلبن ننخرساك الطاهر"[٤] .

ولكون الإلهة ننخرساك كانت تمثل الالهة الام فقد لقبت "ama-kalamma" "ام البلاد" لذا كانت تمثل على المنحوتات بشكل امراة ترضع طفلا استنادا إلى هذا الاعتقاد[٥] .

لقد كانت الإلهة ننخرساك في العصور السومرية المبكرة تمثل المركز الثالث في مجمع الالهة وياتي من بعدها الاله "انكي/ايا" في المركز الرابع[٦] .

لقد عدت الإلهة ننخرساك في نظر سكان بلاد الرافدين ثالث القوى الخطيرة المهيمنة على شؤون الكون وكانت تشغل مركزا عاليا عن حق وتجلس إلى جانب انو وانليل في مجمع الالهة[٧] .

الا انه منذ عصر سلالة اور الثالثة يلاحظ من النصوص الاسطورية ان الاله "انكي/ايا" استطاع ان يزحزح الإلهة ننخرساك من مركزها وان يحتل المركز الثالث بدلا عنها في مجمع الالهة ، بينما شغلت الإلهة ننخرساك المركز الرابع في ذلك المجمع[٨] . وفي عصر

---

(١) فرانكفورت ، هنري ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ – ١٧٠ .

(٢) حنون ، نائل ، شخصية الالهة الام ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٣) فرانكفورت ، هنري ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

(٤) كريمر ، من الواح سومر ، ص ١٨٣ . ويبدو ان الالهة ننخرساك كانت مسؤولة عن ولادة عدد من الالهة والالهات ، ينظر : GDSAM, P. 140 .

(٥) موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٦) القطبي ، مهند عاشور ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(٧) فرانكفورت ، هنري ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

(٨) القطبي ، مهند عاشور ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

ايسن – لارسا يلاحظ اختفاء اسمها من اسماء قوائم الالهة ومن اسماء مجمع الالهة لاسباب غير معروفة[١] .

هذا وكانت الإلهة ننخرساك تمثل الالهة الحامية لمدينة ادابا[٢] وعرف اسم معبدها بـ E-Mah[٣] .

وقد عبدت الإلهة ننخرساك في عدة مدن في القسم الجنوبي من العراق وكما يستدل على ذلك من الاكتشافات المهمة التي تم العثور عليها ومن ذلك عثر على معبد ننخرساك في مدينة اور والذي بناه احد ملوك سلالة اور الثالثة كما تم اثبات ذلك من خلال اللوح السادس المخروم إذ دون عليه "Am-anni-Badda" ملك اور بين معبد ننخرساك[٤] .

هذا وقد وردت الاشارة إلى دور هذه الالهة في الاساطير ومن ذلك ذكرت في اسطورة "انكي وننخرساك" وهي تشارك الاله "انكي" في خلق الانسان[٥] . كما تحملت في اسطورة "انكي وننماخ" مسؤولية خلق عدد من الالهة[٦] . اما في اسطورة "ننورتا وشيطان الامراض asag" فنجدها تؤدي دورا ثانويا فيها[٧] .

ـ رموز الإلهة ننخرساك :

١ . رمز الاوميغا (شكل ٢٥٥) :

يشبه هذا الرمز الى حد ما الحرف الاغريقي اوميكا اما مقلوبا او قائما الى الاعلى ، وقد فسر الشكل هذا الرمز على انه يمثل كفتي ميزان اونير عربة او حيوان رباعي القوائم ذي قرن كبير او رباط او باروكة[٨].

---

(1) DANEM, P. 121.

(٢) ادابا : وتعرف حاليا باسم "بسماية" وتقع حوالي ٦٠ كم إلى الغرب من مدينة الديوانية حاليا / رشيد فوزي ، الشرائع ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(3) GDSAM, P. 132.

(4) Mrers, B.S., Dictionary of Art, Vol. 1, (London, 1969) , p.74.

(٥) حول موجز احداث الاسطورة ينظر الفصل الاول – المبحث الثالث .

(٦) ينظر الموضوع الفصل الاول – المبحث الثالث .

(٧) حول موجز احداث الاسطورة ينظر الفصل الثالث – المبحث الثالث .

(8) GDSAM, P.146.

كما قدم الباحثون تفسيرات عدة اخرى عن الرمز وماهيته الا انه عموما وبغض النظر عن التفسيرات المتعددة المقدمة فان هذا الرمز نفذ بشكل لولب الى الاعلى او بشكل مقلوب نحو الاسفل اذ كان احيانا يحفر على المشاهد بحيث يكون اوسع في احدى النهايات او من الوسط[١].

وهناك من يثبت ان هذا الرمز عبارة عن حزمة او بصورة ادق انها تمثل الحزمة . العظية لمعبد ايساكيلا ويستدل على ذلك بعد الكشف عن اثنين من المنحوتات الطينية التي سلطت الضوء على موضوع هذا الرمز من جديد وسهلت تحديد شكل الاوميكا وفسر على انه يمثل اشرطة قماط الاطفال حديثي الولادة الذي مثل كرمز للالهة ننخرساك والتي ذكرت في احدى الترنيمات انها " المولدة في السماء والارض السيدة ننخرساك" [٢].

فقد ظهر هذا الرمز على مشهد طبعة ختم من عصر سلالة اور الثالثة (شكل ٢٥٦) اذ يشاهد عليها شخصين ملتحيين ذوي اثواب طويلة وقد وقف كل واحد منهما على جانب شكل حيوان بوضع الجلوس وقد نفذ فوقه رمز الالهة " ننخرساك " وهو رمز الاوميكا [٣].

كذلك يبدو من بعض مشاهد العصر البابلي وتحديدا المنفذة منها على المنحوتات البارزة ظهور رمز الإلهة ننخرساك ومن ذلك يظهر على مشهد فني هيئة الالهة وعلى جانبيها يبرز رموزها الاوميكا بشكل مقلوب وصور تحت كل منهما طفل جالس حديثي الولادة كانما خرج تواً من الرحم [٤]. وقد لاحظ الباحث "Hinke" ان هذا الرمز يظهر غالبا على مشاهد احجار الحدود من العصر البابلي الوسيط اذ يبرز باستمرار على تلك المشاهد كرمز رابع من حيث التسلسل بعد رموز الالهة انو وانليل وايا [٥].

ومن ذلك ظهر هذا الرمز على حجرة حدود (شكل ٢٥٧) تعود الى الملك البابلي (مردوك-نادن-اخي) [٦] .

---

(1) SGMA.P.106.

(2) Ibid., 106.

(3) Parker, B, Excavation at Animrud, op. cit.., P.112.

(4) GDSAM, P.146.

(5) Parker, B: Excavation At Nimrud, op. cit.., P.112.

(6) Al –Adami, K., op. cit.. .p35

كذلك عثر على منحوتة اخرى في مدينة اشنونة (تل حرمل) يتمثل عليها الإلهة ننخرساك وقد احيط بها كائنات صغيرة يعتقد انهم اجنة او اطفال حديثي الولادة كما يظهر رمز الاوميكا على المنحوتة واضحا[1] . كما يلاحظ على مشهد طبعة ختم من العصر الآشوري الوسيط اكتشف في اعالي الفرات هيئة اله يتلقى مراسيم العبادة وهو واقف في زورقه ويحمل في احدى يديه الهلال رمز الاله (سين) وباليد الاخرى يحمل الرمز اوميكا رمز الاهة ننخرساك[2].

٢. الهيئة البشرية للالهة ننخرساك :

يتضح من دراسة النصوص ذات العلاقة ان هناك صلة بين الاله "شمش" والإلهة ننخرساك وانعكس هذا المفهوم على المشاهد الفنية ايضا فقد وجد على احد المشاهد هيئة الإلهة ننخرساك ورمزها الاوميكا مع هيئة الاله "شمش" وهو يمسك سكينا مسننا بيده ، وفي هذا المشهد تظهر الإلهة ننخرساك قرب الاله"شمش" وقد توضعت طفلا في حجرها ويبرز رمزها الاوميكا بوضوح من الخلف[3].

وفي مدينة لكش عثر على قطعة فنية اخرى يشاهد عليها هيئة الإلهة ننخرساك (شكل٢٥٨) ربة الجبال اذ يظهر شعر راسها غزيرا وقد توجت بتاج مؤلف من اوراق الشجر وقد تدلت على كتفيها فروع شجرة اخرى وهي تمسك منها بفرع في احدى يديها رمزا للاخصاب[4].

وكما سبقت الاشارة الى ان الإلهة ننخرساك كانت تمثل الالهة الام وربما لهذا السبب مثلت في المنحوتات بشكل امراة ترضع طفلا[5].

---

(1) SGAM, P.106.

(2) GDSAM, P. 146.

(٣) عبد الرحمن ، عبد الملك يونس ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

(4) Frankfort, H. God and Myths, op. cit.., P .27.

(٥) موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

ويعتقد احد الباحثين بان البقرة (شكل ٢٦٠) ربما كانت رمزا للالهة ننخرساك ايضا . SGAM,P.40

سابعا. الالهة نيسابا:

ورد اسم الالهة نيسابا في النصوص السومرية بصيغة . ^{d}SE.NAGA . . يقابلها باللغة الاكدية صيغة Nisaba (١).

وقد عدت الالهة نيسابا حسب المعتقدات العراقية القديمة ابنة الاله انليل(٢) واختا لكل من الالهين تنكرسو ونانشة(٣) وكان الاله "Haya" زوجها في العصور المبكرة ولكن بسبب اقتران اسمها فيما بعد بفنون الكتابة (وفقا للمفاهيم اللاحقة) اصبحت زوجة للاله نابو اله الكتابة(٤).

هذا وقد عدت الالهة نيسابا في بداية الالف الثالث قبل الميلاد الهة الحبوب(٥). والحشائش بشكل عام ومن ضمنها القصب(٦) الذي ارتبط ذكره بذكر هذه الالهة لانها سبب نموه في المياه(٧) وكما هو معروف فان القصب ينمو نموا كثيفا في الاهوار وعلى ضفاف القنوات المائية ونظرا لاستخدام القصب كاداة للكتابة على الطين من قبل الكتبة(٨) لذا اصبحت الالهة نيسابا نصيرة الكتابة والفنون الخطية وخصوصا المحاسبة(٩) ومعارف الكتابة الاخرى(١٠) .

---

(1) CDA., p. 255

(2) GDSAM, P. 142-143.

(3) DANEM, P.137.

(4) GDSAM, P.143.

من دراسة بعض النصوص ذات العلاقة اتضح ان اسم نيسابا يبدو اكثر صحة من اسم نيدابا ينظر

:. Ibid., p. 142.

(٥) رشيد ، فوزي ، السياسة والدين ، المصدر السابق ، ص ٧٣.

(6) TITC, .p.32.

(٧) عباس ، منى حسن ، الدلايات والتمائم في المتحف العراقي من عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٩) ، ص٥٤ .

(٨) كونتينو ، جورج ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠.

(9) TITC, p.142. Also see: GDSAM, p. 142 .

(١٠) الجادر ، وليد وفاضل ، عبد الاله ، "دور العلم والمعرفة في العراق القديم" ، مجلة المورد ، مج١٦، العدد٣ ، بغداد ، ١٩٨٧ .

هذا وقد التفت على شرف الالهة نيسابا تراتيل عدة يتبين من خلالها طبيعة مهامها ووظائفها كاملة ومنها وصفت في احداها "يا ايتها السيدة الملونة كنجوم السماء التي تمسك لوح حجر اللازورد ، المولودة في زريبة الاغنام ، المولودة بالحكمة من قبل الرجل العظيم المراة الشريفة الخطاطة الرئيسية للسماء ، حافظة سجل انليل وحكيمة الالهة التي تجعل النبات ، تقيم الشعائر وتعين الكاهن الكبير"[١] .

وقد اشير الى هذه الالهة في القوائم المكتشفة من فارة بسيدة مدينة ايريش [٢] ، كما وعدت في العصور السومرية المبكرة الالهة الشخصية لحكام مدينة اوما[٣] اذ ناداها الملك السومري لوكال زاكيزي بانها امه ، وخلال العصر الاكدي برزت ديانتها وتقديسها في المدن السومرية الاخرى[٤] ، اما في ايسن – لارسا فقد اعتبرت نصيرة مدينة اوراش ايضا[٥].

ومع الشهرة المتنامية للاله نابو خلال العصور التالية وخصوصا في العصر البابلي الحديث فان الالهة نيسابا فقدت اهميتها ووجب عليها ان تكون مقتنعة بكونها زوجة له[٦].

- رمز الالهة نيسابا :

- الهيئة البشرية للالهة مع القصب :

سبقت الاشارة الى ان الالهة نيسابا كانت الية القصب لذا رمز لها بالقصب الذي صور وهو ينمو من كتفيها مما يوحي بانه متحد معها جسديا ويستمد حياته منها[٧] .

وقد ظهر ذلك واضحا على مشهد ختم (شكل ٢٦١) من العصر الاكدي يشاهد فيه الالهة نيسابا وهي جالسة على كرسي وتشع من كتفها او جسمها سنابل شعير كما تمسك بيدها حزمة من نبات القصب [٨].

---

(1) DANEM, P.137.

(2) Ibid., P .137.

(3) CS,P.112.

(4) DANEM,P.137.

(5) GDSAM, P.143 .

(6) DANEM,P.137.

(٧) عباس ، منى حسن ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٨) ناجي ، عادل ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧.

ثامنا. الالهة كَولا :

ورد اسم الالهة كَولا في النصوص السومرية بصيغة ME والتـــي تقابلـها باللغـة الاكدية صيغة Gula [١].

وقد عدت هذهالالهةزوجة للاله ننورتا[٢] ، كما اعتقد العراقيون القدامى في العصـور المبكرة انها كانت تمثل أما اله الشفاء "دامو" أو الاله "ننزو" او "ننازو"[٣] .

الا ان هذه الالهة اصبحت نفسها عند البابليين الهة الطب والشـفاء[٤] . وهـي كـانت تحيي الموتى بلمسة يديها [٥] وبموجب تلك الصفة فقد نعتت بـ "المنقذة الكبـيرة" و" السـيدة التي تشفي المرض"[٦] و"ربة العقاقير والسموم "[٧] و"السيدة التي تبعث الحياة للموتـى"[٨] كمـا نعتت بـ "العظيمة في الممارسات الطبية" و"المتميزة بقدراتها ومهاراتها في فن العلاج الشـفاء "وقد ورد ذكرها في احد النصوص" كولا البارعة فـي الوصفـات السـحرية وفـي العـلاج والعظيمة في ممارساة الطب"[٩] ، وهكذا اظهرت الالهة "كولا" قدرتها الفائقة في الامور الطبية وبموجب تلك المهارات التي امتلكتها كانت محط انظار الاله "ايـا" الـذي امـر باسـتدعائها لممارسة بعض المعالجات الطبية وكما يتضح ذلك في النص الاتي : "ان ايا كلفني انـا كـولا بفن العلاج الذي هو من اختصاص الالهة"[١٠] .

وبناءا على ما سبق ذكره فان الالهة كولا كانت تشغل مكانة هامة بين الهـة الطـب نظرا لقابلياتها على منح الشفاء والصحة للانسان وهذا ما يوضحه نص الرسالة التي ارسـلها كاتب من العصر الآشوري الحديث الى الملك قائلا :" ليهب ننورتـا وكـولا الملـك الصحـة

---

(1) SAA, Vol 2, p.81.

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٣٩١.

(3) GDSAM, P.101.

(4) Dalley .S. The legacy, op. cit.., p. 98.

(٥) الاحمد ، سامي سعيد ، الطب العراقي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٦) لابات ، رينيه ، "الطب البابلي والاشوري" ، سومر ، العدد ، ٢٤ ، ١٩٨٦ ، ص١٩٤.

(٧) عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٨) روثن ، مرغريت ، علوم البابليين ، المصدر السابق ، ص ٧٣.

(٩) عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(١٠) المصدر نفسه ، ص ٣٨.

والعافية " [١]. وبذلك يتضح انه كانت للالهة كولا منزلة رفيعة في معتقدات العراقيين القدامى الامر الذي دعى الملك الآشوري اشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ق.م) الى اقامة نصب خاص بها[٢].

وعبدت الالهة كولا تحت مسميات عدة ، ومنها ذكرت باسم ننتوكا "Nintinuga" وننكارك"Ninkarrk" وميمي "MeMe" كما كانت تعبد باسم ننسينا[٣] أي "سيدة (ايسن) ، الا انه وجدت لها معابد اخرى في مدن نفر و بورسبا واشور ايضا[٤] .

ـ رمز الالهة كولا :

ـ رمز الكلب :

عد الكلب رمز الهة الشفاء كولا[٥] وعرف الكلب في النصوص السومرية بصيغة UR أو $UR.GI_7$ والتي تقابلها في الاكدية صيغة kalbum[٦] .

وكما هو معروف فان الكلب من الحيوانات التي كانت لها اهمية كبيرة لدى السكان نظرا لوفاء هذا الحيوان وحراسته الدقيقة للانسان ، لذا يعتقد بانه كان من بين الحيوانات التي دجنت في العراق القديم[٧].

وقد ظهر رمز الكلب جالسا اولا كرمز الهي لهذه الالهة في العصر البابلي القديم واستمر ذلك على المشاهد الفنية الى العصر البابلي الحديث[٨] ومن النماذج الفنية المكتشفة في معبد كولا في ايسن بهذا الخصوص نموذج تمثال صغير يعود الى العصر البابلي القديم اهددي

---

(١) عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٩.

(٣) ننسينا : كما يشير اسمها " سيدة ايسن " فانها كانت الالهة الحارسة لهذه المدينة وعدت ننسينا ابنة الاله "انو" كما ان زوجها كان يدعى 'publisag ' وقد عرف في النصوص كل من الالهين 'cunura, Dmu' على انهما ذريتها او نسلها الا ان بعض نصوص من سلالة اور الثالثة تشير الى انهما ازواج لها في وكالتها للشفاء فانها لقبت بـ "الشافي العظيم" الالهة كولا طبيبة الارض وفي نهاية العصر البابلي عبدت مع الالهة الجزرية الاخرى ، ينظر DANEM, P.133 .

(4) GDSAM, P.101.

(5) RLA, P. 487. Also see: Dalley, S., op. cit.., P.98.

(6) CDA, P.142 .

(٧) الدباغ ، تقي ، "تدجين الحيوانات استنادا الى الاثار المكتشفة في المواقع الاثرية" ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٣٢، ١٩٨١ ، ص٢٨٠ .

(8) GDSAM, P.70.

الى الالهة كولا مع عدة نماذج لخرى من التماثيل الصغيرة على هيئة كلاب ، مما يستدل على رمزها الخاص[1].

كذلك تشخص النصوص المسمارية المدونة على احجار الحدود ان الكلب كان رمزا لالهة الشفاء كولا[٢] وقد ظهر شكل الكلب اما مصاحبا للالهة كولا والتي غالبا ما تظهر بهيئة بشرية جالسة كما في(شكل٢٦٢)[٣] ، او يظهر بوضعية الجلوس عند قوائمه الخلفية(شكل٢٦٣)[٤] وهناك بعض المشاهد الفنية تبرزشكل الكلب لوحده بوضعية الجلوس على عجزه من الخلف وقائما على قدميه الامامية تسنده العصا المعقوفة من الاعلى كما في (الشكل ٢٦٤) واحيانا تظهر هذه العصا من الاعلى او تسند على راس الكلب كرمز للالهة كولا وظهر على بعض المشاهد هيئة الكلب جالسا عادة في مؤخرة الفعل الرئيسي ، الا انه في مشاهد التقديم يمكن رؤية شكل الكلب بين المتعبد والالهة ولكن نادرا ما يظهر بين الاشكال الرئيسية مستندا على العصا المعقوفة[٥].

وكما نوهنا فان هذا الرمز ظل متواصلامع الإلهة كولا وفي العصور التالية فقد ذكر الملك نبوخذ نصر الثاني بهذا الخصوص في كتاباته انه " دفن في التراب عند مدخل معبد الالهة كولا كلبين ذهبيين وكلبين فضيين وكلبين بروتزيين امتاز كل منهما بضخامة اجسادهما وباطرافهما القوية"[٦].

كما يستدل من نموذج تمثال كلب صغير اكتشف في مدينة سبار واهدي الى الالهة كولا بان الرمز استمر للدلالة عليه الى نهاية العصر البابلي الحديث [٧] كما اكتشف في جانب من القصر الذي شيده نبونائيد لابنته الكاهنة العليا "بيل – شيشتي – ننا" اربعة تماثيل برونزية بهيئة كلاب وهي جيمعها ترمز إلى الالهة كولا[٨] .

---

(1) GDSAM., p. 71.

(2) Van Buren, E., D., The Esoteric Significance, op. cit.., P.14.

ووصف الكلب على احجار الحدود كحارس امين على الحقول الزراعية وحاميا لحدودها : ينظر ، العبيدي ، خالد حيدر ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(3) GDSAM, P.101.

(4) Hinke, W.J., op. cit..., P. 121.

يلاحظ هنا ظهور الكلب لوحده للالهة كولا حجرة حدود تعود للملك نبوخذنصر الاول تم العثور عليها في مدينة نيبور Ibid., p. 121

(5) SGMA, P.144 .

(٦) عباس ، منى حسن ، المصدر السابق ، ص ١١٠.

(7) GDSAM,P.70.

(٨) عباس ، منى حسن ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

تاسعا. الاله نركال :

ورد اسم الاله نركال في اللغة السومرية بصيغة U.GUR ويقابلـــها فـــي الصيغـــة الاكدية صيغة Nergal[١] .

وان اسم (نركال) (.n(ne-iri(unu)-gal) فيعني حرفيا "سلطة المدينـــة العظيمـــة (العالم الاسفل) [٢].

هذا وقد عد الاله نركال ابنا للالهين "انليل وننليل" حسب ما جاء في اســطورة "انليــل وننليل" [٣].

فبموجب سياق هذه الاسطورة عد الاله نركال اخا لكل من الالهية الثلاثة "ننار/ســين" و"ننازو"[٤] و"انبيلولو"[٥] كما عدت الالهة "ايرش – كيكال"[٦] زوجة له[٧] .

هذا وقد عرف الاله نركال في العصور المبكرة انه من الالهة الشمسية الا انــه كــان يمثل شمس منتصف النهار في فصل الصيف الحار "حينما تصبح الشمس عمودية فــي وســط السماء فترسل اشعتها اللاهبة" وبهذه الصفة فانه يناقض تماما صفات الالـــه "شــمش" ، لانــه

---

(1) SAA, Vol. 3, p.124.

(٢) حنون ، نائل ، عقائد ، المصدر السابق ، ص ١٩٥.

(3) DANEM, P. 47-48.

(٤) ننازو : كان يعد هذا الاله ابنا للالهة "ايرش كيكال" (ملكة العالم السفلي) في حين عدته اســطورة "انليــل وننليل" ابنا لكلا من الالهين "انليل وننليل" وعد الاله ننازو ابا للاله ننكشزيدا ويظهر ارتباطه واضحا مــع العالم السفلي ، كما يبدو انه خلال الالف الثالث قبل الميلاد كان يعبد في مدينة اشنونا ، فهو رب الشــفاء ومعنى اسمه سيد الحكماء ، ينظر GDSAM, P.137 . كذلك ينظر : الاحمد سامي ســعيد ، الطــب العراقي القديم ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٥) انبيلولو : لقد وضعت اسطورة الاله "انكي ونظم العالم" بان هذا الاله هو اله الري والحقــول والزراعــة (مفتش القنوات) ومسؤولا عنها ينظر حول ذلك DDANEM,P.147.

(٦) ايرش كيكال : من الالهة الرئيسية في العالم الاسفل وكانت تحكم بمساعدة عدد كبير من الالهة الاخــرى والاتباع من صغار الالهة والشياطين للذين كانوا مكلفين باطاعة اوامرها وتنفيذهــا وتحقيــق رغباتــها . حنون ، نائل ، عقائد ، المصدر السابق ، ص ١٨٨.

(7) DANEM, P. 47 – 48.

يسبب الاذى للانسان والحيوان على السواء ويكثر من الاصابات بضربات الشـــمس والحمـى والاوبئة التي تكثر في المناخ الحار أي انه كان اله الامراض والاوبئة[١] .

ولذلك ارتبط ذكر الاله نركال في النصوص بصورة خاصة بالخوف والرهبة لانه كان يمثل اله الطاعون والعالم السفلي المظلم[٢].

ومن القاب التي تنسب الى الاله نركال " المفجع " و"اللاكــلا" و "اللامــو" و "البطــل" و"الموقد المقدس" و"غضب الارض السفلى" و"غضب العالم الاسفل" و"العديم الشفقة" و"الرجــل المرعب"و"الملك المسبب لكوارث الشمش" و"ملك كوثى"[٣] و"ملك غروب الشـــمس" و"الملــك المحتوم" و"الممزق" والخ[٤].

عرف اسم اسم الاله نركال منذ العصر الاكدي ويبدو ان منزلته بلغت ذروتـــها مــن خلال اهتمام ملوك هذا العصر بمركز عبادته في كوثى[٥] .

وقد ذكر الملك كوديا ملك مدينة لكش في احدى نصوصة بانه شيد معبدا فــي منطقــة كرسو خصه لعبادة الاله نركال[٦] .

---

(١).كونتنينو جورج ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ .

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٣٩١.

وذكر ان اتباعه وعبيده من شياطين الامراض ، ينظر : باقر ، طــه ، ديانــة البـابليين والاشــوريين ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٣) كوثى : الاسم الحالي لمدينة تل ابراهيم تقع على بعد ٥٠كم شمال شرقي مدينة بــابل اشــتهرت بكونــيا مركز عبادة الاله "نركال" اله العالم الاسفل وسمي معبده بــ (أي-مسلام) ينظر : باقر، طه ، المقدمــة ، ١٩٧٣ المصدر السابق ، ص ٤٢٧.

(٤) حنون ، نائل ، عقائد ، المصدر السابق ، ص ١٩٥-١٩٦.

كان الالهين نركال وايرا اصلا الهين منفصلين عن بعضهما البعض ولكن فيما بعد اصبحــا يشــخصان سوية ينظر : GDSAM,P.136.

ايرا: كان ايرا على وجه الخصوص الاها مرعبا وعنيفا ومسؤولا عن الطاعون بشكل خاص ، كما لــم يكن سوى تشخيصا للاله نركال وانه زوج الالهة ماسي الهة الخصوبة العظمى . ينظر :اسماعيل مخــالد سالم ، "البناء الوصفي في ملحمة ايرا اله الطاعون" ، اللجنة الثقافية لمهرجان بابل الدولي الثالث عشــر ، الادب البابلي بين الجذور والتواصل ، ٢٠٠١

(5) DANEM, P.129.

(٦) حنون ، نائل ، عقائد ، المصدر السابق ، ص ٢٤ . شاعت عبادة الاله نركال عند الحورييــن ايضــا ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٤ .

كذلك كرس للاله نركال مزارا خاصا في منطقة المعابد المقدسة في مدينة نيبور "نفـر" شانه في ذلك شان الاله "سين" في اور والاله "مردوك" في بابل(١) .

كما شيدت للاله "نركال" خلال الالف الثاني عدة معابد فضلا عن ظـهور اسـمه فـي تراكيب الاسماء الشخصية مما يدل على علو مكانته بين السكان آنذاك(٢).

وعندما اضحت بابل عاصمة سياسية ودينية لبلاد الرافدين خلال العصر البابلي القديم انتقلت عبادة الاله نركال اليها واستمرت فيها حتى نهاية الدولـة البابليـة الحديثـة (٣). كمـا شاعت عبادته في مدينة ايسن ايضا(٤) .

كما لاقت عبادة الاله "نركال" اهتماما خاصا من قبل الاشوريين ايضا بحيـث فـاقت قدره على ماكان عند البابليين(٥) . حيث شيد له عدد من الملوك الاشوريين ومنـهم شـلمنصر الثالث وسرجون الثاني وسنحاريب معابد عدة في المدن الاشورية ، كذلك وجد له معبـد فـي مدينة ماري ايضا(٦).

وقد وردت في احد النصوص اشارة الى ان الملك البابلي نبونائيد اخر ملـوك الدولـة البابلية الحديثة نذر ابنته لخدمة كل من الالهين " نركال" و"سين" (٧).

ومما يؤكد اهمية عبادة هذا الاله آنذاك ، ومما يؤكد مكانته المهمة ايضا انه عثر فـي معظم المدن العراقية القديمة معابد له خلال التنقيبات والتي بلغت نحو(١٠٨) معبدا (٨).

---

(١) حنون ، نائل ، عقائد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(2) DANEM, P.127

(٣) حنون نائل ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(4) BAR, .P.32

(٥) حنون ، نائل ، عقائد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(٦) باقر، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ١٩٥٥ ، ص ٢٥٤ . ينظر ايضا : DANEM,P.127

(٧) حنون ، نائل ، عقائد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٠٤ .

كذلك انتشرت عبادة الاله "نركال" الى الغرب واستمرت الى ما بعد ميلاد السيد المسيح حيث ورد ذكره في كتابات تدمر[١] وكتابات الحضر ايضا باسم نرجول[٢] .

- رموز الاله نركال :

١. الصولجان برأس (أو راسي) أسد (شكل ٢٦٥أ ، ٢٦٥ب)

يظهر هذا الرمز على المشاهد الفنية على شكل صولجان ينتهي بفرعين منحنيين في نهايتهما زوج من رؤوس الاسود المتعاكسة في الاتجاه ظهرا لظهر ويتوسط هذا الصولجان كتلة كروية وقد تختفي في بعض الاحيان[٣] .

ففي سوسة (جنوب غرب ايران) عثر على (شكل٢٦٦) حجرة حدود (كودورو) اخذت من بابل الى هناك كغنائم حرب، وجدت منقوشة عليها رموز عدة الهة كان من ضمنها الصولجان براس اسد رمز الاله نركال [٤]. كما نشاهد ظهور هذا الرمز على حجرة حدود

---

(١) بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٢) الشمس ، ماجد عبد الله ، الحضر العاصمة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص٩٩. هذا وقد ورد دوره واضحا في الاساطير القديمة ومنها في اسطورة "نركال وايرش كيكال" والتي تفصل كيفية توليه مهام العلم الاسفل كله لها ، فقد ورد في مضمون احداث هذه الاسطورة ان الالهة اقامت مادبة حضرها جميع الالهة ماعدا الالهة ايرش كيكال التي ارسلت من ينوب عنها وزيرها نمتار (وجاء ذكره في النصوص السحرية كمبعوث او رسول للموت وعرف بقدرته على الاصابة بستة عشر مرضا) لياخذ حصتها وما ان وصل نمتار مجمع الالهة حتى وقفت جميع الالهة تكريما له باعتباره رسولا لالهة العالم الاسفل باستثناء الاله نركال الذي لم يبد احترامه لهذا الرسول وما ان علمت الالهة بما حدث حتى انفجرت غيضا وطلبت مثوله امامها وفعلا نزل الاله " نركال" عندها بعد موافقة مجمع الالهة الا انه كان مزودا بتعاويذ سحرية ومجموعة من الشياطين الذين ارسلهم الاله "انكي/ايا" لمرافقة الاله نركال لمقاومة الالهة "ايرش كيكال " وبهذا استطاع الاله نركال من السيطرة على الالهة والذي قرر نبحها الا انها طلبت منه الرحمة وعرضت عليه الزواج وتسليمه العرش . للمزيد ينظر ، حنون ، نائل ، عقائد ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ ؛

. BAR, P. 22

(3) SGMA, P.177. Also see: GDSAM, P.135.

(4) Ibid., p. 16.

الصولجان : هو اداة يتالف من مقبض معدني او اسفلتي يثبت على نهاية غصن اومحور خشبي كان هذا المقبض يتمثل باشكال عدة وقد اكتشفت انواع منها في تل لجرب ، وقد استخدم الصولجان في العراق القديم من قبل الجنود وكبار الموظفين وفي مثل هذه الحالة كان الصولجان رمزا وسلاحا قويا للاله نركال ، ينظر

. SGMA,P.166

اخرى تعود للملك نبوخذ نصر (شكل ١٢) اذ يلاحظ في الحقل الرابع من تلك الحجـرة رمـز الاله نركال الصولجان براسي اسد [١].

كما يبرز هذا الرمز ايضا في العصر البابلي الحديث (شـكل ٨٦) ، اذ يـبرز علـى مشهد فني كاهنا واقفا امام مذبحين احدهما هو رمز الصولجان براس اسد للاله "نركال"[٢]

وبذلك نستنتج ان هذا الرمز اقترن بالاله نركال لما كان يتميز به هذا الاله من صفـات تتسم بالقوة والعنف كما ان دلالاته الرمزية تشير الى الرهبة كاله للعالم السفلي .

٢. المطرقة (شكل ٢٦٧) :

من بين رموز الاله نركال الرئيسية هو رمز المطرقة ، وقد ظـهر رمـز المطرقـة والصولجان ذي الرأس المكعب على العديد من المشاهد الفنية ولاسيما على مشـاهد احجـار الكودورو من العصر البابلي الوسيط للتعبير عن رمز الاله نركال ، وقد انتقل تاثير هذا الرمـز الى بلاد عيلام وظهر على مشاهد عدة نحوت ، كما ظهر هذا الرمز على بعض الالواح التـي نفذت عليها بالنحت البارز من التي تم اكتشافها في زنجرلي[٣].

فتعكس المشاهد الفنية هذا الرمز من خلال هيئة اله مزودا ومسلحا بصولجـان يشـبه راس المطرقة وهو يرمز الى الاله نركال[٤].

وكما هو معروف فان المطرقة تشير الى القوة والشدة وهذه الصفة عرف بها الالـه نركال في النصوص ايضا ، لذا كان من الطبيعي ان يقترن سلاح المطرقة بهذا الالـه ويعـد رمزا له .

---

(1) Strommenger, E.P., p. 456-457

(2) GDSAM, p. 94

(٣) زنجرلي : موقع مدينة سمأل القديمة في جنوب شرق الاناضول وكانت مركز دولة مستقلة فـي بدايـة الالف الاول قبل الميلاد ، ينظر ، دانيال ، كلين ، موسوعة علم الاثار ، ترجمة ، ليون يوسـف ، ج٢ ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ٣٣٧ .

(4) SGMA, P. 165-166.

٣. السلحفاة :

عدت السلحفاة رمزا من رموز الاله نركال حسب معتقدات العرقيين القدماء ، كما استخدمت السلحفاة في مراسيم طرد الجن الشريرة[1] .

وقد ظهرت السلاحف على المشاهد الفنية بكثرة وخاصة على احجار الحدود للرمز الى الاله نركال اذ ان هذا الرمز يبرز داعما الى جانب الرموز المميزة الاخرى لالهة العالم السفلي[2].

٤. الهيئة البشرية للاله (شكل٢٦٨) :

ظهر الاله نركال على بعض مشاهد الفن البابلي عادة بهيئة بشرية ملتحية وهو في وضع الوقوف ويحمل صولجانا براسي اسد في احدى يديه وفي اليد الاخرى يحمل السيف المعقوف ملامسا الارض ويضع على رأسه تاجا مقرنا كما يظهر مرتديا ثوبا طويلا مفتوحا من الامام وغالبا ما يظهر بهيئة رجل عاري وبصورة عامة يشاهد احد قدميه فوق عدوه الساقط على الارض[3].

---

(١) الدوري ، رياض عبد الرحمن ، "السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٧) ، ص١٣٥ .

(٢) العبيدي ، خالد حيدر ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(3) GDSAM, P.136.

عاشرا. الاله ننكشزيدا :

فسر اسم الاله "ننكشزيدا" على انه "سيد الصولجان الكبير" او بانه "سيد الخشب المخلص"[١] . كما ذكر البعض الاخر من الباحثين ان اسمه يعني "سيد الشجرة الطيبة" بينما فسر الباحث جاكبسون اسم هذه الاله بمعنى "قوة الشجرة التي تسحب غذاءها من جذورها"[٢].

وقد عد الاله ننكشزيدا ابنا للالهة "ايرش – كيكال" حسب ما ورد في النصوص الدينية[٣] ، كما نسب الاله "تانازو" ابا له[٤] . كذلك عد هذا الاله ابنا للاله "نركال" في بعض النصوص[٥]. اما زوجته فقد وصفت بانها الالهة "تنازيمو"[٦] .

وردت الاشارة الى هذا الاله بانه احد الهة العالم السفلي ، وكان يمثل دوره كرسول للالهة في ذلك العالم[٧] . واشير الى الاله ننكشزيدا في تراتيل عدة ومن ذلك وصف في ترتيلة سومرية ان "بيته في كشباندا انه قبو مظلم ومكان مثير للخوف وننكشزيدا هو نفسه الامير الذي يمد يده النظيفة الى السماء ذو الشعر الكثيف الذي يتدلى على ظهره"[٨] .

كما عرف الاله ننكشزيدا في النصوص الدينية الكبيرة بقواه السحرية الكبيرة كالة للطب والشفاء[٩] .

وقد ذكر بعض الباحثين ان الاله ننكشزيدا يختص بالتنجيم ومن شؤونه الاشراف على الفال وكان يذكر مع الاله الافعى شارا[١٠] . اذ ان كلاهما كان الها في العالم السفلي وامتلكا

---

(1) Van Buren, E.D, "The God Ningizzida", Iraq, Vol. 1, 1934, P. 67 .

(2) DANEM, P.131.

(3) Van Born, E.D, The God Ningizzida, op. cit., P. 63.

(4) GDSAM, P.138.

(٥) نائل ، حنون ، عقائد ، المصدر السابق ، ص٢١١ .

(6) TITC, P 24.

في حين ذكر باحث اخر بان زوجته هي "كشتن-انا" اخت الاله دموزي ينظر : DANEM, P.131

(٧) حنون ، نائل ، عقائد ، المصدر السابق ، ص٢١١ .

(8) DANEM, P.131.

(٩) الاحمد ، سامي سعيد ، الطب العراقي، المصدر السابق ، ص٩٠ .

(١٠) شارا : اله مدينة اوما وابن الالهة انانا . ينظر : TITC, P. 29

عددا من الصفات الافعوانية(١) . بينما يعتقد اخرون ان الاله ننكشزيدا كان يقترن بالمجموعة النجمية والتي عرفت باسم Hydra(٢) .

وهناك راي اخر يمثله الباحث Jastrow الذي يذكر بان الاله ننكشزيدا قد برز من اله شمسي الى اله مميز عن ننكرسو كما انه وضع في عائلة الاله ننورتا وحسب ما ورد في القوائم اللاهوتية الخاصة باسماء الالهة وارتبط اسمه بالاله ننكرسو في مدينة لكش(٣) .

وكما مر بنا فان معظم الالهة كانت لديها القاب خاصة بها وكان الاله ننكشزيدا يلقب بـ "سيد العالم السفلي" ويشترك معه في هذا اللقب والده الاله "ننازو"(٤).

لقد قدس هذا لاله كثيرا في العصر السومري الحديث وفي مدينة لكش تحديدا من قبل الملك كوديا واتخذه الها شخصيا له حيث احبه اكثر من بقية الالهة(٥) . الا انه بعد موت كوديا تضاءلت اهمية عبادة وتقديس الاله "ننكشزيدا" ، غير ان عبادته بقيت على الاقل حتى نهاية سلالة اور الثالثة في مدينة اور اما في العصرين البابلي والآشوري فليس هنالك من دليل يشير إلى عبادة هذا الاله في المعابد الا انه عموما كان الها للطب وذي قوى سحرية(٦) .

وقد عبد الاله ننكشزيدا في معبد الالهة باو في مدينة لكش وورد في النصوص المسمارية العائد للملك كوديا بانه قاد الاله ننكشزيدا والالهة باو الى ذلك المجد وكرس لعبادتهما هناك(٧) .

وهنالك اراء تذكر بان الاله ننكشزيدا اقترن ذكره في العصور المتاخرة مع اله النار "نسكو"(٨) ، لان كلا من الالهين المذكورين كان لديه القدرة على رفع الماء من الخنادق والقنوات كما ذكر عن الاله "ننكشزيدا" انه هو الذي وضع اسس المعابد(٩).

---

(1) Van Bureen, E .D., The God Ningizzida, op. cit.., P.61.

(2) GDSAM, P.138.

(3) Van Borene, E. D., The God Ningizzida, op. cit.., P.81.

(4) Ibid, P. 81.

(5) DANEM, P.131.

(6)Van Bureen, E. D., The God Ningizzida, op. cit.., P. 61

(7) Ibid, P. 77.

(٨) نسكو : عد الاله نسكو ابنا ووزيرا للاله انليل في الوقت ذاته ففي ترتيلة سومرية وصف على انه ابن لنليل وننليل ، وبغض النظر عن وظائفه فان للاله نسكو شخصيته المستقلة كاله مقترن مع النار والضوء ، وذكر في بعض النصوص ان اله النار كيبل يعد ابنا له . ينظر GDSAM, P.145

(9) Van Buren, E.D., The God Ningizzaida, op. cit.., P.62.

ـ رموز الاله ننكشزيدا :

١. الافعى :

عدت الافعى رمزا للاله "ننكشزيدا"[١] . ووردت الاشارة الى الافعى في نصوص سومرية MUŠ والتي يقابلها بالاكدية muššu[٢] .

وقد تمثل هذا الرمز على المشاهد الفنية باثنين من الافاعي المظفورة الملتفة احدهما (شكل ٢٦٩) بالاخر[٣] .

ومن ذلك يتضح هذا الرمز على مشهد فني نفذ على سطح احد الاواني بالنحت البارز ويبدو ان هذا الاناء قدم او اهدي من قبل كوديا حاكم مدينة لكش الى الاله "ننكشزيدا" اذ يرينا المشهد اثنين من الافاعي الملتفة على بعضها مع اثنين من الحيوانات الخرافية من الجانبين والتي تدعى بالاسود الطائرة وهي ترتدي التاج المقرن وتمسك بيديها عصا طويلة (شكل ٢٧٠)[٤] ، واستمر تنفيذ هذ الرمز على المشاهد افنية خلال العصر البابلي الوسيط فقد صورت الافعى في المشاهد الفنية المنفذة على احجار الحدود ايضا[٥] .

٢. الهيئة البشرية للاله مع الافعى :

صور الاله "ننكشزيدا" على المشاهد الفنية بهيئة بشرية ينتصب على كل جانب من كتفيه افعى[٦] . وهذا ما يتضح من خلال عدة مشاهد فنية ومن ذلك يبرز على مشهد طبعة ختم (شكل ٢٧١) عثر عليه اثناء التنقيبات التي اجريت في مدينة كيش وقد قسم هذا المشهد

---

(1) TITC, P.24.

(2) CDA, P.339.

(3) SGMA, p.40.

ان فكرة الافاعي الملتوية التي تظهر على المشاهد سوية على شكل ظفيرة او جديلة لا يمكن ان يكون الهدف منها تمثيل الافاعي الحية لانه من المستحيل لاحد الزواحف ان يرفع نفسه منتصبا ويبقى على توازنه مستندا على طرف ذيله لذلك فان الفكرة كانت رمزا . ينظر : Ibid., p.40 .

(4) CS, P 119. Also see: Frankfort, H., God and Myths, op. cit.. P.10; Cirlot, J.E., A Dictionary of Symbols, (London, 1967), P. 34-35.

مورتكان ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٠٩ .

(6) TITC. P. 24.

الى مجموعتين ، وتظهر المجموعة الاولى الها مسلحا بقوس وصولجان وهو يتسلق الجبال لمهاجمة نسر كبير كما يظهر اله اخر يحمل عمودا طويلا ويرفع احدى يديه كما لو يعلن الطرف المنتصر بينما تبرز المجموعة الثانية هيئة اربعة الهة متراصين في صف وينتظرون بلهفة نتيجة القتال وتبرز ثلاثة الهة يقفون وايديهم مطوية واما الاله الرابع وهو الاله "رايا" الذي يحمل المزهرية التي يتدفق منها تيارات الماء ، بينما يوحي هيئة ورمز الاله الاول الذي تظهر السنة اللهيب من اكتافه الى اله الناؤر كيبل ، اما الاله الثاني فهو الاله دموزي الذي تظهر من جوانبه سنابل الذرة رمزه والذي يسبق هنا صاحبه الدائم تنكشزيدا والذي يظهر بهيئة بشرية ايضا على اكتافه تنتصب رؤوس الافاعي[1] .

وعلى مشهد طبعة ختم اخر اكثر وضوحا (شكل ٢٧٢) من العصر الاكدي يبرز عليها اله يقود رجلا يحمل ماعزا الى الامام ليقدمها الى اله تنكشزيدا وهو ملتحي يرتدي قبعة مسطحة ذات زوج وحيد من القرون ويلبس ثوبا ذي ثنايا عمودية ، كما تظهر اثنين من رؤوس الافاعي فوق كل كتف من اكتاف هذا الاله الذي يحمل بيده اليسرى صولجانا والذي يقف على ظهر وحش ولسانه يتجه نحو الافق غير انه وضع على رأسه قبعة ذات قرون وهذا ما يسمى بالتنين الافعي[2] .

بينما يلاحظ على مشهد طبعة ختم اخر (شكل ٢٧٣) من العصر ذاته الاله "تنكشزيدا" بالهيئة البشرية جالسا على عرشه وتخرج من بين قدميه اثنين من الافاعي[3] .

وعلى مشهد طبعة ختم اخر اكتشف من تلو (شكل ٢٧٤) يظهر هيئة الاله تنكشزيدا البشرية وهو حليق الرأس ويرتدي ثوبا كما تظهر رؤوس الافاعي على اكتافه وقد استخدم اريكة له على هيئة الطير الاسد ، ويمد هذا الاله يداه باتجاه متضرعية وهما رجلان الاول يتكئ على عصا الراعي ويمسك معصم صاحبه والذي يرفع يده قليلا كايماءة للصلاة[4] .

وعلى طبعة ختم اخر نشاهد فيه (شكل ٣٠) هيئة الاله "تنكشزيدا" البشرية ورؤوس الافاعي تظهر من على اكتافه وهو يقود الملك كوديا من معصمه لمبايعة الاله "ايا" الجالس

---

(1) Van Buren, E.D., The God Ningizzida ,op. cit.., P. 71.

(2) Ibid.,. P.71.

(3) Frankfort, H., God and Myths, op. cit.., .P.11.

(4) Van Buren, E.D., The God Ningizzida,op. cit.., P.74.

على عرش مكون من مزهريات تتدفق منها الماء اذ يمد الاله "تنكشزيدا" يده الطليقة لكي يسند احد المزهريات[١] .

وعلى طبعة ختم اخر نشاهد فيه (شكل ٢٧٥) مكتشف في اشنونا من عصر سلالة اور الثالثة هيئة الاله تنكشزيدا جالسا وتظهر رؤوس الافاعي من على اكتافه ويرتدي تاجا مقرنا كما يرفع يديه امام المتضرعين ويوجد في الجزء العلوي امام وجه الاله رمز الهلال الذي يضم في داخله قرص شمسي[٢] .

ويمكن الاستدلال على رمز الاله تنكشزيدا بوضوح من على قطعة فنية اخرى هي من مسلة (شكل ٢٧٦) تعود لكوديا حاكم مدينة لكش من خلال اثنين من الافاعي التي تخرج من كتفيه ايضا[٣] .

---

(1) CS,P.143 .

(2) Van Buren, E.D., The God Ningizzada, op. cit.., p.73

(3) Ibid., p. Also see: AM. P.68; NEM, p. 53.

حادي عشر : الالهة لاما :

اطلق اسم لاما على الالهة الحامية لقناة اروائية فـي لكـش فقـد ورد ذكرهـا فـي النصوص بالصيغة الاتية : dingir – bi – dLam – ma šag – ga ويعنـي اسـمها (الالهة لاما الطيبة)[١] .

ولقد وردت اقدم اشارة لهذه الالهة (الروح الحامية) في احد النصوص المكتشـفة فـي مدينة فارة ، كما دخل اسم لاما في تركيب الاسماء الشخصية للملـوك السـومريين لاضفـاء مسحة من القدسية عليهم وتضمين الحماية لهم ومن ذلك ذكر في النصوص العائدة الى سـلالة لكش الثانية اسم احد الملوك بالصيغة الاتية : Ur - dLama[٢] .

كذلك تم تسمية بعض اسماء القنوات المائية باسم هذه الالهة وهو ما يوحي الى معرفـة مسبقة بهذه الالهة الحامية ، رغم عدم عثور الباحثين لحد الان على النص الاقـدم الـذي ورد فيه اسم هذه الالهة[٣].

ويقترح احد الباحثين بهذا الخصوص ان لفظة (Lamma(r هي مصطلح سـومري الاصل نشات منه الكلمة الاكدية Lamassu او Lamasstu التي تعني ايضا الالهة او الروح الحامية[٤] .

هذا وكان للالهة لاما منزلة رفيعة عند العراقيين القدماء على الرغم من كونـها الهـة ثانوية ويستدل على ذلك من التحليل النصي للترتيلة[٥] الخاصة بالالهة لاما والتي وردت فيـها ما نصه : "الالهة لاما نصيرة الفقراء وهي الاثيرة عندهم" ، وتشبه في نص الترتيلة بـزورق الاله سين الذي لا يمكن للسكان او الملك الاستغناء عنه ، فكان للملك ان يقدم الولاء لها ويجثم عند قدميها ، للحصول على رضا الالهة الما ، فهي تجمع شمل كل الاحبة ، وقد كـثر ترديـد

---

(١) البياتي ، امنة فاضل ، المصدر السابق ، الروح الحامية (اللاماسو) في ضـوء النصـوص المسـمارية والشواهد الاثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠١) ، ص١٧ .

(2) Lambert, M., "Laperiode Presargoniqu Lavie Econamique Ashurppak II", Sumer, Vol. 10, 1954, P. 179.

(٣) البياتي ، امنة فاضل ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٨ .

(٥) حول نص الترتيلة ، ينظر ، المصدر نفسه ، ص٢٧-٣٠ .

اسمها بين الناس لاهميتها عندهم فقد شبهت بالخبز والزيت وكانها هي غذاء الناس ، فحسب اعتقادهم لم يكن بالامكان القيام باي عمل الا بارادتها واي عمل لا بد وان يكون افضل الاعمال اذا ما كان مباركا منها ، حتى ان نص الترتيلة في احد فقراتها شبهت نجاح عملية تصنيع الجعة ببركة الالهة لاما ، كذلك ترد في فقرات الترتيلة مدى طيبة الالهة لاما وحبها للحقيقة ، كما اوضحت طبيعة الملبس الذي ترتديه الالهة وهو من الصوف الناعم[1] .

هذا وعبدت الالهة لاما في مدينة لكش كالهة ثانوية وخصصت لها التماثيل وشيدت لها المزارات ، وفي هذا الخصوص تم العثور على كسرة حجرية من مسلة تعود الى الملك اورنانشة مؤسس سلالة لكش الاولى من عصر فجر السلالات (الدور الثالث) ، اذ عثر عليها في مدينة لكش اثناء اجراء عمليات التنقيب فيها ، وقد ورد في كتابة عليها اعمال الملك الحربية واعماله السلمية كبناء المعابد وصنع التماثيل للالهة والتي كان احدها مكرسا للالهة لاما LAMMA :

[.....] mu – tud

^{d}LAMMA

صنع تمثالا للالهة لاما[2] .

ـ رمز الالهة لاما :

ـ الهيئة البشرية للالهة :

مثلت الالهة لاما بهيئتها البشرية على مشاهد الاختام وبعض المنحوتات ، وفيما يلي استعرض لبعض النماذج الفنية التي ظهرت عليها هيئة الالهة ومنها :

يبرز على مشهد ختم (شكل٣٠) من العصر السومري الحديث هيئة الاله ننكشزيدا بدلالة الافاعي التي تخرج من كتفيه يقود الملك كوديا نحو الاله "انكي" الجالس على عرشه وهو يمسك بكلتا يديه الاناء الفوار الذي تتدفق منه المياه دلالة على الوفرة والعطاء التي

---

(١) البياتي ، لمنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٣٨ .

ومن الشواهد الاثرية الاخرى التي تخص الالهة لاما هو تخصيص اور بابا من سلالة لكش الثانية كوبا من الحجر لـ لاما . كما اقترن اسم الالهة لاما LAMMA باسم بعض الاهة المعروفة كالالهة عشتار (والاله مردوك والاله باو) ، ينظر ، البياتي ، لمنة ، المصدر السابق ، ص٣٩-٥١ .

يقدمها الاله انكي إلى البشر ، ويظهر ان هذا التقديم كان مشفوعا بحماية الالهة لاما التي تبدو على المشهد وهي تعتمر التاج المقرن بزوج من القرون وترفع كلتا يديها تضرعا من اجل كوديا [١] ومن العصر ذاته يلاحظ على مشهد (الحقل الثاني) مسلة تعود للملك اورنمو (شكل ٦٤) هيئة الملك وهو يمارس طقس سكب الماء على نبتة من اليمين امام الاله "تنسار" وعلى الجهة اليسرى نراه يمارس الطقس ذاته امام الالهة ننكال وفي كلتي الحالتين تقف الالهة الحامية لاما خلفه تدعم موقفه امام الاله ، وان مفهوم الحماية أو الشفاعة للالهة لاما هنا قد جسد من خلال كتلة بشرية على هيئة امراة ترفع كلتا يديها ابتهالا للملك اورنمو وهو يقف بين يدي الالهين ننكال وننار [٢] .

ان هذا المشهد يؤكد بشكل واضح الفكرة السائدة عند السومريين الجدد حول شفيعتها للبشر والملوك إلى درجة كبيرة اما الالهة فحسب اعتقادهم لم يكن بامكان أي احد حتى لو كان ملكا ان يحظى باضفاء القوى السماوية مالم يكن مصحوبا باله شخصي شفيع[٣] .

ومن الاختام التي تعود إلى زمن هذا الملك ختم تظهر في الجهة اليسرى منه(شكل ٢٧٥) الالهة "لاما" وهي تعتمر التاج المقرن وترفع كلتا يديها للتضرع[٤] .

هذا ويعكس تمثال برونزي الالهة لاما بهيئة بشرية (شكل ٢٧٧) (عصر ايسن-لارسا ٢٠٧٣-١٨١٩ ق.م) . ومما يستدل إلى قدسيتها التاج المقرن الذي يزين رأسها ، إلا ان الالهة فاقدة ليديها وشعر راسها مشدود إلى الخلف وتتدلى منه خصلتان مستقيمتان على الصدر ، كما تزين رقبتها حلية من خمس حلقات تنتهي بعقدة مع شريط طويل من الظهر يصل إلى القاعدة لمعادلة وزن هذه الحلقات ولمنع الرأس من الانخفاض وابقاءه مرفوعا نحو الاعلى[٥] . وغالبا ما وصفت تماثيل الالهة (لاما) بالقرب من تمثال الاله الاكثر قدسية منها لكونها الالهة الوسيطة بين الانسان والالهة الكبرى[٦] .

---

(1) Van Buren, D., The God Ningizzida, op. cit.., p.72.

(٢) مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

(٣) البياتي ، امنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(4) Strommenger, p. 412.

(5) Wiseman , D.J., "The Goddess Lama at Ur", Iraq, Vol.22, 1960, p.167.

(٦) لبياتي ، امنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

ومن العصر ذاته تبرز هيئة الالهة لاما (شكل ٢٧٨) على منحوتة بارزة صنعت من حجر جبسي ، اذ يتمثل هيئة الالهة هنا وهي معتمرة التاج المقرن باربعة ازواج وقد ربطت شعرها من الخلف كما تركت خصلة منه تتدلى على صدرها ، وكما ترفع كلتا يديها للتضرع[١] .

وقد كان نحات هذا العمل موفقا إلى درجة في تنفيذ تصميم طبيعة الرداء الذي كانت ترتديه الالهة وظهرت الاهداب في زينتها كانها في حالة حركة من خلال تموجها ، كما كان دقيقا في تحديد الخطوط الخارجية للتكوين العام للالهة لاما مما اعطاها قيمة تفصح عن جمال جسمها ، اما الاكسسورات (ادوات الزينة) التي اضيفت إلى التكوين فهي خمسة اساور في المعصم واحدى عشرة حلقة وضعت حول الرقبة لزيادة طولها واضفاء خاصية جمالية لها ، كذلك فان طريقة ربط نهاية الشعر بعقدة خاصة كانت دقيقة ورائعة[٢] .

وعلى المشهد فني اخر من العصر البابلي القديم يتمثل رسم جداري من قصر زمريلم (شكل ١٦١) عملية قيام الالهة عشتار بتنصيب الملك زمريلم واعطائه الحلقة والصولجان رمز السلطة ، وتظهر هنا الالهة عشتار بكامل حليتها واسلحتها التي تميزها بانها الهة الحرب فضلا عن وجود الاسد البارك تحت قدميها ، وتظهر الالهة لاما واقفة خلف الملك زمري لم وهي الشفيعة له ، كما تقف الالهة "لاما" خلف الالهة "عشتار" ايضا مع اله ثانوي اخر في المشهد[٣] . وهذا ما يشير إلى مكانة الالهة الحامية لاما في الفكر الديني العراقي القديم .

اما المشهد ان المتكرران على جانبي الموضوع الاساسي على جداريات قصر زمريلم فهما يمثلان الالهة الشفيعة لاما وهي بمظهرها ووقفتها الشائعة رافعة يديها إلى الاعلى للاستدلال على شفاعتها وتضرعها (شكل ٢٧٩)[٤] هذا ويظهر مشهد ختم (شكل ٢٨٠) من العصر ذلته هيئة الالهة لاما من الجهة اليسرى بهيئتها المعتادة وملبسها الالهي وهي ترفع كلتا يديها للتضرع كما يحوي المشهد في الجهة اليمنى نصا مؤلفا من ثلاث اسطر من الكتابة المسمارية[٥] .

---

(1) Strommenger, E., op. cit.., p.422.

(٢) للبياتي ، امنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٦٥ –٦٦ .

(3) Strommenger, E .op. cit.., p.421

(4) GDSAM, P.23 .

(٥) للبياتي ، امنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

ويشاهد على طبعة ختم اخر (شكل ٢٤٣) من العصر الآشوري الوسيط مشهدا يضـــم في وسطه حلقة دائرية يركن فوق عمود ، اما في الجهة اليسرى منه فيظـــهر الثـــور الـــذي يرتدي غطاء راس بزوج من القرون ، تتبعه الالهة الحامية لاما وهـــي ترفـــع كلتـــا يديـــها تضرعا ، اما في الجهة اليمنى منه هيئة الاله ادد[1] .

ومن المشاهد البارزة الاخرى (شكل ٢٨١) ذات العلاقة بموضوع رموز الالهـــة لامـــا من العصر ذاته يشاهد فيه الالهة الحامية لاما ذات الشعر المشدود من الخلف وهـــي ترتـــدي رداء طويلا مفتوحا من الامام يواجهها اله يرتدي غطاء راس بقرن واحـــد ويرتـــدي تنـــورة طويلة مفتوحة من الامام[2] كما يقدم ساقه اليسرى إلى الامام ويحمل بيده سلاحا وبيده الاخرى حلقة وتظهر ما بين الالهة لاما والاله شجرة وعلى الاغلب هي تمثل شكل النخلة ، كما يظـــهر في اعلى الختم نموذج لغزال رابض ولكن بشكل مقلوب ، اما على الجهة اليسرى منه فيظـــهر الموضوع للختم ففي الوسط تظهر ظفيرة ملفوفة قسمت المشاهد إلى قسمين وفي الاعلى يظهر الاسد يهاجم غزالا اما في الجزء الاسفل فيظهر حيوان مركب عبارة عن اسد بجنـــاح وراس نسر يهاجم غزالا[3] .

كذلك يتضح من مشهد نفذ على لوح حجري يعود للملك (نبو-بلا-ادنا) والذي يعـــود تاريخه إلى القرن التاسع قبل الميلاد (شكل٧٣) يشاهد فيه الالهة "لاما" بهيئتها المعتادة وترفـــع كلتا يديها للتضرع والشفاعة وتسير تباعا مع شخصين نحو الاله "شمش"[4] .

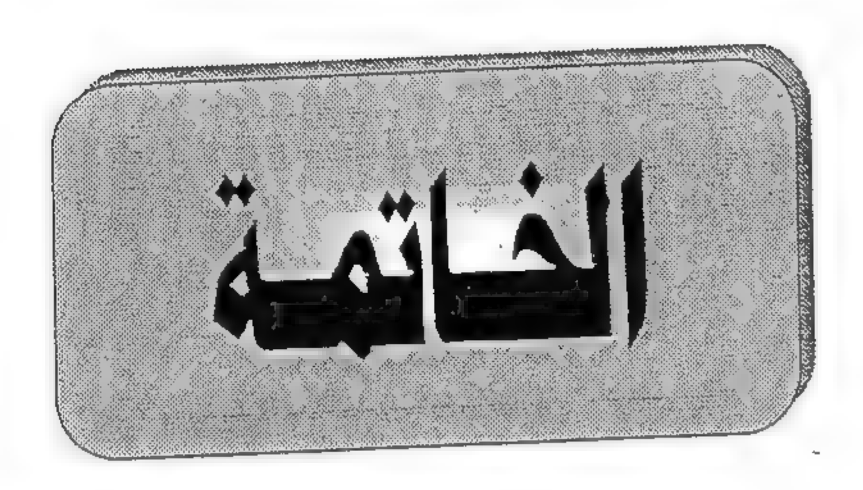
---

(1) Stein, D., op. cit., p. 355

(2) Ibid., p. 355

(3) Ibid., p.355.

(4) Orthman, W., op. cit..., p. 325.


الخاتمة

كانت الدراسة محاولة لالقاء الضوء على احد الجوانب المهمة في المعتقدات الدينية وهو موضوع رموز اهم الالهة في العراق القديم وقد تبين من خلال هذه الدراسة عدد من النتائج يمكن اجمالها كالاتي .

اعتمدت الدراسة في نسبة رموز الالهة على المتوافر من الادلة الاثرية والشواهد الفنية المنفذة على سطوح الاختام والمنحوتات البارزة والمجسمة فضلا عن النصوص المسمارية وما ورد فيها من اشارات عن الرموز .

اتخذ العراقيون القدمى عددا كبيرا من الالهة لعبادتها وتقديسها ونظموا قوائم باسمائها حسب اهميتها ودورها في حياتهم ، وكان لكل اله من هذه الالهة رمزا أو رموزا عدة كانت تمثل الاله نفسه حسب اعتقادهم .

كان الثالوث المقدس الاول من الالهة يتمثل بالاله "انو" و"انليل" و"ايا" ورمز لكل منهم رموزا عدة فكان يرمز للاله "انو" (اله السماء) بحزمة القصب المعقوفة بدون شريط متدلي ، كما رمز له ايضا بعمود (وتد) ينتهي بحلقة جانبية اضافة إلى القبعة ذات القرون (التاج المقرن) . ورمز للاله "انليل" بالقبعة ذات القرون (التاج المقرن) ايضا وهو ذات رمز والده الاله "انو" ، اما الاله "انكي/ايا" فكانت رموزه متعددة تتضمن رمز الماء المتدفق من كتفيه أو من بين يديه (الاناء الفوار) ، كذلك عدت السحلفاة رمزا من رموزه فضلا عن رمز السمكة الماعزة ، ورمز الصولجان الذي ينتهي براس جدي أو كبش ورمز التاج المقرن (القبعة ذات القرون) .

اما رموز الثالوث المقدس الثاني الذي شمل الالهة "سين-شمش-عشتار" ، فالاله "سين" كانت له رموز عدة شملت الهلال ، والقرص الدائري والهيئة البشرية للاله "سين" موضوعا داخل الهلال ، والهلال على عمود ، بينما رمز للاله "شمش" بالمنشار والقرص ذي النجمة الرباعية الملتهبة ، واللهيب (الاشعة) المنبعث من اكتاف الاله "شمش" ، والقرص فوق سارية (عمود) ، وشكل الكف والنجمة في نهاية راس رمح (أو مسحاة) ، والقرص المجنح ، والميزان ، والوردة ، وعلامة الدائرة ، والمحراث ، والعمودان المتقاطعان على هيئة علامة الزائد فضلا عن رموزه المتمثلة بعدد من الحيوانات التي اقترنت بصفاته كالاسد والنسر والفرس . اما الالهة "عشتار" فكانت لها رموز عدة ايضا ومنها حزمة القصب (العمود) ذو نهاية معقوفة بشكل حلقي يتدلى منها شريط متموج والهيئة البشرية للالهة وهي مدججة

بالسلاح ، والنجمة الثمانية ، والنجمة الثمانية داخل قرص ، والوردة ، والهيئة البشرية العارية لتمثيل الالهة .

وشملت الدراسة ايضا رموز الهة منتخبة اخرى ضمت رموز الاله "مردوك" ومنها كان رمز المجرفة ، والتنين ذو القرون (مشروسو/المشخوشو) ، اضافة إلى الهيئة البشرية للاله وهو يحمل بيده العصا والحلقة وقد ظهر في اكثر الاحيان معه هذا المخلوق الخرافي (الموشخوشو) . اما رموز الاله "اشور" فتمثل على المشاهد برموز المجنح في وسطه هيئة الاله المحارب ، والقبعة ذات القرون والخنجر اضافة إلى الهيئة البشرية للاله وهو يحمل العصا والحلقة ويمسك بيده اليمنى السلاح المقوس ، وكان للاله "ننورتا" اهميته آنذاك واتخذ له رموز منها المحراث والصولجان الذي ينتهي نهايته براس طير ذي عرف اضافة إلى السهم ، اما رموز الاله "ادد" فشملت السوط وشوكة البرق واخيرا الثور ، ورمز للاله "نابو" برمز القلم اضافة إلى ظهوره بهيئة بشرية وهو يحمل قلم الكتابة بيده ، كذلك رمز للالهة "ننخرساك" برمز الاوميكا فضلا عن رمز الهيئة البشرية للالهة ، وكانت الالهة "نيسابا" الهة مهمة في معتقدات العراق القديم ورمز لها بالهيئة البشرية للالهة مع القصب ، اما رمز الالهة "كولا" فكان الكلب ، بينما كان يرمز للاله "نركال" على شكل الصولجان برأس (اوراسي) اسد ، والمطرقة ، والسلحفاة اضافة إلى الهيئة البشرية للاله وهو في وضع الوقوف ورمز صولجان براسي اسد في احدى يديه وفي اليد الاخرى يحمل السيف المعقوف ، فيما رمز للاله "ننكشزيدا" بالافعى ورمز الهيئة البشرية للاله مع الافعى ، كذلك كان يرمز للالهة "لاما" دائما بهيئة بشرية وهي ترفع كلتا يديها للتضرع .


قائمة المصادر

اولا. المصادر العربية :

- الأمين، محمود ، "شعار سومر رمز الحياة و الحكمة والعرفان" ، سومر ، ٢ (بغداد ، ١٩٥٢) .
- ـــــــــ ، "قوانين حمورابي و القوانين البابلية الاخيرة" ، مجلة كلية الاداب ، ٣ ، (١٩٦٣) .
- ابراهيم ، نجيب مياخئيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، ج٦ ، (مصر ، ١٩٩٧) .
- الأحمد ، سامي سعيد ، "الطب العراقي القديم" ، سومر ، ٣٠ ، (١٩٧٤) .
- ـــــــــ ، "المظاهر الدينية في العراق القديم" ، المجلة التاريخية ، العدد٤ ، ١٩٧٥ .
- ـــــــــ ، "معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والاحلام والشرور"، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢، (بغداد ، ١٩٧٥) .
- ـــــــــ ، السومريون وتراثهم الحضاري ، (بغداد ، ١٩٧٥) .
- ـــــــــ ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٧٨) .
- ـــــــــ ، المدخل إلى تاريخ العالم القديم ، ج٢ ، (بغداد ، ١٩٨٣) .
- ـــــــــ ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، (بغداد ، ١٩٨٨) .
- اسماعيل ، بهيجة خليل ، "الكتابة" ، حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- اسماعيل ، خالد سالم ، "البناء الوصفي في ملحمة ايرا (اله الطاعون)" ، بحث مقدم إلى الندوة الثقافية لمهرجان بابل الدولي الثالث عشر – الأدب البابلي – بين الجذور والتواصل – ٢٠٠١ .
- ابن ، فارس ، أبو الحسين احمد ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٧٩) .
- الاسود ، حكمت بشير ، "التوراة وتاثرها بحضارة وادي النيل" ، مجلة بين النهرين ، العدد ٣٠ ، ١٩٨٠ .
- ادزارد ، اوتو ، عصر فجر السلالات (الشرق الادنى الحضارات المبكرة) ، ترجمة عامر سليمان ، (موصل ، ١٩٨٦) .
- اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد ، ١٩٩٠).

- اوبنهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ١٩٦٤ ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ، (بغداد ، ١٩٨٦) .
- بارو ، اندريه ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٧٧) .
- ـــــــ ، بلاد آشور، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٨١).
- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ط٢ ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٥٥) .
- ـــــــ ، بابل وبورسبا ، (بغداد ، ١٩٥٩) .
- ـــــــ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ط٣ ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٧٣).
- ـــــــ ، "ديانة البابليين والآشوريين" ، سومر ، العدد ٢ ، ١٩٤٦ .
- ـــــــ ، "نصوص من الأدب العراقي" ، سومر ، العدد ٧ ، ١٩٥١.
- ـــــــ ، "دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية" ، سومر ، العدد ٩، ١٩٥٣.
- باقر ، طه ، وسفر ، فواد ، المرشد إلى مواطن الاثار والحضارة الرحلة الثالثة ، (بغداد، ١٩٦١) .
- باقر ، طه ، ملحمة جلجامش ، (بغداد ، ١٩٧١) .
- ـــــــ ، وفرنسيس ، بشير ، "عقائد سكان العراق القدماء في العالم الآخر" ، سومر ، العدد ٣٠ ، ١٩٧٤ .
- باقر ، طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، (بغداد ، ١٩٧٦) .
- باشا ، حسن ، الفن العراقي القديم ، (بغداد ، ١٩٥٦) .
- بصمة جي ، فرج ، "الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي" ، سومر ، العدد ٢ ، ١٩٤٦ .
- ـــــــ ، "الاناء النذري في الوركاء" ، سومر ، العدد ٣ ، ١٩٤٧ .
- ـــــــ ، الألواح الحجرية في المتحف العراقي ، سومر ، العدد ٧، ١٩٥١ .
- البني ، عدنان ، "معابد تدمر" ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج ١٥ ، (دمشق ، ١٩٦٥) .
- البياتي ، آمنة فاضل ، الروح الحامية (الاماسو) في في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الاثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠١) .
- بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، ترجمة : وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٧١) .

- ــــــــــــــ ، بلاد الرافدين الكتابة العقل الإلهة ، ترجمة : البير ابونا ، مراجعة : وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
- الجادر ، وليد ، وفاضل ، عبد الإله ، "دور العلم والمعرفة في العراق القديم" ، مجلة المورد ، مج ١٦ ، العدد ٣ ، (بغداد ، ١٩٨٧) .
- ــــــــــــــ ، "النحت في عصر فجر السلالات" ، حضارة العراق ، ج٤ ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- الجبيلي ، عامر عبد الله ، الكاتب في بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .
- جواد ، حسن فاضل ، الاخلاق في الفكر العراقي القديم ، (بغداد ، ١٩٩٩) .
- حنون ، نائل ، "شخصية الإلهة الأم ودور الإلهة انانا عشتار في النصوص السومرية والأكدية" ، سومر ، ٣٤ ، ١٩٨٧ .
- ــــــــــــــ ، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة ، (بغداد ، ١٩٨٦) .
- الحديدي ، احمد زيدان خلف صالح ، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .
- حازم ، حسين يوسف ، الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .
- جيمس ، برتشارد ، اساطير بابلية ، ترجمة : سلمان التكريتي ، مراجعة : زكي الجابري ، (النجف ، ١٩٧٣) .
- الحوارني ، يوسف ، البنية الذهنية في الشرق المتوسطي الأسيوي القديم ، (بيروت ، ١٩٧٨) .
- الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح (تاريخ اللغة وصحاح العربية) تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ج٣ ، (بيروت ، ١٩٨٤) .
- دانيال ، كلين ، موسوعة علم الاثار ، ترجمة ليون يوسف ، ج٢ ، (بغداد ، ١٩٩٠).
- الدباغ ، تقي ، "ألهة فوق الأرض ، دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية في الشرق الأدنى واليونان" ، سومر ، ٢٣ ، ١٩٦٧ .

- ـــــــــــــــ ، "تدجين الحيوانات استنادا إلى الاثار المكتشفة في المواقع الآثارية" ، مجلـــة كلية الآداب ، العدد ٢ ، (جامعة بغداد ،١٩٨١) .
- ـــــــــــــــ ، "من القرية إلى المدينة الأولى ،المدينة والحياة المدنيـــة" ، ج١ ، (بغـــداد، ١٩٨٨) .
- ـــــــــــــــ ، "الثورة الزراعية والقرى الأولى" ، حضـــارة العـــراق ، ج١ ، (بغـــداد ، ١٩٨٥) .
- ـــــــــــــــ ، الفكر الديني القديم ، (بغداد ، ١٩٩٢) .
- الدليمي ، مؤيد محمد سلمان ، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابـــات المســمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ،٢٠٠١) .
- الدملوجي ، فاروق عمر ، تاريخ الإلهة ، الكتاب الأول ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- الدوري ، رياض عبد الرحمن امين ، السحر في العرق القديم ، رســالة دكتــوراه غــير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٧) .
- ذيبان ، جمال مولود ، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة ، (بغداد ،٢٠٠١).
- الراوي ، فاروق ناصر ، "العلوم والمعارف" ، حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٥).
- رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، (بغداد ، ١٩٨٣) .
- ـــــــــــــــ ، السياسة والدين في العراق القديم في ضوء مقولة السيد الرئيـــس القـــائد صدام حسين ، (بغداد ، ١٩٨٣) .
- ـــــــــــــــ ، "المعتقدات الدينية" ، حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- رشيد، صبحي انور ، والحوري ، حياة عبد علي ، الاختام الأكدية ، في المتحف العراقـي؛ (بغداد ، ١٩٨٣) .
- رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن في العراق القديم ، فن الاختام الاسطوانية، (بـــيروت ، ١٩٦٩) .
- ـــــــــــــــ ، محاضرات في التاريخ والفن السومري والأكدي (د.ت).
- رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، (بغداد ، ١٩٨٤) .
- روثن ، مرغريت ، علوم البابليين ، ترجمة يوسف حبي ، (بغداد ، ١٩٨٠) .
- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ط١ ، (لندن ، ١٩٦٢) ، ترجمة : عامر سليمان ، ١٩٧٩.
- ـــــــــــــــ ، قوة آشور (لندن ، ١٩٨٤) ، ترجمة : عامر سليمان ، (بغداد،١٩٩٩).

- ـــــــــــ ، الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور) ترجمة : كاظم سعد الدين ، (بغداد ، ٢٠٠٠) .
- سليمان، عامر والفتيان ، احمد مالك ، محاضرات في التاريخ القديم ، (موصل ، ١٩٧٨).
- سليمان ، عامر ، اللغة الأكدية ، (موصل، ١٩٩١) .
- ـــــــــــ ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ الحضاري ، ج٢ ، (موصل ، ١٩٩٣) .
- الشمس ، ماجد عبد الله ، الحضر العاصمة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٨) .
- الطائي ، ابتهال عادل ، "علم التاريخ لدى سكان وادي الرافدين" ، مجلة آفاق عربية ، العدد ١٢/١١ ، ٢٠٠٠ .
- ـــــــــــ ، "من مظاهر الابداع العراقي القديم الاصالة والتأثير في ميداني اللغة والكتابة ، بحث منشور في مجلة العلم والتربية .
- الطعان ، رضا ، الفكر السياسي في العراق القديم ، (بغداد ،١٩٨١) .
- ظاظا ، حسن ، اللسان والانسان مدخل إلى معرفة اللغة ، (القاهرة ، ١٩٧١) .
- عباس ، منى حسن ، الدلايات والتمائم في المتحف العراقي من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٩) .
- عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، عبادة الإله شمس في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٧٥) .
- عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن ، الطب في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ، ١٩٨٩) .
- العبيدي ، خالد حيدر ، احجار الحدود البابلية (كودورو) دراسة تحليلية رسالة ماجستير غير منشورة ، (موصل ،٢٠٠١) .
- عطا، صالح رشيد ، السوق العسكري للدولة الآشورية (٧٢٣-٦٣٦ ق.م) رسالة دكتوراه، مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ١٩٩٨ .
- عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم ، سومر وبابل واشور ، (بيروت ، ب.ت) .
- عبد الرزاق، ريا محسن ، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام الوركاء وجمدة نصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد ، ١٩٩٨) .

- علي ، فاضل عبد الواحد ، "عشتار وتموز وجذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين" ، سومر ، العدد ، ٢٩ ، ١٩٧٣ .
- ________ ، "اضواء جديدة على نزول انانا / عشتار إلى العالم السفلي" ، مجلة بين النهرين ، العدد ٣ ، ١٩٧٣ .
- ________ ، عشتار ومأساة تموز ، (بغداد ، ١٩٧٣) .
- ________ ، وسليمان ، عامر ، عادات وتقاليد الشعوب ، (بغداد ، ١٩٧٩).
- ________ ، "الأدب" ، حضارة العراق ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- ________ ، من الواح سومر الى التوراة ، (بغداد ، ١٩٨٩) .
- ________ ، "المعتقدات الدينية" ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، العدد ٧ – ١٩٩٢ .
- عصفور ، محمد ابو المحاسن ، معالم الشرق الادنى القديم ، (بيروت ، ١٩٨١) .
- عياد ، علي عزت ، "معجم المصطلحات اللغوية والادبية" ، الماني – انكليزي – عربي ، دار المريخ ، (الرياض ، ١٩٨٤) .
- فرانكفورت ، هنري ، واخرون ، ما قبل الفلسفة، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ، (بغداد ، ١٩٨٠) .
- فلكشتاين ، ادام ، عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية في غرب آسيا الشرق الأدنى للحضارات المبكرة ، ١٩٦٧ ، ترجمة عامر سليمان ، (موصل ، ١٩٨٦) .
- الفؤادي ، عبد الهادي ، "رحلة انانا إلى اريدو" ، سومر ، العدد ٢٧ ، ١٩٧١ .
- القطبي ، مهند عاشور ، "مجمع الالهة في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٠) .
- كريمر ، صموئيل نوح ، من الواح سومر ، ١٩٥٦ ، ترجمة طه باقر ، مراجعة احمد فوزي ، (بغداد ، ١٩٥٧) .
- ________ ، الاساطير السومرية ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، (بغداد ، ١٩٧١) .
- ________ ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ١٩٦٤ ، ترجمة فيصل الوائلي ، (الكويت ، ١٩٧٣) .

- كلنغل ، هورست ، حمورابي ملك بابل وعصره ، ترجمة غازي شريف ، مراجعة علـــي يحيى منصور ، (بغداد ، ١٩٨٧) .
- كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشـــور ، ترجمـــة وتعليـــق طـــه ســـليم التكريتي وبرهان عبد ، (بغداد ، ١٩٧٩) .
- كولدفاي ، روبرت ، بوابة عشتار ، ترجمة علي يحيى منصور ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- كولدفاي ، روبرت ، وفريدريش فيستل ، القلاع الملكية في بابل ، ترجمـــة علـــي يحيـــى منصور ، (بغداد ، ١٩٨١) .
- الكيلاني ، لمياء ، والآلوسي ، سالم ، اول العرب من القرن التاسع وحتى القرن الســـادس ق.م ، (لندن ، ١٩٩٩) .
- لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ترجمة البير ابونا ووليد الجـــادر، (بغداد ، ١٩٨٨) .
- ــــــــــ ، "الطب البابلي والآشوري" ، سومر ، العدد ٢٤ ، ١٩٦٨ .
- لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتـــلال الفارســـي ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، (بغداد ، ١٩٨٠) .
- ليدي ، دروار ، في بلاد الرافدين صور وخرائط ، ترجمة فؤاد جميل ، (بغداد ،١٩٦١).
- الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، (الاردن ، ١٩٩٨) .
- مظلوم ، طارق ، "النحت من عصر فجر السلالات حتـــى العصـــر البـــابلي الحديـــث" ، حضارة العراق ، ج٤ ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سليمان وسليم طه التكريتـــي، (بغداد ، ١٩٧٥) .
- ــــــــــ ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، تعريب توفيـــق ســـليمان ، (دمشـــق ، ١٩٦٧) .
- موسى ، مريم عمران ، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصـــــادر المســـمارية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٦) .
- ناجي ، عادل ، "الاختام الاسطوانية" ، حضارة العراق ، ج٤ ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- النجفي ، حسن ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، (بغداد ، ١٩٨٢) .

- النعيمي ، راجحة خضر ، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٧٦) .
- الناضوري ، رشيد ، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني جنوب غرب اسيا وشمال افريقيا ، القسم الثالث ، (بيروت ، ١٩٧٦) .
- الهاشمي ، رضا جواد ، "مردوك عظيم الهة بابل" ، مجلة المورد ، العدد ٣ ، ١٩٨٣.
- ــــــــــــــــ ، "القانون والاحوال الشخصية" ، حضارة العراق ، ج٢ ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- الهيتي ، قصي ، منصور ، عبادة الاله سين في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٤) .
- هيغل ، و. ف. ج. ، الفن الرمزي ، ترجمة جورج طرابيشي ، (بيروت ، ١٩٧٩) .
- هوك ، صموئيل هنري ، الاساطير في بلاد ما بين النهرين ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، (بغداد ، ١٩٦٨) .

ثانيا. المصادر الاجنبية :

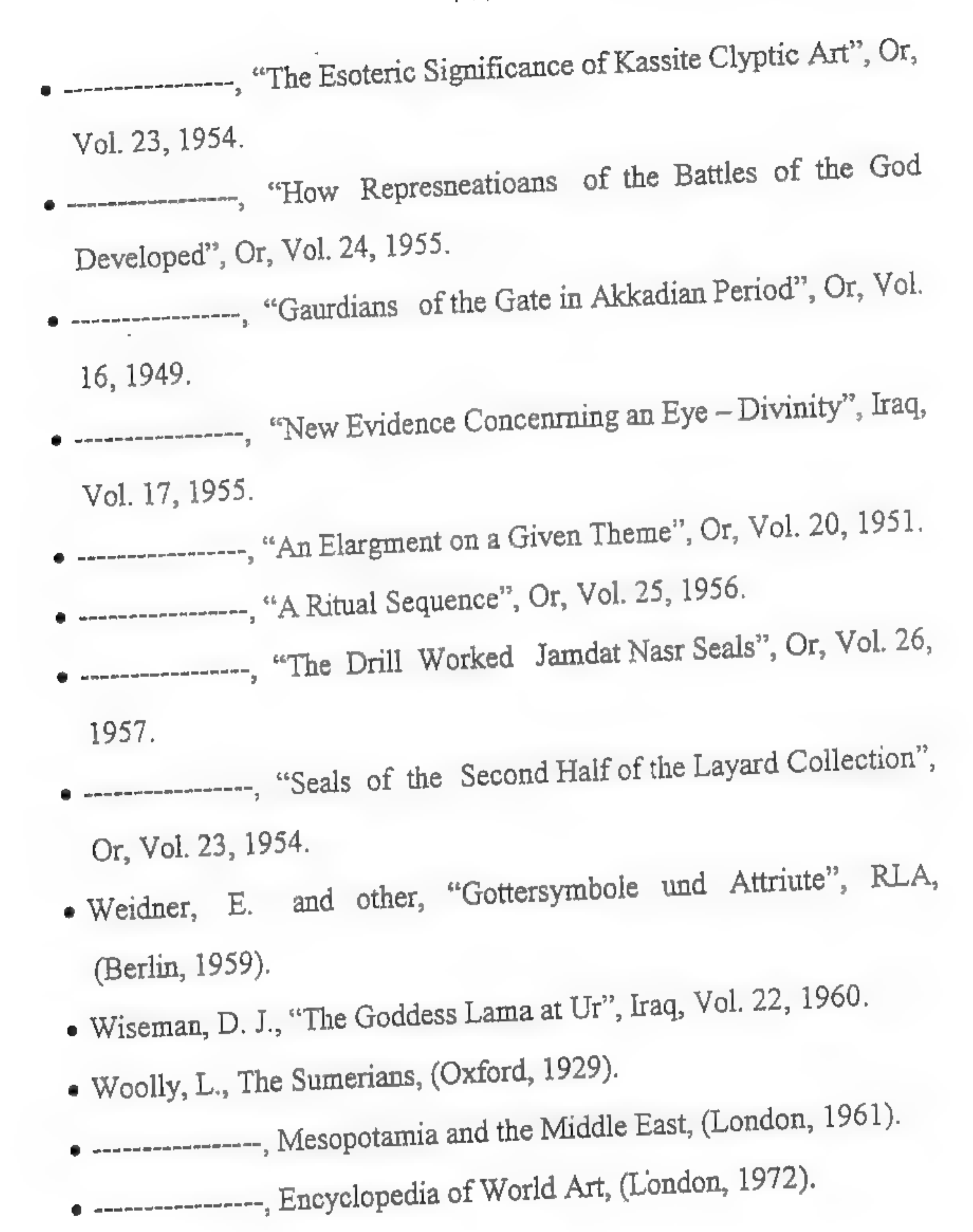
- Amiet, O. and others, Art in the Ancient World. (London, 1963).
- ----------------, "Introduction a L'etude Archeologique du Panthoen Systematique Locaux dans L'Ancient Oreint", Etudes Surle Panthoen Systematique et les Locaux", Or, Vol. 45, 1976.
- Al–Adami, K., "A New Kudurra of Marduk – nadin – ahh", Sumer, Vol. 38, 1982.
- Alster, B., "Ninurta and Turtley", JSC, Vol. 24, 1971.
- Barrelet, M.T., "Les Deesses Armees et Alleess", Syria, Vol. 32, Paris, 1955.
- Beek, M.A., Atlas of Mesopotamia, (London, 1962).
- Bouman, H., The Land of Ur, (Oxford, 1969).
- Black, J., George, A. and Postgate N., A Concise Dictionary of Akkadian", Harrssowitz Verlag, (Wisebaden, 2000).
- ---------------- and Green, A., God Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, (London, 1998).
- Barrelet, M. T., "Etude de Glyptique Akkadienne: Limagination Figurative et le Cycle d'Ea", Or, Vol. 39, (Paris, 1970).
- Collon, D., First Impressions Cylinder Seals in the Ancient Near East, (London, 1987).
- Cray, J., Near Eastern Mythology, (London, 1973).
- Dalley, S., Myths from Mesopotamia, (New York, 1989).
- ----------------, The Legacy of Mesopotamia, (Oxford, 1998).
- Diriver, G.R., amd Milles, J.G., The Babylonian Laws, Vol. II, (Oxford, 1955).

- Dabbagh, T., and Al-Jadir, W., The Art of Ancient Iraq with an Introductory Chapter on Pre-historic Art, (Baghdad, 1979, 1980).
- Erlenmeyer, M. L. and Basel, H. E., "Cerviden Darstellungen auf Altorientallischen und Agaischen Siegeln II", Or, Vol. 26, 1957.
- Frankfort, H., "God and Myths on Sargoind Seals", Iraq, Vol. 1, 1934.
- ----------------, Cylinder Seals, (London, 1965).
- ----------------, Kingship and the Gods, (London, 1948).
- ----------------, The Art and Architecture of the Ancient Orient, (London, 1952).
- Gadd, C. J., "Hammurabi and the End of History", CAH, Vol. 3, (London, 1973).
- Gadd, K. M., From Ur To Rome, (London, 1958).
- Gordon, C. H., "Western Astatic Seals in the Walters Art Gallery", Iraq, Vol. 6, 1939.
- Gelb, I. J., "The Name of Goddes Innin", JNES, Vol. 19, 1960.
- Graves, R., New Larousse Encyclopedia of Mythology, (London, 1969)
- Hidegard and Lewy, J., "The God Nusku", Or, Vol. 17, 1948.
- Hinke, W.J., "New Boundary Stone of Nabuchadnezzer I", BE, Vol. 4, 1907.
- Hallo, W. W. and Van Dijk, J. J. A., Exaltation of Innana, (New Haven, 1969).
- Hook, S. H., Babylonian and Assyrian Religion, (Oxford, 1962).
- James, E. O., The Cult of the Mother Goddess, (London, 1959).
- ----------------, The Ancient Gods, (London, 1960).

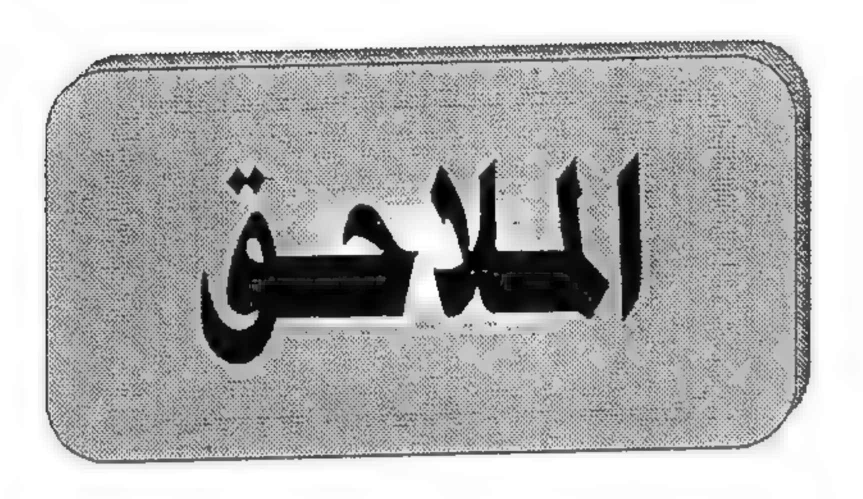
- ----------------, The Worship of Sky God, A Comparative Study in Semitic and Indo-European Religions, (London, 1963).
- Jacobsen, T. H., "Toward the Image of Tammuz and other Essays on Mesopotamian History and Culture", (Cambridge, 1970).
- Joan and David Oates, Nimrud an Assyrian Imperia: City Revealed, (London, 2001).
- Kramer, S. N., "The Deluge", ANET, 1969.
- ----------------, "Enki and Ninhursag Aparadies Myth", ANET, 1969.
- ----------------, "Dumzi and Enkimdu. The Dispute between the Shepherd – God and the Farmer – God", ANET, 1969.
- ----------------, "Innana's Descent to the Nether World", ANET, 1969.
- ----------------, "Hymn to Enlil as the Ruling Deity of the Universe", ANET, 1969.
- ----------------, "Gilgamesh and Land of Living", ANET, 1969.
- ----------------, "Gilgamesh and the Huluppu Tree", ANET, 1969.
- Lambert, M., "Laperiode Presagonique Lavie Econmique Ashurppak II", Sumer, 10, 1954.
- Lambert, W.G., "Ancient Near Eastern Seals in Birmingham Collections", Iraq, Vol. 28, 1966.
- ----------------, "The God Assur", Iraq, Vol. , 1983.
- Labat, R., "Manaul Depigraphie Akkadienn", (Paris, 1976).
- Livingston, A., "Court Poetry and Literary Miscell Aned", SAA, Vol. III, (Helsinki, 1988).
- Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, (London, New York, 1992).
- Matousova, M., "Running Aded", Sumer, Vol. 22, 1966.

- Madhloom, T. A., The Chronology of New Assyrian Art, (London, 1970).
- Myers, B. S., Dictionary of Art, Vol. 1, (London, 1969).
- ------------, Dictionary of Art, Vol. 2, (London, 1969).
- ------------, Dictionary of Art, Vol. 3, (London, 1969).
- Mariton, P., Encyclopedia De L'Art, (Paris, 1968).
- Mallowan, M. E. L., Twenty Five Years of Mesopotamia Discovery, (London, 1956).
- ------------, "The Excavation Nimrud (Kaluh)", Iraq, Vol. 19, 1957.
- Mellart, J., Earliest Civilization of the Near East, (London, 1965).
- Moorey, P. R. S. and Gurney, O. R., "Ancient Near Eastern Seals at Charter House", Iraq, Vol. 35, 1973.
- Olmstead, A .T., History of Assyria, (London, 1952).
- Orthmann, W., Der Alte Orein Propylaen Kunstgeschichte, (Germany, 1975).
- Parrot, A., Archeologie Mesopotaminne Les Etapes, (Paris, 1946).
- Parker, B., "Cylinder Seals from Palestine", Iraq, Vol. II, 1949.
- ------------, "Excavation at Nimrud Seal and Seal Impressions", Iraq, Vol. 17, 1955.
- ------------, "Seals and Seal Impression from the Nimrud Excavations", Iraq, Vol. 24, 1962.
- ------------, "Cylinder Seal from Tell Al-Rimah", Iraq, Vol. 37, 1975.
- Pankin, J. M., "Ancient Near Eastern Seals in the Fitzwilam Museum, Cambridge", Iraq, Vol. 21, 1959.

- Parpola, S. and Watnabe, K., "Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths"; SAA, (Helsinki, 1988).
- Pollck, S., Ancient Mesopotamia, (Cambridge, 1999).
- Porada, E., "Suggestions for the Classification of New Babylonian Cylinder Seals", Or, Vol. 16, 1974.
- Ragozn, Z. A., Assyria form Rise of the Empire to the Fall of Nineveh, (London, 1992).
- Smith, W. S., Interconnections in the Ancient near East, (New York, 1965).
- Speiser, E. A., "Adap", ANET, 1969.
- Strommenger, E., The Art of Mesopotamia, (London, 1964).
- Stein, D., The seal Impressions, Catalogue, (Wisebaden, 1993).
- Stephen, F. J., "Hymn to the Mood God", ANET, 1969.
- Sollerger, E., Babylonian Legend of the Flood, (London, 1971).
- Tuman, V. S., "Astronomic Dating of the Kudurra", Sumer, Vol. 45, 1989-1990.
- Van Buren, E. D., "The God Nigizzida", Iraq, Vol. 1, 1934.
- ————————, "Concerning the Horned Cap of the Mesopotamia Gods", Or, Vol. 12, 1943.
- ————————, "The Sacred Marriage in Early Times in Mesopotamia", Or, vol. 13, 1944.
- ————————, Symbols of the God in Mesopotamia Art, (London, 1945).
- ————————, "Akkadian Sidelights on a Fragmentary Epic", Or, Vol. 19, 1950.



- ---------------, "The Esoteric Significance of Kassite Clyptic Art", Or, Vol. 23, 1954.
- ---------------, "How Represneatioans of the Battles of the God Developed", Or, Vol. 24, 1955.
- ---------------, "Gaurdians of the Gate in Akkadian Period", Or, Vol. 16, 1949.
- ---------------, "New Evidence Concenrning an Eye – Divinity", Iraq, Vol. 17, 1955.
- ---------------, "An Elargment on a Given Theme", Or, Vol. 20, 1951.
- ---------------, "A Ritual Sequence", Or, Vol. 25, 1956.
- ---------------, "The Drill Worked Jamdat Nasr Seals", Or, Vol. 26, 1957.
- ---------------, "Seals of the Second Half of the Layard Collection", Or, Vol. 23, 1954.
- Weidner, E. and other, "Gottersymbole und Attriute", RLA, (Berlin, 1959).
- Wiseman, D. J., "The Goddess Lama at Ur", Iraq, Vol. 22, 1960.
- Woolly, L., The Sumerians, (Oxford, 1929).
- ---------------, Mesopotamia and the Middle East, (London, 1961).
- ---------------, Encyclopedia of World Art, (London, 1972).

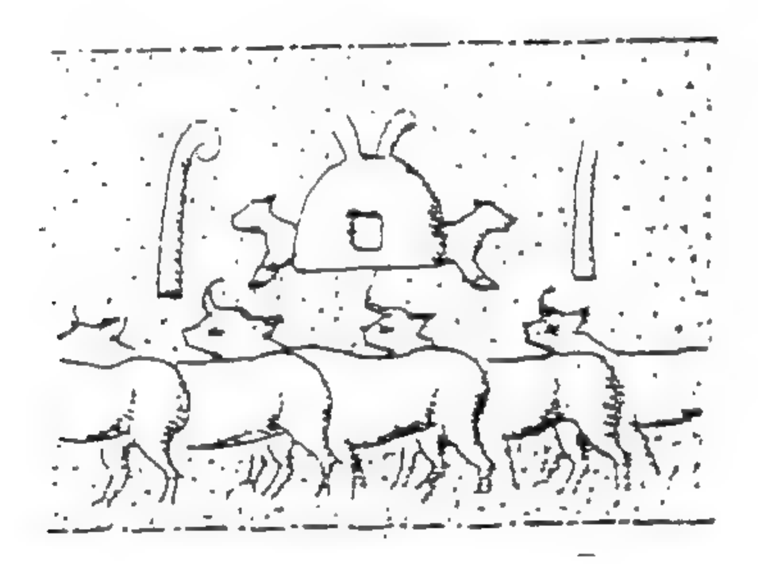

الملاحق



شكل (١)

عن عبد الرزاق ، ريا محسن

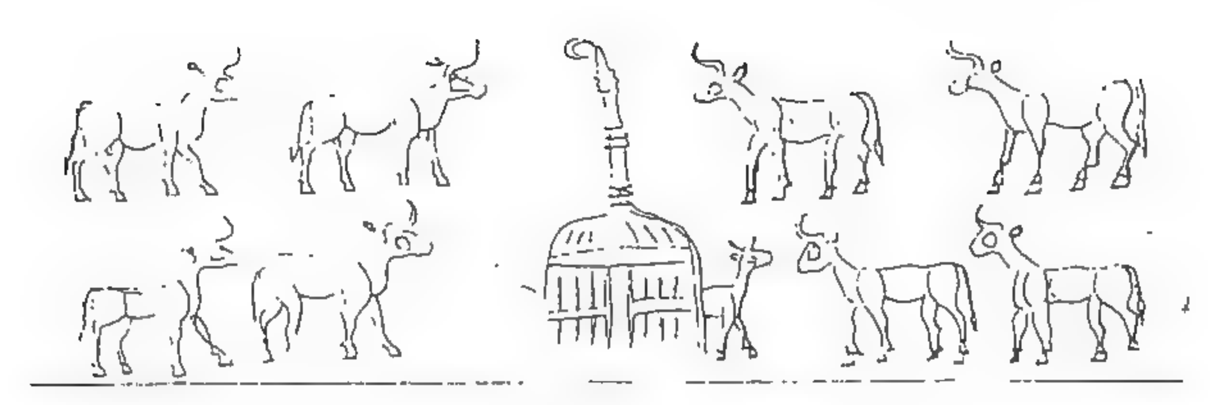
فجر الحضارة السومرية



شكل (٢)

عن عبد الرزاق ، ريا محسن

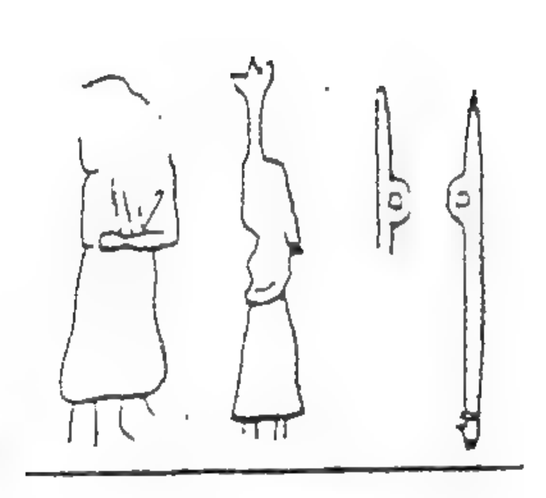
فجر الحضارة السومرية



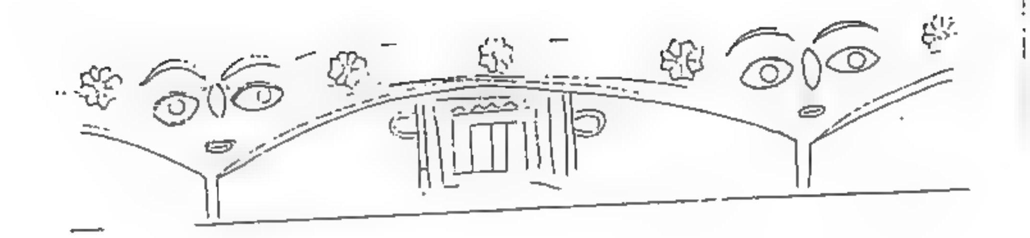
شكل (٣)
عن عبد الرزاق ، ريا محسن
فجر الحضارة السومرية



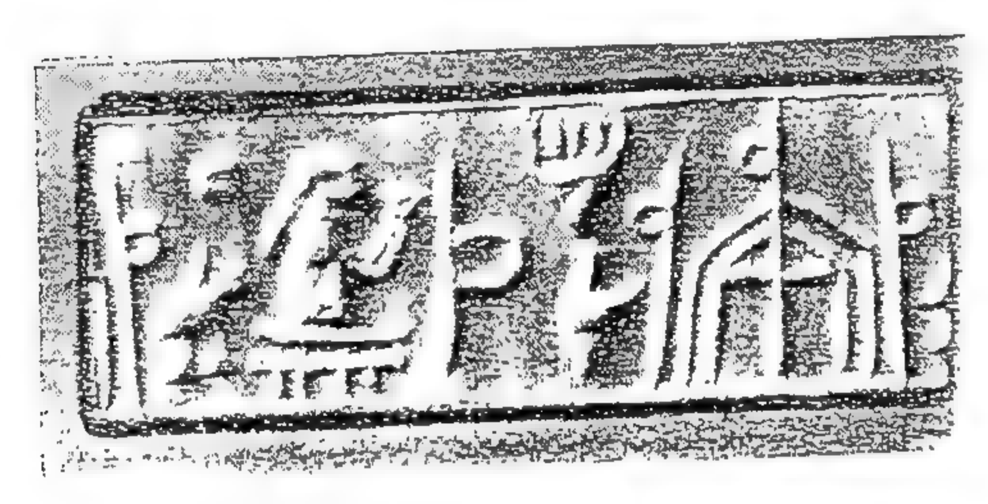
شكل (٤)
عن عبد الرزاق ، ريا محسن
فجر الحضارة السومرية



شكل (٥)
عن عبد الرزاق ، ريا محسن
فجر الحضارة السومرية



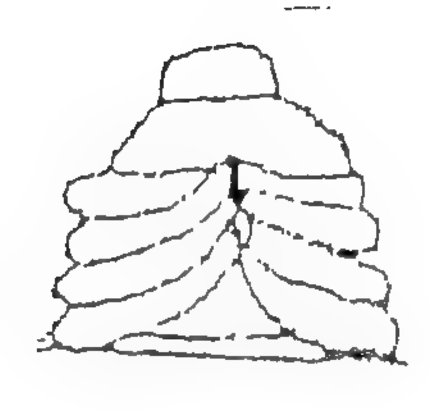
شكل (٦)
عن عبد الرزاق ، ريا محسن
فجر الحضارة السومرية



شكل (٧)
Van Buren. E.D., Dirill Worked



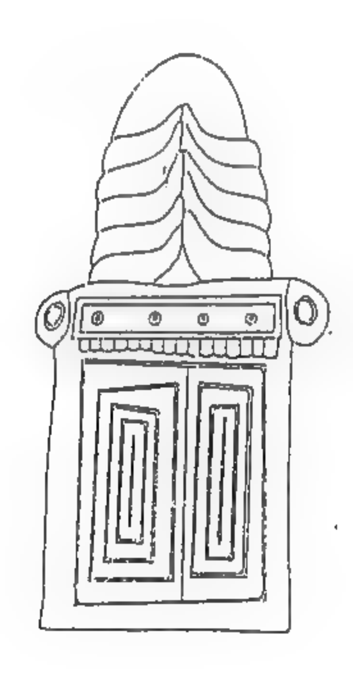
شكل (٨)



شكل (٩)
عن SGMA,



شكل (١٠)
عن Madhloom, T.A. The Chronology

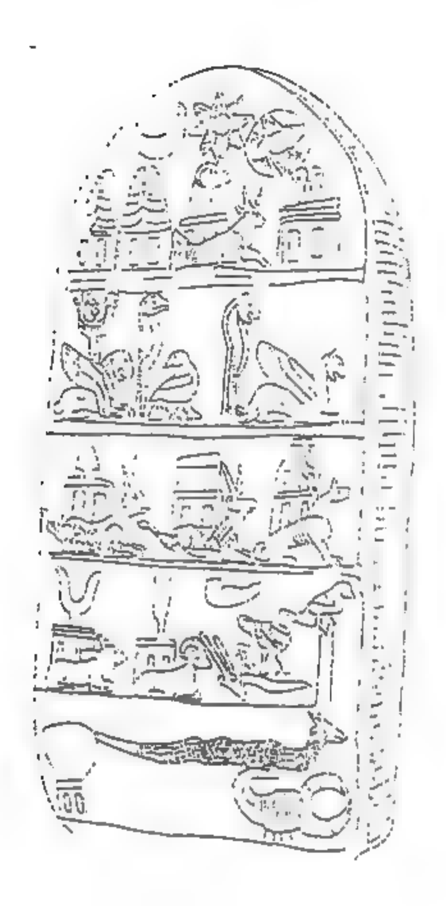


شكل (١١)
عن SGMA

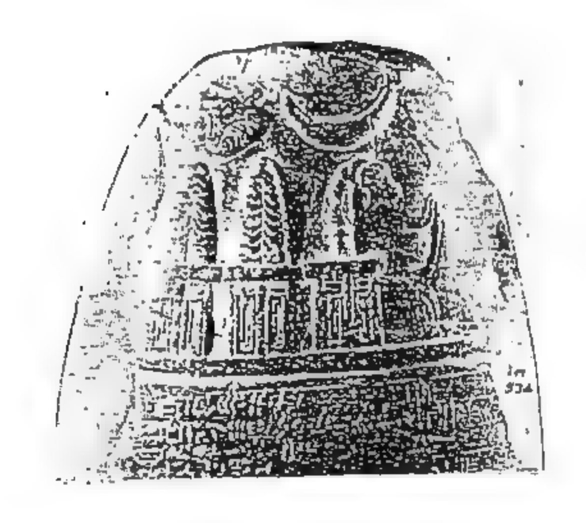


شكل (١٢)

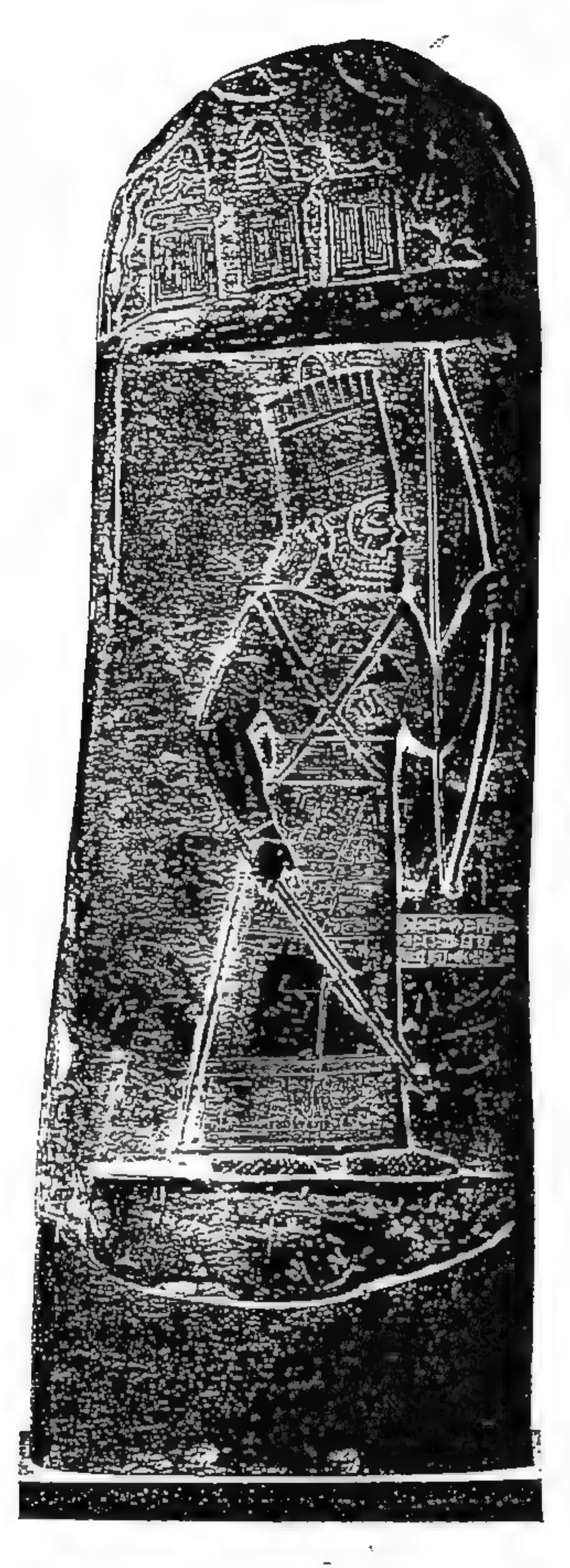
Strommenger, E., عن
The Art of Mesopotamia



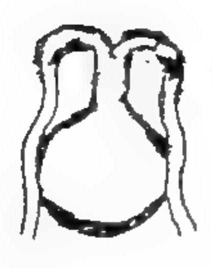
شكل (١٣)
عن AAW



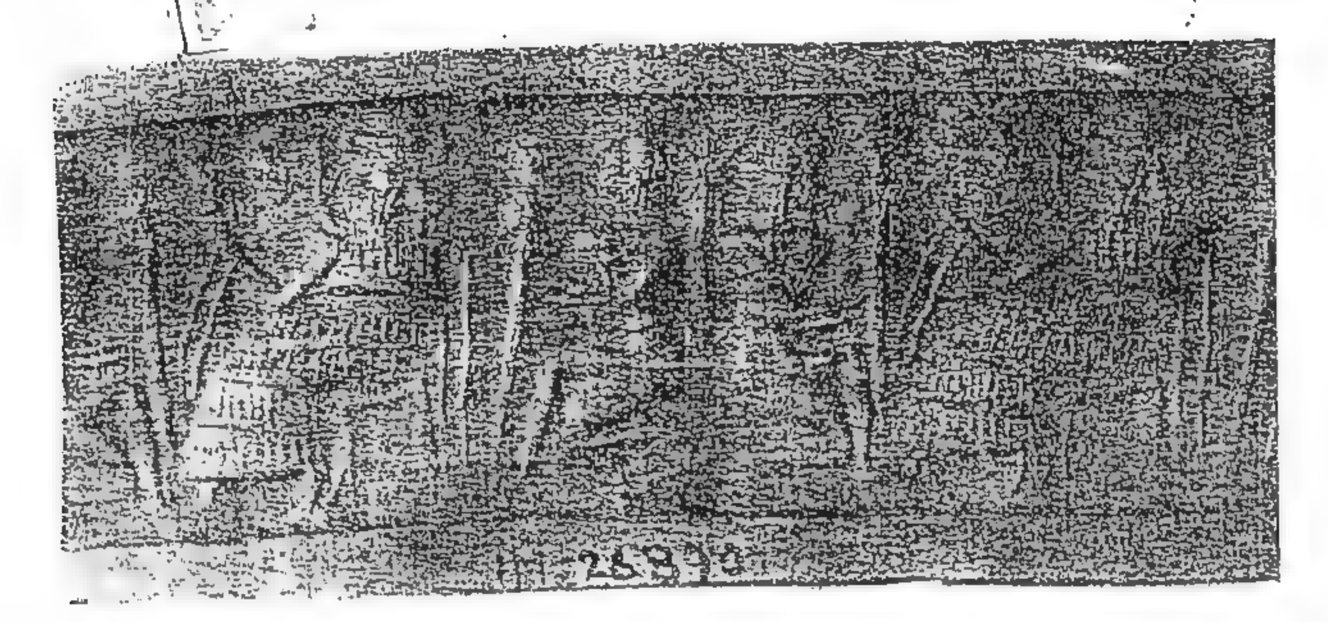
شكل (١٤)
عن بصمة جي ، فرج ، الالواح الحجرية



شكل (١٥)
عن Strommenger, E.,
The Art of Mesopotamia

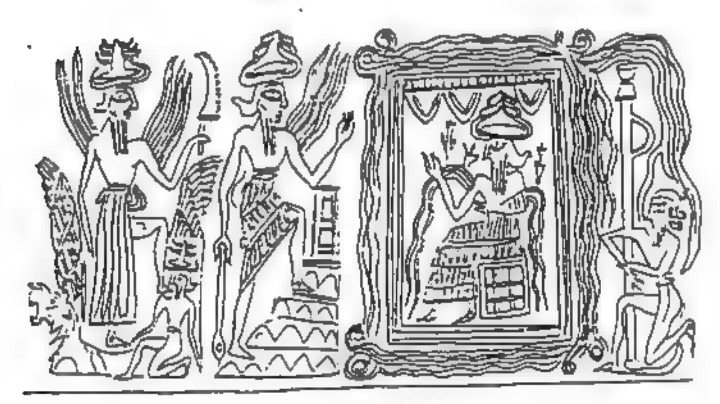


شكل (١٦)
عن RLA

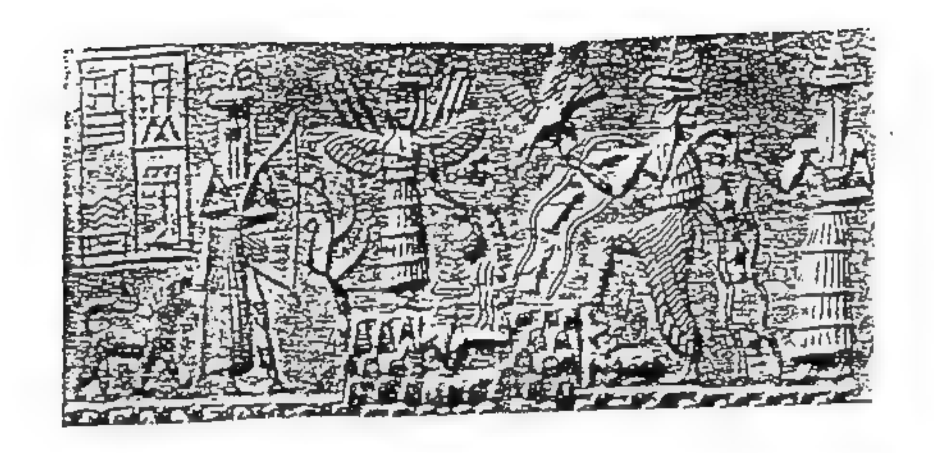


شكل (١٧)
عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،
الاختام الاكدية

Introduction à l'étude du Panthéon 21



شكل (١٨)
Amiet, O., Introducrion a L'etude



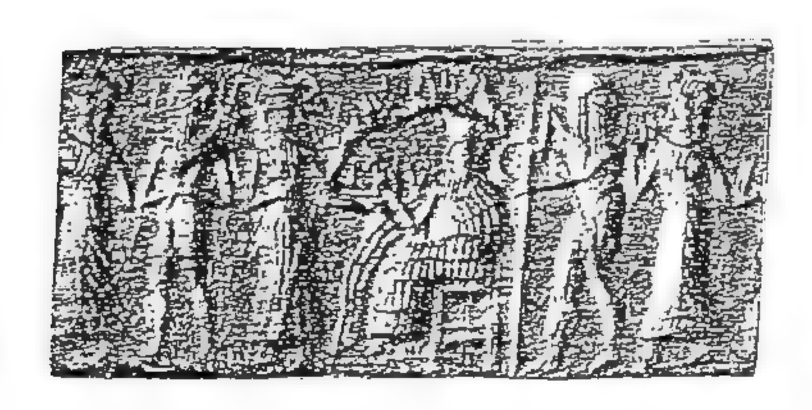
شكل (١٩)

عن NEM



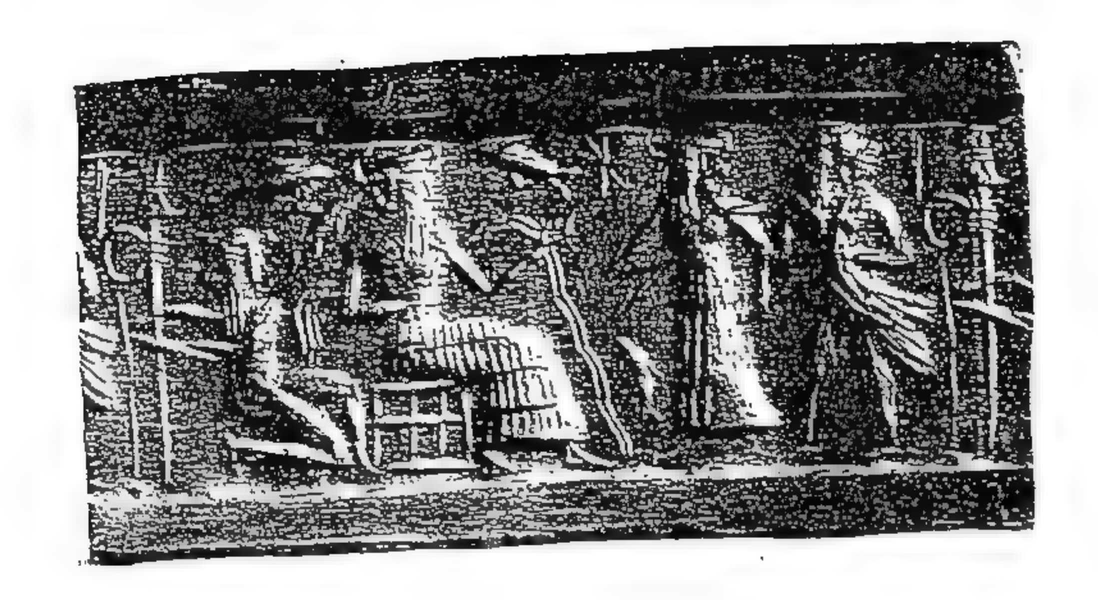
شكل (٢٠)

عن Van Buren, E.D., Guardians of Gate



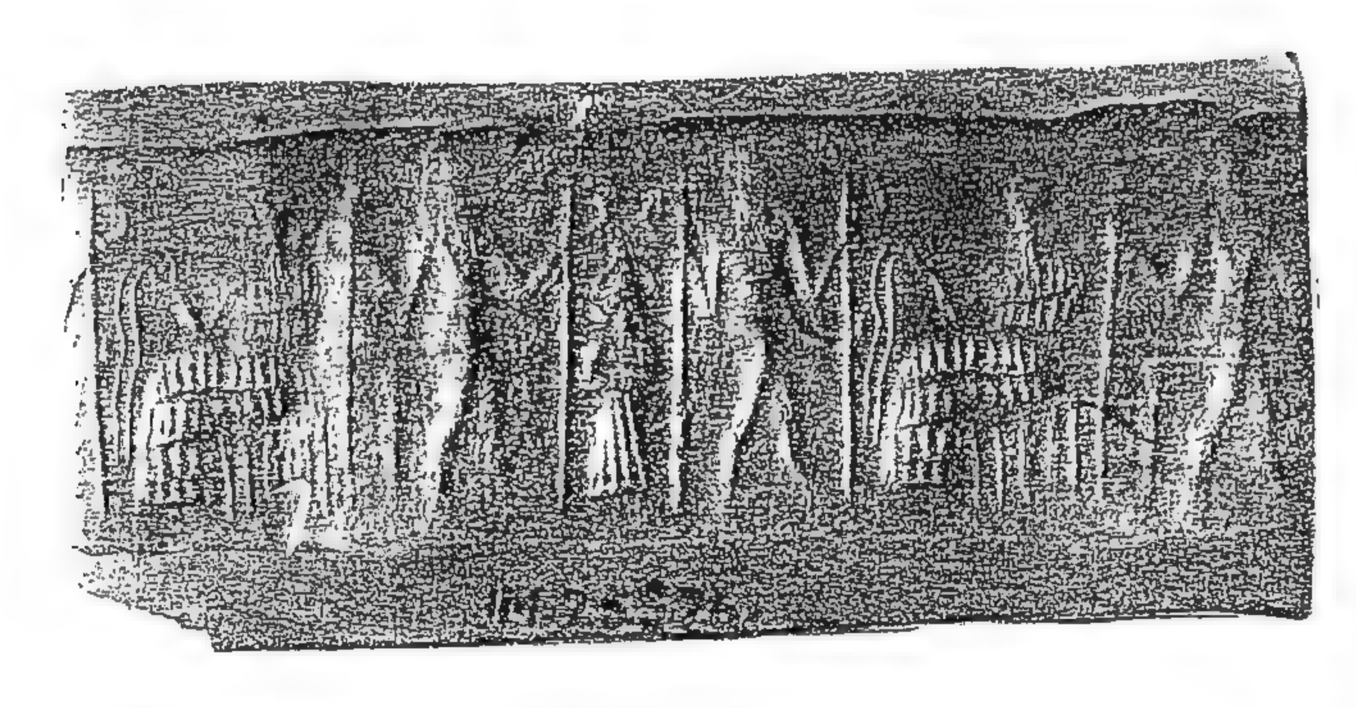
شكل (٢١)

عن Van Buren, E.D., Guardians of Gate



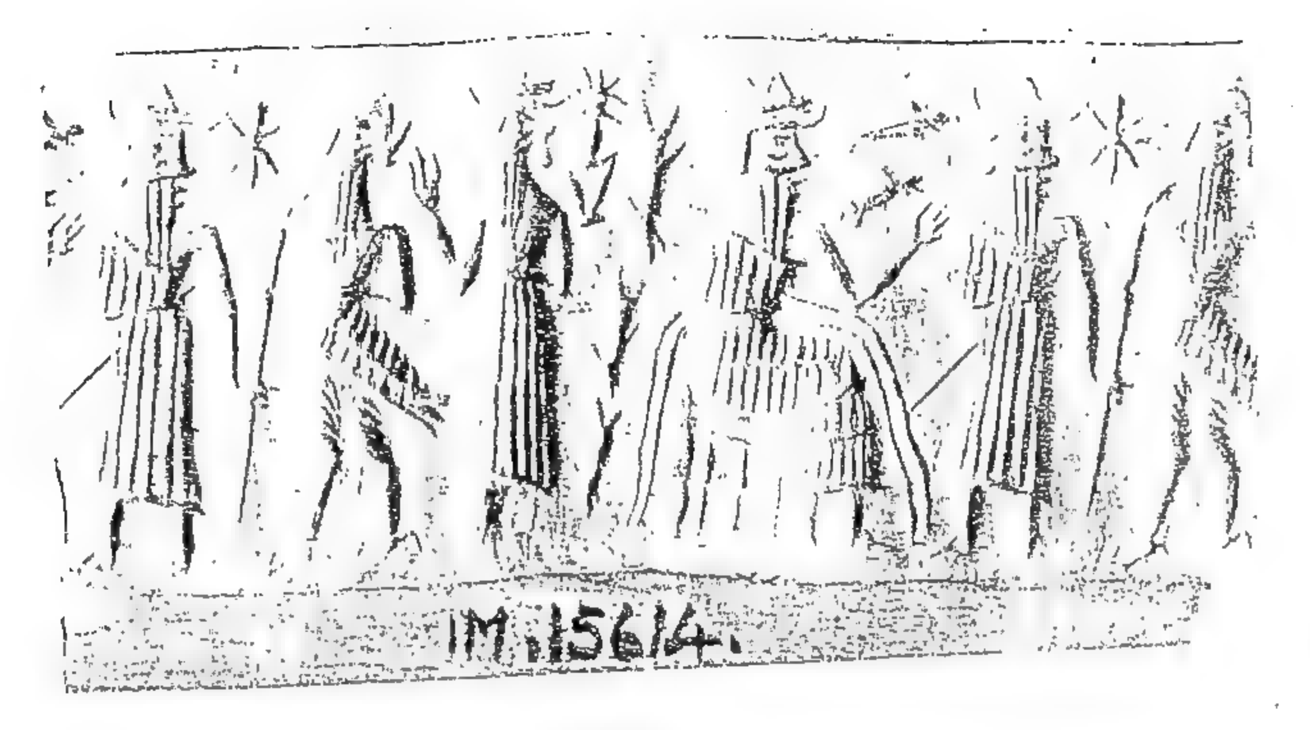
شكل (٢٢)

Van Buren. E.D., Guardians of Gate عن



شكل (٢٣)

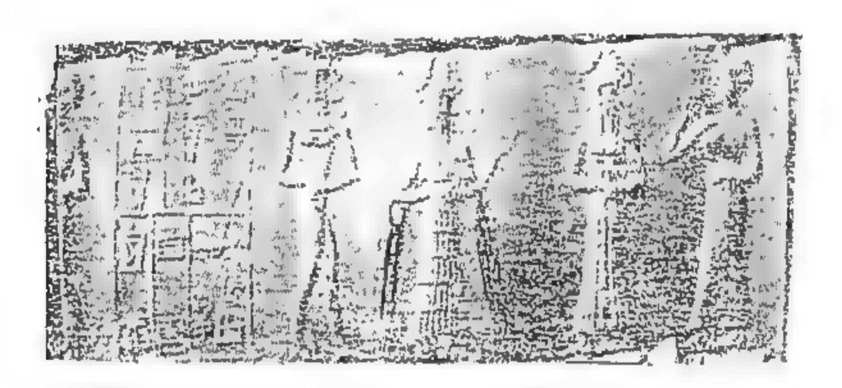
عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،
الاختام الاكدية



شكل (٢٤)

عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،

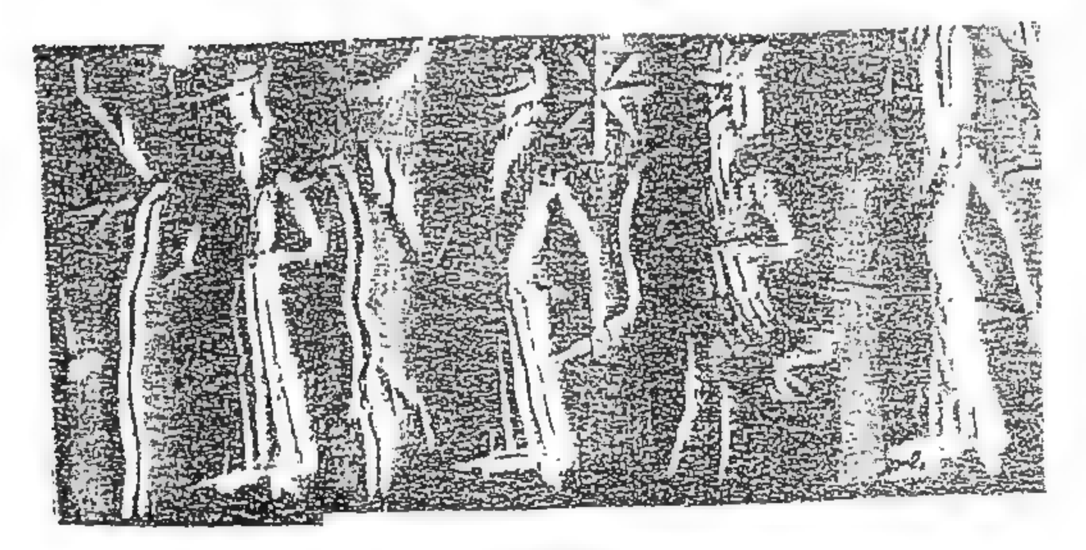
الاختام الاكدية



شكل (٢٥)

Dabbahg, T. and Al-Jadir, W. عن

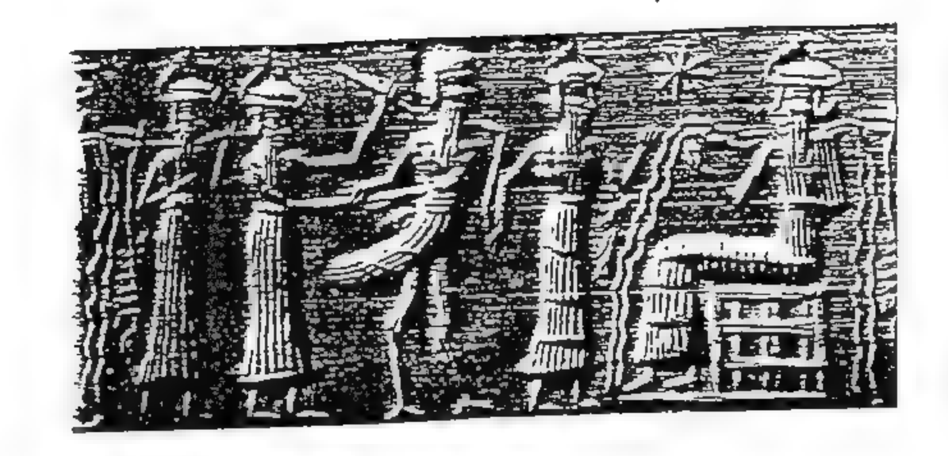
The Art of Ancient Iraq



شكل (٢٦)

عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،

الاختام الاكدية



شكل (٢٧)

عن NEM



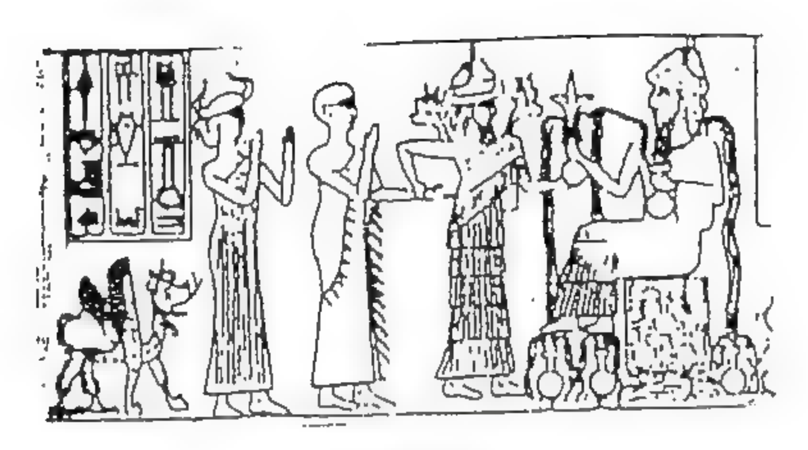
شكل (٢٨)

بارو ، اندريه ، سومر فنونها وحضارتها



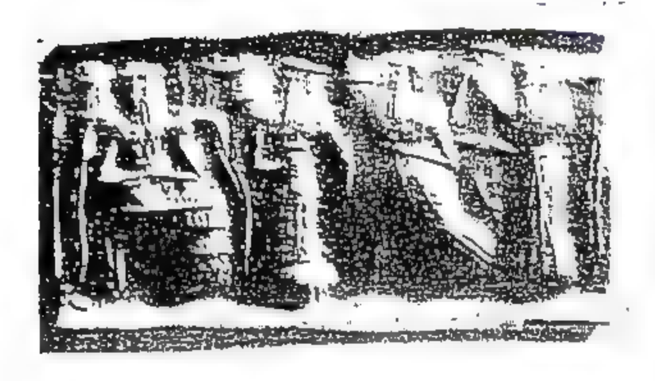
شكل (٢٩)

عن مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم



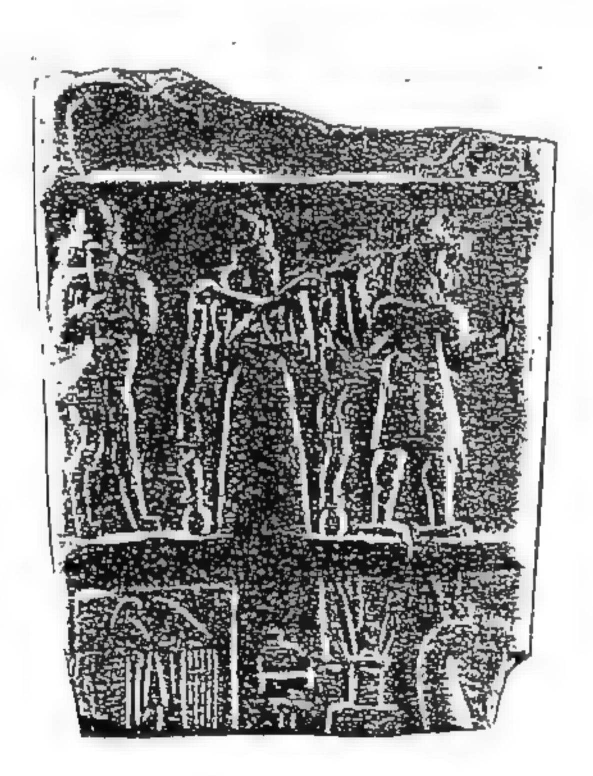
شكل (٣٠)

عن CS



شكل (٣١)

Moorey, P.P.R.S and Gurney, O.R.



شكل (٣٢)

عن نصمة جي . فرج ، الالواح الحجرية



شكل (٣٣)

عن بصمة جي ، فرج ، الالواح الحجرية



شكل (٣٤)

عن GDSAM



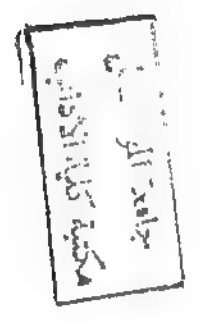
شكل (٣٥)

عن بصمة جي ، فرج ، الالواح الحجرية

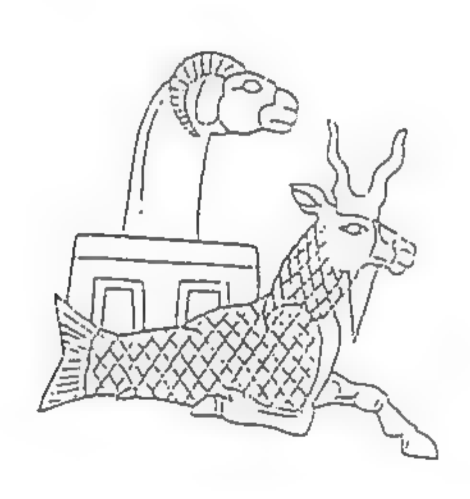


شكل (٣٦)
عن RLA





شكل (٣٧)
عن الماجدي ، خزعل ، متون سومر



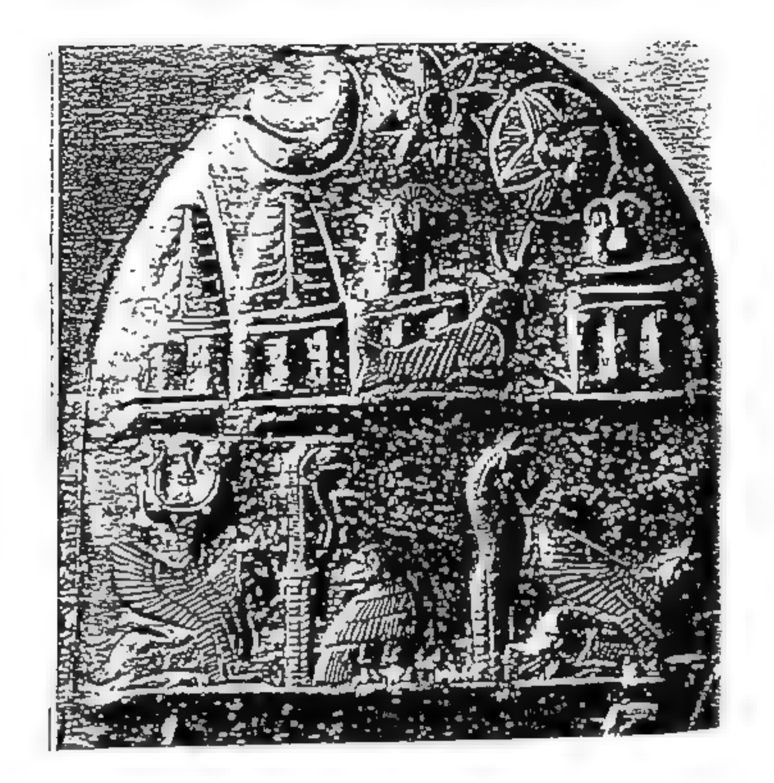
شكل (٣٨)
عن الماجدي ، خزعل ، متون سومر



شكل (٣٩)

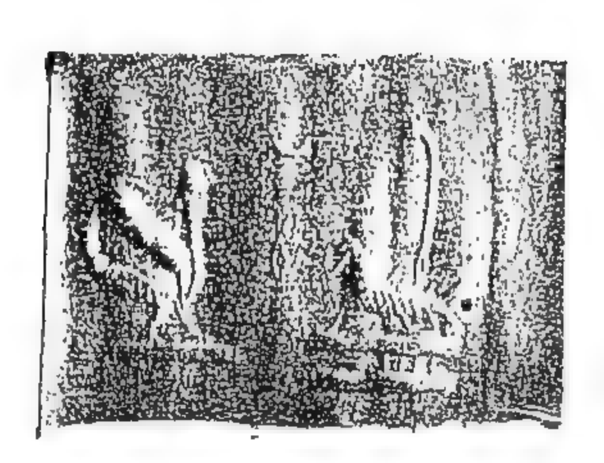
عن Strommenger, E

The Art of Mesopotamia



شكل (٤٠)
عن AM





شكل (٤١)
عن Parker, B., Cylinder Seals

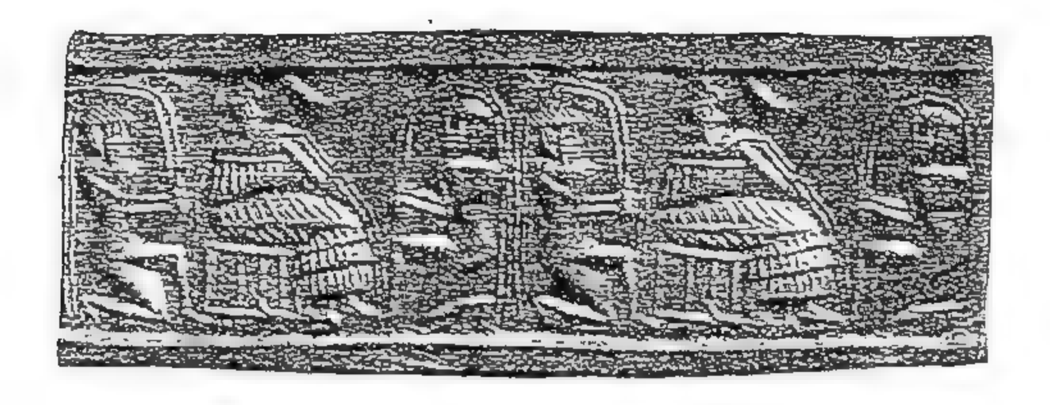


شكل (٤٢)
عن RLA



شكل (٤٣)

عن SGMA



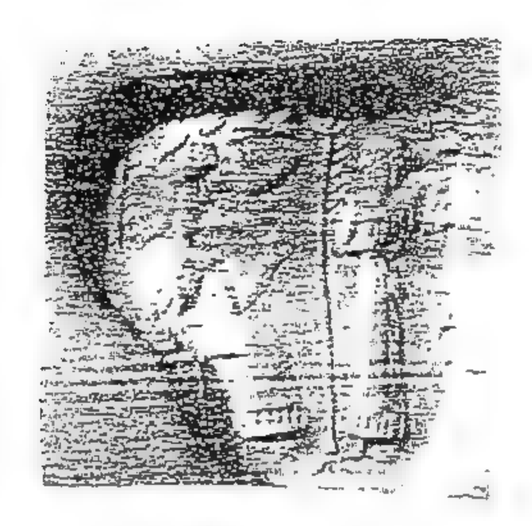
شكل (٤٤)

عن Van Buren, E.D., Guardians of Gate



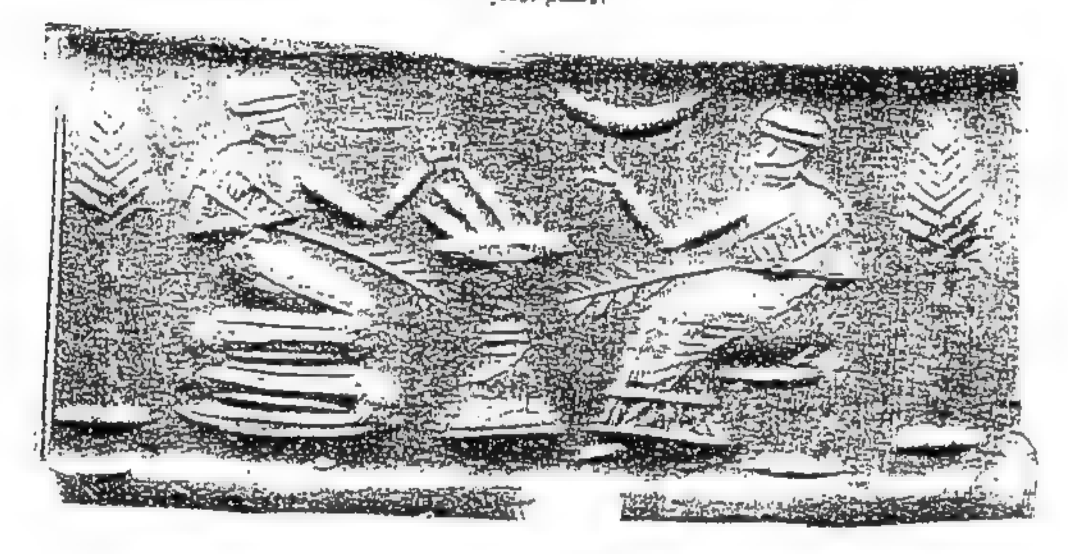
شكل (٤٥)

عن Orthman, W., Der Alte Oreint



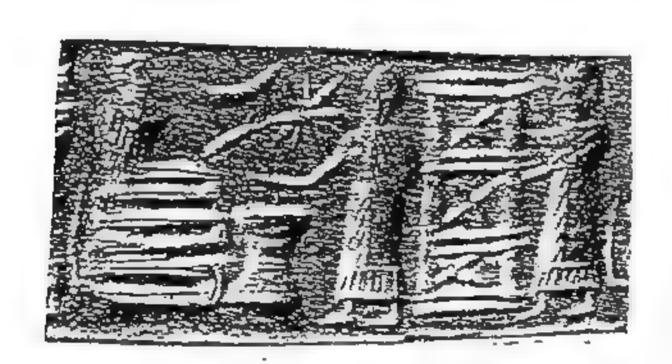
شكل (٤٦)

عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد، الاختام الاكدية



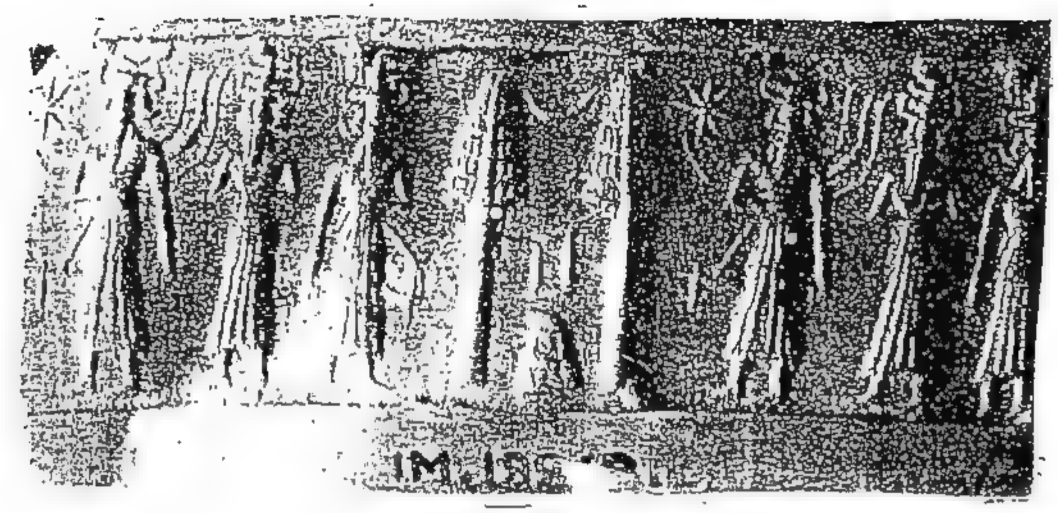
شكل (٤٧)

عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد، الاختام الاكدية



شكل (٤٨)

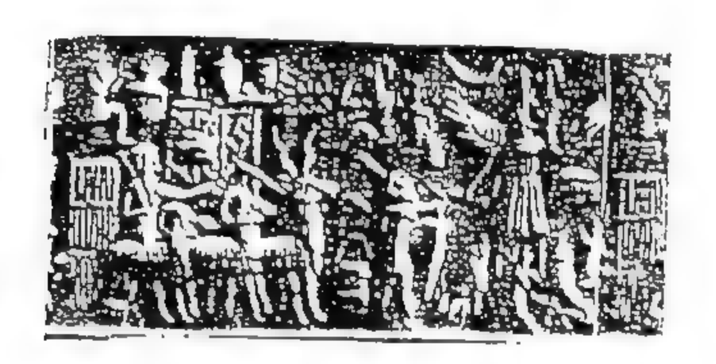
عن Van Buren, E.D, Guardians of Gate



شكل (٤٩)

عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،

الاختام الاكدية



شكل (٥٠)

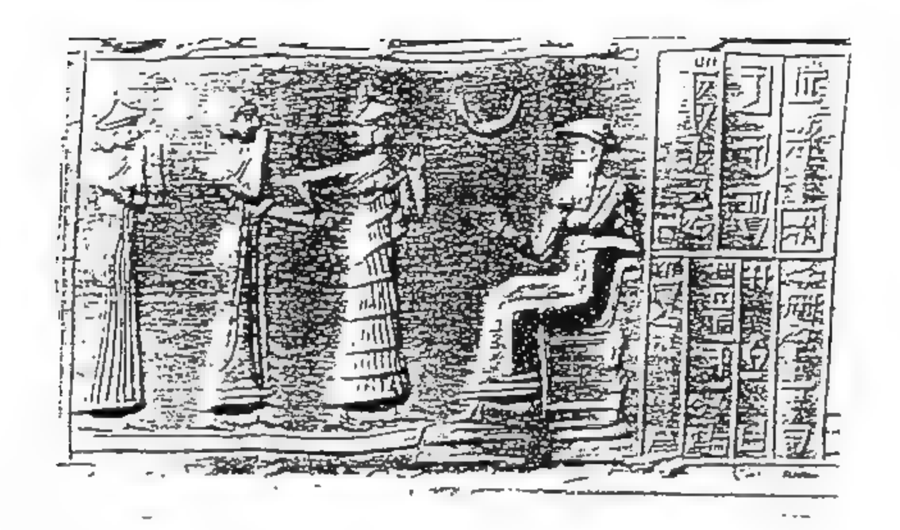
عن الهيتي ، قصي منصور ،

عبادة الاله سين



شكل (٥١)

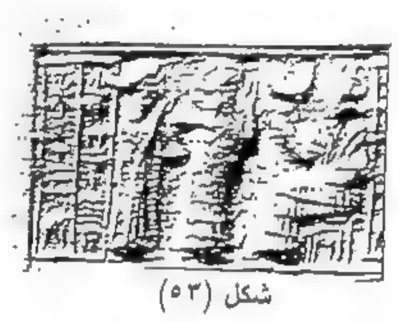
عن CS



شكل (٥٢)

Strommenger, E., عن

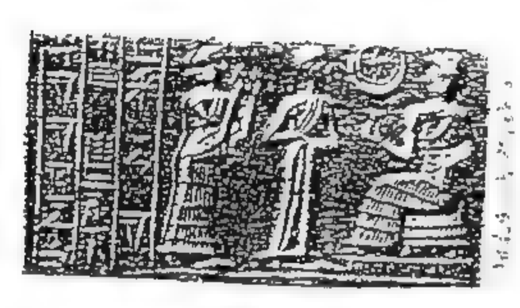
The Art of Mesopotamia



شكل (٥٣)

Pankin, J.M.M., عن

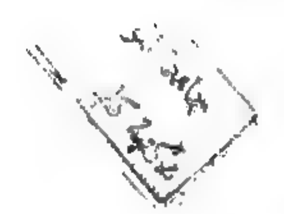
Ancient Near Eastern

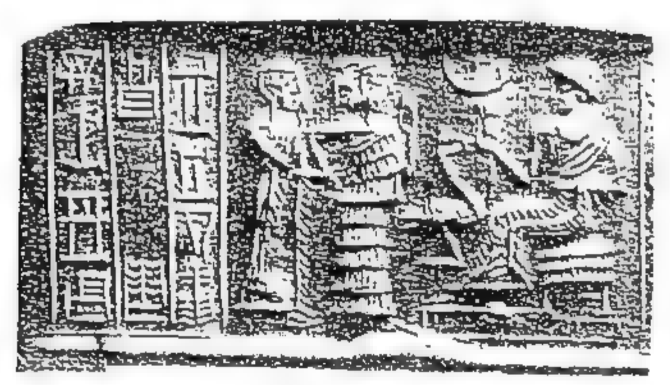


شكل (٥٤)

Pankin, J.M.M عن

Ancient Near Eastern

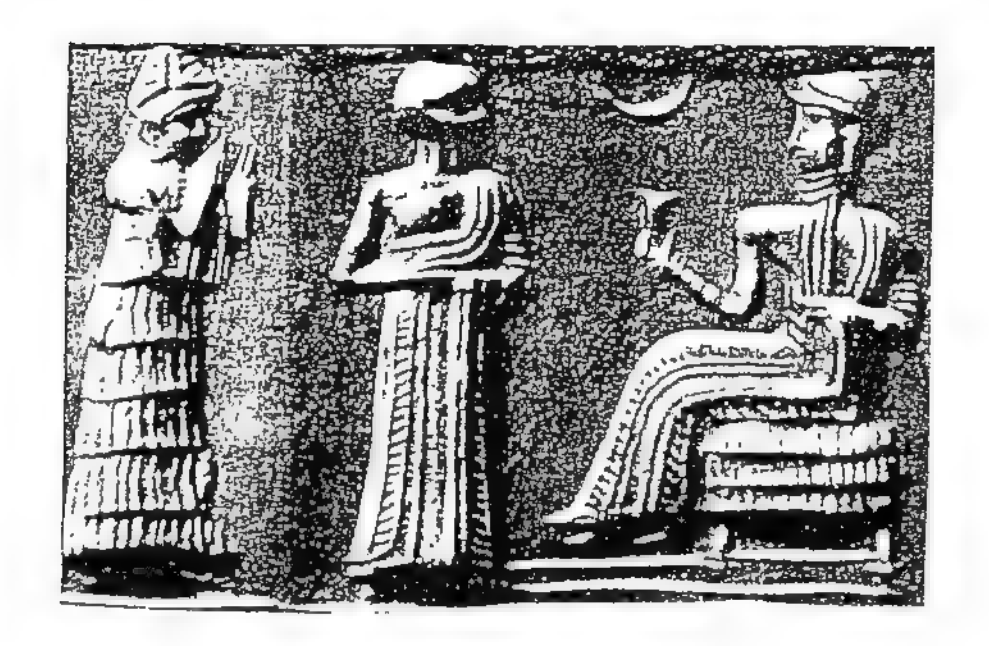




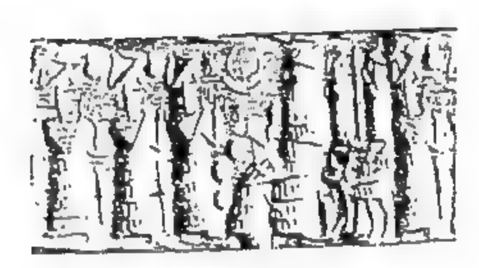
شكل (٥٥)

Moorey, P.R.S. and Gurney, O.R عن

Ancient Near Eastern



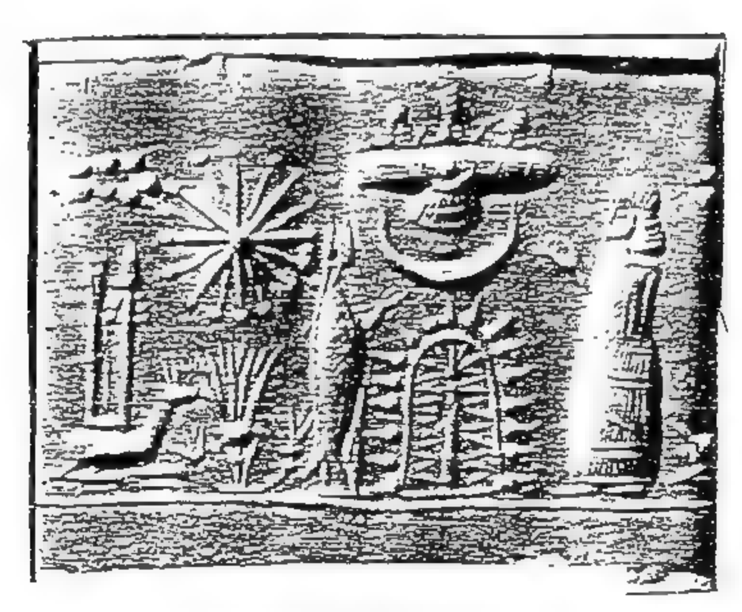
شكل (٥٦)
عن AM



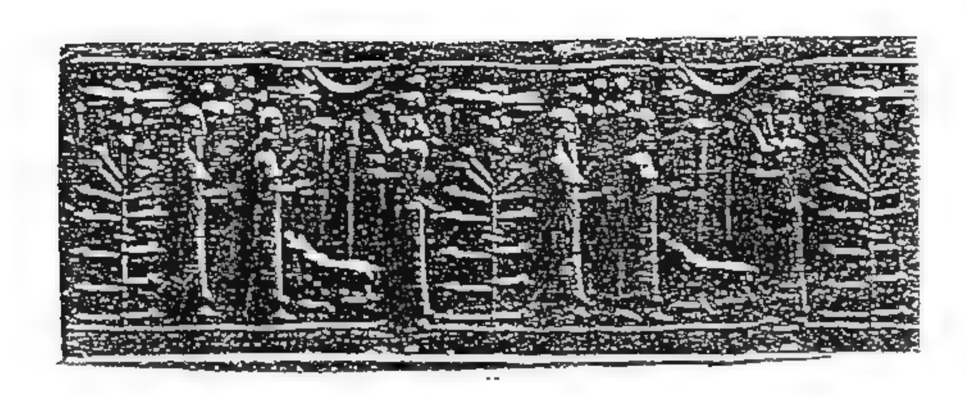
شكل (٥٨)
عن Gordon, C.H,
Western Astatic Seals



شكل (٥٧)
عن Moorey, P.R.S. and Gurney, O.R

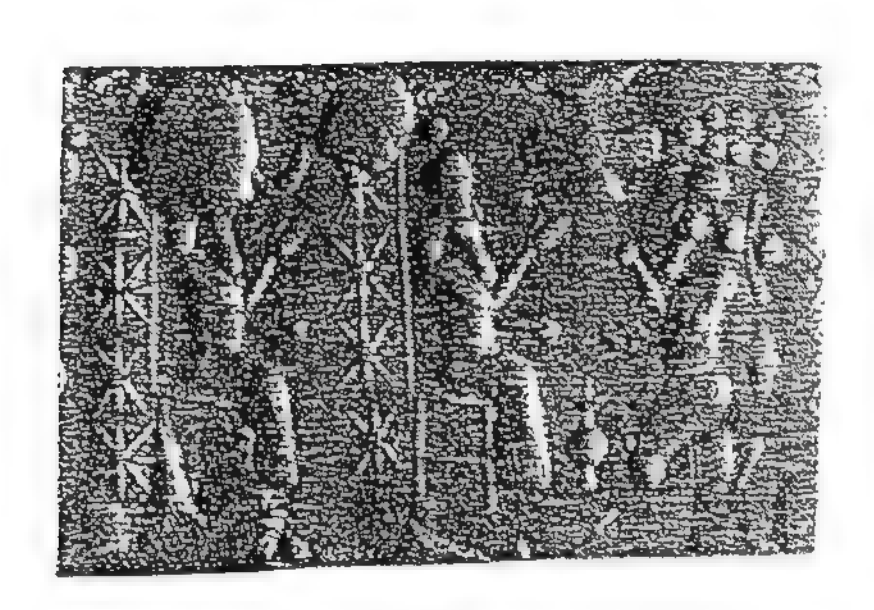


شكل (٥٩)
عن ثروت ، عكاشة ، الفن العراقي القديم



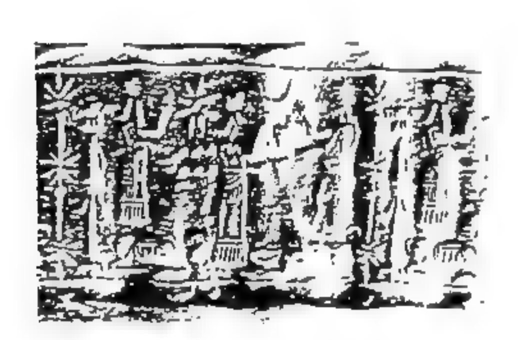
شكل (٦٠)

عن Mallowan, M.E.L, The Excavations



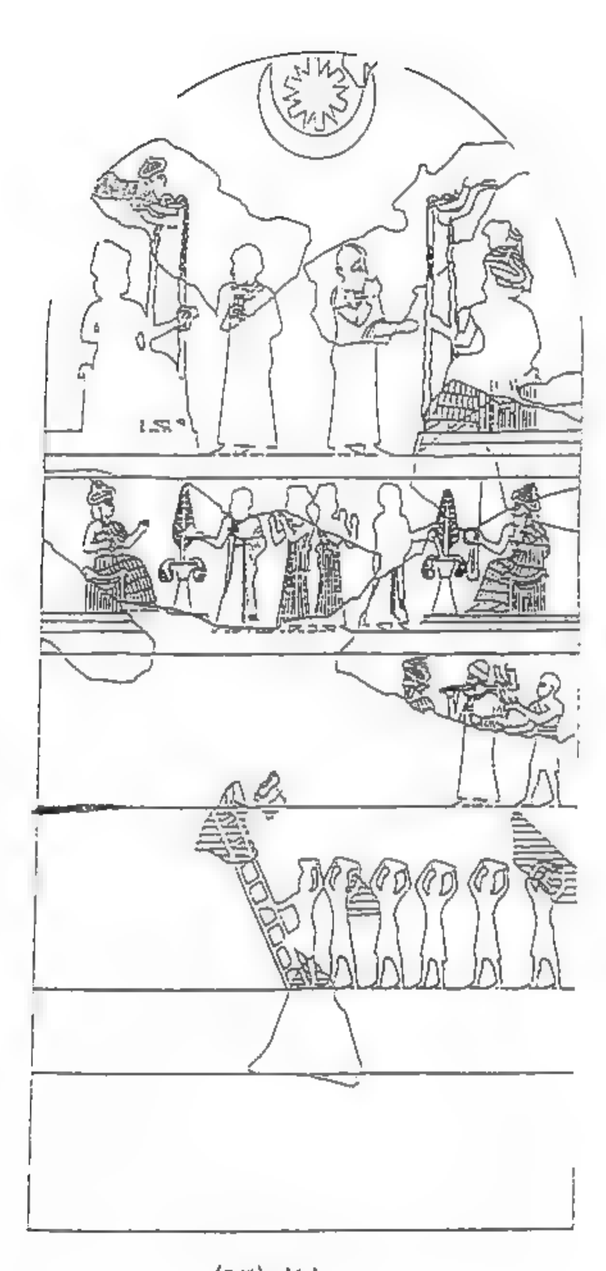
شكل (٦١)

عن Lambert, W.G., Ancient Near Eastern



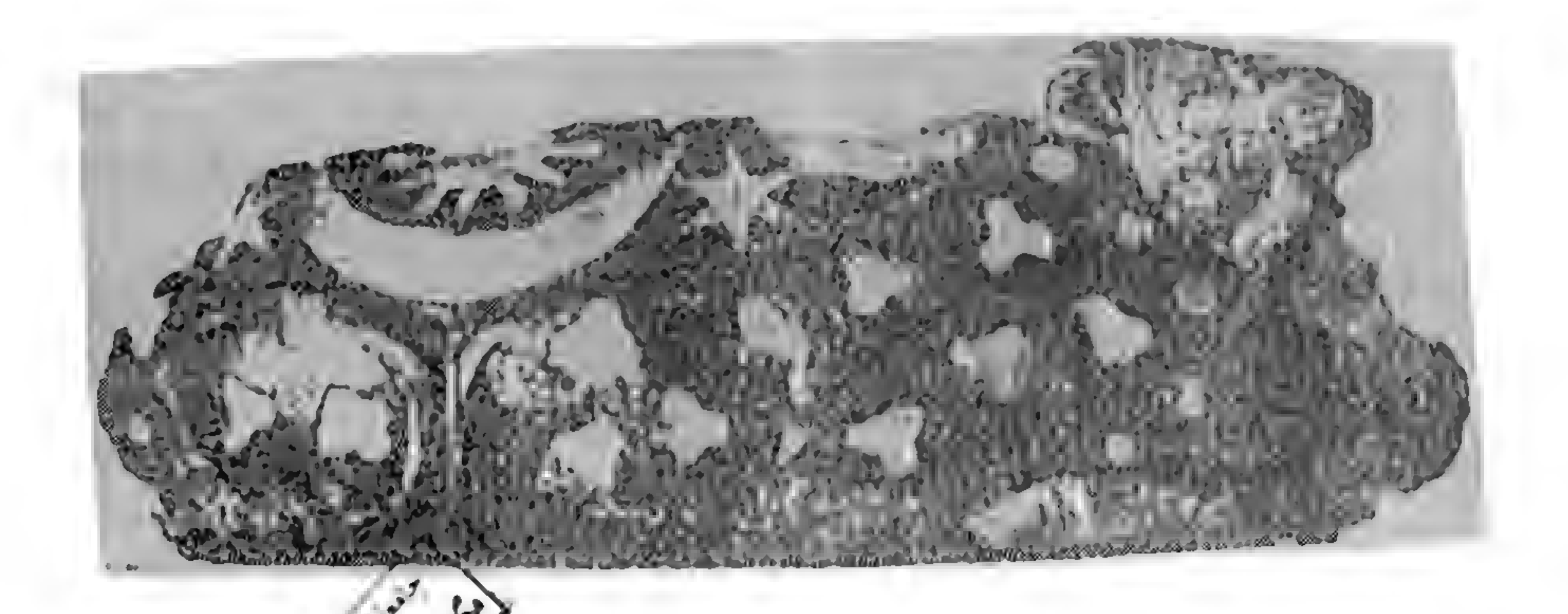
شكل (٦٢)

عن Parker, B., Cylinder Seals

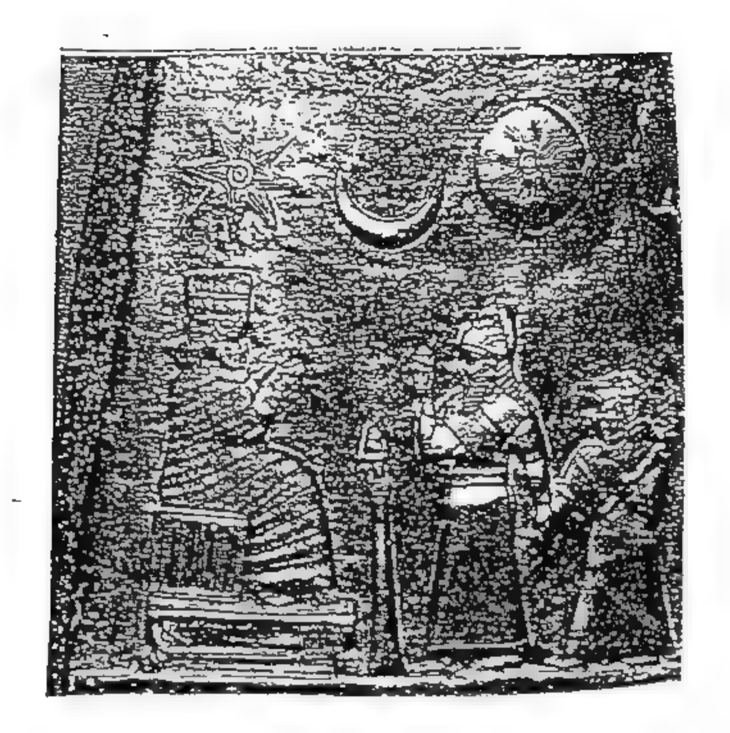


شكل (٦٣)

عن Orthman, W., Der Alte Oreint



منظر (٦٤)
عن باشا حسن ، الفن العراقي القديم



شكل (٦٥)

عن AM

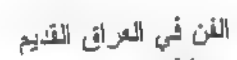
شكل (٦٦)

بارو ، اندريه ، سومر فنونها وحضارتها



شكل (٦٧)


عن مورتكات ، انطوان ،


الفن في العراق القديم



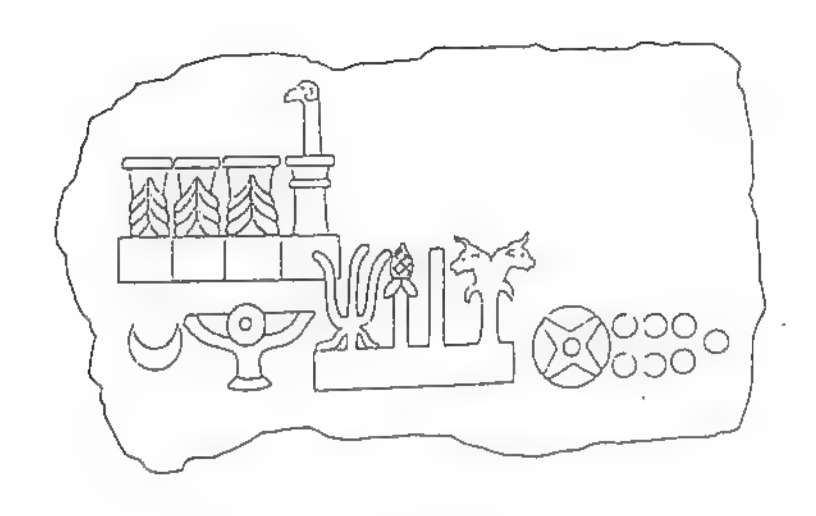
شكل (٦٨)

عن GDSAM

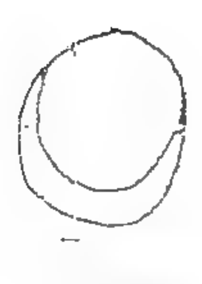


شكل (٦٩)

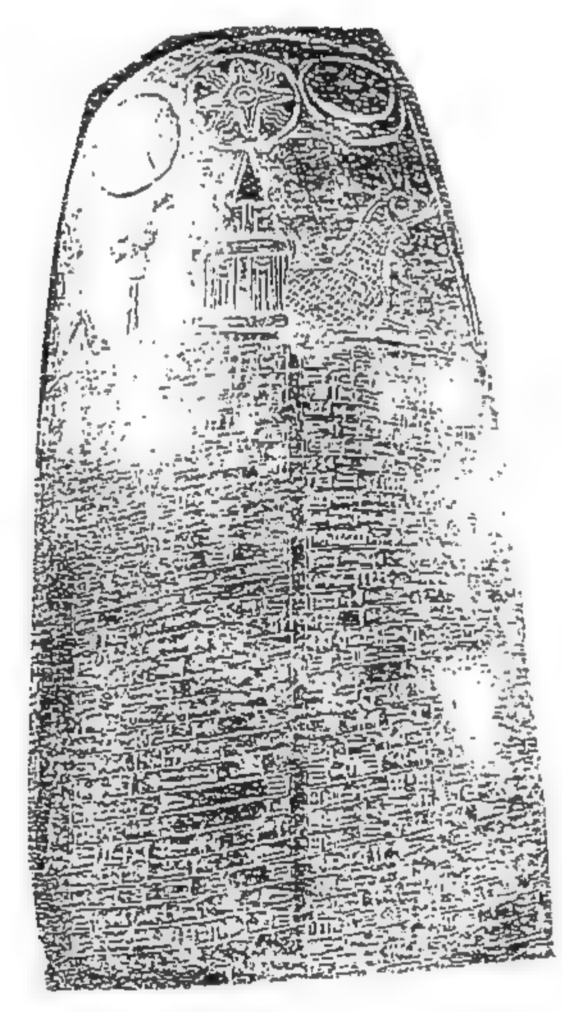
Strommenger, E., عن
The Art of Mesopotamia



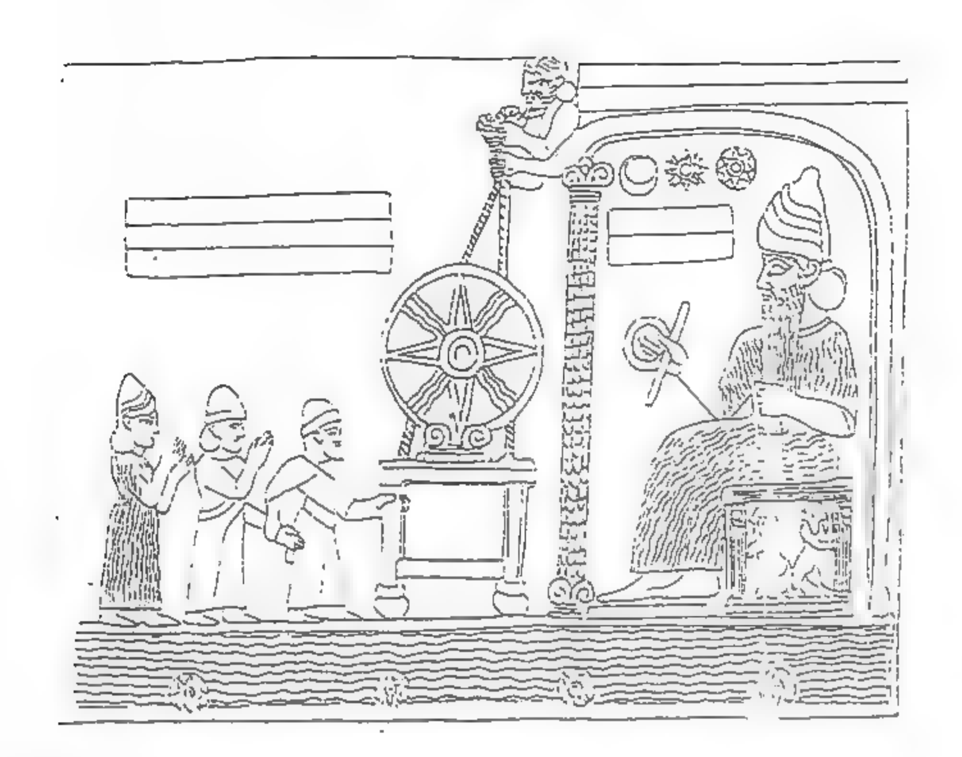
شكل (٧٠)
عن GDSAM



شكل (٧١)
عن SGMA

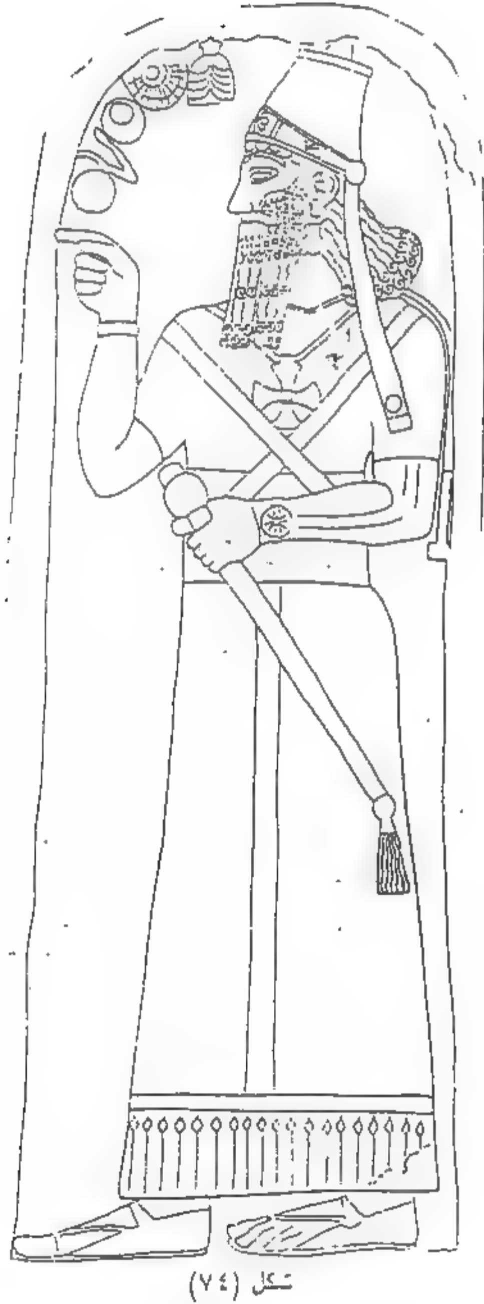


شكل (٧٢)
عن Al-Adami, K.
A New Kudura of Mardok



شكل (٧٣)

عن AAW



شكل (٧٤)

عن Dalley, S., The Legacy



شكل (٧٥)

عن GDSAM

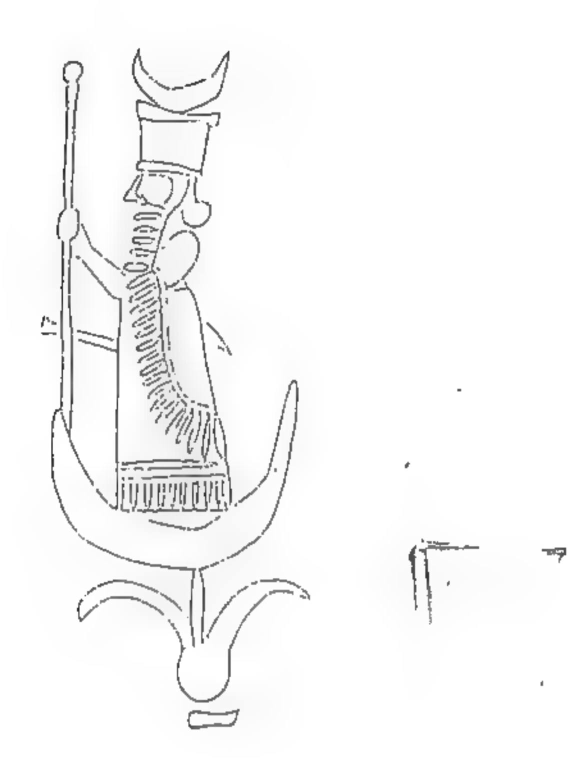


شكل (٧٦)

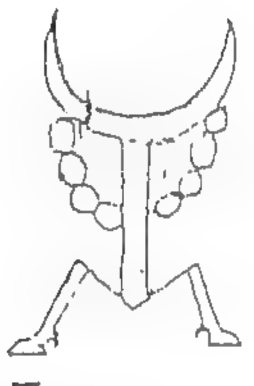
عن Wolley, Encyclopedia of World



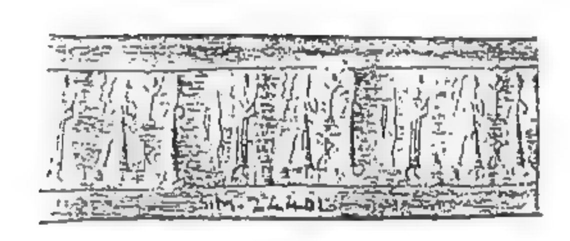
شكل (٧٧)
عن SGMA



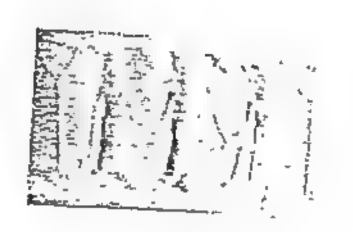
شكل (٧٨)
عن GDSAM



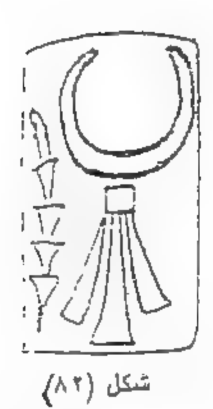
شكل (٧٩)
عن SGMA



شكل (٨٠)
عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،
الاختام الاكدية



شكل (٨١)
عن Lambert, W.G., Ancient
Near Eastern

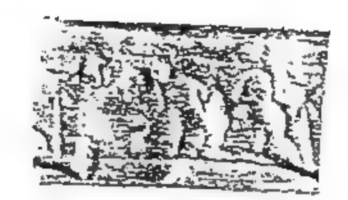


شكل (٨٢)
عن Parker, B., Excavation
at Nimrud



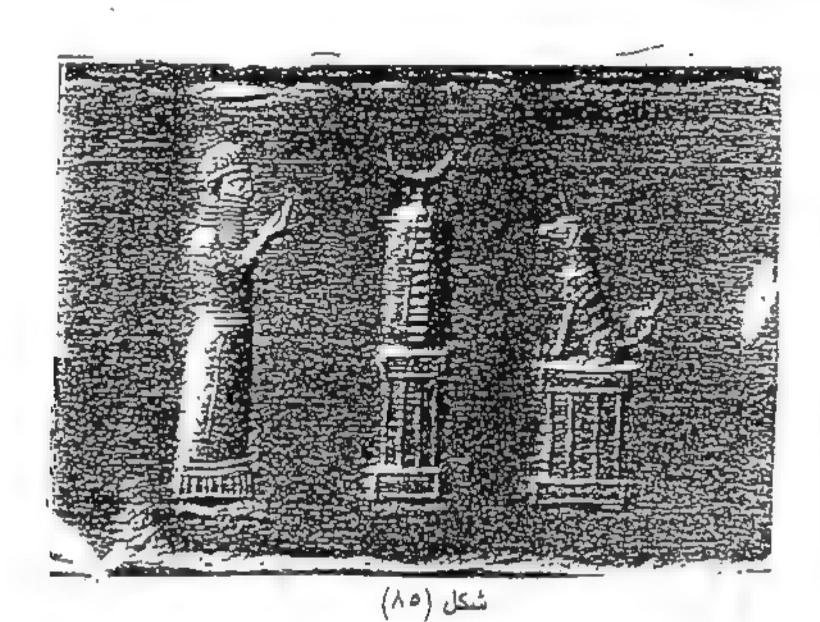
شكل (٨٣)

عن Parker, B., Excavation
at Nimrud



شكل (٨٤)

عن Lambert, W.G., Ancient
Near Eastern



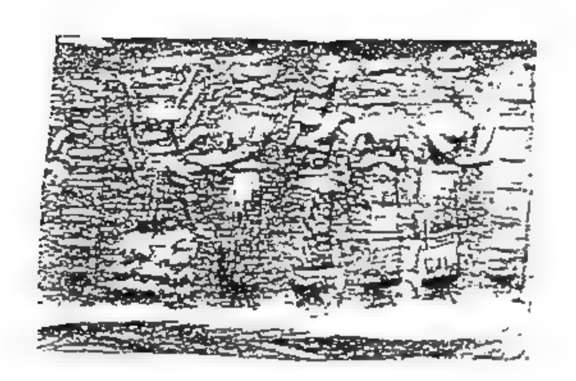
شكل (٨٥)

عن Strommenger, E.
The Art of Mesopotamia



شكل (٨٦)

عن GDSAM



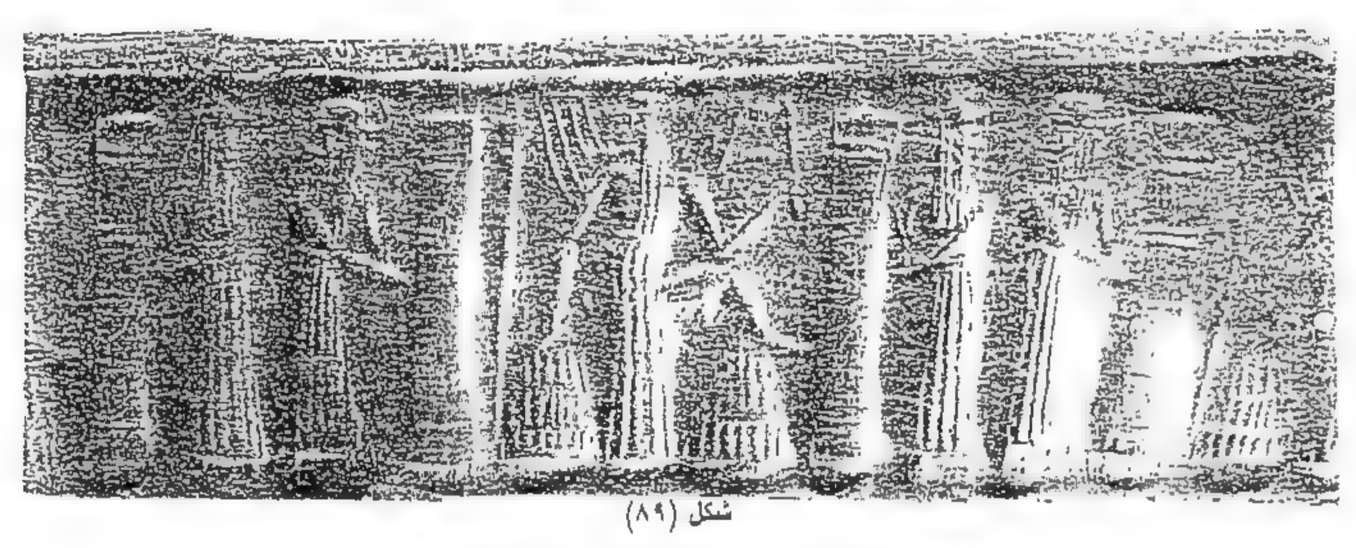
شكل (٨٨)

عن Van Buren, E.D.,
An Enlargement on a Given



شكل (٨٧)

عن SGMA



شكل (٨٩)

عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،

الاختام الاكدية



شكل (٩٠)

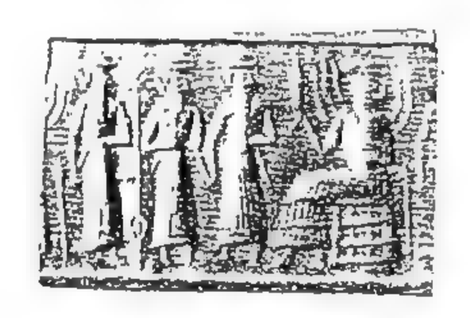
عن GDSAM



شكل (٩١)

عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،

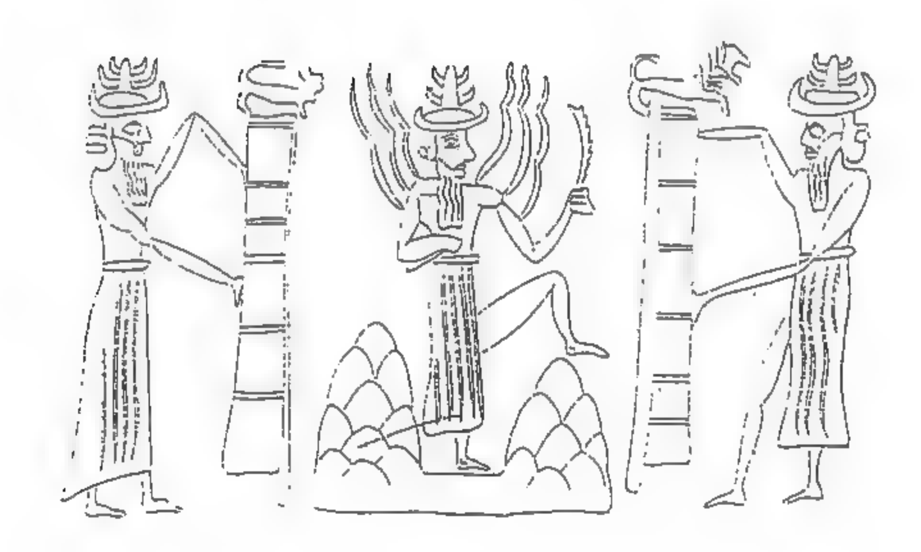
الاختام الاكدية



شكل (٩٢)

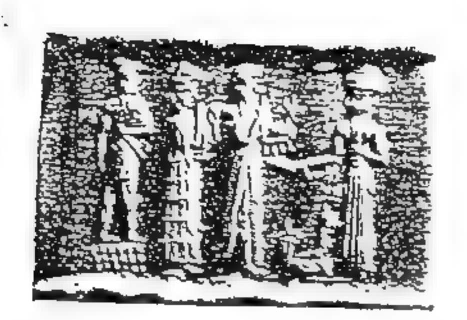
عن Pankin, J.M.M.,

Ancient Near Eastern



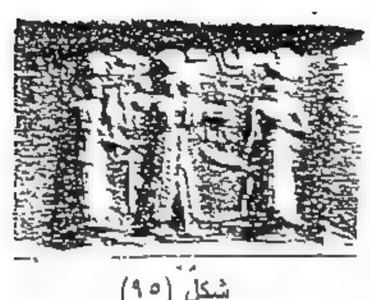
شكل (٩٣)

عن GDSAM



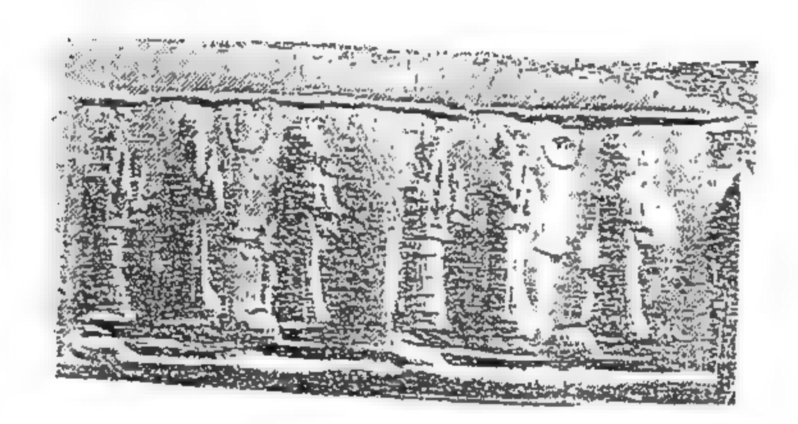
شكل (٩٤)

عن Moorey, P.R.S. and Gurney, O.R.,
Ancient Near Eastern



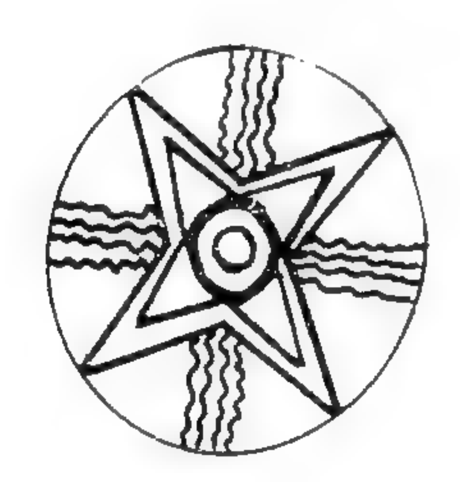
شكل (٩٥)

عن Moorey, P.R.S. and Gurney, O.R.
Ancient Near Eastern



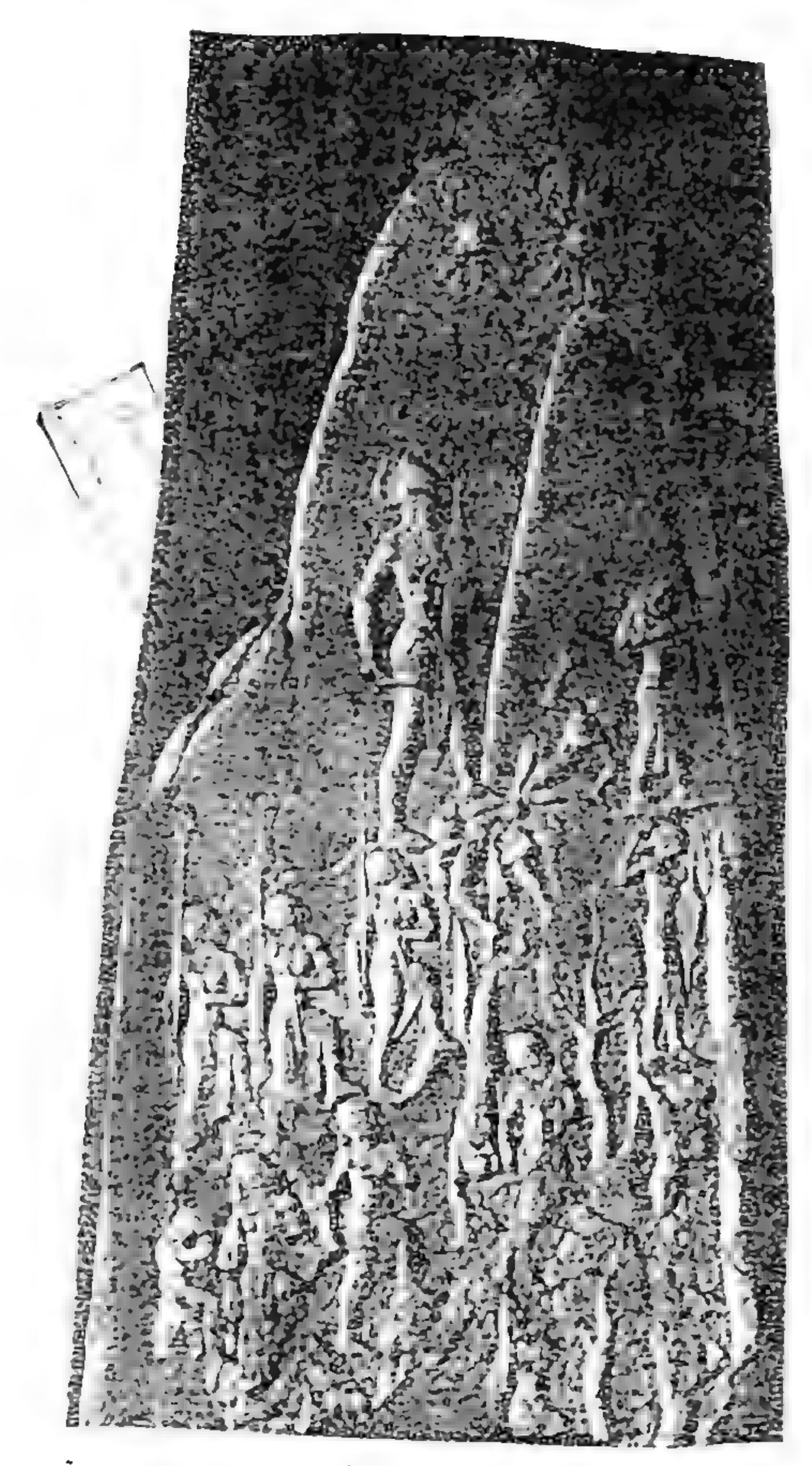
شكل (٩٦)

عن ناجي ، عادل ، الاختام الاسطوانية



شكل (٩٧)

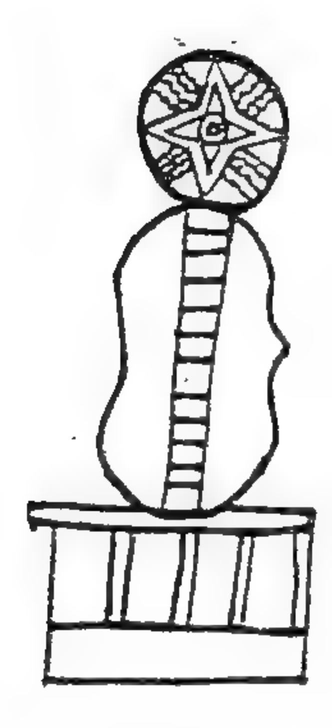
عن SGMA



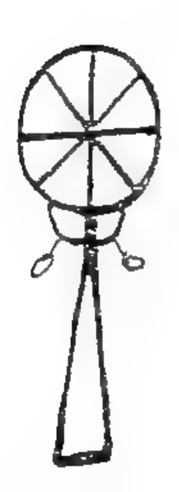
شكل (٩٨)

Strommneger, E., عن

The Art of Mesopotamia



شكل (٩٩)
عن SGMA



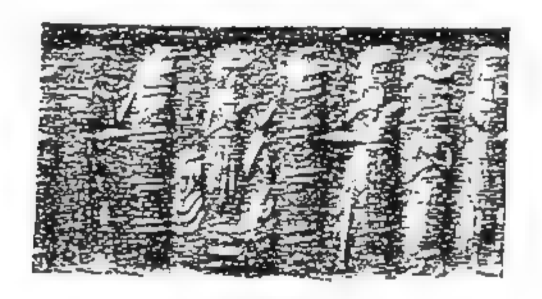
شكل (١٠٠)
عن SGMA



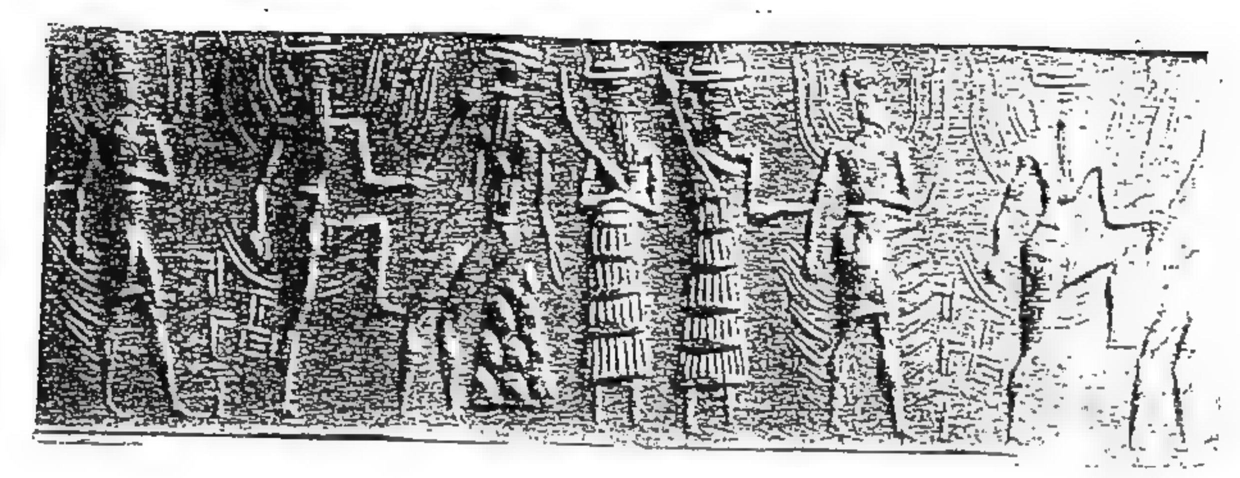


شكل (١٠١)
عن CS

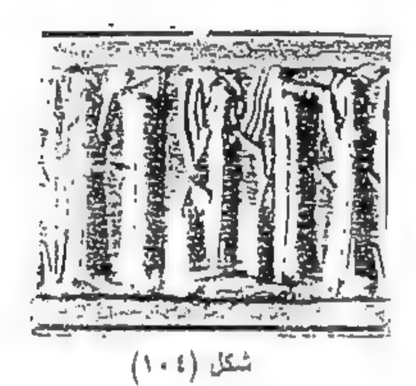




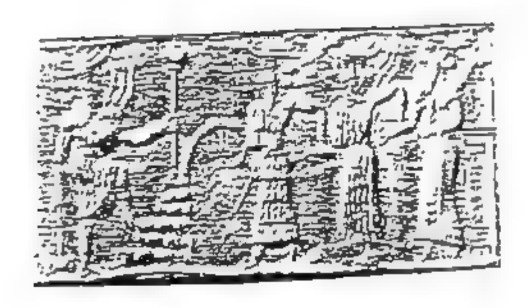
شكل (١٠٢)
عن Van Buren, E.D.,
Akkadian Sidelights



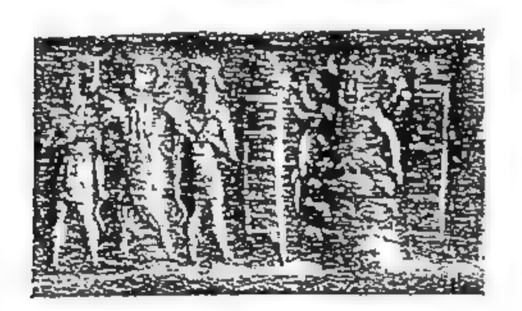
شكل (١٠٣)
عن NEM



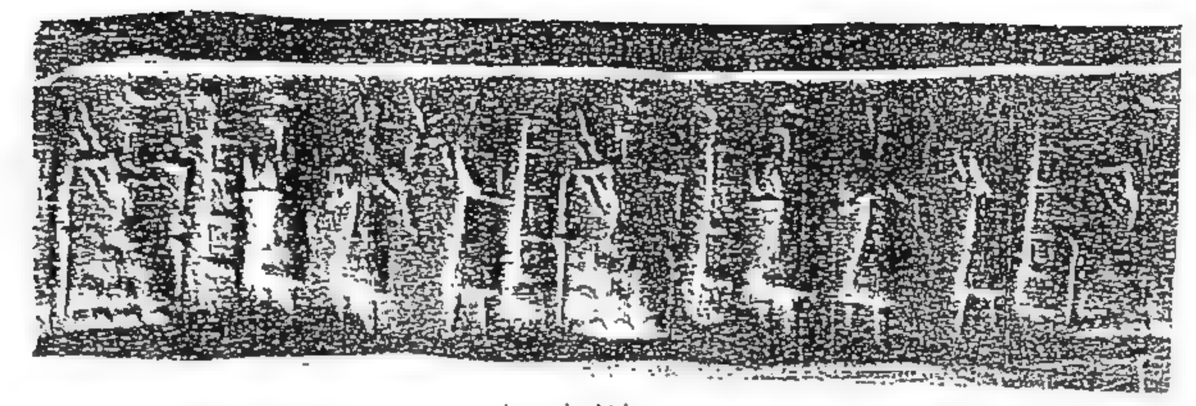
شكل (١٠٤)
عن .Van Buren, E.D
Seals of the Second Half



شكل (١٠٦)
عن ,.Pankin, M.M.J
Ancient Near Eastern



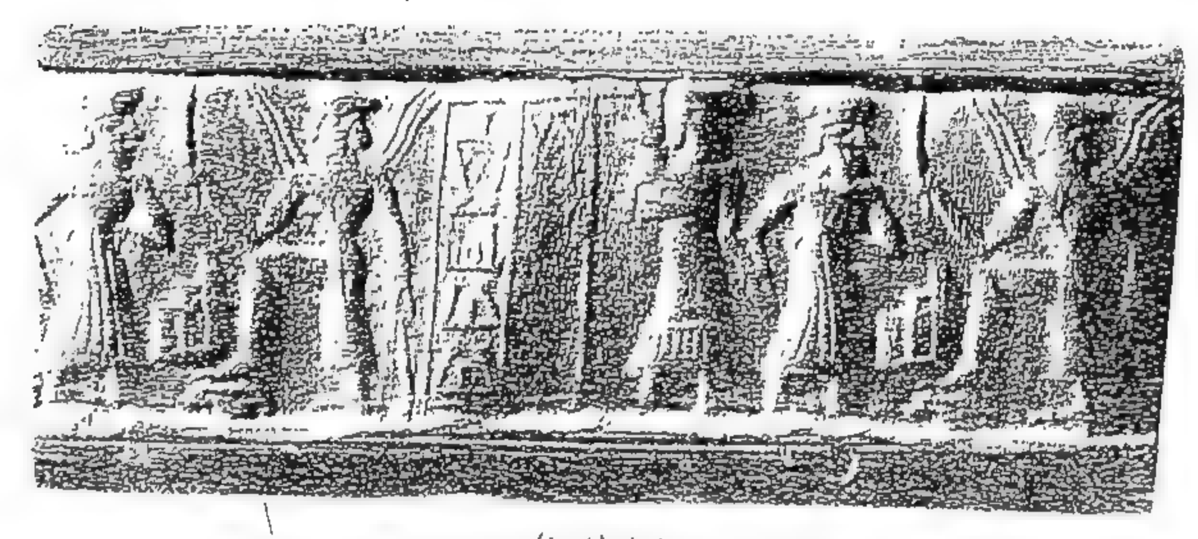
شكل (١٠٥)
عن ,.Van Buren, E.D
Akkadian Sidelights



شكل (١٠٧)

Van Buren, E.D. عن

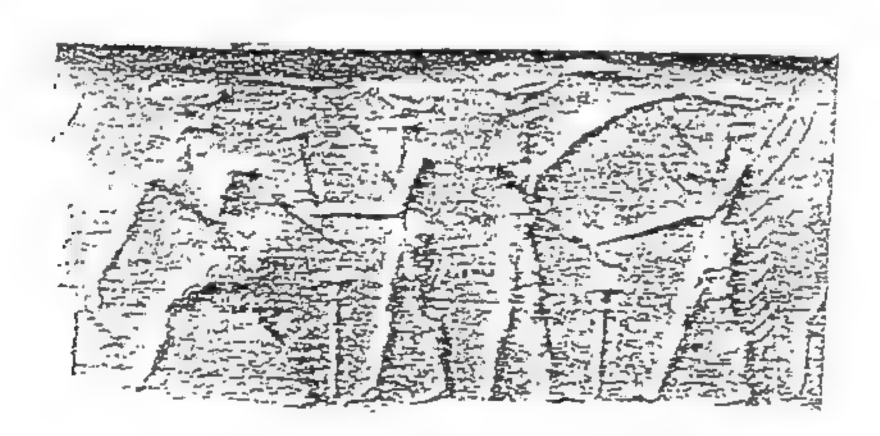
An Enlargement on a Given



شكل (١٠٨)

عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،

الاختام الاكدية



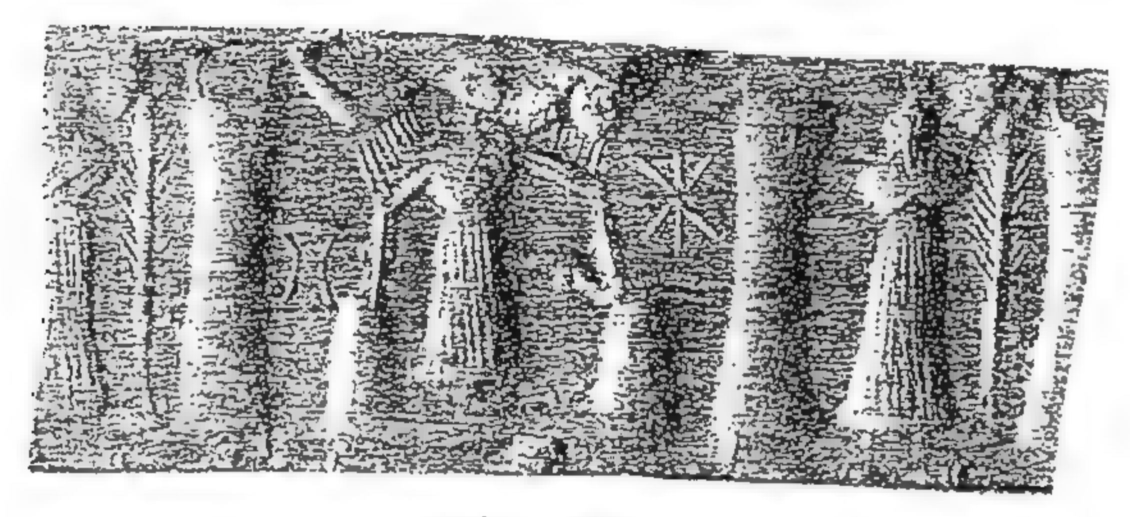
شكل (١٠٩)

Strommneger, E., عن

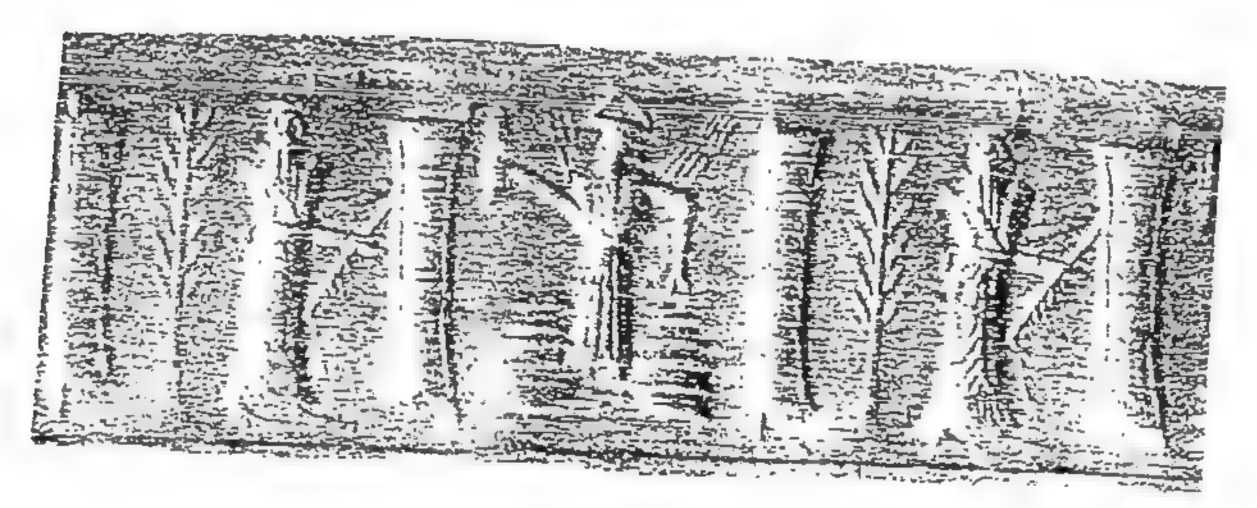
The Art of Mesopotamia



شكل (١١٠)
Van Buren, E.D. عن
Akkadian Slidelights



شكل (١١١أ)
Van Buren, E.D. عن
Guardians of the Gate



شكل (١١١ب)
Van Buren, E.D. عن
Guardians of the Gate



شكل (١١٢)

Strommneger, E.D., عن

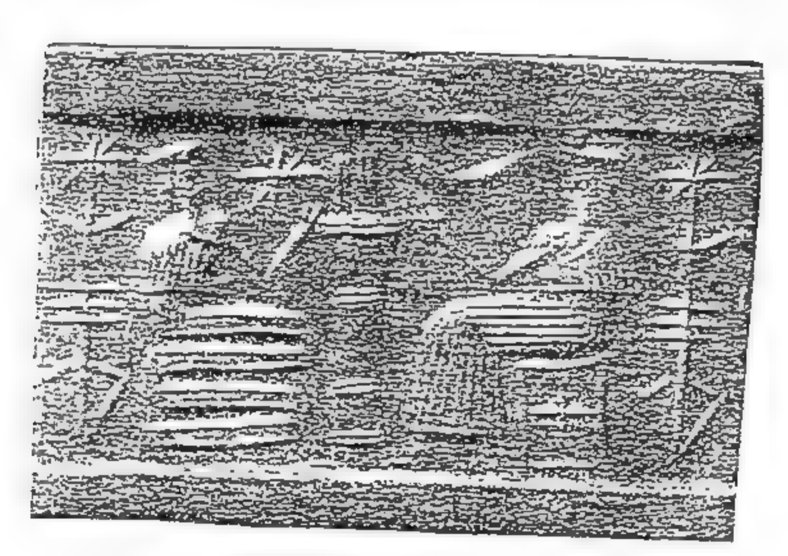
The Art of Mesopotamia



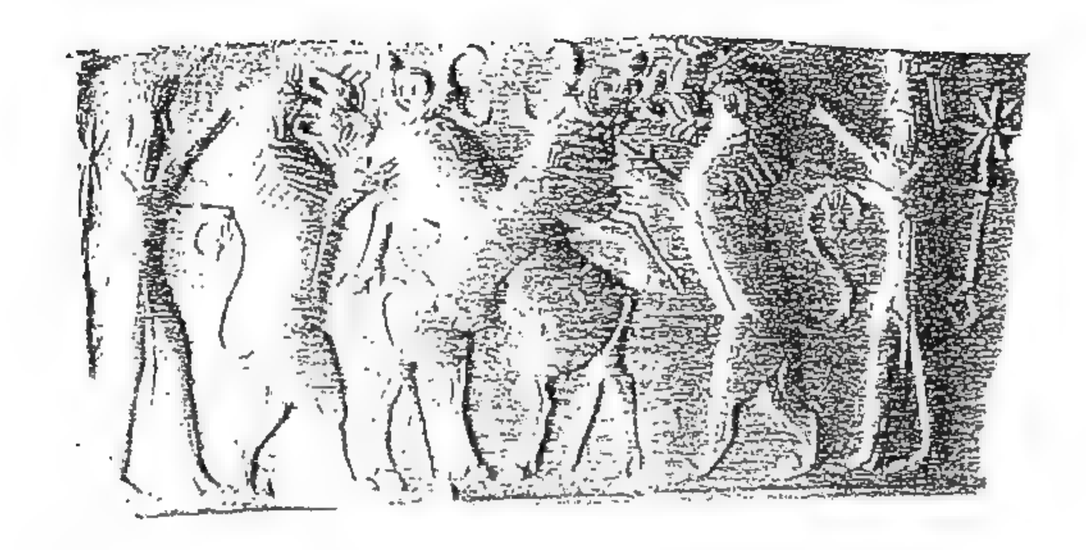
شكل (١١٣)
عن SGMA



شكل (١١٤)
عن SGMA



شكل (١١٥)
عن Van Buren, E.D.
Guardians of the Gate



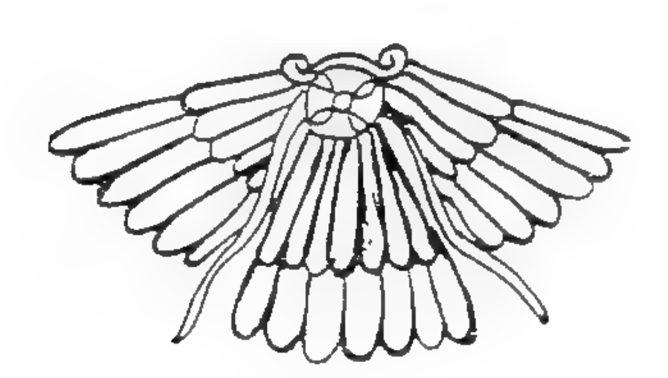
شكل (١١٦)

عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،
الاختم الاكدية



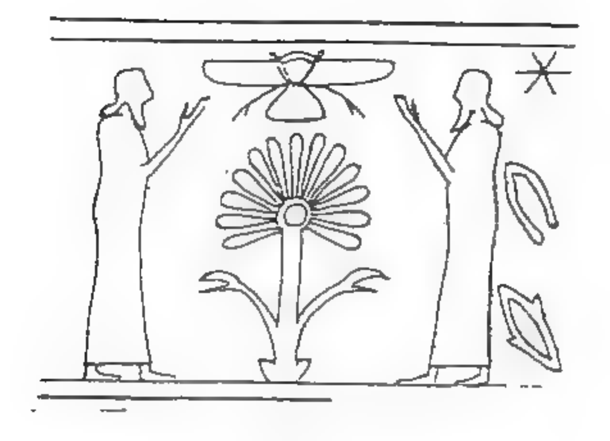
شكل (١١٧)

عن NEM



شكل (١١٨)

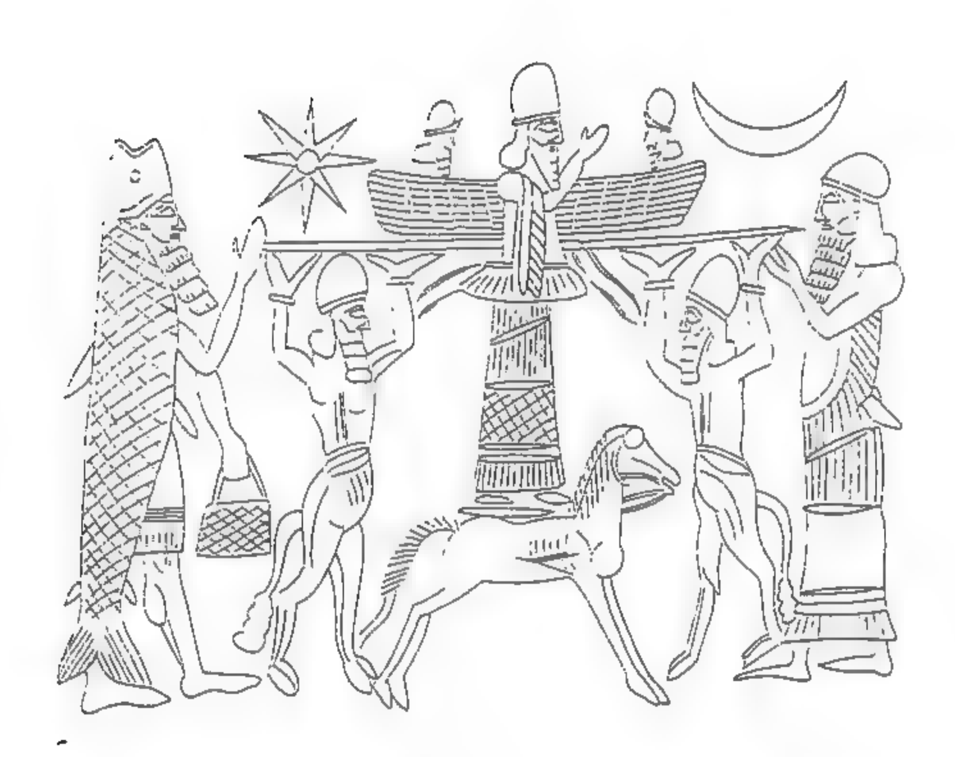
عن SGMA



شكل (١١٩)

عن .Parker, B

Excavation at Nimrud



شكل (١٢٠)

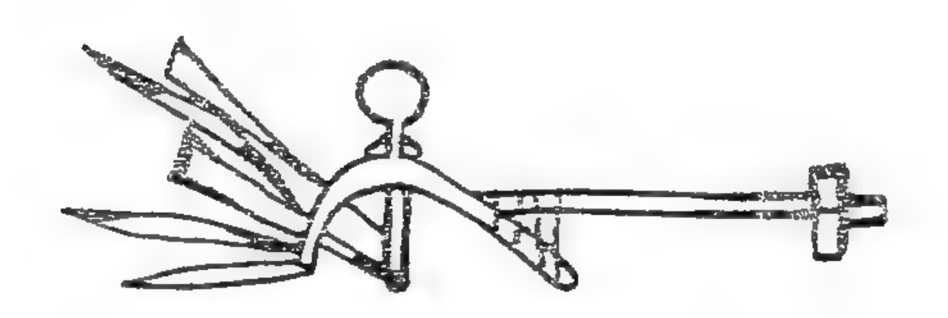
عن GDSAM



شكل (١٢١)
عن GDSAM



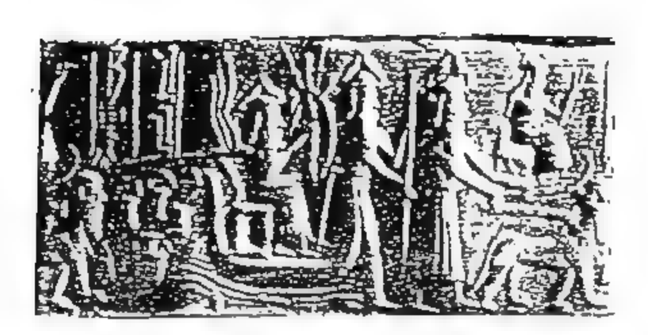
شكل (١٢٢)
عن GDSAM



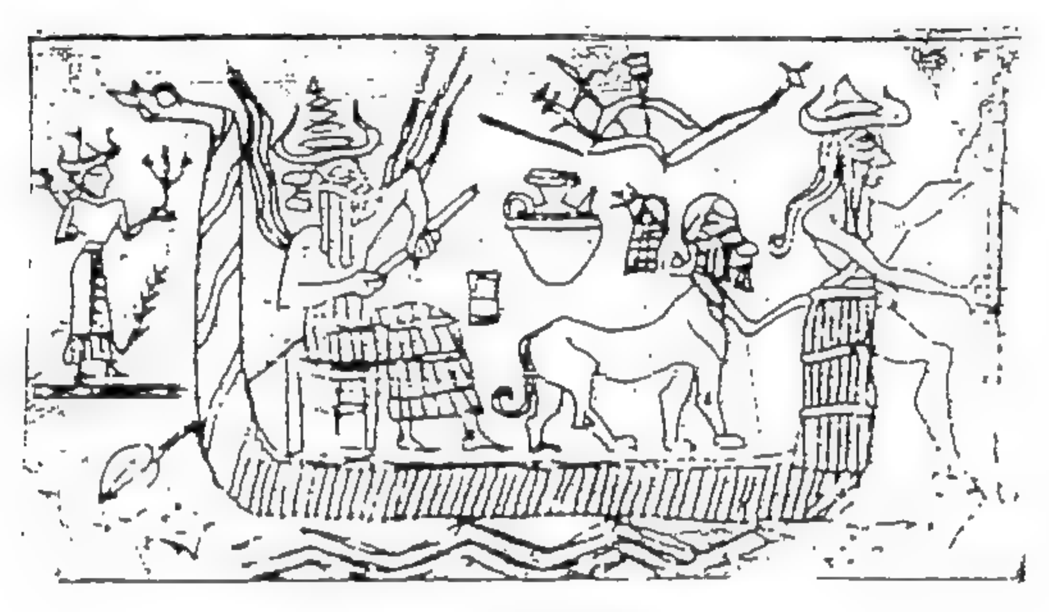
شكل (١٢٣)
عن SGMA



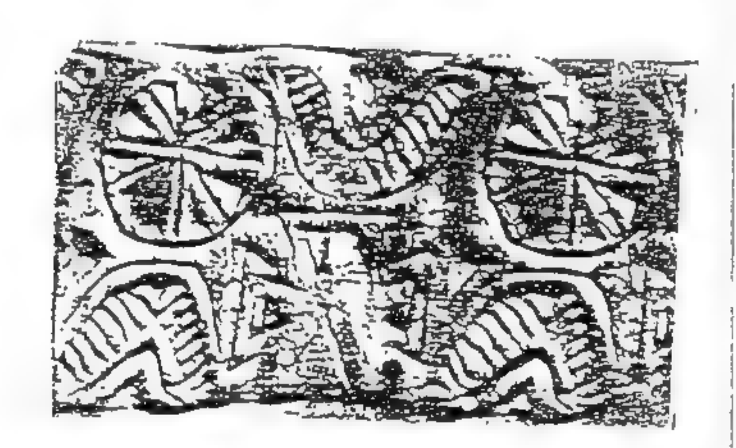
شكل (١٢٤)
عن CS



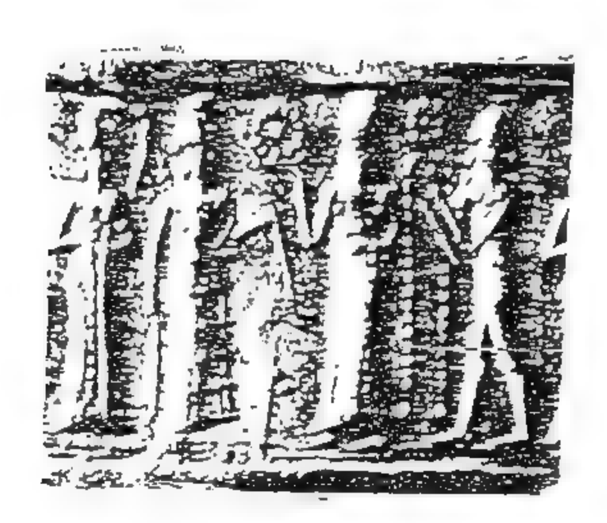
شكل (١٢٥)
عن AM



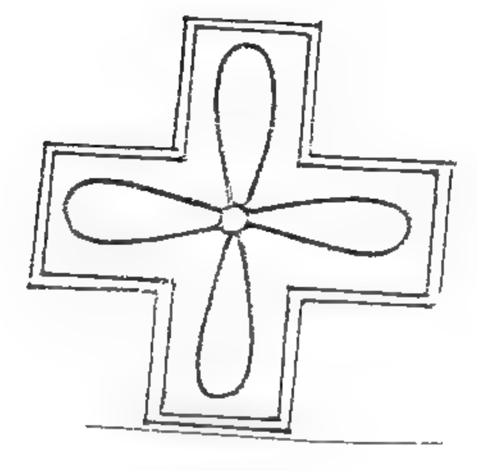
شكل (١٢٦)
عن GDSAM



شكل (١٢٧)
عن عبد الرحمن ، عبد الملك يونس ،
عبادة الاله شمش



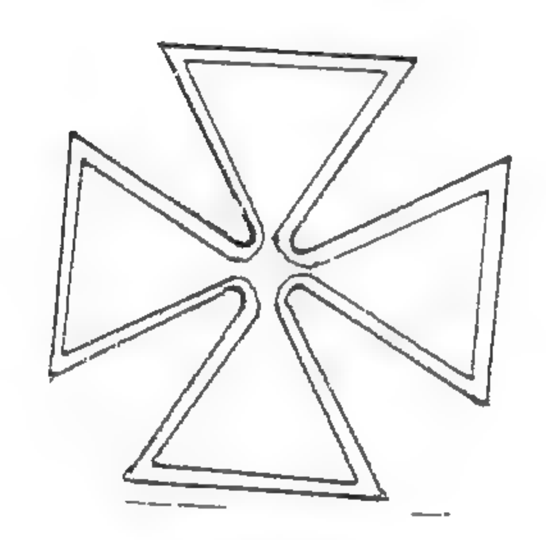
شكل (١٢٨)
عن CS



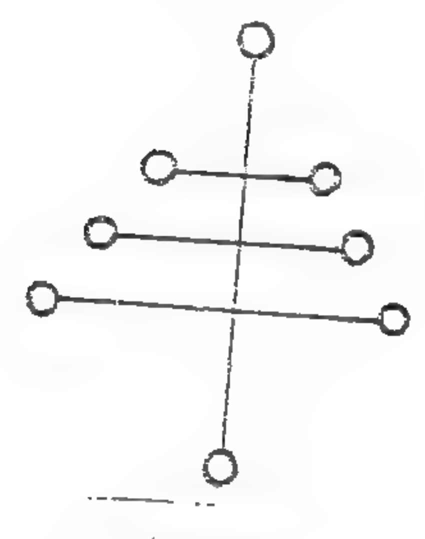
شكل (١٢٩)
عن SGMA



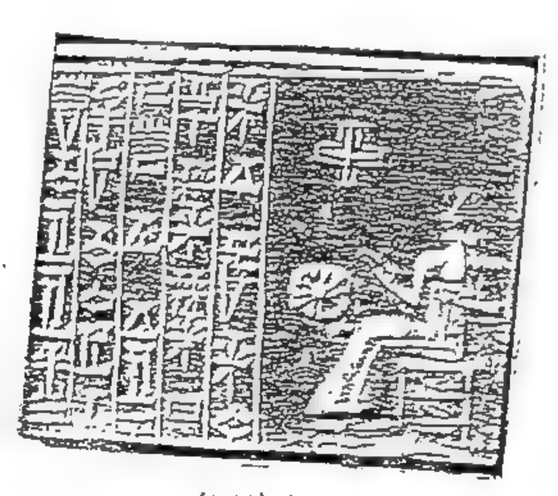
شكل (١٣٠)
عن عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ،
عبدة الاله شمش



شكل (١٣١)
عن عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ،
عبادة الاله شمش



شكل (١٣٢)
عن SGMA



شكل (١٣٣)
عن Van Buren, E.D.
The Esoteric Significana



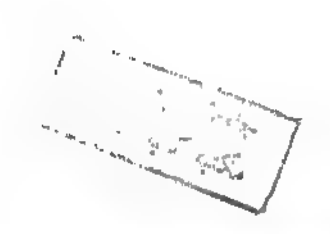
شكل (١٣٤)
عن Van Buren, E.D.
The Esoteric Significana



شكل (١٣٥)
عن SGMA

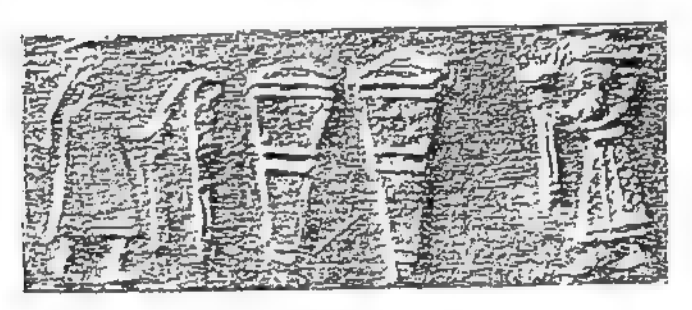


شكل (١٣٦)
عن GDSAM

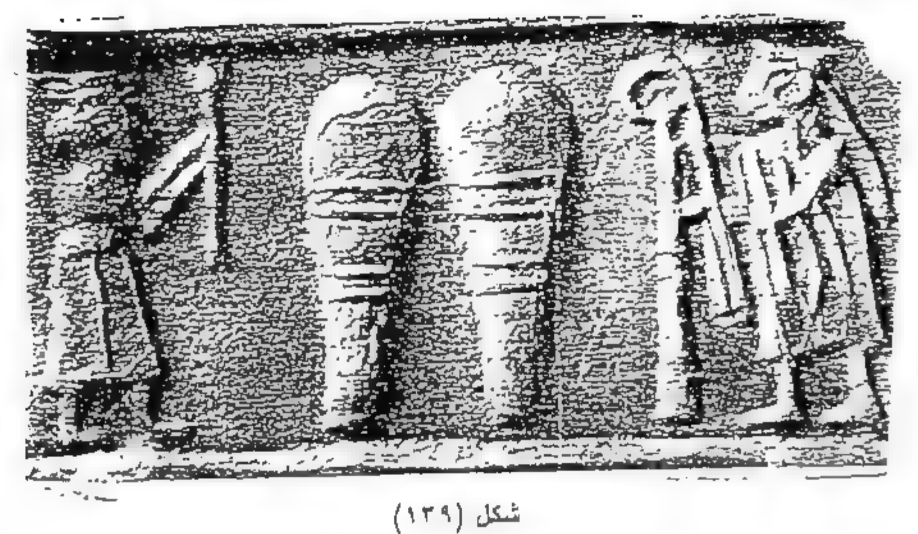




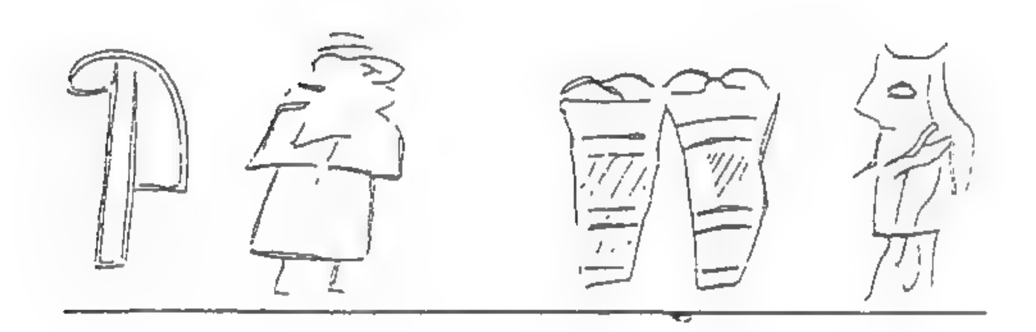
شكل (١٣٧)
عن SGMA



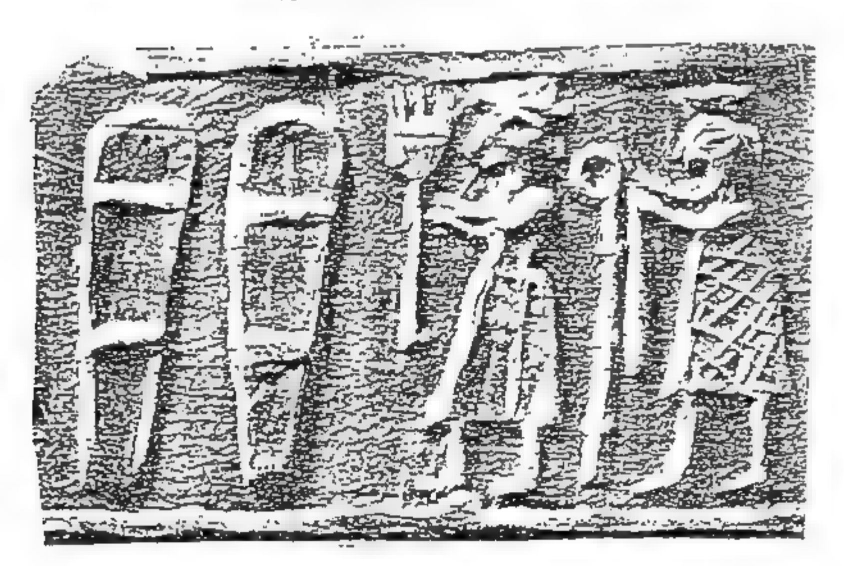
شكل (١٣٨)
عن Van Buren, E.D.
Representations of Fertility



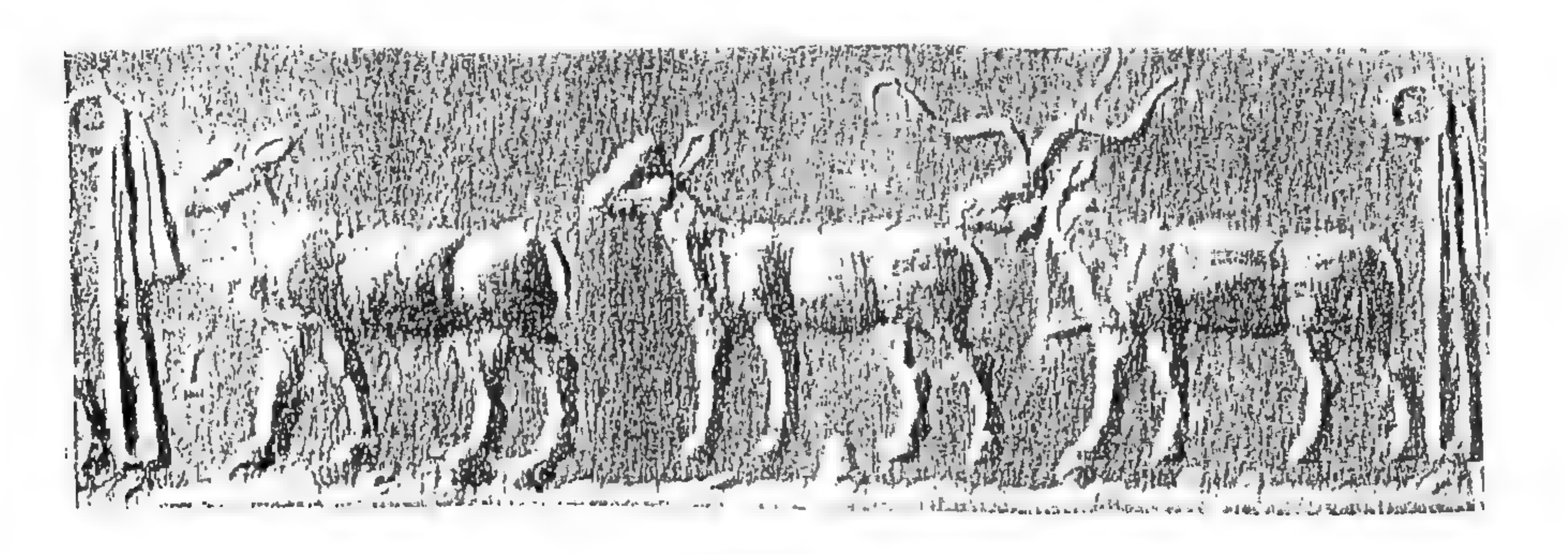
شكل (١٣٩)
عن Van Buren, E.D.
A Ritual Sequence



شكل (١٤٠)
عن عبد الرزاق ، ريا محسن ،
فجر الحضارة السومرية



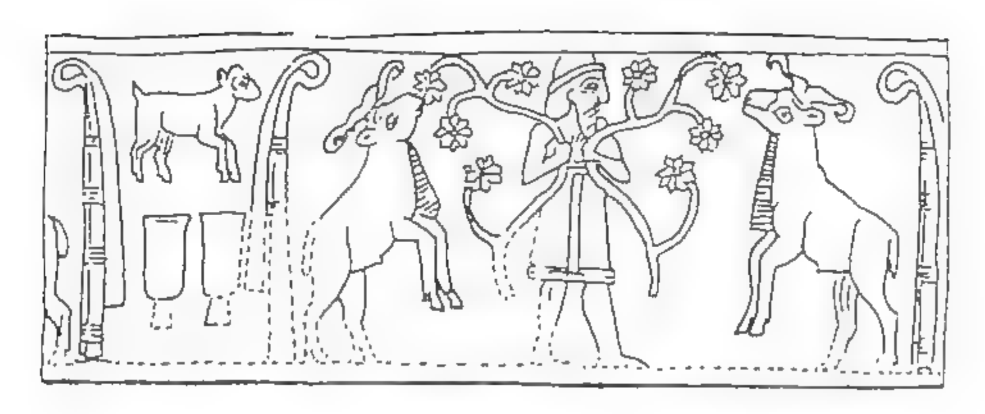
شكل (١٤١)
عن Van Buren, E.D.
A Ritual Sequence



شكل (١٤٢)

عن علي ، فاضل عبد الواحد

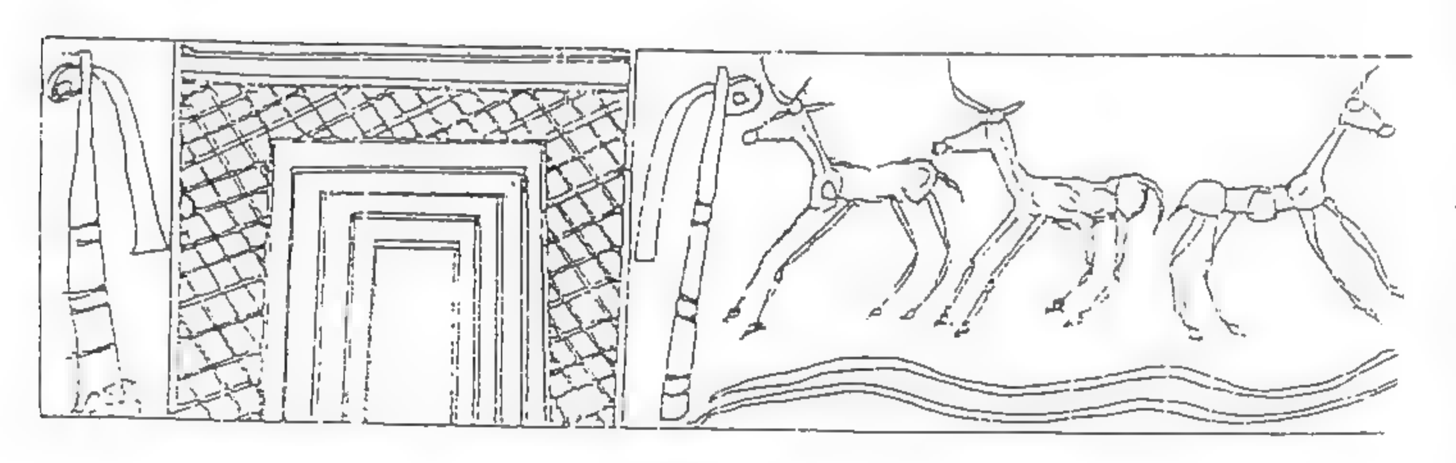
عشتار ومأساة تموز



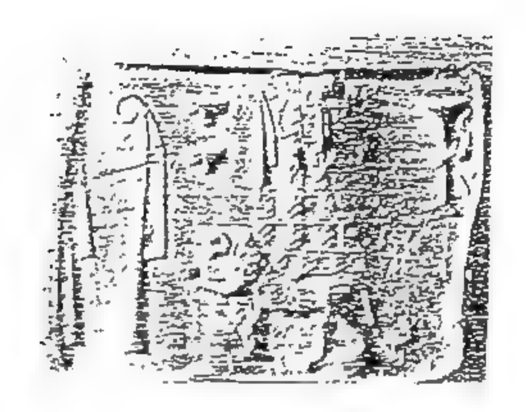
شكل (١٤٣)
عن AAW



شكل (١٤٤)
عن مورتكات ، انطوان ،
الفن في العراق القديم



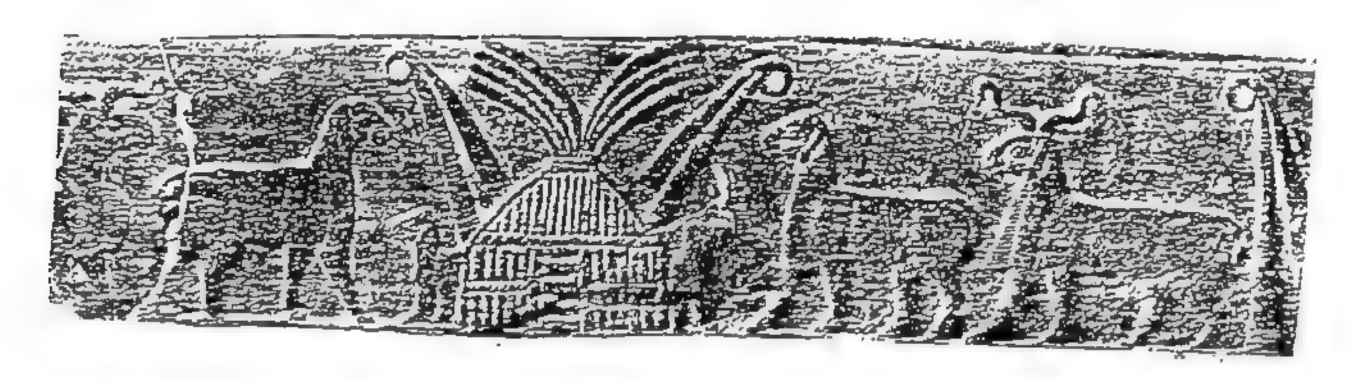
شكل (١٤٥)
عن عبد الرزاق ، ريا محسن ،
فجر الحضارة السومرية



شكل (١٤٦)

عن رشيد ، صبحي انور والحوزي ، حياة عبد،

الاختام الاكدية



شكل (١٤٧)

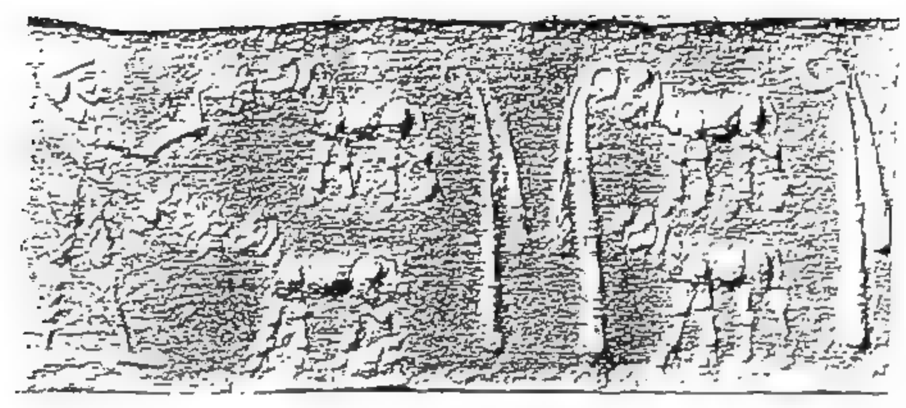
عن .Strommenger, E

The Art of Mesopotamia



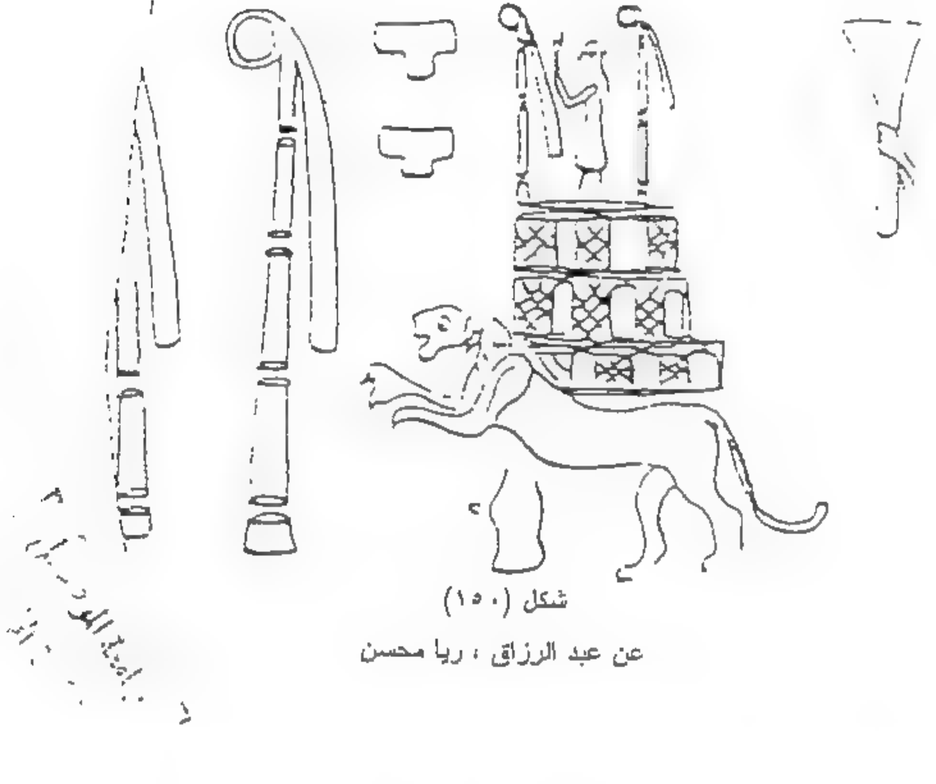
شكل (١٤٨)

عن AAW



شكل (١٤٩)

عن Strommenger, E.,
The Art of Mesopotamia



شكل (١٥٠)

عن عبد الرزاق ، ريا محسن



شكل (١٥١)

عن عبد الرزاق ، ريا محسن

فجر الحضارة السومرية



شكل (١٥٢)

عن Strommneger, E.,
The Art of Mesopotamia



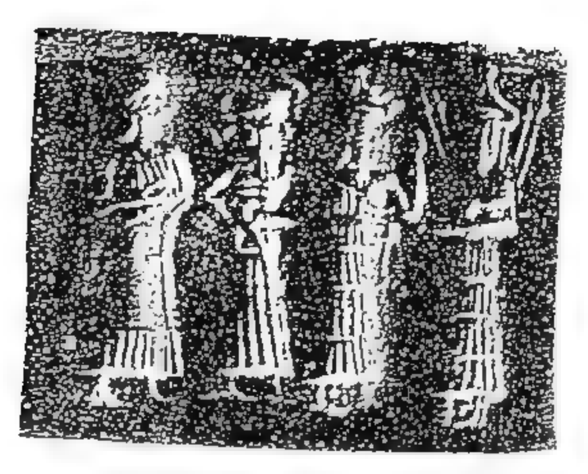
شكل (١٥٣)

Strommneger, E., عن
The Art of Mesopotamia



شكل (١٥٤)

Strommneger, E., عن
The Art of Mesopotamia



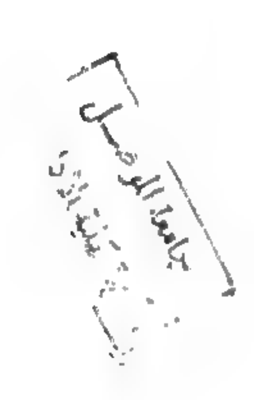
شكل (١٥٦)

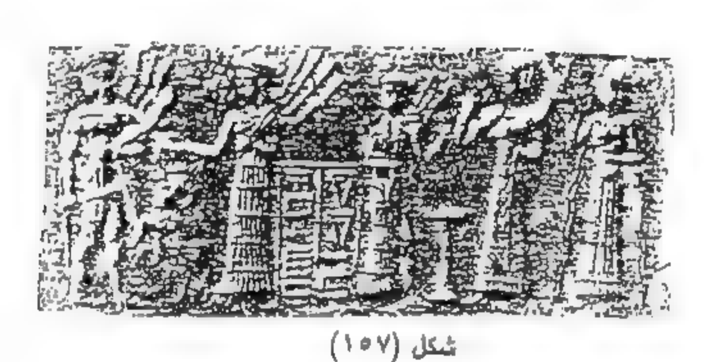
عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد، الاختام الاكدية



شكل (١٥٥)

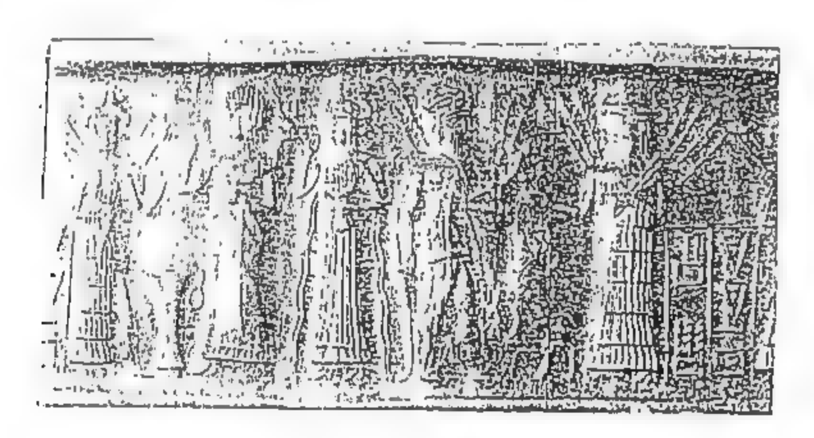
عن SGMA





شكل (١٥٧)

عن Van Buren, E.D.
An Enlargement on a Given



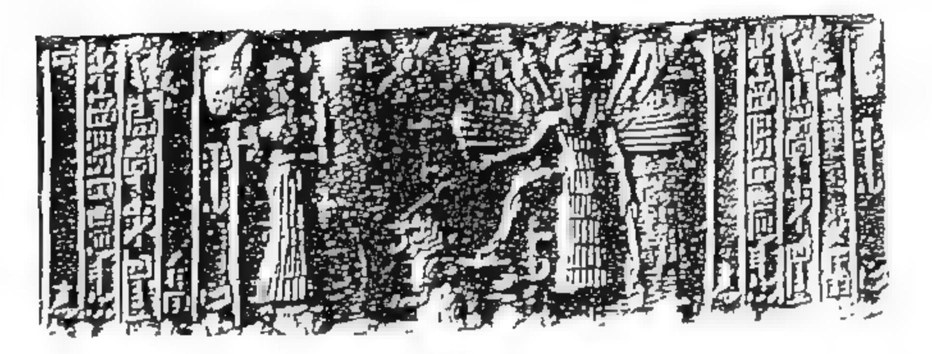
شكل (١٥٨)

عن DANEM



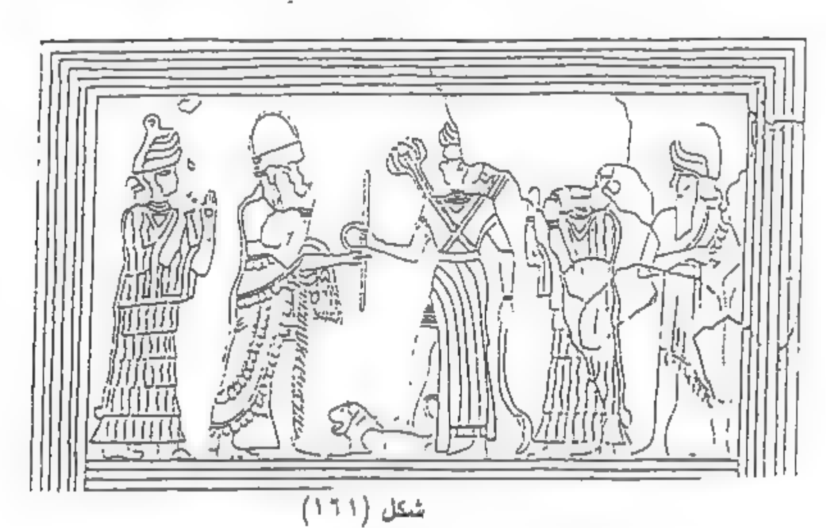
شكل (١٥٩)

عن SGMA



شكل (١٦٠)

عن NEM



شكل (١٦١)

عن Strommneger, E.,
The Art of Mesopotamia



شكل (١٦٢)

عن مورتكات ، انطوان ،
الفن في العراق القديم

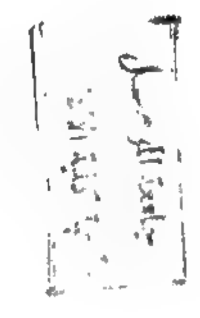


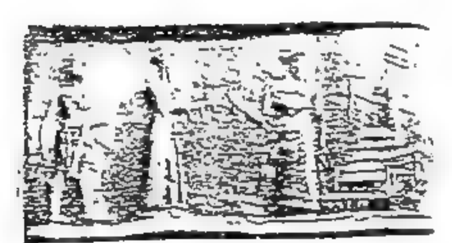
شكل (١٦٣)

عن NEM

شكل (١٦٤)

عن Moorey, P.R.S. and
Gurney, O.P.,
Ancient Near Eastern





شكل (١٦٥)

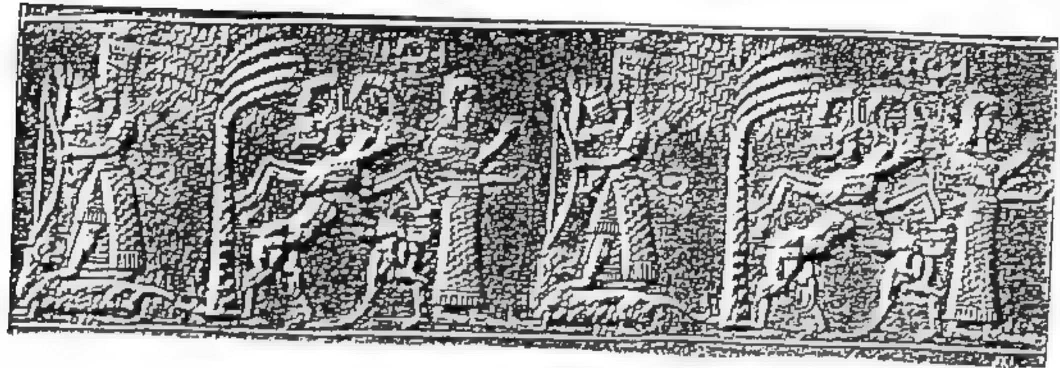
عن Moorey, P.R.S. and
Gurney, O.P.,
Ancient Near Eastern



شكل (١٦٦)

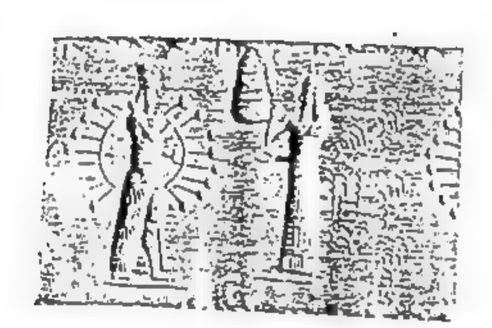
عن رشيد ، صبحي انور والحوري ، حياة عبد،

الاختام الاكدية



شكل (١٦٧)

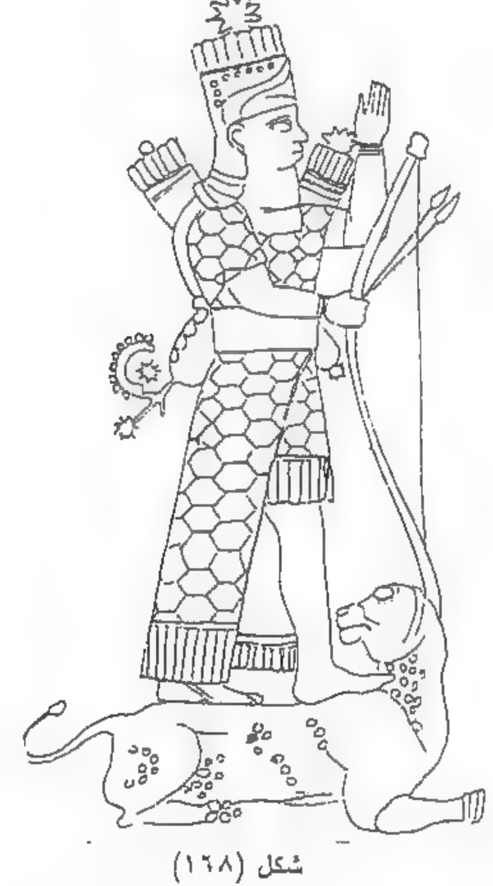
عن AAO



شكل (١٦٩)

عن Gordon, C.H.,

Western Astatic Seals

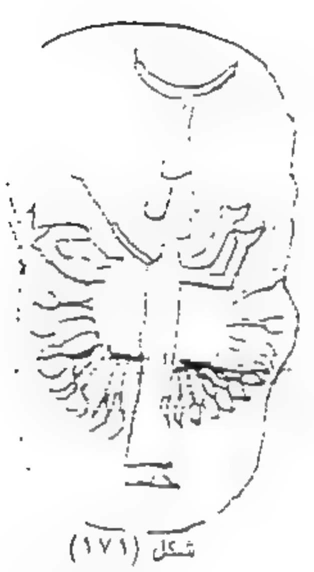


شكل (١٦٨)

عن لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية



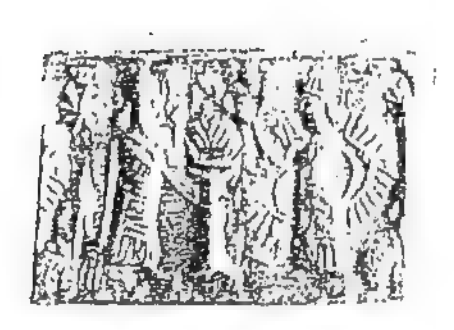
شكل (١٧٠)
عن Madhoom, T.A.,
The Chronology



شكل (١٧١)
عن Parker, B.
Seals and Seal Impression



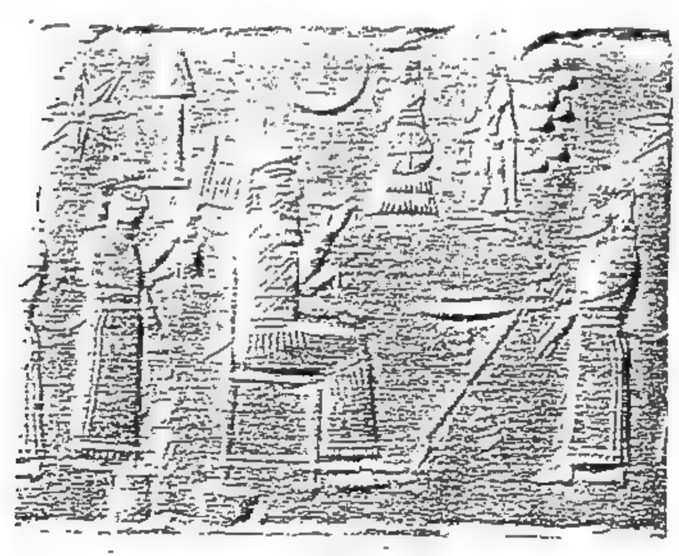
شكل (١٧٢)
عن SGMA



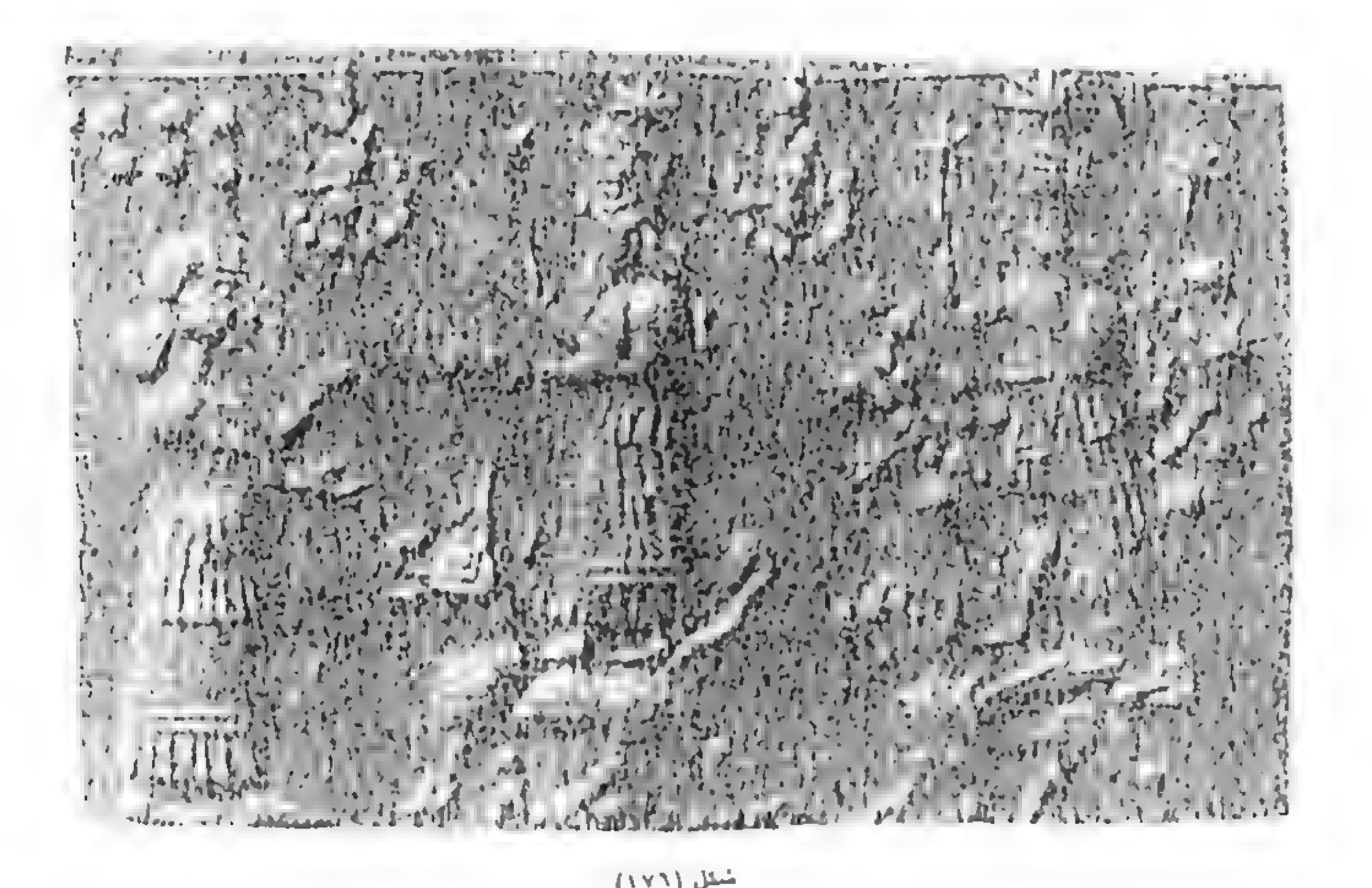
شكل (١٧٣)
عن Parker, B., Cylinder Seals



شكل (١٧٤)
عن Pankin, M.M.J.,
Ancient Near Eastern



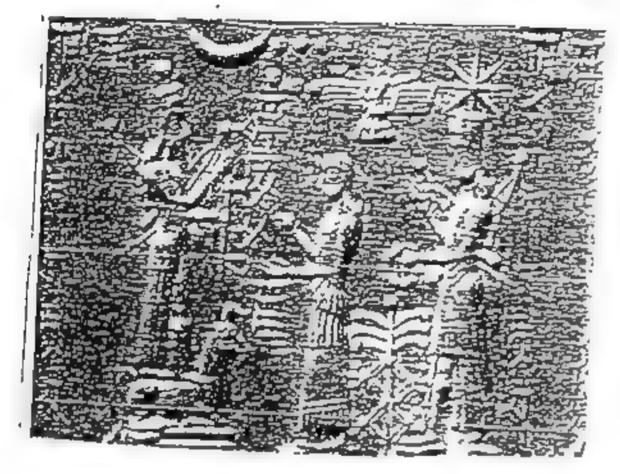
شكل (١٧٥)
عن عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم



شكل (١٧٦)

عن علي ، فاضل عبد الواحد ،

عشتار ومأساة تموز



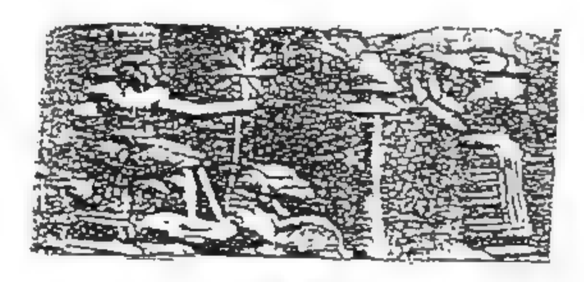
شكل (١٧٧)

عن Strommenger, E.,
Art of Mesopotamia



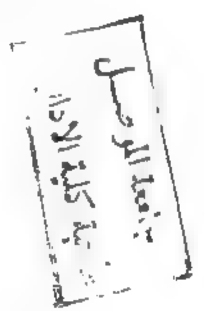
شكل (١٧٨)

عن Parker, B.
Excavation at Nimrud



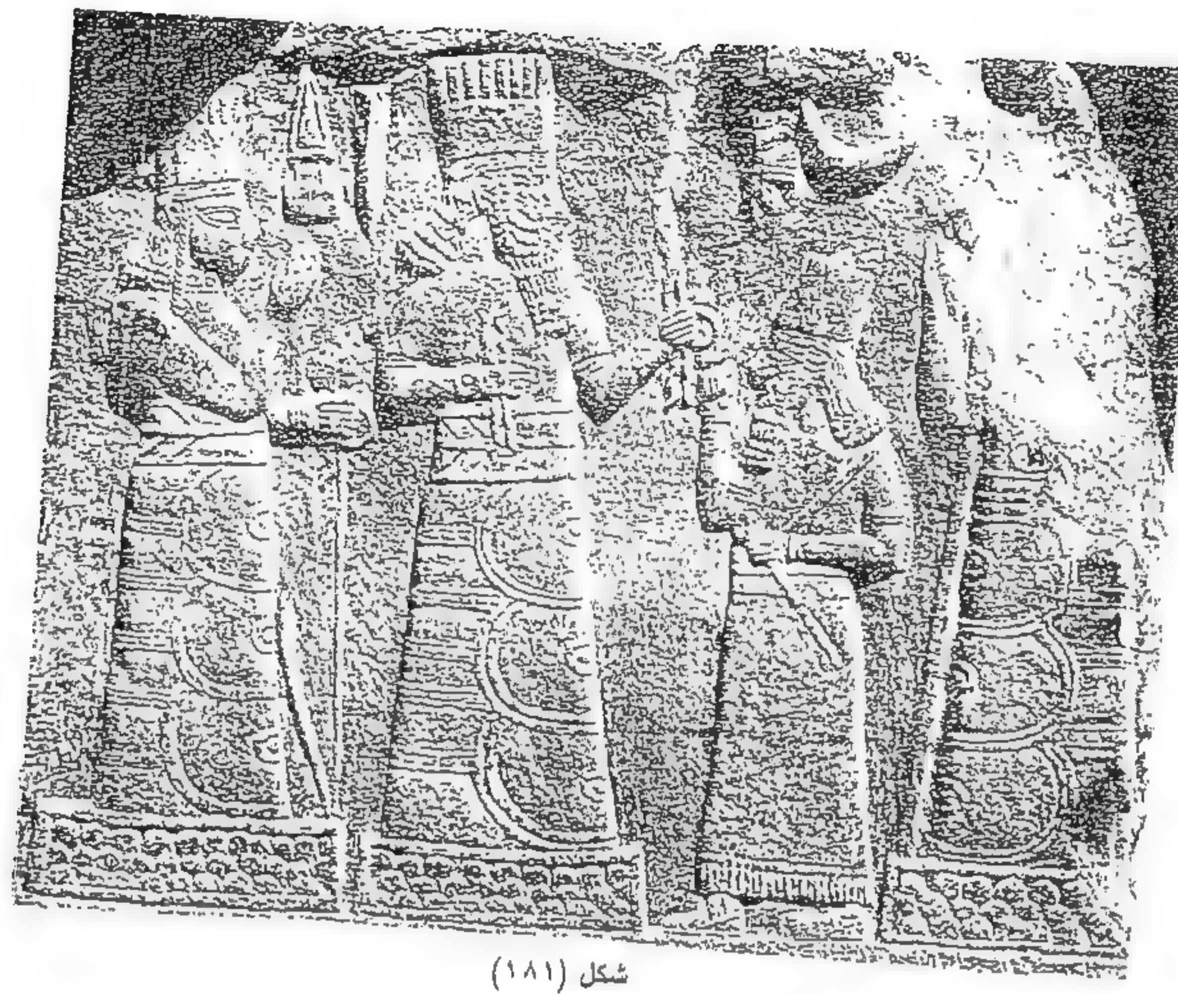
شكل (١٧٩)

عن CS

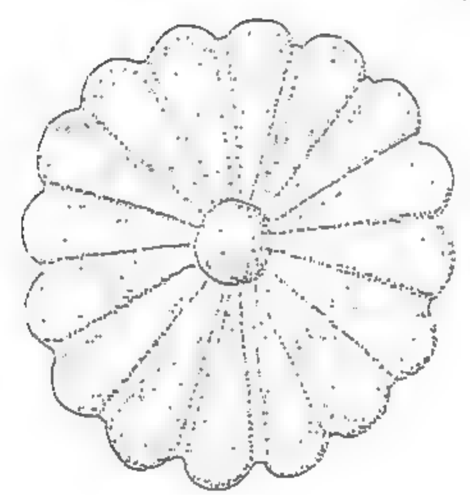


شكل (١٨٠)

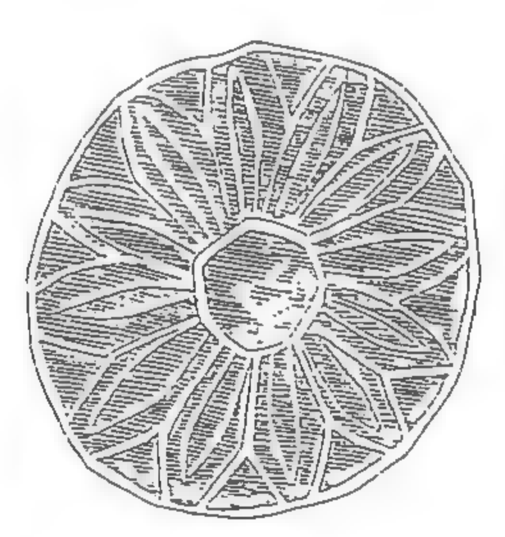
عن SGMA



شكل (١٨١)
عن كولدفاي ، روبرت وميشل فريدريش
القلاع الملكية في بابل (لوح ٢٠)



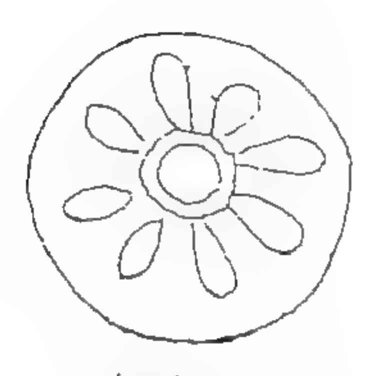
شكل (١٨٢ب)
عن GDSAM



شكل (١٨٢أ)
عن GDSAM



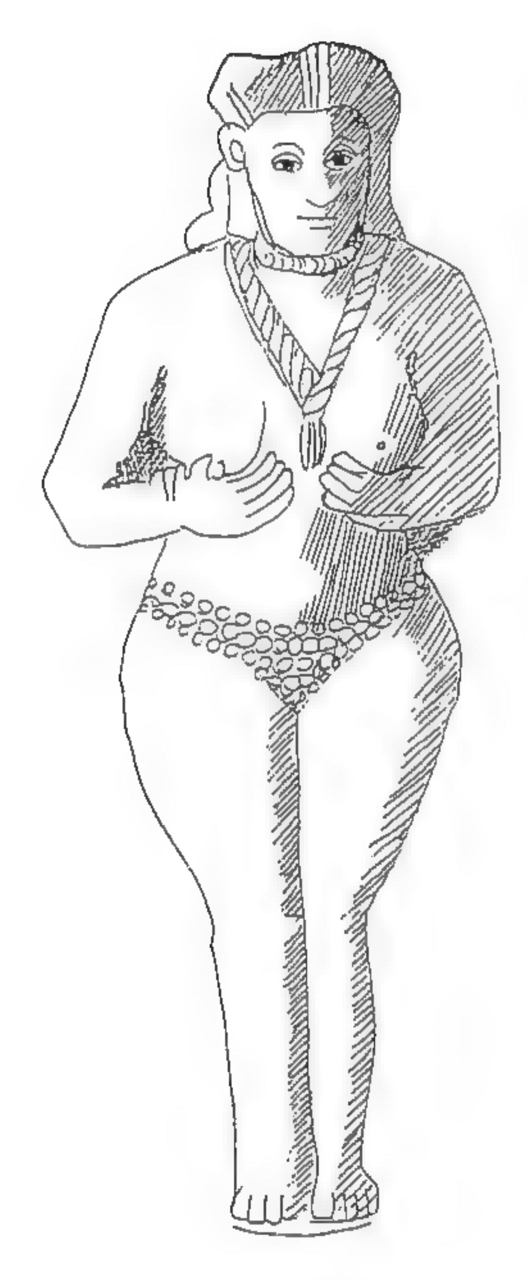
شكل (١٨٤)
عن GDSAM



شكل (١٨٣)
عن .Parker, B
Excavation at Nimrud



شكل (١٨٥)
عن ,.Mallowan, M.E.L
Twenty Five Years

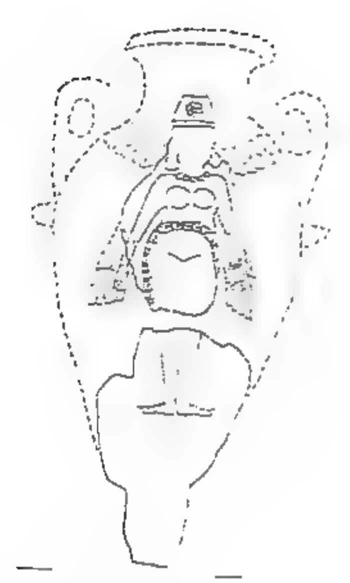


شكل (١٨٦)

عن بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين



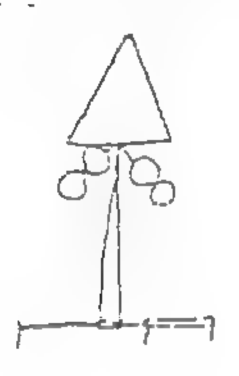
شكل (١٨٧)
عن GDSAM



شكل (١٨٨)
عن موورتكات ، انطوان ،
الفن في العراق القديم



شكل (١٨٩)
عن GDSAM



شكل (١٩٠)
عن SGMA



شكل (١٩١)
عن رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن

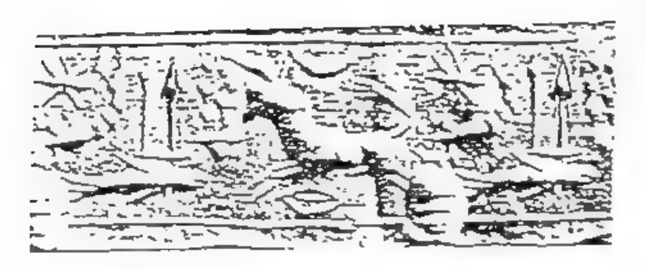


شكل (١٩٢)
عن Moorey, P.R.S. and Gurney, O.R.,
Ancient Near Eastern



شكل (١٩٣)

عن عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم



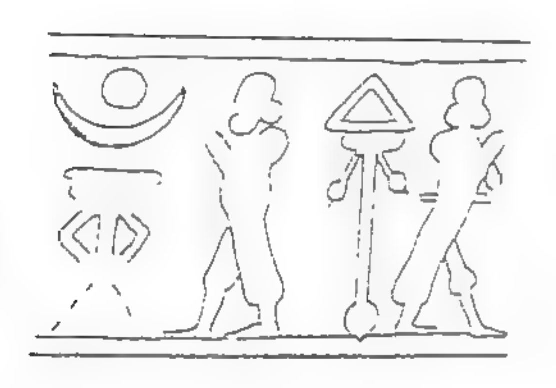
شكل (١٩٤)

عن Gordon, C.H.,
Western Astatic Seals



شكل (١٩٥)

عن Parker, B.,
Excavation at Nimrud



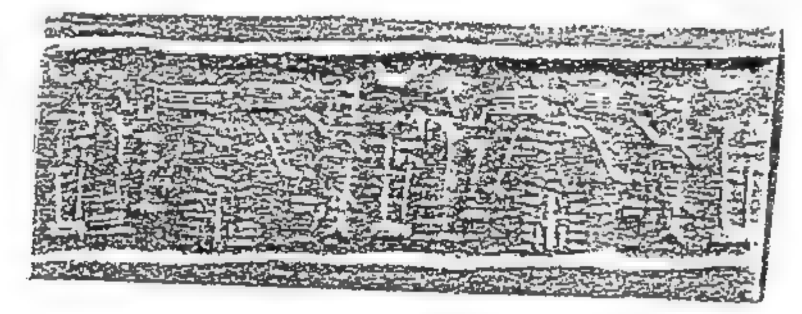
شكل (١٩٦)

عن Parker, B.,
Excavation at Nimrud



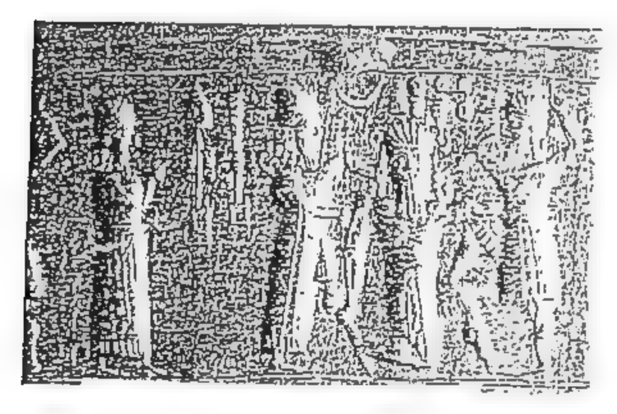
شكل (١٩٧)

عن Parker, B.,
Excavation at Nimrud



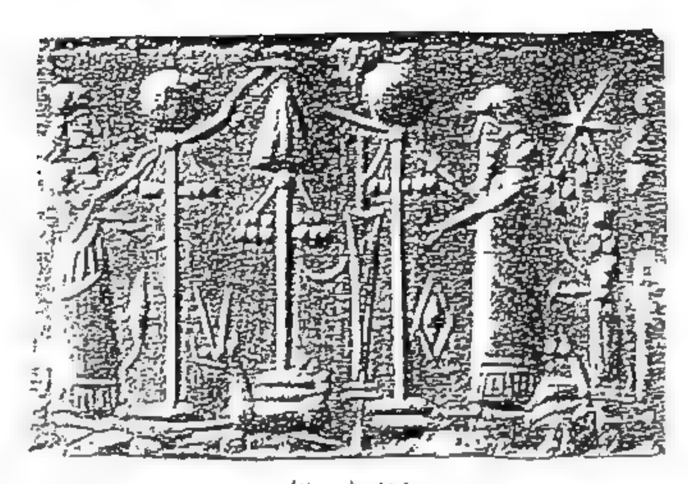
شكل (١٩٨)

عن Parker, B.,
Seals and Seal Impressions



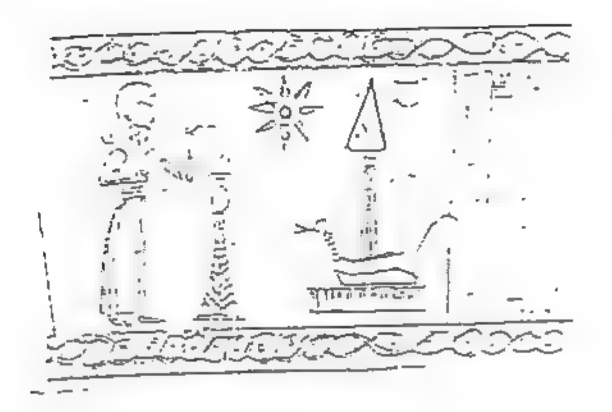
شكل (١٩٩)

عن DANEM



شكل (٢٠٠)

عن .Sollberger, E
Babylonian Legend



شكل (٢٠١)

عن FICS



شكل (٢٠٢)

عن .Pankin, J.M.M



شكل (٢٠٣)

عن .Pankin, J.M.M
Ancient Near Eastern



شكل (٢٠٤)

عن .,Pankin, J.M.M
Ancient Near Eastern



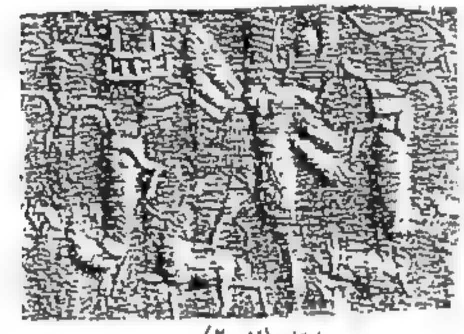
شكل (٢٠٥)

عن .,Lambert, W.G
Ancient Near Eastern



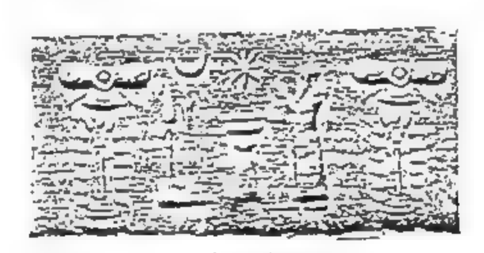
شكل (٢٠٦)

عن .,Pankin, J.M.M
Ancient Near Eastern



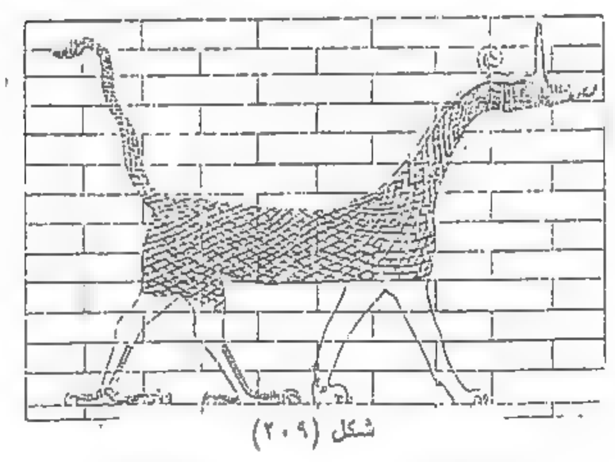
شكل (٢٠٧)

عن Porada, E., Suggestions



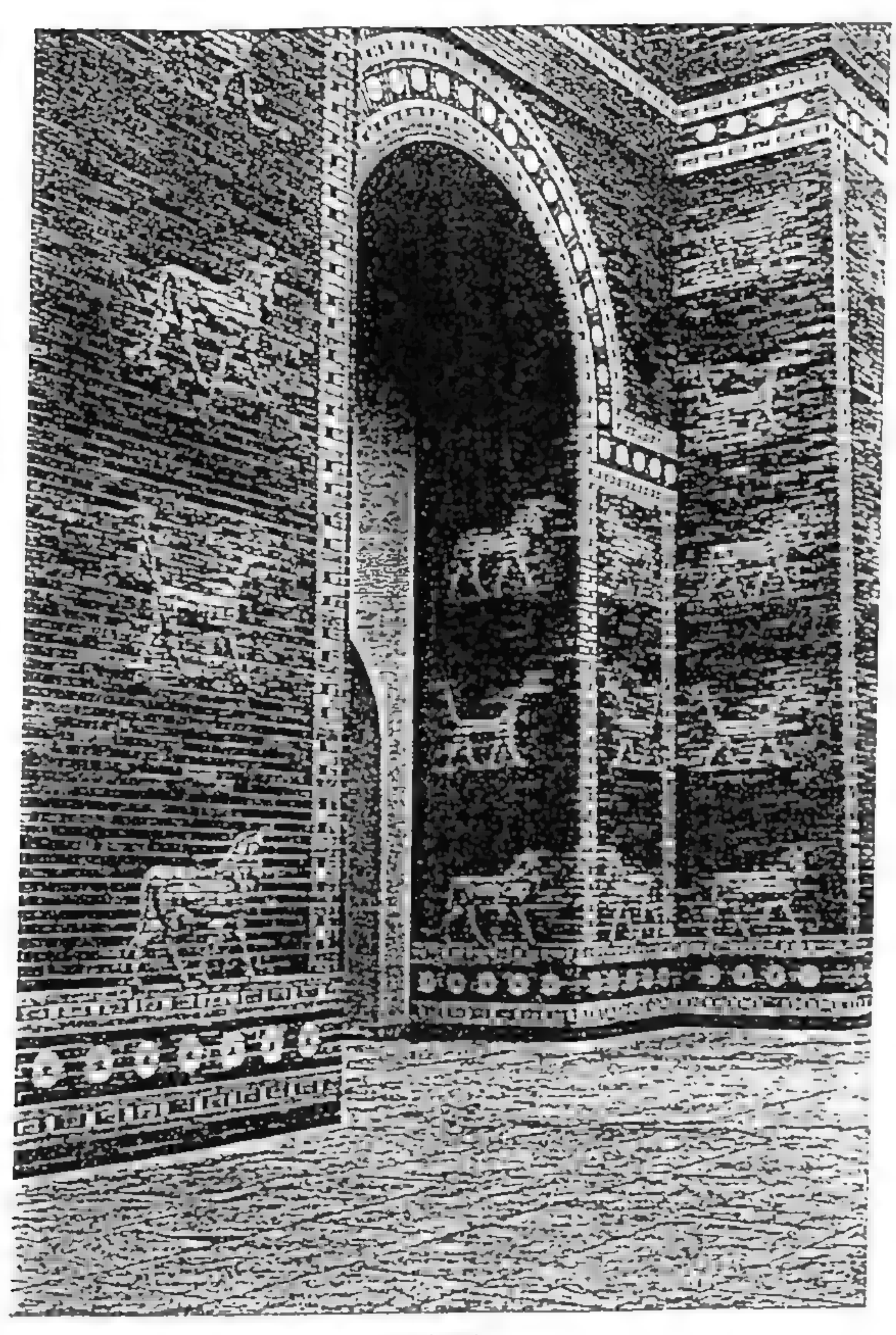
شكل (٢٠٨)

عن .,Gordon, C.H
The Chronology



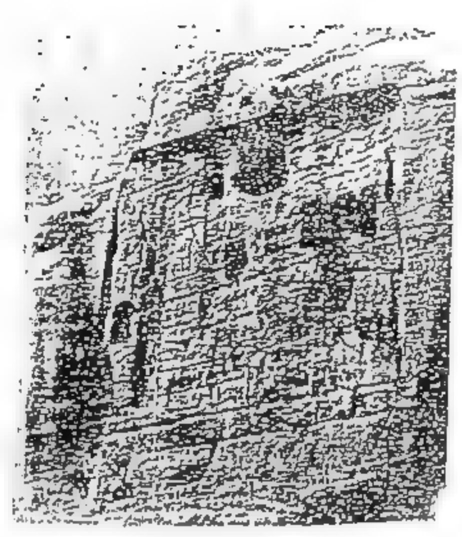
شكل (٢٠٩)

عن Parrot, A., Archeologie
Mesopotamminne



شكل (٢١٠)

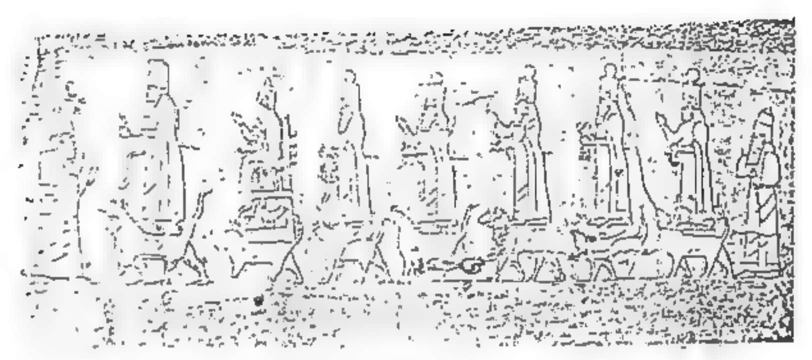
Strommenger, E., عن
The Art of Mesopotamia



شكل (٢١١)

عن مظلوم ، طارق ،

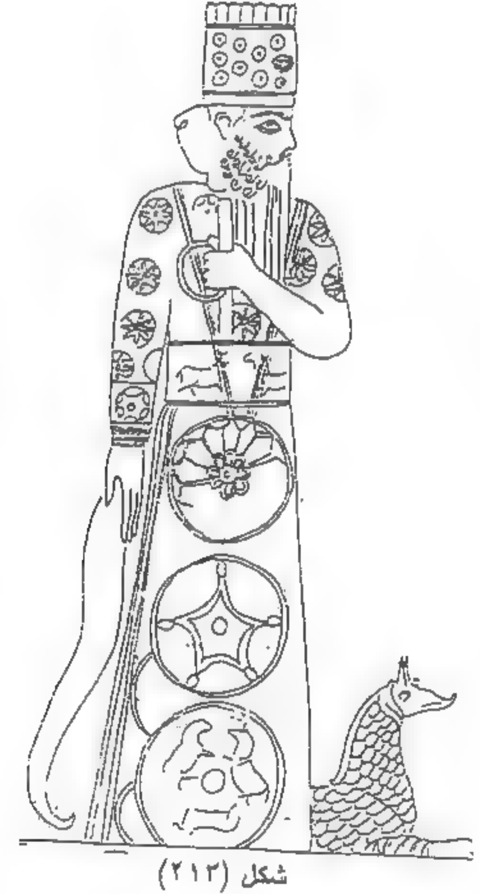
النحت من عصر فجر السلالات



شكل (٢١٢)

عن مظلوم ، طارق ،

النحت من عصر فجر السلالات



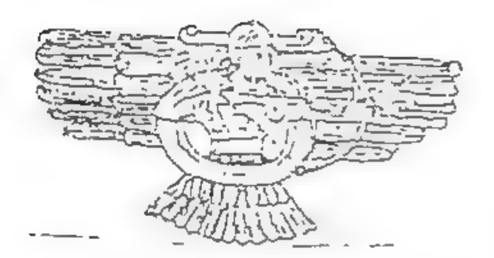
شكل (٢١٣)

عن بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين



شكل (٢١٤)

عن AM



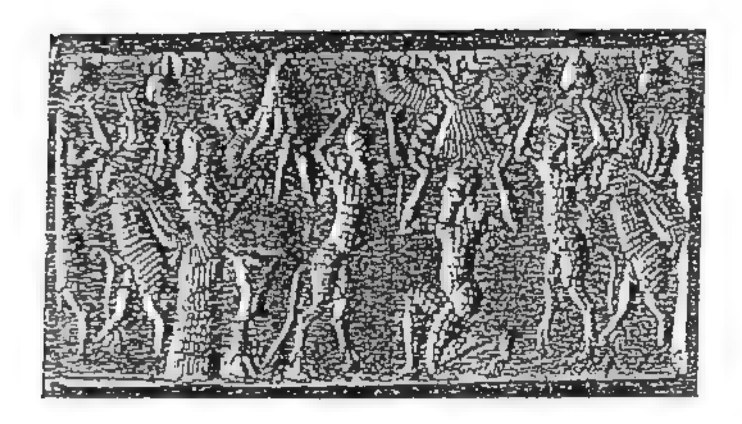
شكل (٢١٥)
عن SGMA



شكل (٢١٦)
عن .Pankin, J.M.M
Ancient Near Eastern



شكل (٢١٧)
عن .Strommenger, E
The Art of Mesopotamia

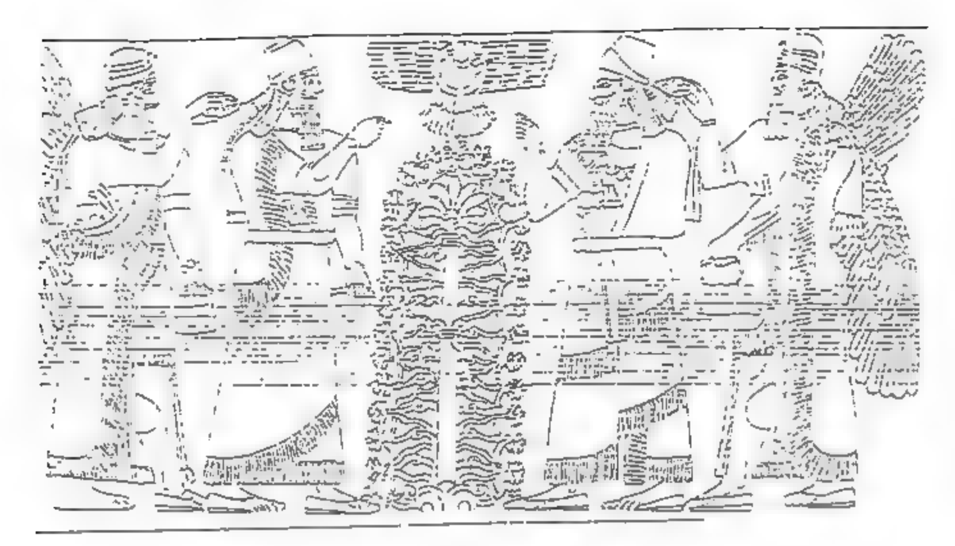


شكل (٢١٨)
عن Joan and David Oates,
Nimrud



شكل (٢١٩)

عن Strommenger, E.,
The Art of Mesopotamia



شكل (٢٢٠)
عن AAW



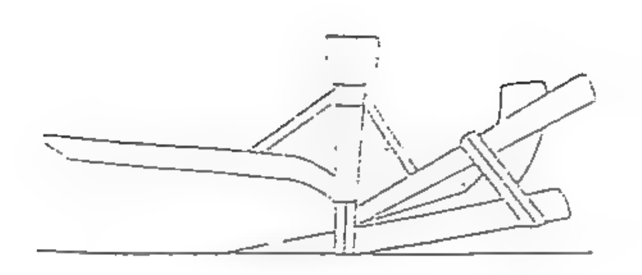
شكل (٢٢١)
عن SGMA



شكل (٢٢٢)
عن GDSAM



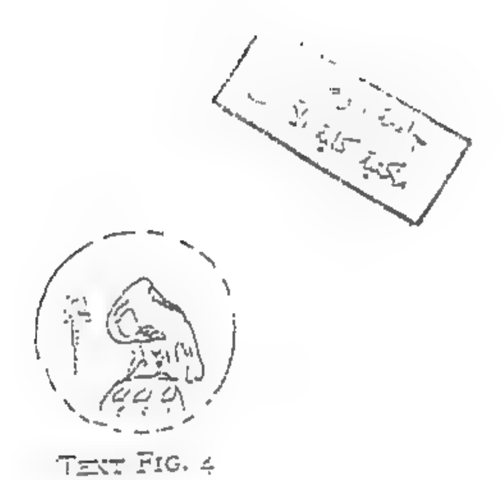
شكل (٢٢٣)
عن GDSAM



شكل (٢٢٤)
عن GDSAM



شكل (٢٢٥)
عن SGMA



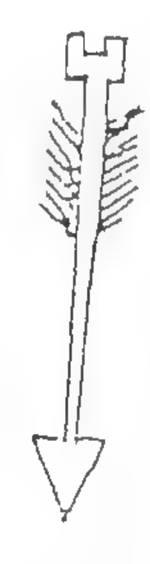
TEXT FIG. 4

شكل (٢٢٦)
عن Parker, B.,
Excavations at Nimrud

شكل (٢٢٧)

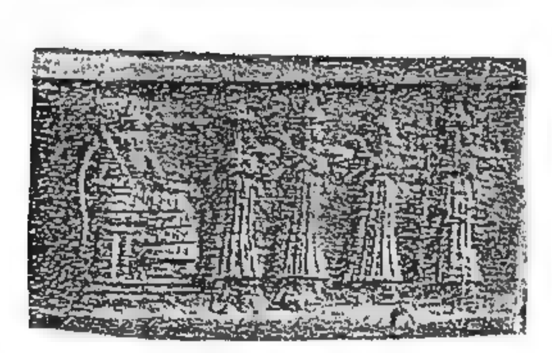
عن .Al-Adami, K

A New Kudura



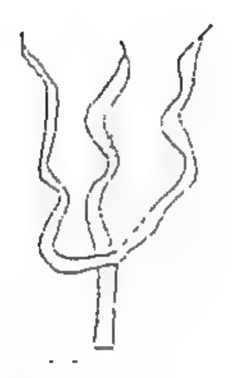
شكل (٢٢٨)

عن SGMA



شكل (٢٢٩)

عن ناجي ، عادل ، الاختام الاسطوانية



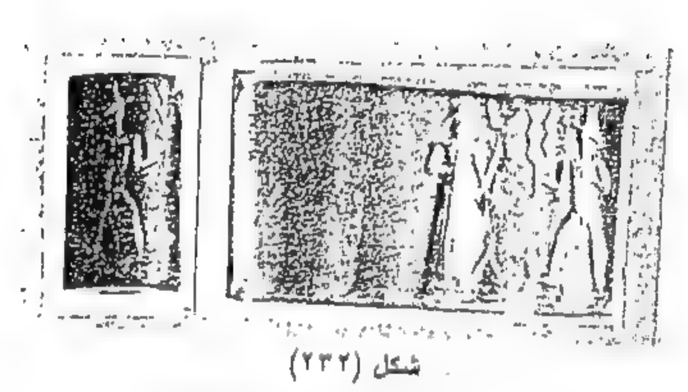
شكل (٢٣٠)

عن SGMA



شكل (٢٣١)

عن GDSAM



شكل (٢٣٢)

عن Parker, B., Cylinder Seals



شكل (٢٣٣)

عن AM



شكل (٢٣٤)

عن بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين



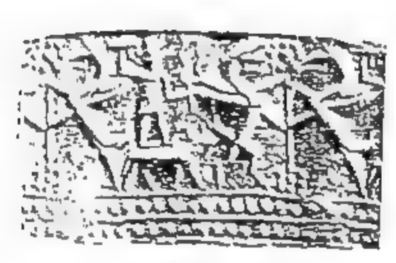
شكل (٢٣٥)

Gordon, C.H., عن
Western Astatic Seals



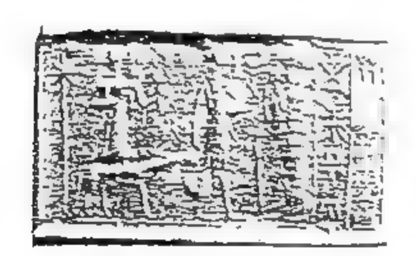
شكل (٢٣٦)

Gordon, C.H. عن
Western Astatic Seals



شكل (٢٣٧)

Gordon, C.H. عن
Western Astatic Seals



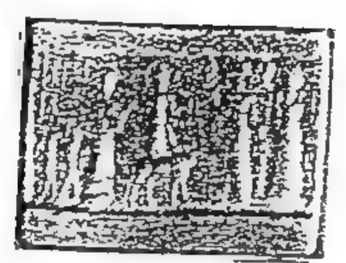
شكل (٢٣٨)

Moorey, P.R.S. and عن
Gurney, O.R., Ancient Neat
Eastern



شكل (٢٣٩)

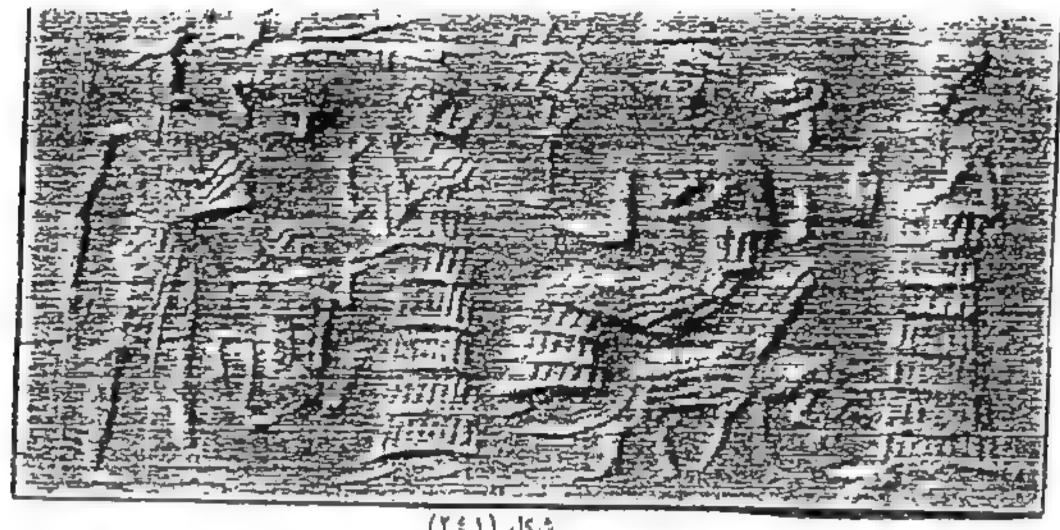
عن رشيد ، صبحي انور ، تاريخ الفن



شكل (٢٤٠)

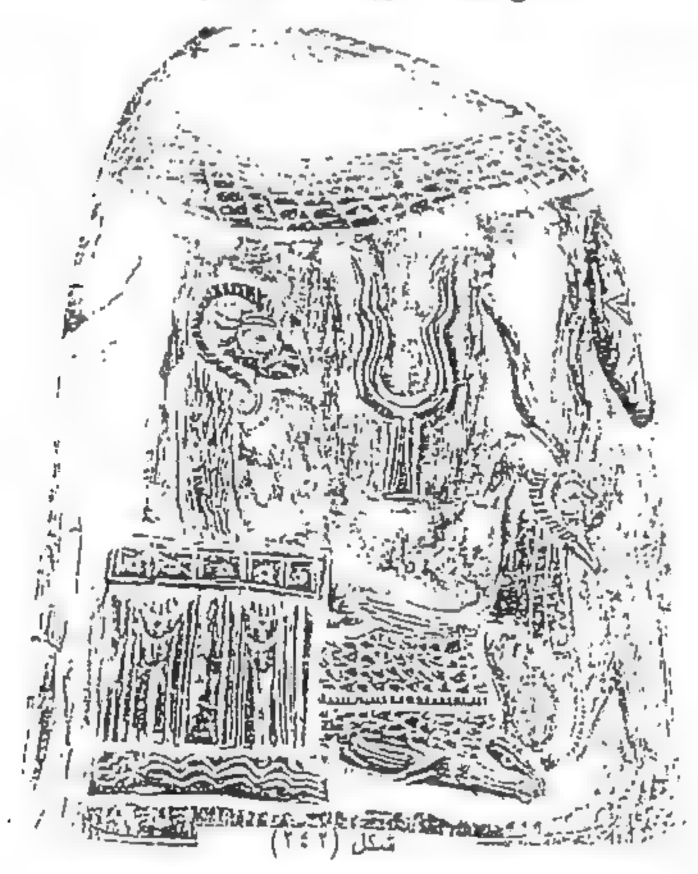
Van Buren, E.D., عن

An Enlargement on a Givel\



شكل (٢٤١)

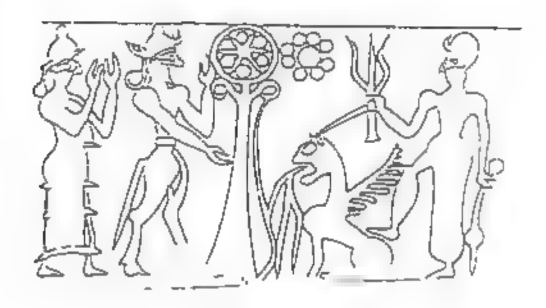
عن عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم



شكل (٢٤٢)

Al-Adami, K. عن

A New Kudura



شكل (٢٤٣)

عن .Stein, D
The Seal Impressions



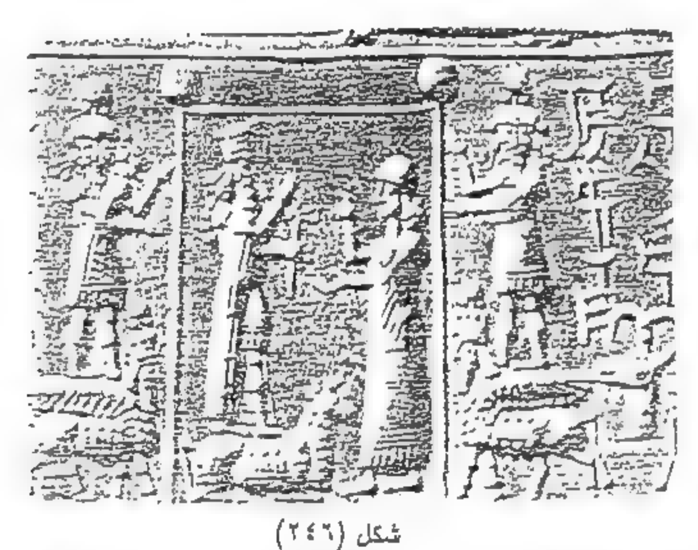
شكل (٢٤٤)

عن GDSAM



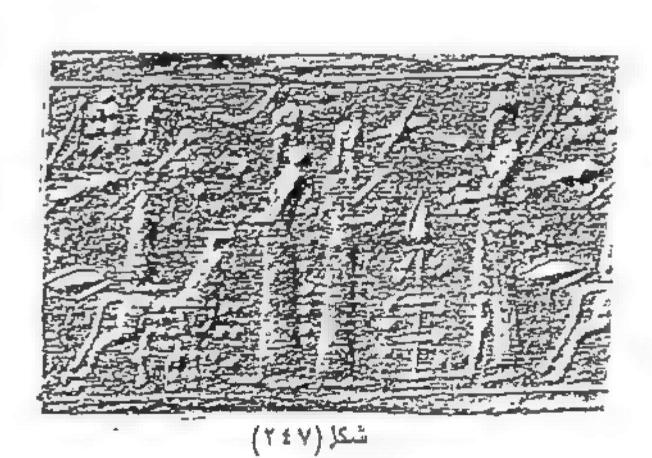
شكل (٢٤٥)

عن SGMA



شكل (٢٤٦)

عن عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم



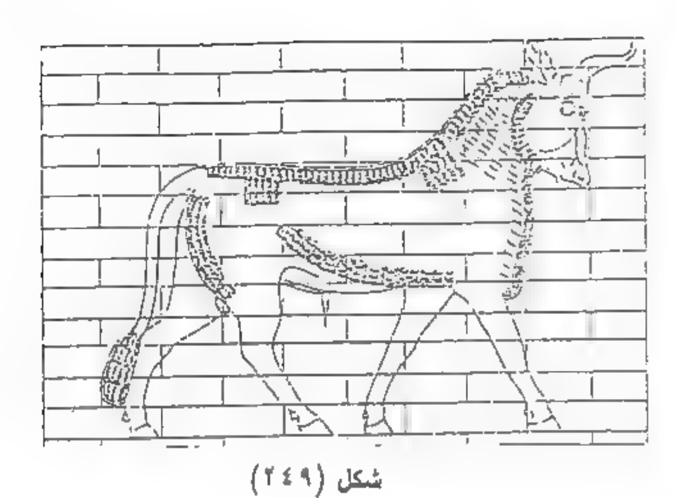
شكل (٢٤٧)

عن .Van Buren, E.D
An Enlargement on a Given

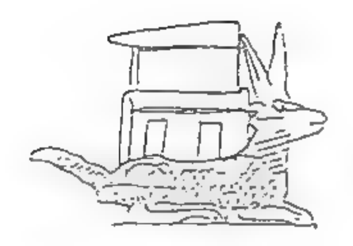


شكل (٢٤٨)

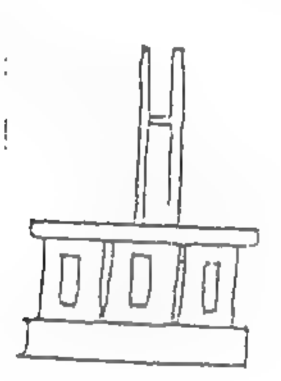
عن SGMA



شكل (٢٤٩)
عن .Parrot, A
Archeologie Mesoptammines



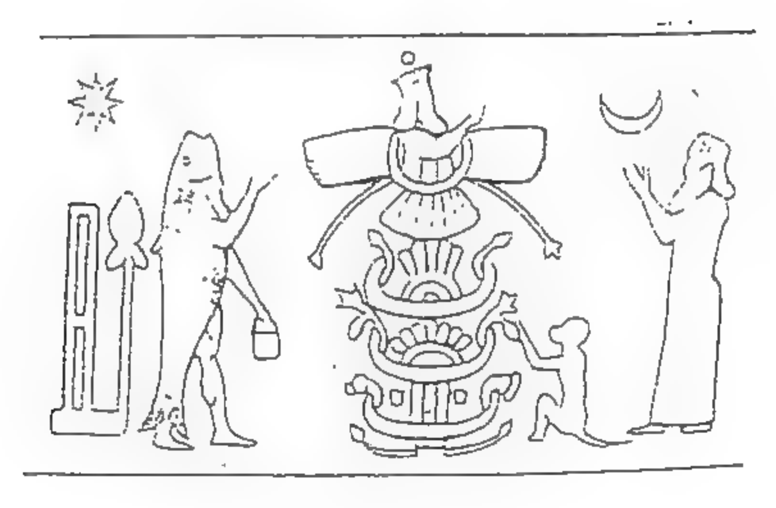
شكل (٢٥٠)
عن الجميلي ، عامر ،
الكاتب في بلاد الرافدين



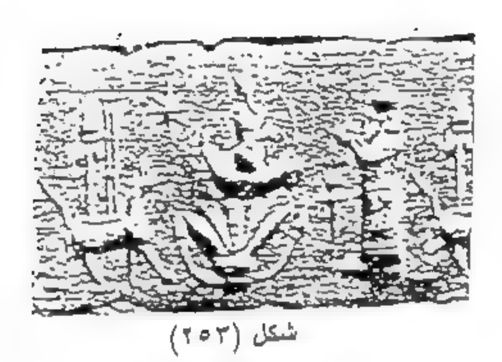
شكل (٢٥١أ)
عن SGMA



شكل (٢٥١ب)
عن SGMA



شكل (٢٥٢)
عن .Parker, B
Seals and Seal Impressions



شكل (٢٥٣)

عن .Gordon, C.H

Western Astatic Seals



شكل (٢٥٤)

عن GDSAM



شكل (٢٥٥)

عن SGMA



شكل (٢٥٦)

عن .Parker, B

Excavations at Nimrud



شكل (٢٥٨)

عن Frankfort, H., God and Myths



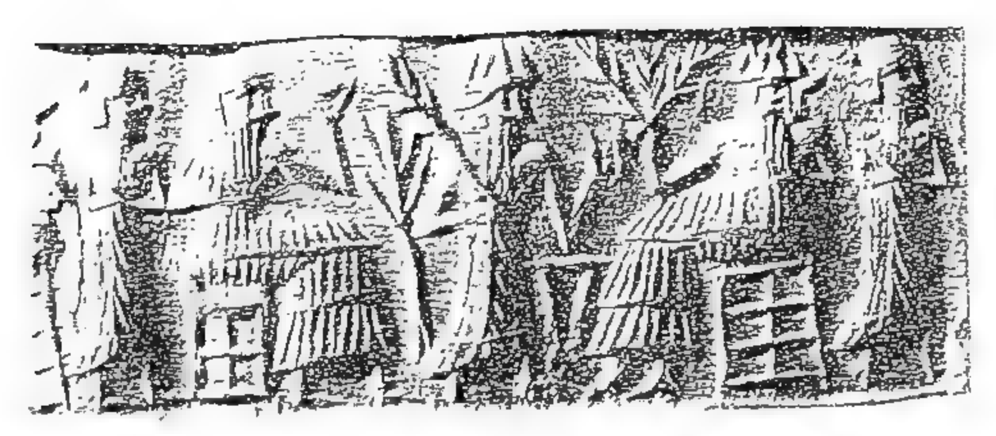
شكل (٢٥٩)

عن بارو ، اندريه ، سومر فنونها وحضارتها



شكل (٢٦٠)

عن SGMA



شكل (٢٦١)

عن ناجي ، عادل ، الاختام الاسطوانية



شكل (٢٦٣)

عن Hinke, W.J., New Boundary



شكل (٢٦٢)

عن GDSAM



شكل (٢٦٤)

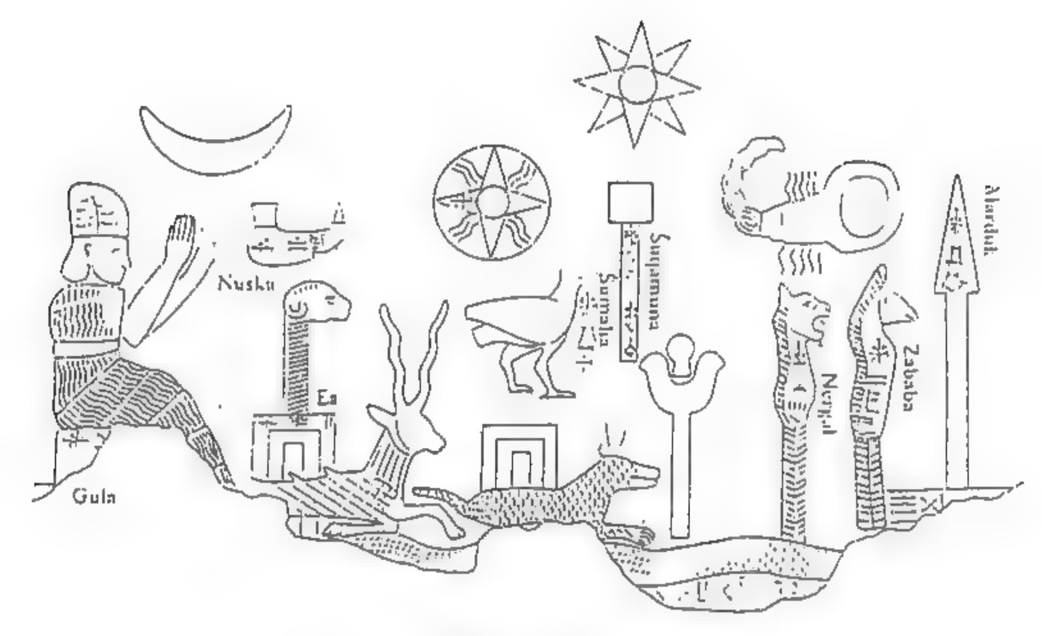
عن SGMA



شكل (٢٦٥أ)
عن GDSAM



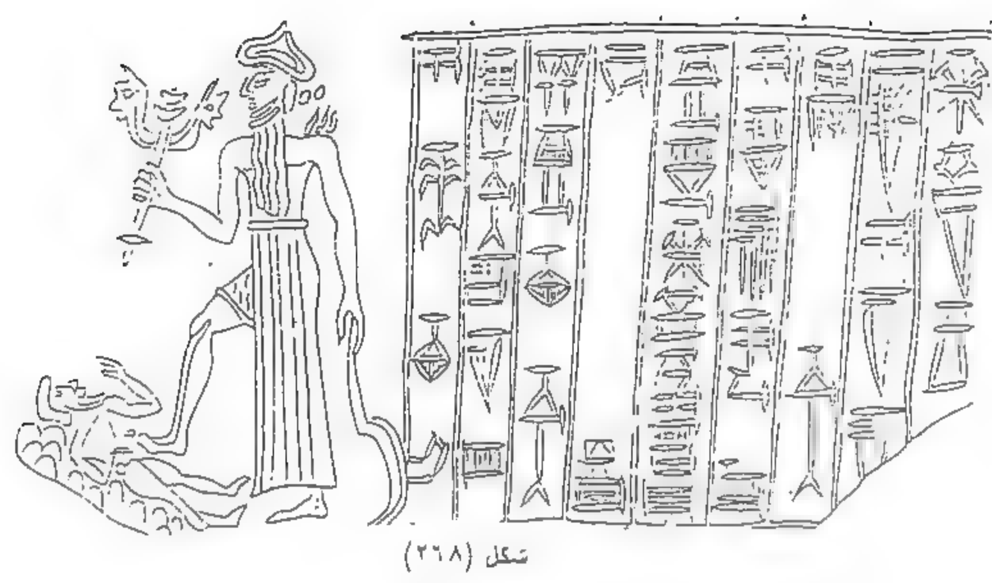
شكل (٢٦٥ب)
عن SGMA



شكل (٢٦٦)
عن GDSAM

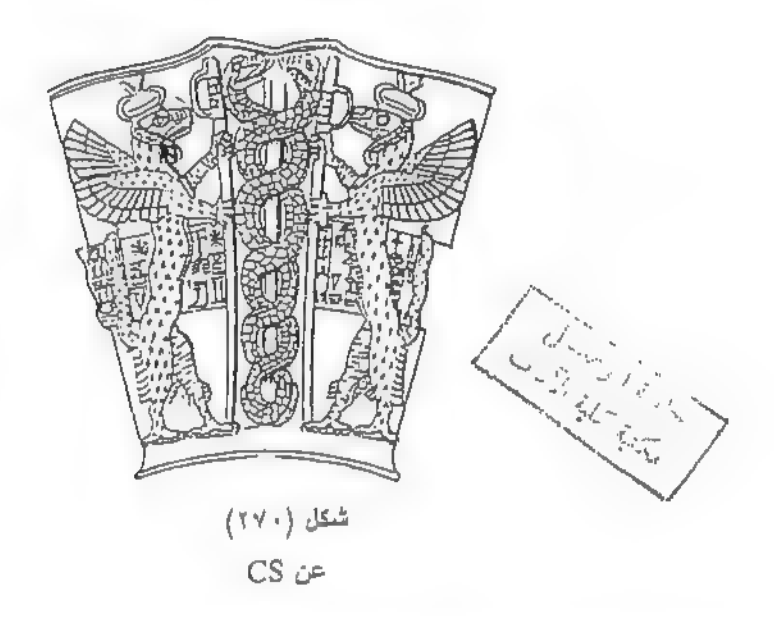


شكل (٢٦٧)
عن SGMA



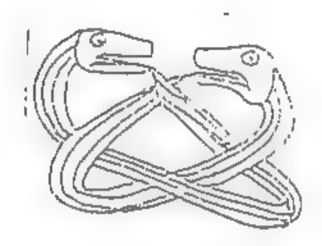
شكل (٢٦٨)

عن GDSAM



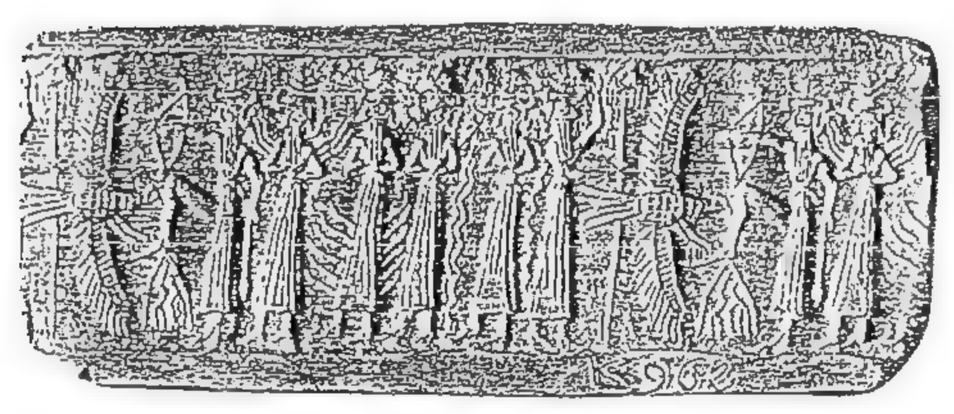
شكل (٢٧٠)

عن CS



شكل (٢٦٩)

عن SGMA



شكل (٢٧١)

عن .Van Buren, E.D

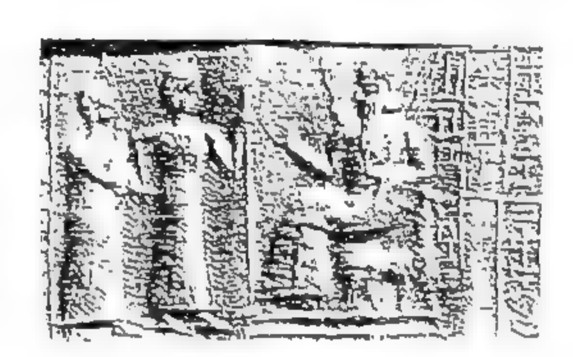
The God Ningizzida



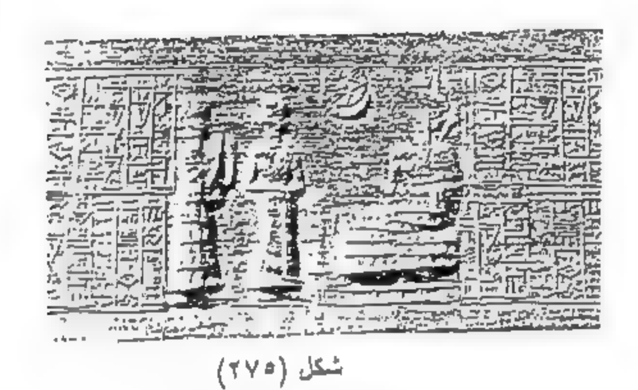
شكل (٢٧٢)
عن Van Buren, E.D.,
The God Ningizzida



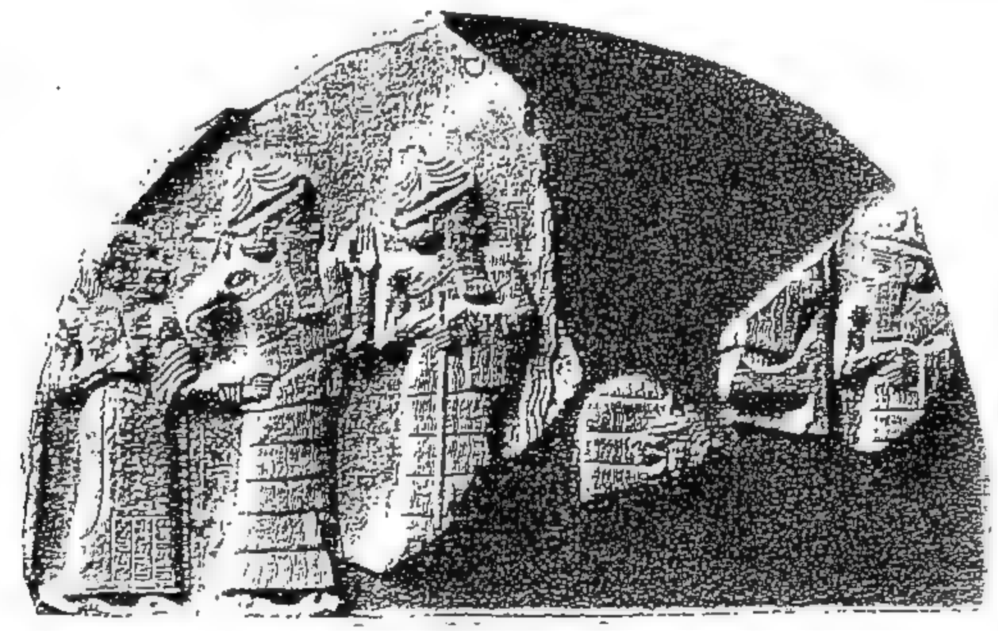
شكل (٢٧٣)
عن CS



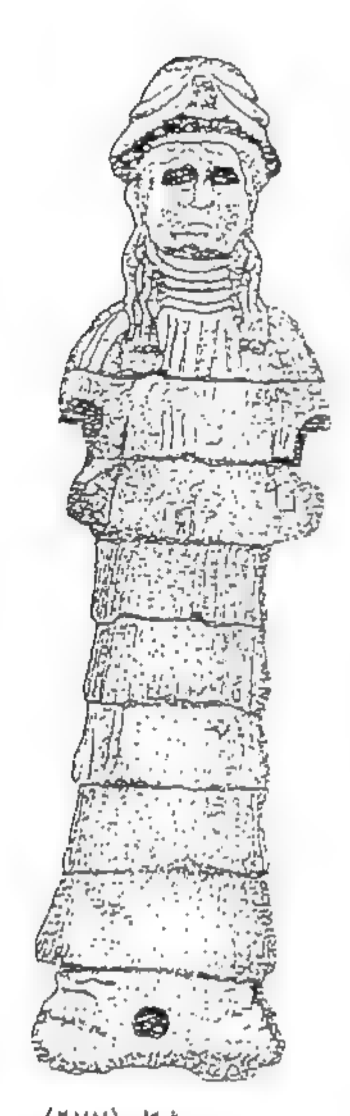
شكل (٢٧٤)
عن Van Buren, E.D.,
The God Ningizzida



شكل (٢٧٥)
عن Van Buren, E.D.,
The God Ningizzida



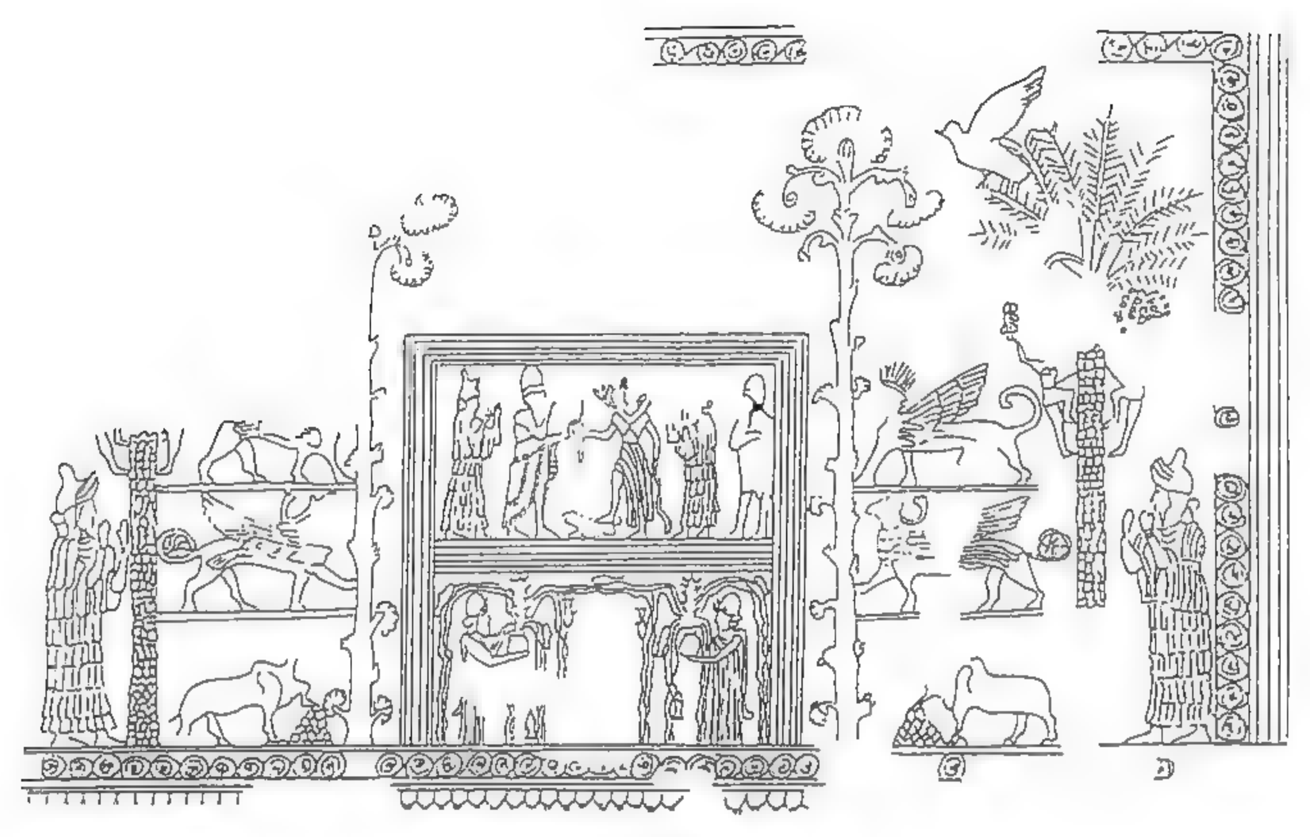
شكل (٢٧٦)
عن NEM



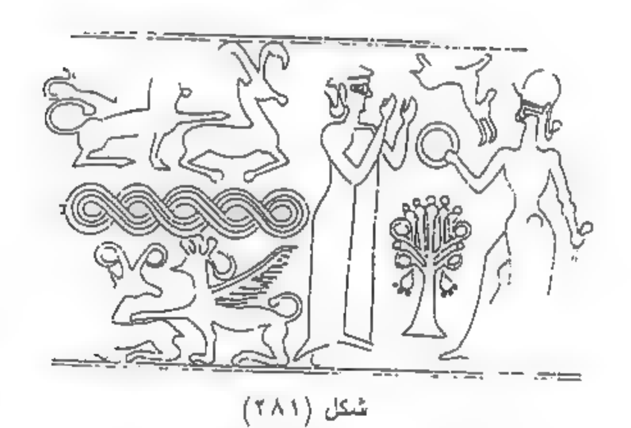
شكل (٢٧٧)
Wiseman , D.J " The Goddess Lama



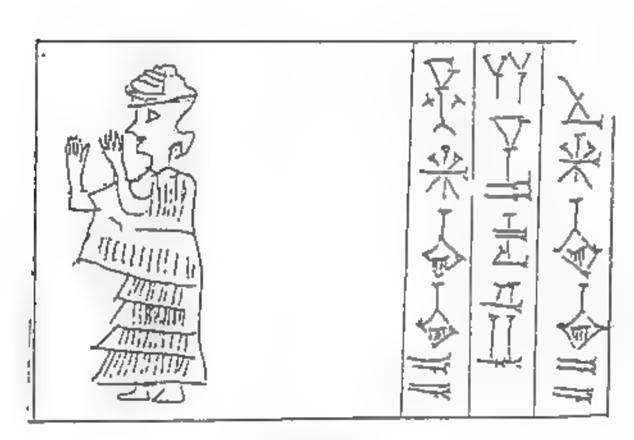
شكل (٢٧٨)
Strommenger ,E,The Art of Mesopotamia



شكل (٢٧٩)
عن GDSAM



شكل (٢٨١)
عن Stein, D., The Seal Impressions



شكل (٢٨٠)
عن البياتي ، امنة فاضل

جدول توضيحي بأسماء الآلهة ورموزها

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
١.	آنو		اله السماء	١. حزمة القصب المعقوفة . ٢. عمود (او وتد) ينتهي بحلقة جانبية . ٣. التاج المقرن .	١	الطبقة الرابعة من الوركاء ، جمدة نصر	
					٤	الطبقة الثالثة من الوركاء ، جمدة نصر	
					٩ ، ١١	الطبقة الثالثة من الوركاء واستمر ظهوره الى نهاية العصر البابلي الوسيط	
٢.	انليل		اله الهواء	التاج المقرن			
٣.	انكي/ايا		اله الارض	١. الماء المتدفق من كتفي الاله او من بين يديه (الاناؤ الفوار)	١٦	العصر السومري القديم واستمر ظهوره الى نهاية العصر البابلي الحديث	
				٢. السلحفاة	٣٤	العصر الشبيه بالكتابي ، العصر الاكدي ، بابل وسيط	
				٣. السمكة الماعزة	٣٦	عصر سلالة اور الثالثة ، العصر الاشوري	
				٤. صولجان ينتهي برأس جدي او كبش	٣٧ ، ٣٨	العصر البابلي الوسيط ، بابلي حديث	

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
				٥. التاج المقرن	٩ ، ١١	الطبقة الثالثة من الوركاء واستمر ظهوره الى نهاية العصر البابلي الوسيط	
٤.	ننار/سين		اله القمر	١. الهلال	٤٣	منذ عصور ما قبل التاريخ استمر الى نهاية العصر البابلي الحديث	
				٢. القرص الدائري	٧١	سلالة اور الثالثة ، بابلي قديم ، بابلي وسيط ، بابلي حديث	
				٣. الهيئة البشرية للاله سين موضوعا داخل هلال	٧٧	العصر الاشوري الحديث	
				٤. الهلال على عامود	٧٩	ط٤ من الوركاء قديم واستمر ظهوره الى نهاية العصر البابلي الحديث	
٥.	اوتو/ شمش		اله الشمس	١. المنشار	٨٧	العصر الاكدي ، بابلي قديم	
				٢. القرص ذو النجمة الرباعية الملتهبة	٩٧	ظهر منذ العصور المبكرة واستمر الى نهاية العصر البابلي الحديث	

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
				٣. القرص فوق سارية	١٠٠	جمدة نصر ، بابلي قديم	
				٤. اللهيب المنبعث من اكتاف الاله شمش	٨٧	العصر الاكدي ، بابلي قديم	
				٥. الكف	١١٣	منذ عصور ما قبل التاريخ والى نهاية العصر البابلي القديم	
				٦. النجمة في نهاية رمح أو (مسحاة)	١١٤	عصر جمدة نصر ، العصر الاكدي ، بابلي قديم	
				٧. القرص المجنح	١٨	العصر الاكدي ، سلالة اور الثالثة ، العصر البابلي القديم والاشوري الحديث والبابلي المتاخر	
				٨. الميزان	١٢١	الاكدي ، البابلي القديم والاشوري	
				٩. المحراث	١٢٣	فجر السلالات السومرية ، الاكدي ، البابلي القديم	

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
				١٠.علامة الدائرة	١٢٧	عصر حسونة ولستمر ظهوره في العصور التالية ، جمدة نصر ، اور الثالثة للعصر البابلي القديم	
				١١. علامة الوردة	١٢٨	عصر حسونة	
				١٢. العمودان المتقاطعان على هيئة علامة الزائد	١٢٩-١٣٠	منذ عصر جمدة نصر وحتى نهاية العصر الاشوري الحديث	
				١٣. اربع مثلثات متقابلة بالراس	١٣١	الالف الخامس ق.م	
				١٤.الصولجان المتعدد الرؤوس	١٣٥	العصر البابلي القديم	
				١٥. الاسد	١٢٤	عصر فجر السلالات والعصر الاكدي ، البابلي القديم	
				١٦. الفرس	١٣٦	العصور المبكرة ، البابلي القديم والوسيط والاشوري الوسيط	

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
				٢. التاج المقرن	٩	العصر الاشوري الحديث	
				٣. الخنجر	٢٢١	منذ العصور المبكرة النصف الاول من الالف الثاني ق.م العصر الاشوري الحديث	
				٤. الهيئة البشرية للاله اشور	٢٢٣	العصر الاشوري الحديث	
٩.	ننورتا		اله الحرب والصيد	١. المحراث	٢٢٤	العصر البابلي الوسيط والعصر الاشوري الحديث	
				٢. الصولجان الذي ينتهي نهايته براس طير ذي عرف	٢٢٥	العصر الاشوري القديم ، العصر الاشوري الحديث	
				٣. السهم	٢٢٨	العصر الاشوري الحديث	
١٠.	ادد		اله الطقس	١. السوط	٢٢٩	العصر الاكدي	
				٢. حزمة البرق	٢٣٠-٢٣١	العصور المبكرة ، العصر البابلي القديم ، العصر البابلي الوسيط ، العصر الاشوري الوسيط والحديث	

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
				٣. الفاس	٢٤٥	العصور المبكرة ، العصر الاشوري الحديث	
				٤. الثور	٢٤٩	العصور المبكرة ، العصر البابلي القديم ، والعصر الاشوري الحديث ، والعصر البابلي الحديث	
١١.	نبو		اله الخط والكتابة	١.الوتد (القلم)	٢٥٠ ٢٥١-أ ٢٥١-ب	العصر البابلي القديم ، العصر البابلي الوسيط ، والاشوري القديم ، ، والعصر الاشوري الحديث ، العصر البابلي الحديث	
				٢.الهيئة البشرية للاله	٢٥٤	العصر الاشوري الحديث	
١٢.	ننخرساك		الهة الام	١. رمز الاوميغا	٢٥٥	سلالة اور الثالثة ، بابل قديم ، والعصر البابلي الوسيط	
				٢. الهيئة البشرية للالهة ننخرساك	٢٥٨-٢٥٩	العصور السومرية	

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
٦.	انانا/عشتار	[illegible]	الهة الحب والحرب	أ. حزمة القصب ذو النهاية المعقوفة بشكل حلقي يتدلى منها شريط متموج	١٣٧	الطبقة الرابعة من الوركاء وجمدة نصر وعصر فجر السلالات	
				٢. الهيئة البشرية للالهة انانا/عشتار وهي مدججة بالسلاح	١٥٥	العصر الاكدي ، العصر البابلي القديم ، العصر الاشوري الحديث	
				٣. النجمة الثمانية	١٧٢	عصر فجر السلالات ، العصر الاكدي ، العصر البابلي الوسيط ، العصر الاشوري الحديث ، العصر البابلي الحديث	
				٤. النجمة الثمانية داخل القرص	١٨٠	العصور المبكرة ، عصر لارسا ، العصر البابلي الوسيط ، العصر الاشوري الحديث	
				٥. الوردة	١٨٢أ-١٨٢ب	عصر الوركاء ، البابلي الوسيط ، العصر الاشوري الحديث ، العصر البابلي المتاخر	

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
				٦. الصفة العارية	١٨٥-١٨٦	الالف السادس ق.م عصور تل الصوان ، وحسونة وحلف والعبيد	
٧.	مردوك		الاله الحامي لمدينة بابل	١. المجرفة	١٩٠	عصر اور الثالثة ، العصر البابلي القديم والوسيط ، العصر الاشوري القديم والحديث ، العصر البابلي الحديث	
				٢. التنين ذو القرون (المشخوشو)	٢٠٩	العصر الاشوري الحديث ، العصر البابلي الحديث	
				٣. الهيئة البشرية للاله	٢١٣	العصر البابلي الحديث	
٨.	اشور		الاله الحامي لمدينة اشور	١. القرص المجنح في وسطها ياتي الاله المحارب	٢١٥	١١٣٢ ق.م العصر الاشوري الحديث	

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
١٣.	نيسابا		الهة القصب	١. الهيئة البشرية للالهة مع القصب	٢٦١	العصر الاكدي	
١٤.	گولا		الهة الشفاء	١.الكلب	٢٦٢ ٢٦٤	من العصر البابلي القديم واستمر ظهوره الى نهاية العصر البابلي الحديث	
١٥.	نرگال		اله العالم السفلي	١. الصولجان براس او (رأسي) اسد	٢٦٥أ- ٢٦٥ ب	العصر البابلي الوسيط ، العصر البابلي الحديث	
				٢. المطرقة	٢٦٧	العصر البابلي الوسيط ، بابلي حديث	
				٣. السلحفاة	٣٤	العصر البابلي الوسيط	

ت	اسم الاله	العلامة المسمارية	معناه	الرمز	ارقام الاشكال	العصر الذي ورد فيه	شكل الرمز
				٤. الهيئة البشرية للاله	٢٦٨	العصر البابلي القديم	
١٦	ننكشزيدا		اله الطب	١. الافعى	٢٦٩	سلالة اور الثالثة ، العصر البابلي الوسيط	
				٢. الهيئة البشرية للاله مع الافعي	٢٧٢	العصر الاكدي ، سلالة اور الثالثة	
١٧	الالهة لاما		الالهة الحامية	١. الهيئة البشرية للالهة	٢٧٨	سلالة اور الثالثة وعصر ايسن – لارسا ، بابلي قديم ، اشوري قديم ، بابلي وسيط	

Chapter One deals with the symbols of the first sacred trinity and it includes three topics; the first being dedicated to the symbols of the gods Ano, Enlil and Anki (Aya).

Chapter Two studies the symbols of the second sacred trinity gods and it deals with the gods Sin, Shamash and Astarte.

As for Chapter Three, it is devoted to studying the symbols of other selected gods. These include Mardokh, Assur, Nanurta, Adad Nabo, Ninkarsak, Nisaba, Gulla, Nergal, Nangshizida and finally the patron goddess Lama.

In tracing the links between the above gods and their symbols, we have depended on the available archaeological objects and artistic works on seals and works in bas relief and relief like objects as well as cuneiform texts which included such symbols.



ABSTRACT

Religious symbols had a great influence on the life of ancient Iraqis for they were deeply–rooted in their thinking and the details of their daily life. Those symbols reflected many aspects, thoughts and religious interpretations which have been ambiguous for us, especially those related to deities and gods which constituted an important part of the elements of the ancient Iraqi religious thought. So, in order to understand those symbols and explicate their deep intellectual meaning, it is necessary to study them deeply in order to know their denotations, aspects and the directions of their erection. To add, symbols in the history of ancient art are important subjects for according to the ancient peoples, they expressed deep concepts and meanings.

Ancient Iraqis used specific symbols and denotations each reflecting special concepts and interpretations of objects and natural phenomena or thoughts concerning the ambiguous supernatural or invisible world. Those thoughts were tailored in a way so as to suit the nature of mentality and concepts of that time. In addition, Iraqis of ancient Iraq attached great importance to their gods and deities picturing them as symbolic pieces of art. Those symbols reflected the jobs and actions each god performed in organizing the affairs of the cosmos and the people on earth.

It is worth mentioning that the present thesis has focused on the symbols of the most important deities and gods and not all of them because their number is over 2000. We have done so in order to present a detailed account of those most important ones.

This study falls into three chapters each consisting of many topics, each preceded by an introduction dealing the name of each god, its role, status and the place it was worshipped in ancient Iraq.

YMBOLS OF THE MOST IMPORTANT GODS IN ANCIENT IRAQ HISTORICAL AND SYMBOLIC STUDY-

A Thesis

Submitted

By

FATIN MOWAFAQ FADHIL ALI AL-SHAKIR

To

the council of College of Arts University of Mosul In partial fulfillment of the requirements for the M.A.

In

Ancient History

Supervised by

Assist. Prof.

Dr. HUSEIN DHAHIR HUMOOD

2002A.D

1423A.H